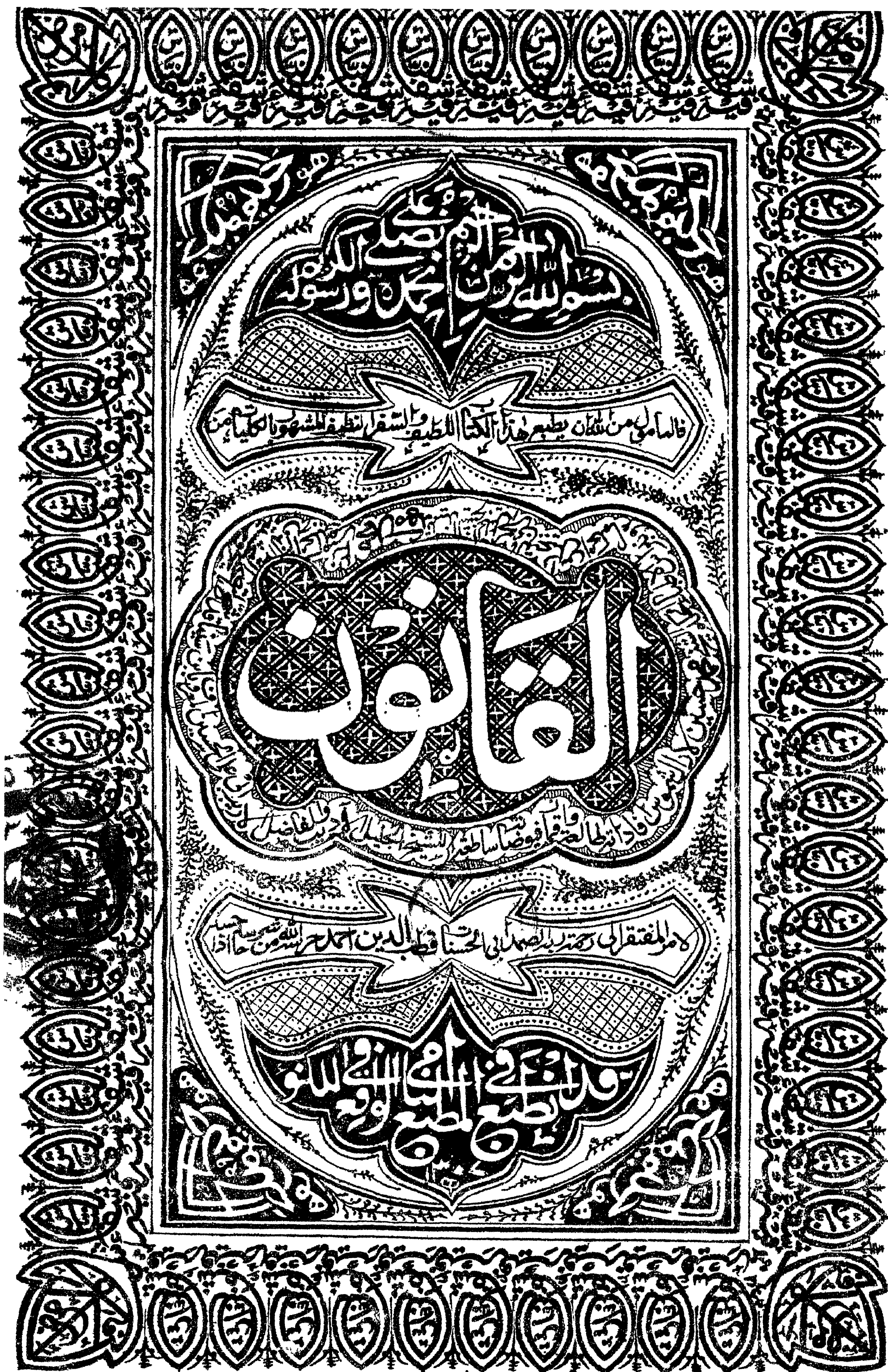
الوقف

[illegible]



بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم
القانون
لامر المفتقر الى رحمة ربه الصمد ابي الحسنات قطب الدين احمد

شرح الله صدره

بالصفح والعفو والغفران وملا

قلبه بانوار الايقان والعرفان هذه حواشي مفيدة

وتعليقات سديدة علقتها على هذا الكتاب لتكون عونا للمشتغلين

والطلاب قد لخصتها من شروحه المعتمدة المعتبرة التي اصبحت بين الانام بالوثوق

مشتهرة كشرح العلامة والقرشي وجامع الشرحين وبعض حواشي استادي وغير ذلك ولعمري ما رجوت بذلك

العناء والتعب وما ابتغيت بهذا الجهد والنصب الا ايصال النفع برفع الالتباس فان خير الناس من ينفع الناس ومتمنى من الناظرين

المنصفين ومبتغيي من المبصرين العارفين ان عرفوا قدر جدي وجهدي ونظروا اليه بلحظ الرضا كدي وكدي ان لا يحرموني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا يستحقه بعلو شانه وسبوغ احسانه وصلوته على نبيه محمد واله واصحابه وبعد فقد التمس مني بعض
خلص اخواني ومن يلزمني اسعافه فيما يسمح به وسعي ان اصنف في الطب كتابا مشتملا على قوانينه الكلية والجزئية اشتمالا
يجمع الى الشرح الاختصار والى ايفاء الاكثر حقه من البيان الايجاز فاسعفته بذلك ورأيت ان اتكلم اولا في الامور العامة الكلية
في كلا قسمي الطب اعني القسم النظري والقسم العملي ثم بعد ذلك اتكلم في كليات احكام قوى الادوية المفردة ثم في جزئياتها ثم بعد
ذلك في الامراض الواقعة بعضو عضو فابتدئ اولا بتشريح ذلك العضو ومنفعته واما تشريح الاعضاء المفردة البسيطة فيكون
قد سبق مني ذكره في الكتاب الاول الكلي وكذلك منافعها ثم اذا فرغت من تشريح ذلك العضو ابتدأت في اكثر المواضع بالدلالة
على كيفية حفظ صحته ثم دللت بالقول المطلق على كليات امراضه واسبابها وطرق الاستدلالات عليها وطرق معالجاتها
بالقول الكلي ايضا فاذا فرغت من هذه الامور الكلية اقبلت على الامراض الجزئية ودللت اولا في اكثرها ايضا على الحكم الكلي في حده
واسبابه ودلائله ثم تخلصت الى الاحكام الجزئية ثم اعطيت القانون الكلي في المعالجة ثم نزلت الى المعالجات الجزئية بدواء دواء بسيط
او مركب وما كان قد سلف ذكره من الادوية المفردة ومنفعتها للامراض في كتاب الادوية المفردة في الجداول والالواح التي
اري استعمالها فيها كما تقف عليها المتعلم عليه اذا وصلت اليه لم اكرره الا قليلا منه وما كان من الادوية المركبة انما الاحرى به ان
يكون في القراباذين الذي اري ان اعمله اخرت ذكر منافعه ومضاره وكيفية خلطه اليه ورأيت ان افرغ من هذا الكتاب الى كتاب
ايضا في الامور الجزئية مختص بذكر الامراض التي لا تختص بعضو بعينه وهنالك نورد ايضا الكلام في الزينة وان اسلك في
هذا الكتاب ايضا مسلكي في الكتاب الجزئي الذي قبله فاذا تهيأ بتوفيق الله الفراغ من هذا الكتاب جمعت بعده كتاب القراباذين
وهذا كتاب لا يسع من يدعي هذه الصناعة ويكتسب بها ان لا يكون جله معلوما محفوظا عنده فانه يشتمل على اقل ما لا بد
للطبيب منه واما الزيادة عليه فامر غير مضبوط وان اخر الله تعالى في الاجل وساعد القدر انتصبت انتصابا ثانيا واما الان فا

اجمع هذا الكتاب واقسم الى كتب خمسة على هذا المثال والله سبحانه وتعالى الموفق للصواب والسداد **الكتاب الاول**
في الامور الكلية من علم الطب **الكتاب الثاني** في الادوية المفردة **الكتاب الثالث** في الامراض الجزئية الواقعة
باعضاء الانسان عضو عضو من الراس الى القدم ظاهرها وباطنها **الكتاب الرابع** في الامراض الجزئية التي اذا
وقعت لم يختص بعضو وفي الزينة **الكتاب الخامس** في تركيب الادوية وهو القراباذين **الكتاب الاول**
فهو اربعة فنون الفن الاول في حد الطب وموضوعاته من الامور الطبيعية الفن الثاني في تصنيف الامراض والاسباب
والاعراض الكلية الفن الثالث في حفظ الصحة الفن الرابع في تصنيف وجوه المعالجات بحسب الامراض الكلية الفن
الاول وهو ستة تعاليم التعليم الاول في موضوعات الطب وحده التعليم الثاني في الاركان التعليم الثالث في المزاجات
التعليم الرابع في الاخلاط التعليم الخامس في الاعضاء التعليم السادس في الارواح والقوى والافعال التعليم الاول
وهو فصلان الفصل الاول في تحديد الطب الفصل الثاني في موضوعات الطب التعليم الثاني فصل واحد
هو في الاركان التعليم الثالث ثلثة فصول الفصل الاول في تعليم المزاج الفصل الثاني في امزجة الاعضاء الفصل الثالث
في امزجة الاسنان التعليم الرابع فصلان الفصل الاول في ماهية الخلط واقسامه الفصل الثاني في كيفية تولد
الخلط التعليم الخامس فصل وخمس جمل الفصل في ماهية العضو واقسامه الجملة الاولى في العظام وهي ثلثون فصلا
الفصل الاول في قول كلي في العظام والمفاصل الثاني في تشريح القحف الثالث في تشريح مادون القحف الرابع في
تشريح عظام الفكين والانف الخامس في تشريح الاسنان السادس في منفعة الصلب السابع في الفقرات الثامن في
منفعة العنق وتشريح عظامه التاسع في تشريح فقار الصدر ومنافعها العاشر في تشريح فقرات القطن الحادي عشر
في تشريح العجز الثاني عشر في تشريح العصعص الثالث عشر في كلام كالخاتمة في منفعة الصلب الرابع عشر في تشريح
الاضلاع الخامس عشر في تشريح القص السادس عشر في تشريح الترقوة السابع عشر في تشريح الكتف الثامن عشر
في تشريح العضد التاسع عشر في تشريح الساعد العشرون في تشريح المرفق الحادي والعشرون في تشريح الرسغ الثاني
والعشرون في تشريح مشط الكف الثالث والعشرون في تشريح الاصابع الرابع والعشرون في منفعة الظفر الخامس
والعشرون في تشريح عظام العانة السادس والعشرون في كلام مجمل في منفعة الرجل السابع والعشرون في تشريح عظم
الفخذ الثامن والعشرون في تشريح عظم الساق التاسع والعشرون في تشريح الركبة الثلثون في تشريح القدم
الجملة الثانية في العضل وهي تسعة وعشرون فصلا الفصل الاول كلام كلي في العصب والعضل والوتر والرباط
الثاني في تشريح عضل الجبهة الثالث في تشريح عضل المقلة الرابع في تشريح عضل الجفن الخامس في تشريح عضل
الخد السادس في تشريح عضل الشفة السابع في تشريح عضل المنخر الثامن في تشريح الفك الاعلى التاسع في تشريح
عضل الراس العاشر في تشريح عضل الحنجرة الحادي عشر في تشريح عضل الحلقوم الثاني عشر في تشريح عضل
عظم اللامي الثالث عشر في تشريح عضل اللسان الرابع عشر في تشريح عضل العنق الخامس عشر في تشريح عضل الصدر
السادس عشر في تشريح عضل حركة العضد السابع عشر في تشريح عضل حركة الساعد الثامن عشر في تشريح عضل

التشكل السادس في اسباب لسدة وضيق المجاري السابع في اسباب تسلع المجاري الثامن في اسباب الخشونة التاسع في اسباب الملاسة العاشر في اسباب الخلع الحادي عشر في اسباب سوء المجاورة لمنع المقاربة الثاني عشر في اسباب سوء المجاورة لمنع المباعدة الثالث عشر في اسباب الحركات الغير الطبيعية الرابع عشر في اسباب زيادة العظم والعدد الخامس عشر في اسباب النقصان السادس عشر في اسباب تفرق الاتصال السابع عشر في اسباب القرحة الثامن عشر في اسباب الورم التاسع عشر في اسباب الوجع على الاطلاق العشرون في اسباب وجع وجع الحادي والعشرون في اسباب ما يوجبه الوجع الثاني والعشرون في اسباب اللذة الثالث والعشرون في كيفية ايلام الحركة الرابع والعشرون في كيفية ايلام الاخلاط الردية الخامس والعشرون في كيفية ايلام الرياح السادس والعشرون في اسباب التخمة والامتلاء السابع والعشرون في اسباب لضعف الثامن والعشرون في اسباب ما يحتبس ويستفرغ التعليم الثالث احد عشر فصلا وجملتان الاول كلام كلي في الاعراض والدلائل الثاني في علامات الفرق بين الامراض الخاصية والمشاركة الثالث في علامات الامزجة الرابع في حاصل علامات المعتدل المزاج الخامس في علامات من خرج عن الاعتدال بافراط السادس في العلامات الدالة على الامتلاء السابع في العلامات الدالة على غلبة خلط خلط الثامن في العلامات الدالة على السدد التاسع في العلامات الدالة على الرياح العاشر في العلامات الدالة على الاورام الحادي عشر في علامات تفرق الاتصال الجملة الاولى في النبض وهي تسعة عشر فصلا الاول كلام كلي في النبض الثاني في النبض المستوي والمختلف الثالث في اصناف النبض المركب المخصوص باسامي على حدة الرابع في الطبيعي من اصناف النبض الخامس في اسباب انواع النبض المذكورة السادس في موجبات الاسباب الماسكة وحدها السابع في نبض الاسنان والاجناس اعني الذكور والاناث الثامن في نبض الامزجة التاسع في نبض الفصول العاشر في نبض البلدان الحادي عشر في النبض الذي يوجبه الغذاء الثاني عشر في موجبات النوم واليقظة في النبض الثالث عشر في احكام نبض الرياضة الرابع عشر في احكام نبض المستحمين الخامس عشر في نبض الحبالى السادس عشر في نبض الاوجاع السابع عشر في نبض الاورام الثامن عشر في احكام نبض العوارض النفسانية التاسع عشر في تغير الامور المضادة لطبيعية هيئة النبض الجملة الثانية في البول والبراز وهي ثلثة عشر فصلا الفصل الاول قول كلي في البول الثاني في دلائل الوان البول الثالث في دلائل قوام البول وكيفيته الرابع في دلائل رائحة البول الخامس في الدلائل الماخوذة من الزبد السادس في دلائل انواع الرسوب السابع في دلائل كثرة البول وقلته الثامن في البول الصحي النضيج الفاضل التاسع في ابوال الاسنان العاشر في ابوال الرجال والنساء الحادي عشر في ابوال الحيوانات الثاني عشر في اشياء سيالة تشبه الابوال يمتحن بها الاطباء والفرق بينها الثالث عشر في دلائل البراز فصول الفن الثاني ثمانية وتسعون فصلا الفن الثالث فصل و خمسة تعاليم الفصل في سبب الصحة والمرض وضرورة الموت التعليم الاول في التربية التعليم الثاني في التدبير المشترك للبالغين التعليم الثالث في تدبير المشايخ التعليم الرابع في تدبير بدن من مزاجه غير فاضل التعليم الخامس في الانتقالات التعليم الاول في التربية اربعة فصول الاول في تدبير المولود كما يولد الى ان ينهض الثاني في تدبير الارضاع الثالث في الامراض التي تعرض للصبيان وعلاجاتها الرابع في تدبير الاطفال اذا بلغوا الصبي التعليم الثاني في تدبير

٥

المشترك للبالغين سبعة عشر فصلاً الفصل الاول جملة القول في الرياضة الثاني في انواع الرياضة الثالث في وقت ابتداء الرياضة الرابع في الدلك الخامس في تدبير الاستحمام وذكر الحمامات السادس في الاغتسال بالماء البارد السابع في تدبير الماكول الثامن في تدبير الماء والشراب التاسع في تدبير النوم واليقظة العاشر فيما يجب ان يوخر عن هذا الموضع الحادي عشر في تقوية الاعضاء الضعيفة الثاني عشر في الاعياء الذي يتبع الرياضة الثالث عشر في القطع والشق الرابع عشر في علاج الاعياء الرياضي الخامس عشر في تدبير احوال تتبع الرياضة السادس عشر في علاج الاعياء الحادث بنفسه السابع عشر في تدبير الابدان التي امزجتها غير فاضلة التعليم الثالث في تدبير المشائخ ستة فصول الاول قول كلي في تدبير المشائخ الثاني في تغذية المشائخ الثالث في شراب المشائخ الرابع في تفتيح سدد المشائخ الخامس في دلك المشائخ السادس في رياضة المشائخ التعليم الرابع في تدبير بدن بدن ممن مزاجه غير فاضل وهو خمسة فصول الاول في استصلاح المزاج الازيد حرارة الثاني في استصلاح المزاج الازيد برودة الثالث في تدبير الابدان السريعة القبول للمرض الرابع في تسمين القضيف الخامس في تقضيف السمين التعليم الخامس في الانتقالات وهو فصل واحد وجملة الفصل في تدبير الفصول والجملة في تدبير المسافرين وهي ثمانية فصول الاول في تدارك المرض تنذر بامراض الثاني قول كلي في تدبير المسافر الثالث توقي الحر في السفر وتدبير الغذاء فيه الرابع في تدبير من سافر في البرد الخامس في حفظ الاطراف عن البرد السادس في حفظ اللون في السفر السابع في توقي المسافر مضرة المياه المختلفة الثامن في تدبير راكب البحر فصول الفن الثالث اثنان واربعون فصلاً الفن الرابع احد وثلثون فصلاً الفصل الاول قول كلي في العلاج الثاني في معالجة امراض سوء المزاج الثالث في انه كيف يجب ومتى يجب ان يستفرغ الرابع في قوانين مشتركة للقي والاسهال الخامس كلام في الاسهال وقوانينه السادس في افراط المسهل ووقته السابع في تلافي حال من افرط به الاسهال الثامن فيمن شرب الدواء ولم يسهل التاسع في احوال الادوية المسهلة العاشر فيما يجب ان يطلب من هذا الكتاب في كتب اخرى الحادي عشر في القي الثاني عشر فيما يفعل من يتقيأ الثالث عشر في منافع القي الرابع عشر في مضار القي المفرط الخامس عشر في تدارك احوال يعرض المتقي السادس عشر فيمن افرط عليه القي السابع عشر في الحقنة الثامن عشر في الاطلية التاسع عشر في النطولات العشرون في الفصد الحادي والعشرون في الحجامة الثاني والعشرون في العلق الثالث والعشرون في حبس الاستفراغ الرابع والعشرون في مضادة السدد الخامس والعشرون في معالجة الاورام السادس والعشرون في البط السابع والعشرون في علاج فساد العضو والقطع الثامن والعشرون في معالجات تفرق الاتصال التاسع والعشرون في الكي الثلثون في تسكين الاوجاع الحادي والثلثون وصية في انا باي العلاجات نبتدي فجميع هذه الفصول بين هذا الكتاب مائتان واثنان وستون فصلاً بسم الله الرحمن الرحيم توكلت على العزيز الغفور

الفصل الاول من التعليم الاول من الفن الاول من الكتاب الاول من القانون في حد الطب

اقول ان الطب علم يتعرف منه احوال بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عنها ليحفظ الصحة حاصلة ويستردها زائلة ولقائل ان يقول ان الطب ينقسم الى نظر وعمل

وانتم تجعلونه كله نظرياً اذ قلتم انه علم وحينئذ نجيبه ونقول انه يقال ان من الصناعات ما هو نظري وعملي ومن الفلسفة
ما هو نظري وعملي ويقال ان من الطب ما هو نظري وعملي ويكون المراد في كل قسم بلفظ النظري والعملي شيئاً آخر ولا نحتاج الآن
الى بيان اختلاف المراد في ذلك الا في الطب فاذا قيل ان من الطب ما هو نظري ومنه ما هو عملي فلا يجب ان يظن ان مرادهم
فيه هو ان احد قسمي الطب هو تعلم العلم والقسم الآخر هو مباشرة العمل كما يذهب وهم كثير من الباحثين عن هذا
الموضع بل يحق عليك ان تعلم ان المراد من ذلك شيء آخر وهو انه ليس ولا واحد من قسمي الطب الا علماً لكن احدهما علم
اصول والآخر علم كيفية مباشرة ثم يخص الاول منهما باسم العلم او باسم النظر والآخر باسم العمل فنعني بالنظر منه ما يكون التعليم
فيه مفيداً الاعتقاد فقط من غير ان يتعرض لبيان كيفية عمل مثل ما يقال في الطب ان اصناف الحميات ثلثة وان الامزجة
تسعة ونعني بالعملي منه لا العمل بالفعل ولا مزاولة الحركات البدنية بل القسم الآخر من علم الطب الذي يفيد التعليم فيه
رأياً ذلك الرأي متعلق ببيان كيفية عمل مثل ما يقال في الطب ان الاورام الحارة يجب ان يقرب اليها في الابتداء ما يردع
ويبرد ويكثف ثم من بعد ذلك يمزج الرادعات بالمرخيات ثم من بعد الانتهاء الى الانحطاط يقتصر على المرخيات المحللة
الا في اورام تكون عن مواد تدفعها الاعضاء الرئيسة فهذا العلم يفيدك رأياً هو بيان كيفية عمل فاذا علمت هذين القسمين
فقد حصل لك علم علمي وعلم عملي وان لم تعمل قط وليس لقائل ايضاً ان يقول ان احوال بدن الانسان ثلثة الصحة والمرض
وحالة لا صحة ولا مرض وانت اقتصرت على قسمين فان هذا القائل لعله اذا فكر لم يجد احد الامرين واجباً لا هذا التثليث ولا
اخلالنا به ثم ان كان هذا التثليث واجباً فان قولنا الزوال عن الصحة يتضمن المرض والحالة الثالثة التي جعلوها ليس
لها حد الصحة وهي ملكة او حالة تصدر عنها الافعال من الموضوع لها سليمة ولعلها مقابل هذا الحد الا ان يحدوا الصحة كما
يشتهون ويشترطون فيه شروطاً ما بهم اليها حاجة ثم لا مناقشة مع الاطباء في هذا وما هم ممن يناقشون في مثله ولا تؤدي
هذه المناقشة بهم او بمن يناقضهم الى فائدة في الطب فاما معرفة الحق في ذلك فمما يليق باصول صناعة اخرى

الفصل الثاني في موضوعات الطب

لما كان الطب ينظر في بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عن الصحة والعلم
بكل شيء انما يحصل ويتم اذا كان له اسباب ان يعلم من اسبابه فيجب ان يعرف في الطب اسباب الصحة والمرض ولان الصحة والمرض
واسبابهما قد يكونان ظاهرين وقد يكونان خفيين لا ينالان بالحس بل بالاستدلال من العوارض فيجب ايضاً
ان يعرف في الطب العوارض التي تعرض في الصحة والمرض وقد تبين في العلوم الحقيقية ان العلم بالشيء انما يحصل من جهة
العلم باسبابه ومباديه ان كانت له وان لم يكن فانما يتم من جهة العلم بعوارضه ولوازمه الذاتية لكن الاسباب اربعة اصناف
مادية وفاعلية وصورية وتمامية والاسباب المادية هي الاشياء الموضوعة التي فيها تتقرر الصحة والمرض واما الموضوع
الاقرب فعضو او روح واما الموضوع الابعد فهو الاخلاط والابعد منه هو الاركان وهذان موضوعان بحسب التركيب
وان كان ايضاً مع الاستحالة وكل ما وضع كذلك فانه يتأدى في تركيبه واستحالته الى وحدة وتلك الوحدة في هذا الموضع
التي تلحق تلك الكثرة اما مزاج واما هيئة اما المزاج فبحسب الاستحالة واما الهيئة فبحسب التركيب واما الاسباب
الفاعلية فهي الاسباب المغيرة او الحافظة لحالات بدن الانسان من الاهوية وما يتصل بها والمطاعم والمياه والمشارب

وما يتصل بها والاستفراغ والاحتقان والبلدان والمساكن وما يتصل بها والحركات والسكونات البدنية والنفسانية
ومنها اليقظة والنوم والاستحالة في الاسنان والاختلاف فيها وفي الاجناس والصناعات والعادات والاشياء الواردة
على البدن الانساني مماسة له اما غير مخالفة للطبيعة واما مخالفة للطبيعة واما الاسباب الصورية فالمزاجات والقوى
الحادثة بعدها والتراكيب واما الاسباب التمامية فالافعال وفي معرفة الافعال معرفة القوى لا محالة ومعرفة الارواح
الحاملة للقوى كما سنبين فهذه موضوعات صناعة الطب من حيث انها باحثة عن بدن الانسان انه كيف يصح ويمرض
واما من جهة تمام هذا البحث وهو ان تحفظ الصحة ويزال المرض فيجب ان يكون لها ايضا موضوعات اخر بحسب اسباب هذين الحالين وآلاتهما واسباب
ذلك التدبير بالماكول والمشروب واختيار الهواء وتقدير الحركة والسكون والعلاج بالدواء والعلاج باليد وكل ذلك عند
الاطباء بحسب ثلثة اصناف من الاصحاء والمرضى والمتوسطين الذين نذكرهم ونذكر انهم كيف يعدون متوسطين بين قسمين
لا واسطة بينهما في الحقيقة واذ قد فصلنا هذه البيانات فقد اجتمع لنا ان الطبيب ينظر في الاركان والمزاجات والاخلاط
والاعضاء البسيطة والمركبة والارواح وقواها الطبيعية والحيوانية والنفسانية والافعال وحالات البدن من الصحة والمرض
والتوسط بينهما واسبابها من الماكل والمشارب والاهوية والمياه والبلدان والمساكن والاستفراغ والاحتقان والصناعات
والعادات والحركات البدنية والنفسانية والسكونات والاسنان والاجناس والواردات على البدن من الامور الغريبة
والتدبير بالمطاعم والمشارب واختيار الهواء وتقدير الحركات والسكونات واستعمال الادوية واعمال اليد لحفظ الصحة و
علاج مرض مرض فبعض هذه الامور انما يجب عليه من حيث هو طبيب ان يتصورها بالماهية فقط تصورا علميا ويصدق
بهليتها تصديقا على انه وضع له مقبول من صاحب العلم الطبيعي وبعضها يلزمه ان يبرهن عليه في صناعته فما كان من هذه
كالمبادي فيلزمه ان يتقلد هليتها فان مبادي العلوم الجزئية مسلمة ويبرهن في علوم اخرى اقدم منها وكذلك حتى يرتقي
مبادي العلوم كلها الى الفلسفة الاولى التي يقال لها علم ما بعد الطبيعة واذا شرع بعض المتطببين وهو جالينوس واخذ يتكلم
في اثبات العناصر والمزاج وما يتلوهما مما هو موضوع له من العلم الطبيعي فانه يغلط من حيث يورد في صناعة الطب ما ليس
من صناعة الطب ويغلط من حيث يظن انه يبين شيئا ولا يكون قد بينه البتة فالذي يجب ان يتصوره الطبيب بالماهية
ويتقلد ما كان منه غنيا عن بيان الوجود بالهلية هو هذه الجملة الاركان انها هل هي وكم هي والمزاجات انها هل هي وكيف هي
والاخلاط ايضا هل هي وكم هي وكيف هي والقوى هل هي وكم هي واين هي والارواح هل هي وكم هي واين هي وان لكل
تغير حال وثباته سببا وان الاسباب كم هي واما الاعضاء ومنافعها فيجب ان يصادفها بالحس والتشريح والذي يجب ان
يتصوره ويبرهن عليه الامراض واسبابها الجزئية وعلاماتها وانه كيف يزال المرض ويحفظ الصحة فانه يلزمه ان يعطي البرهان
على ما كان من هذا خفي الوجود بتفصيله وتقديره وتوقيته وجالينوس اذا حاول اقامة البرهان على القسم الاول
فلا يجب ان يحاول ذلك من جهة انه طبيب ولكن من جهة انه يحب ان يكون فيلسوفا يتكلم في العلم الطبيعي كما ان الفقيه اذا
حاول ان يثبت صحة وجوب متابعة الاجماع فليس له ذلك من جهة ما هو فقيه ولكن من جهة ما هو متكلم ولكن الطبيب
من جهة ما هو طبيب والفقيه من جهة ما هو فقيه ليس يمكنه ان يبرهن على ذلك والا وقع الدور

التعليم الثاني

في الاركان وهو فصل واحد الاركان هي اجسام بسيطة هي اجزاء اولية لبدن الانسان وغيره التي لا يمكن ان ينقسم الى اجسام مختلفات الصور ويحدث بامتزاجها الانواع المختلفة الصور من الكائنات فليتسلم الطبيب من الطبيعي انها اربع لا غير اثنان منها خفيفان واثنان ثقيلان فالخفيفان النار والهواء والثقيلان الارض والماء والارض جسم بسيط موضعه الطبيعي هو وسط الكل يكون فيه بالطبع ساكنا ويتحرك اليه بالطبع ان كان مباينا له وذلك ثقله المطلق وهو بارد يابس بالطبع اي طبعه طبع اذا خلي وما يوجبه ولم يغيره سبب من خارج ظهر عنه برد محسوس ويبس ووجوده في الكائنات وجود مفيد للاستمساك والثبات وحفظ الاشكال والهيئات واما الماء فهو جسم بسيط موضعه الطبيعي ان يكون شاملا للارض مشمولا للهواء اذا كانا على وضعيهما الطبيعيين وهو ثقله الاضافي وهو بارد رطب اي طبعه طبع اذا خلي وما يوجبه ولم يعارضه سبب من خارج ظهر منه برد محسوس وحالة هي رطوبة وهي كونه في جبلته بحيث بادنى سبب الى ان تتفرق وتتحد ويقبل اي شكل كان ثم لا يحفظه ووجوده في الكائنات ليتسلس الهيئات التي يراد في اجزائها من التشكيل والتخطيط والتعديل فان الرطب وان كان سهل الترك للهيئات الشكلية فهو سهل القبول لها كما ان اليابس وان كان عسر القبول للهيئات الشكلية فهو عسر الترك لها ومهما يخمر اليابس بالرطب استفاد اليابس من الرطب قبولا للتمديد والتشكيل سهلا واستفاد الرطب من اليابس حفظا لما حدث فيه من التقويم والتعديل قويا واجتمع اليابس بالرطب عن تشتته واستمسك الرطب باليابس عن سيلانه واما الهواء فهو جرم بسيط موضعه الطبيعي ان يكون فوق الماء وتحت النار وهذا خفته الاضافية وطبعه حار رطب على قياس ما قلناه ووجوده في الكائنات ليخلخل ويلطف ويخف ويستقل واما النار فهي جرم بسيط موضعه الطبيعي ان يكون فوق الاجرام العنصرية كلها ومكانها الطبيعي هو السطح المقعر من الفلك الذي ينتهي عنده الكون والفساد وذلك خفتها المطلقة وطبعها حار يابس ووجودها في الكائنات لتنضج وتلطف وتمتزج بالعناصر وتجري فيها النفوذ الجوهر الهوائي ولتكسر من محوضة برد العنصرين الثقيلين الباردين فترجعا عن العنصرية الى المزاجية والثقيلان اعون في كون الاعضاء وفي سكونها والخفيفان اعون في كون الارواح وفي تحركها وتحريك الاعضاء وان كان المحرك هو النفس فهذه هي الاركان التعليم الثالث ثلثة فصول

الفصل الاول في المزاج

المزاج كيفية تحدث عن تفاعل كيفيات متضادة موجودة في عناصر متصغرة الاجزاء لتماس اكثر كل واحد منها اكثر الآخر اذا تفاعلت بقواها بعضها في بعض حدث عن جملتها كيفية متشابهة في جميعها هي المزاج ولان القوى الاولية في الاركان المذكورة اربع هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فبين ان المزاجات في الاجسام الكائنة الفاسدة انما يكون عنها وذلك اما بحسب ما يوجبه القسمة العقلية بالنظر المطلق غير مضاف الى شيء فهو على وجهين واحد الوجهين ان يكون المزاج معتدلا على ان يكون المقادير من الكيفيات المتضادة في الممتزج متساوية متقاومة ويكون المزاج كيفية متوسطة بينها بالتحقيق والوجه الثاني ان لا يكون المزاج بين الكيفيات المتضادة وسطا مطلقا ولكن يكون اميل الى احد الطرفين اما في احدى المتضادتين اللتين هما بين البرودة والحرارة والرطوبة واليبوسة واما في كليتهما لكن المعتبر في صناعة الطب بالاعتدال والخروج عن الاعتدال ليس هذا ولا ذاك بل يجب ان يتسلم الطبيب من الطبيعي ان المعتدل على هذا المعنى مما لا يجوز ان يوجد اصلا فضلا عن ان يكون مزاج انسان او عضو انسان

ان يعلم ان المعتدل الذي يستعمله الاطباء في مباحثهم هو مشتق لا من التعادل الذي هو التوازن بالسوية بل من العدل في القسمة وهو ان يكون قد توفر فيه على الممتزج بدنا كان بتمامه او عضوا من العناصر بكمياتها وكيفياتها القسط الذي ينبغي له في المزاج الانساني على اعدل قسمة ونسبة لكنه قد يعرض ان يكون هذه القسمة التي يتوفر على الانسان قريبة جدا من المعتدل الحقيقي الاول وهذا الاعتدال المعتبر بحسب بدن الناس ايضا الذي هو بالقياس الى غيره مما ليس له ذلك الاستواء ليس لمقرب الانسان من الاعتدال المذكور فالوجه الاول يعرض له ثمانية اوجه من الاعتبارات فانه اما ان يكون بحسب النوع مقيسا الى ما هو خارج عنه واما ان يكون بحسب النوع مقيسا الى ما يختلف مما هو فيه واما ان يكون بحسب صنف من النوع مقيسا الى ما يختلف مما هو خارج عنه في نوعه واما ان يكون بحسب صنف من النوع مقيسا الى ما يختلف مما هو داخل في الصنف واما ان يكون بحسب الشخص من الصنف من النوع مقيسا الى ما يخالف مما هو خارج عنه وفي صنفه وفي نوعه واما ان يكون بحسب الشخص مقيسا الى ما يختلف من احواله في نفسه واما ان يكون بحسب العضو مقيسا الى ما يختلف مما هو خارج عنه وهو داخل في البدن واما ان يكون بحسب العضو مقيسا الى احواله في نفسه والقسم الاول هو الاعتدال الذي للانسان بالقياس الى سائر الكائنات وهو شيء له عرض وليس منحصرا في حد وليس ذلك ايضا كيف اتفق بل له في الافراط والتفريط حدان اذا خرج عنهما بطل المزاج عن ان يكون مزاج انسان واما الثاني فهو الواسطة بين طرفي هذا المزاج العريض ويوجد في شخص في غاية الاعتدال من صنف في غاية الاعتدال في السن الذي يبلغ فيه النشو غاية النمو وهذا ايضا وان لم يكن الاعتدال الحقيقي المذكور في ابتداء الفصل حتى يمتنع وجوده فانه مما يعز وجوده وهذا الانسان ايضا انما يقرب من الاعتدال الحقيقي المذكور لا كيف اتفق ولكن يتكافأ في اعضائه الحارة كالقلب والباردة كالدماغ والرطبة كالكبد واليابسة كالعظام فاذا توازنت وتعادلت قربت من الاعتدال الحقيقي واما باعتبار كل عضو في نفسه فليس معتدل الاعضاء واحدا وهو الجلد على ما نصفه بعد واما بالقياس الى الارواح والى الاعضاء الرئيسية فليس يمكن ان يكون مقاربا لذلك الاعتدال الحقيقي بل خارجا عنه الى الحرارة والرطوبة فان مبدأ الحيوة هو القلب والروح وهما حاران جدا مائلان الى الافراط والحيوة بالحرارة والنشو بالرطوبة بل والحرارة تقوم بالرطوبة وتغتذي منها والاعضاء الرئيسة ثلثة كما سنبين والبارد منها واحد وهو الدماغ وبرده لا يبلغ ان يعدل حر القلب والكبد واليابس منها او القريب من اليبوسة واحد وهو القلب ويبوسته لا يبلغ ان يعدل رطوبة الدماغ والكبد وليس الدماغ ايضا بذلك البارد ولا القلب ايضا بذلك اليابس ولكن القلب بالقياس الى الاخرين يابس والدماغ بالقياس الى الاخرين بارد واما القسم الثالث فهو اضيق عرضا من القسم الاول اعني من الاعتدال النوعي الا ان له عرضا صالحا وهو المزاج الصالح لامة من الامم بحسب القياس الى اقليم من الاقاليم وهواء من الاهوية فان للهند مزاجا يشملهم يصحون به وللصقالبة ايضا مزاجا اخر يصحون به كل واحد منهما معتدل بالقياس الى صنفه وغير معتدل بالقياس الى الاخر فان البدن الهندي اذا تكيف بمزاج الصقالبة مرض او هلك وكذلك حال البدن الصقالبي اذا تكيف بمزاج الهندي فيكون اذن لكل واحد من اصناف سكان المعمورة مزاج خاص يوافق هواء اقليمه وله عرض وله حد طرفا افراط وتفريط واما القسم الرابع فهو الواسطة بين طرفي عرض مزاج الاقليم وهو اعدل امزجة ذلك الصنف واما القسم الخامس فهو اضيق عرضا من القسم الاول والثالث وهو المزاج

الذي يجب ان يكون لشخص معين حتى يكون موجوداً حياً صحيحاً وله ايضاً عرض يحده طرفا افراط وتفريط ويجب ان تعلم ان كل شخص يستحق مزاجاً يخصه يندر او لا يمكن ان يشاركه فيه الاخر واما القسم السادس فهو الواسطة بين هذين الحدين ايضاً وهو المزاج الذي اذا حصل للشخص كان على افضل ما ينبغي له ان يكون عليه واما القسم السابع فهو المزاج الذي يجب ان يكون لنوع كل عضو من الاعضأ ويخالف به غيره فان الاعتدال الذي للعظم هو ان يكون اليابس فيه اكثر وللدماغ ان يكون الرطب فيه اكثر وللقلب ان يكون الحار فيه اكثر وللعصب ان يكون البارد فيه اكثر ولهذا المزاج ايضاً عرض يحده طرفا افراط وتفريط هو دون العروض المذكورة في الامزجة المتقدمة واما الثامن فهو الواسطة بين هذين الحدين وهو المزاج الذي اذا حصل للعضو كان على افضل ما ينبغي له ان يكون عليه فاذا اعتبرت الانواع كان اقربها من الاعتدال الحقيقي هو الانسان واذا اعتبرت الاصناف فقد صح عندنا انه اذا كان في الموضع الموازي لمعدل النهار عمارة ولم يعرض له من الاسباب الارضية امر مضاد اعني من الجبال والبحار فيجب ان يكون سكانها اقرب الاصناف من الاعتدال الحقيقي وصح ان الظن الذي يقع ان هناك خروجاً عن الاعتدال بسبب قرب الشمس ظن فاسد فان مسامتة الشمس هناك اقل نكاية وتغييراً للهواء من مقاربتها ههنا او اكثر عرضاً مما هم ههنا وان لم تكن مسامتة ثم سائر احوالهم فاضلة متشابهة ولا يتضاد عليهم الهواء تضاداً محسوساً بل يشابه مزاجهم دائماً وكنا قد كتبنا عندنا في تصحيح هذا الرأي مقالة ثم بعد هؤلاء فاعدل الاصناف سكان الاقليم الرابع فانهم لا محترقون بدوام مسامتة الشمس رؤسهم حيناً بعد تباعدها عنهم كسكان اكثر الثاني والثالث ولا هم فجون نيون بدوام بعد الشمس عن رؤسهم كسكان اكثر الخامس وما هو ابعد منه عرضاً واما في الاشخاص فهو اعدل شخص من اعدل صنف من اعدل نوع واما في الاعضأ فقد ظهر ان الاعضأ الرئيسة ليست شديدة القرب من الاعتدال الحقيقي بل يجب ان تعلم ان اللحم اقرب الاعضأ من ذلك الاعتدال واقرب منه الجلد فانه لا يكاد ينفعل عن ماء ممتزج بالتساوي نصفه جمد ونصفه مغلي ويكاد يتعادل فيه تسخين الروح والدم لتبريد العصب وكذلك لا ينفعل عن جسم حسن الخلط من ايبس الاجسام واسيلها اذا كانا فيه بالسوية وانما يعرف انه لا ينفعل لانه لا يحس وانما كان لا يحس لانه لا ينفعل منه لانه لو كان مخالفاً له لانفعل عنه فان الاشيأ المتفقة العنصر المتضادة الطبائع ينفعل بعضها عن بعض وانما لا ينفعل عن الشيء مشاركه في الكيفية اذا كانت مشاركته في الكيفية شبيهة فيهما واعدل الجلد جلد اليد واعدل جلد اليد جلد الكف واعدل جلد الكف جلد الراحة واعدله ما كان على الاصابع واعدله ما كان على السبابة واعدله ما كان على الانملة منها فلذلك هي وانامل الاصابع الاخرى تكاد تكون الحاكمة بالطبع في مقادير الملموسات فان الحاكم يجب ان يكون متساوي الميل الى الطرفين جميعاً حتى يحس بخروج طرف عن التوسط والعدل ويجب ان تعلم مع ما قد علمت انا اذا قلنا للدواء انه معتدل فلسنا نعني بذلك انه معتدل على الحقيقة فان ذلك غير ممكن ولا ايضاً انه معتدل بالاعتدال الانساني في مزاجه والا لكان من جوهر الانسان بعينه ولكنا نعني انه اذا انفعل عن الحار الغريزي في بدن الانسان فتكيف بكيفية لم تكن تلك الكيفية خارجة عن كيفية الانسان الى طرف من طرفي الخروج عن المساواة والاعتدال فلا يؤثر فيه اثراً مائلاً عن الاعتدال فكأنه معتدل بالقياس الى فعله في بدن الانسان وكذلك اذا قلنا انه حار او بارد فلسنا نعني انه في جوهره في غاية الحرارة او البرودة ولا انه في جوهره احر من بدن الانسان او ابرد

هو كلما اعتبار بمجموع البدن من حيث هو مجموع فكل منها مغاير لمزاج كل واحد من الاعضاء لاستحالة ان يكون لمجموع البدن مزاج عضو واحد وانما

ولا لكان المعتدل مزاجه مثل مزاج الانسان ولكنا نعني انه يحدث منه في بدن الانسان حرارة او برودة فوق اللتين له ولهذا قد يكون
الدواء باردًا بالقياس الى بدن الانسان حارًا بالقياس الى بدن العقرب وحارًا بالقياس الى بدن الانسان باردًا بالقياس الى بدن
الحية بل قد يكون دواء واحد ايضا حارًا بالقياس الى زيد فوق كونه حارًا بالقياس الى بدن عمرو ولهذا يؤمر المعالجون بان لا
يقيموا على دواء واحد في تبديل المزاج اذا لم ينجع واذ قد استوفينا القول في المزاج المعتدل فلننتقل الى غير المعتدل فنقول ان
الامزجة الغير المعتدلة لتسوية اخذتها بالقياس الى النوع او الصنف او الشخص او العضو ثمانية بعد الاشتراك في انها مقابلة
للمعتدل وتلك الثمانية تحدث على هذا الوجه وهو ان الخارج عن الاعتدال اما ان يكون بسيطا وانما يكون خروجه في مضادة
واحدة واما ان يكون مركبا وانما يكون خروجه في المضادتين جميعا والبسيط الخارج في المضادة الواحدة اما في المضادة
الفاعلة وذلك على قسمين لانه اما ان يكون احر مما ينبغي لكن ليس ارطب ولا ايبس مما ينبغي او يكون ابرد مما ينبغي وليس ارطب و
لا ايبس مما ينبغي واما ان يكون في المضادة المنفعلة وذلك على قسمين لانه اما ان يكون ايبس مما ينبغي وليس احر ولا ابرد
مما ينبغي واما ان يكون ارطب مما ينبغي وليس احر ولا ابرد مما ينبغي لكن هذه الاربعة لا تستقر ولا تلبث زمانا له قدر فان
الاحر مما ينبغي يجعل البدن ايبس مما ينبغي والابرد مما ينبغي يجعل البدن ارطب مما ينبغي بالرطوبة الغريبة والايبس
مما ينبغي سريعا ما يجعله ابرد مما ينبغي والارطب مما ينبغي ان كان بافراط فانه اسرع من الايبس في تبريده وان كان ليس
بافراط فانه يحفظه مدة اكثر الا انه يجعله اخر الامر ابرد مما ينبغي وانت تفهم من هذا ان الاعتدال والصحة اشد مناسبة
للحرارة منها للبرودة فهذه هي الاربعة المفردة واما المركبة التي يكون الخروج فيها في المضادتين جميعا فمثل ان يكون
المزاج احر وارطب معا مما ينبغي او احر وايبس معا او ابرد وارطب معا او ابرد وايبس معا ولا يمكن ان يكون احر و
ابرد معا وكل واحد من هذه الامزجة الثمانية لا يخلو اما ان يكون بلا مادة وهو ان يحدث ذلك المزاج في البدن كيفية
وحدها من غير ان يكون البدن قد تكيف به لنفوذ خلط فيه متكيف بها فتغير البدن اليها مثل حرارة المدقوق وبرودة الخصر
المصرود المثلوج واما ان يكون مع مادة وهو ان يكون البدن انما تكيف بكيفية ذلك المزاج لمجاورة خلط نافذ فيه غالب
عليه تلك الكيفية مثل تبرد الجسم الانساني بسبب بلغم زجاجي وتسخنه بسبب صفراء كراثية وستجد في الكتاب الثالث و
الرابع مثالا لواحد واحد من الامزجة الستة عشر واعلم ان المزاج مع المادة قد يكون على وجهين وذلك لان العضو قد
يكون تارة منتقعا في المادة مبتلا بها وقد يكون تارة المادة محتبسة في مجاريه وبطونه فربما كان احتباسها و
مداخلتها تورمه وربما لم يكن فهذا هو القول في المزاج فليتسلم الطبيب من الطبيعي على سبيل الوضع ما ليس بينا له في
نفسه

الفصل الثاني منه وهو في امزجة الاعضاء

ان الخالق تعالى اعطى كل حيوان وكل
عضو من المزاج ما هو اليق به واصلح لافعاله واحواله بحسب احتمال الامكان له وتحقيق ذلك الى الفيلسوف دون
الطبيب واعطى الانسان اعدل مزاج يمكن ان يكون في هذا العالم مع مناسبة لقواه التي بها يفعل وينفعل واعطى كل عضو
ما يليق به من مزاجه فجعل بعض الاعضاء احر وبعضها ابرد وبعضها ايبس وبعضها ارطب فاما احر ما في البدن فهو
الروح والقلب الذي هو منشؤه ثم الدم فانه وان كان متولدا في الكبد فانه لاتصاله بالقلب يستفيد من الحرارة

ما ليس للكبد لانه كدم جامد ثم اللحم وهو اقل حرارة منها لما يخالطه من ليف العصب البارد ثم العضل وهو اقل حرارة
من اللحم المفرد لما يخالطه من العصب والرباط ثم الطحال لما فيه من عكر الدم ثم الكلى لان الدم ليس فيها بالكثير ثم طبقات
العروق الضوارب لا بجواهرها العصبية بل لما يقبله من تسخين الدم والروح الذي فيها ثم طبقات العروق السواكن لاجل
الدم وحده ثم جلدة الكف المعتدلة وابرد ما في البدن البلغم ثم الشعر ثم العظم ثم الغضروف ثم الرباط ثم الوتر ثم الغشاء ثم
العصب ثم النخاع ثم الدماغ ثم الشحم ثم السمين ثم الجلد واما ارطب ما في البدن فالبلغم ثم الدم ثم السمين ثم الشحم ثم الدماغ
ثم النخاع ثم لحم الثدي والانثيين ثم الرئة ثم الكبد ثم الطحال ثم الكليتان ثم العضل ثم الغضروف ثم الجلد هذا هو الترتيب
الذي رتبه جالينوس ولكن يجب ان يعلم ان الرئة في جوهرها وغريزتها ليست رطبة شديدة الرطوبة لان كل عضو
شبيه في مزاجه الغريزي بما يغتذي به وشبيه في مزاجه العارض بما يفضل فيه ثم الرئة تغتذي من اسخن الدم واكثره
مخالطة للصفراء يعلمنا هذا جالينوس بعينه ولكنها قد يجتمع فيها فضل كثير من الرطوبة عما يتصعد اليها من بخارات
البدن وما ينحدر اليها من النزلات واذا كان الامر على هذا فالكبد ارطب من الرئة كثيرا في الرطوبة الغريزية والرئة
اشد ابتلالا وان كان دوام الابتلال قد يجعلها ارطب في جوهرها ايضا وهكذا يجب ان يفهم من حال البلغم والدم
من جهة وهو ان ترطيب البلغم في اكثر الامر هو على سبيل البل وترطيب الدم على سبيل التقرير في الجوهر على ان البلغم الطبيعي
المائي قد يكون في نفسه اشد رطوبة من الدم فان الدم بما استوفى حظه من النضج يتحلل منه شيء كثير من الرطوبة التي كانت
في البلغم المائي الطبيعي الذي استحال اليه فستعلم بعد ان البلغم الطبيعي دم استحال بعض الاستحالة واما ايبس ما في البدن فالشعر
لانه من بخار دخاني تحلل ما كان فيه من خلط البخار وانعقدت الدخانية الصرفة ثم العظم لانه اصلب الاعضاء لكنه ارطب
من الشعر لان كون العظم من الدم ووضعه وضع نشاف للرطوبات الغريزية متمكن منها ولذلك ما كان العظم يغذو كثيرا
من الحيوانات والشعر لا يغذو شيئا منها او عسى ان يغذو واحدا من جملتها كما قد ظن من ان الخفافيش تهضمه وتسيغه
لكنا اذا اخذنا قدرين متساويين من العظم والشعر في الوزن فقطرناهما في القرع والانبيق سال من العظم ماء ودهن
اكثر وبقي له ثفل اقل فالعظم اذن ارطب من الشعر وبعد العظم في اليبوسة الغضروف ثم الرباط ثم الوتر ثم الغشاء
ثم الشريانات ثم الاوردة ثم عصب الحركة ثم القلب ثم عصب الحس فان عصب الحركة ابرد وايبس كثيرا من المعتدل و
عصب الحس ابرد وليس ايبس كثيرا من المعتدل بل عسى ان يكون قريبا منه وليس ايضا كثير البعد منه في البرد ثم الجلد

الفصل الثالث منه في امزجة الاسنان والاجناس الاسنان اربعة في الجملة سن النمو ويسمى سن الحداثة وهو الى قريب
من ثلثين سنة ثم سن الوقوف وهو سن الشباب وهو الى نحو من خمس وثلثين سنة او اربعين سنة وسن الانحطاط
مع بقاء من القوة وهو سن المكتهلين وهو الى نحو من ستين سنة وسن الانحطاط مع ظهور الضعف في القوة وهو سن
الشيوخ الى اخر العمر لكن سن الحداثة ينقسم الى سن الطفولة وهو ان يكون المولود بعد غير مستعد الاعضاء للحركات و
النهوض والى سن الصبى وهو بعد النهوض وقبل الشدة وهو ان لا تكون الاسنان قد استوفت السقوط والنبات
ثم سن الترعرع وهو بعد الشدة ونبات الاسنان قبل المراهقة ثم سن الغلامية والرهق الى ان يبقل وجهه ثم سن

الفاعل الى ان يقف النمو والصبيان اعني من الطفولة الى الحداثة مزاجهم في الحرارة كالمعتدل وفي الرطوبة كالزائد ثم بين الاطباء الاقدمين اختلاف في حرارتي الصبي والشاب فبعضهم يرى ان حرارة الصبي اشد ولذلك ينمو اكثر ويكون افعاله الطبيعية من الشهوة والهضم اكثر وادوم ولان الحرارة الغريزية المستفادة فيهم من المني اجمع واحدث وبعضهم يرى ان الحرارة الغريزية في الشبان اقوى بكثير لان دمهم اكثر وامتن ولذلك يصيبهم الرعاف اكثر واشد ولان مزاجهم الى الصفراء اميل ومزاج الصبيان الى البلغم اميل ولانهم اقوى حركات والحركة بالحرارة ولهم اقوى استمراء وهضما وذلك بالحرارة واما الشهوة فليست تكون بالحرارة بل بالبرودة ولهذا ما يحدث الشهوة الكلبية في اكثر الامر من البرودة والدليل على ان هؤلاء اشد استمراء انه لا يصيبهم من القيء والتخمة ما يعرض للصبيان لسوء الهضم والدليل على ان مزاجهم اميل الى الصفراء هو ان امراضهم حارة كلها كالحمى الغب وقيئهم صفراوي واما اكثر امراض الصبيان فانها رطبة باردة وحمياتهم بلغمية واكثر ما يقذفونه بالقيء بلغم واما النمو في الصبيان فليس من قوة حرارتهم ولكن لكثرة رطوبتهم وايضا فان كثرة شهوتهم تدل على نقصان حرارتهم هذا مذهب الفريقين واحتجاجهما واما جالينوس فيرد على الفريقين جميعا ويرى ان الحرارة فيهما متساوية في الاصل لكن حرارة الصبيان اكثر كمية واقل كيفية اي حدة وحرارة الشبان اقل كمية واكثر كيفية اي حدة وبيان هذا على ما يقوله هو ان يتوهم ان حرارة واحدة في المقدار او جسما لطيفا حارا واحدا في الكيف والكم فشا تارة في جوهر رطب كثير كالماء وفشا اخرى في جوهر يابس قليل كالحجر واذا كان كذلك فانا نجد حينئذ الحار المائي اكثر كمية والين كيفية والحار الحجري اقل كمية [illegible] وعلى هذا [illegible] الحرارة في الصبيان والشبان فان الصبيان انما تولدوا من المني الكثير الحرارة وتلك الحرارة لم يعرض لها بعد من الاسباب ما يطفيها فان الصبي متزيد في التزيد ومتدرج في النمو ولم يقف بعد فكيف يتراجع واما الشاب فلم يقع له سبب يزيد في حرارته الغريزية ولا ايضا وقع له سبب يطفيها بل تلك الحرارة مستحفظة فيه برطوبة اقل كيفية وكمية معا الى ان تاخذ الحرارة في الانحطاط وليست قلة هذه الرطوبة قلة بالقياس الى استحفاظ الحرارة ولكن بالقياس الى النمو فكان الرطوبة تكون اولا بقدر ما تفي بكلا الامرين فتكون بقدر ما تحفظ الحرارة وتفضل ايضا للنمو ثم يصير بآخره بقدر لا تفي الا باحد الامرين فيجب ان يكون بحيث تفي باجل الامرين دون الآخر ان يقال انها تفي بالتنمية ولا تفي بحفظ الحرارة الغريزية فانه كيف يزيد على الشيء ما ليس يمكنه ان يحفظ الاصل فيجب ان تكون انما تفي بحفظ الحرارة ولا تفي بالنمو ومعلوم ان هذا السن هو سن الشباب واما قول الفريق الثاني ان النمو في الصبيان انما هو بسبب الرطوبة دون الحرارة فقول باطل وذلك لان الرطوبة مادة للنمو والمادة لا تنفعل ولا تتخلق بنفسها بل عند فعل القوة الفاعلة فيها والقوة الفاعلة ههنا هي نفس او طبيعة باذن الله تعالى ولا تفعل الا بالة هي الحرارة الغريزية وقولهم ايضا ان قوة الشهوة في الصبيان انما هي لبرد المزاج قول باطل فان تلك الشهوة الفاسدة التي تكون لبرد المزاج لا يكون معها استمراء ولا اغتذاء والاستمراء في الصبيان في اكثر الاوقات على احسن ما يكون ولولا ذلك لما كانوا ايورد دون من البدل الذي هو الغذاء اكثر مما يتحلل حتى ينمو ولكنهم قد يعرض لهم سوء استمرائهم لشرههم وسوء ترتيبهم لمطعومهم و لتناولهم الاشياء الرديئة والرطبة والكثيرة وحركاتهم الفاسدة عليها فاذا اجتمع فيهم فضل اكثر و يحتاجون الى التنقية

اكثر وخصوصا رياتهم ولذلك تقسم اشد تواترا واسرع وليس لعظم لان قوتهم لم تتم بعد فهذا هو القول في مزاج الصبي
والشاب على حسب ما تكفل ببيانه جالينوس وعبرنا عنه بحق ثم يجب ان يعلم ان الحرارة بعد مدة سن الوقوف تأخذ
في الانتقاص لانتشاف الهواء المحيط مادتها التي هي الرطوبة ولمعاونة الحرارة الغريزية التي هي ايضا من داخل و
معاضدة الحركات البدنية والنفسانية الضرورية في المعيشة له وعجز الطبيعة عن مقاومة ذلك دائما فان جميع القوى
الجسمانية متناهية وقد تبين ذلك في العلم الطبيعي فلا يكون فعلها في ايراد المواد دائما ولو كانت هذه القوة ايضا
غير متناهية وكانت دائمة الايراد لبدل ما يتحلل على السواء بمقدار واحد لكن كان التحلل ليس بمقدار واحد بل يزداد دائما
كل يوم لما كان البدل يقاوم التحلل ولكان التحلل يفني الرطوبة فكيف والامران كلاهما متظاهران على تهيئة النقصان و
التراجع واذا كان كذلك فواجب ضرورة ان تفنى المادة فتنطفي الحرارة وخصوصا اذ يعين على انطفائها بسبب عوز المادة
سبب آخر وهو الرطوبة الغريبة التي تحدث دائما بعدم الغذاء المهضم فتعين على انطفائها من وجهين احدهما بالخنق
والغمر والآخر بمضادة الكيفية لان تلك الرطوبة تكون بلغمية باردة وهذا هو الموت الطبيعي المؤجل لكل شخص بحسب مزاجه
الاول الى حد تضمنه قوته في حفظ الرطوبة ولكل واحد منهم اجل مسمى وهو مختلف في الاشخاص لاختلاف الامزجة
فهذه هي الآجال الطبيعية وههنا آجال اخترامية غيرها وهي آخر وكل بقدر فالحاصل اذن من هذا ان ابدان الصبيان
والشبان حارة بالاعتدال وابدان الكهول والمشايخ باردة لكن ابدان الصبيان ارطب من المعتدل لاجل النمو ويدل عليه
التجربة وهي من لين عظامهم وعصابهم والقياس وهو من قرب عهدهم بالمني والروح البخاري واما الكهول والمشايخ خصوصا فانهم مع انهم ابردهم يابسين يعلم ذلك
بالتجربة من صلابة عظامهم وتقشف جلودهم وبالقياس من بعد عهدهم بالمني والدم والروح البخاري ثم النارية متساوية في الشبان والصبيان والهوائية
المائية في الصبيان اكثر والارضية في الكهول والمشايخ اكثر منها فيهما وهي في المشايخ اكثر والشاب معتدل المزاج فوق اعتدال الصبي لكنه بالقياس الى
الصبي يابس المزاج وبالقياس الى الشيخ والكهل حار المزاج والشيخ ايبس من الشاب والكهل في مزاج الاعضاء الاصلية وارطب منهما بالرطوبة الغريبة
البلغمية واما الاجناس في اختلاف امزجتها فان الاناث ابرد مزاجا من الذكور ولذلك قصرن عن الذكورة في الخلق وارطب فلبرد مزاجهن
يكثر فضولهن ولقلة رياضتهن وجواهر لحومهن اسخف وان كان لحم الرجل من جهة تركيبه بما يخالطه اسخف فانه لكثرة ما
اشد تبرأ مما ينفذ فيه من العروق وليف العصب واهل البلاد الشمالية ارطب واهل الصناعة المائية ارطب والذين
يخالفونهم فعلى الخلاف واما علامات الامزجة فسنذكرها حيث نذكر العلامات الكلية والجزئية

التعليم الرابع فصلان

الفصل الاول في ماهية الخلط واقسامه

الخلط جسم رطب سيال يستحيل اليه الغذاء
اولا فمنه خلط محمود وهو الذي من شأنه ان يصير جزءا من جوهر المغتذي وحده او مع غيره ومتشبها به وحده او مع
غيره وبالجملة سادا بدل شيء مما يتحلل منه ومنه فضلي وخلط رديء وهو الذي ليس من شأنه ذلك ويستحيل في النادر الى
الخلط المحمود ويكون حقه قبل ذلك ان يدفع عن البدن وينفض ونقول ان رطوبات البدن منها اولى ومنها
ثانية والاولى هي الاخلاط الاربعة التي نذكرها والثانية منقسمة الى ما هي فضول والى ما هي غير فضول والفضول سنذكرها
والتي ليست بفضول هي التي استحالت عن حالة الابتداء ونفذت في الاعضاء الا انها لم تصر بعد جزء عضو من الاعضاء

المفردة بالفعل التام وهي أصناف أربعة أحدها الرطوبة المحصورة في تجاويف أطراف العروق الصغار المجاورة للأعضاء الأصلية
الساقية لها والثانية الرطوبة التي هي منبثة في الأعضاء الأصلية بمنزلة الطل وهي مستعدة لأن تستحيل غذاء إذا فقد البدن
الغذاء وأن تبل الأعضاء إذا جففها سبب من حركة عنيفة أو غيرها والثالثة الرطوبة القريبة العهد بالانعقاد وهي غذاء
استحال إلى جوهر الأعضاء من طريق المزاج والتشبيه ولم يستحل بعد من طريق القوام التام والرابعة الرطوبة المداخلة للأعضاء
الأصلية منذ ابتداء النشوء التي بها اتصال أجزائها ومبدأها من النطفة ومبدأ النطفة من الأخلاط ونقول أيضا إن
الرطوبات الخلطية المحمودة والفضلية تنحصر في أربعة أجناس جنس الدم وهو أفضلها وجنس البلغم وجنس الصفراء وجنس
السوداء والدم حار الطبع ورطبه وهو صنفان طبيعي وغير طبيعي والطبيعي أحمر اللون لا نتن له حلو جدا وغير الطبيعي
قسمان فمنه ما قد تغير عن المزاج الصالح لا لشيء خالطه ولكن بأن ساء مزاجه في نفسه فبرد مثلا أو سخن ومنه ما إنما تغير بأن حصل
خلط رديء فيه وذلك قسمان فإنه إما أن يكون الخلط ورد عليه من خارج فنفذ فيه فأفسده وإما أن يكون الخلط تولد
فيه نفسه مثلا بأن يكون عفن بعضه فاستحال لطيفه صفراء وكثيفه سوداء وبقيا أو أحدهما فيه وهذا القسم
تنقسم يختلف بحسب ما يخالطه وأصنافه من أصناف البلغم وأصناف السوداء وأصناف الصفراء والمائية فيصير
تارة عكرا وتارة رقيقا وتارة أسود شديد السواد وتارة أبيض وكذلك يتغير في رائحته وفي طعمه فيصير مرا ومالحا
وإلى الحموضة وأما البلغم فمنه طبيعي أيضا ومنه غير طبيعي فالطبيعي هو الذي يصلح لأن يصير في وقت ما دما لأنه دم غير
تام النضج وهو ضرب من البلغم الحلو وليس هو شديد البرد بل هو بالقياس إلى البدن قليل البرد وبالقياس إلى الدم و
الصفراء بارد وقد يكون من البلغم الحلو ما ليس بطبيعي وهو البلغم الذي لا طعم له إذا اتفق أن خالطه دم طبيعي
وكثيرا ما يحس به في النوازل وفي النفث وأما الحلو الطبيعي فإن جالينوس يزعم أن الطبيعة لم تعد له عضوا كالمفرغة
مخصوصا مثل ما للمرتين لأن هذا البلغم قريب الشبه بالدم تحتاج إليه الأعضاء كلها فلذلك أجرى مجرى الدم ونحن نقول
إن تلك الحاجة هي لأمرين أحدهما ضرورة والآخر منفعة أما الضرورة فلسببين أحدهما ليكون قريبا من الأعضاء فمتى فقدت
الأعضاء الغذاء الوارد إليها بما صالحا لاحتباسه من المعدة والكبد لأسباب عارضة أقبلت عليه قواها بحرارتها
الغريزية فأنضجته وهضمته وتغذت به وكما أن الحرارة الغريزية تنضجه وتهضمه وتصلحه دما فكذلك الحرارة الغريبة
قد تعفنه وتفسده وهذا القسم من الضرورة ليس للمرتين فإن المرتين لا تشاركان البلغم في أن الحار الغريزي يصلحهما
دما وإن شاركتاه في أن الحار العرضي يحيلهما عفنا فاسدا والثاني ليخالط الدم فيهيئه لتغذية الأعضاء البلغمية
المزاج التي يجب أن يكون في دمها الغاذي لها بلغم بالفعل على قسط معلوم مثل الدماغ وهذا موجود للمرتين وأما المنفعة فهي
أن تبل المفاصل والأعضاء الكثيرة الحركة فلا يعرض لها جفاف بسبب حرارة الحركة وبسبب الاحتكاك وهذه منفعة
واقعة في حدود الضرورة وأما البلغم الغير الطبيعي فمنه الفضلي المختلف القوام حتى عند الحس وهو المخاطي ومنه المستوي القوام في
الحس المختلف في الحقيقة وهو الخام ومنه الرقيق جدا وهو المائي ومنه الغليظ جدا وهو الأبيض المسمى بالجصي وهو الذي
قد تحلل لطيفه لكثرة احتباسه في المفاصل والمنافذ وهذا أغلظ الجميع ومن البلغم صنف مالح وهو أحر ما يكون من البلغم

او يابسه واجفه وسبب كل ملوحة يحدث ان يخالط رطوبة مائية قليلة الطعم او عديمته اجزاء ارضية محترقة يابسة المزاج
مرة الطعم مخالطة باعتدال فانها ان كثرت مررت ومن هذا يتولد الاملاح وتملح المياه وقد يصنع الملح من الرماد والقلي
والنورة وغيرها بان يطبخ في الماء ويصفى ويغلى ذلك الماء حتى ينعقد ملحا او يترك بنفسه فينعقد وكذلك البلغم الرقيق
الذي لا طعم له او طعمه قليل غير غالب اذا خالطته مرة محترقة يابسة بالطبع محترقة مخالطة باعتدال ملحته وسخنته فهذا البلغم صفراوي واما جالينوس فقال ان
هذا البلغم يملح لعفونة او لمائية تخالطه ونحن نقول ان العفونة تملحه بما يحدث فيه من احتراق والرمادية يخالطه رطوبته واما المائية التي
تخالطه فلا تحدث الملوحة وحدها اذا لم يبلغ السبب الثاني ويشبه ان يكون يعني بالمائية الواصلة وحدها فيكون الكلام تاما ومن البلغم
حامض وكما ان الحلو كان على قسمين حلو لامر في ذاته وحلو لامر غريب يخالط كذلك الحامض ايضا تكون حموضته على قسمين احدهما بسبب
شيء غريب هو السوداء الحامض الذي سنذكره والثاني بسبب امر في نفسه وهو ان يعرض للبلغم الحلو المذكور او ما هو في طريق الحلاوة
ما يعرض لسائر العصارات الحلوة من الغليان اولا ثم التحمض ثانيا ومن البلغم ايضا عفص وحاله هذه الحال فانه
ربما كانت عفوصته لمخالطة السوداء العفص وربما كانت عفوصته بسبب تبرده في نفسه تبردا شديدا فيستحيل
طعمه الى العفوصة لجمود مائيته واستحالته لليبس الى الارضية قليلا فلا تكون الحرارة الضعيفة اغلته فحمضته ولا القوية
نضجته ومن البلغم نوع زجاجي ثخين غليظ يشبه الزجاج الذائب في لزوجته وثقله وربما كان حامضا وربما كان مسيخا
ويشبه ان يكون الغليظ من المسيخ منه هو الخام او يستحيل الى الخام وهذا النوع من البلغم هو الذي كان مائيا في اول الامر باردا فلم
يعفن ولم يخالطه شيء بل بقي محقونا حتى غلظ وازداد بردا فقد تبين اذا ان اقسام البلغم الفاسد من جهة طعمه اربعة
مالح وحامض وعفص ومسيخ ومن جهة قوامه اربعة مائي وزجاجي ومخاطي وجصي والخام في عداد المخاطي واما الصفراء
فمنها ايضا طبيعي ومنها فضل غير طبيعي والطبيعي منها هو رغوة الدم وهو احمر اللون ناصعه خفيف حاد وكلما كان اسخن
فهو اشد حمرة فاذا تولد في الكبد انقسم قسمين فذهب قسم منهما مع الدم وتصفى قسم منها الى المرارة والذاهب منهما مع الدم
ينفذ معه لضرورة ولمنفعة فاما الضرورة فليخالط الدم في تغذية الاعضاء التي يستحق ان يكون في غذائها جزء صالح من
الصفراء بحسب ما يستحقه من القسمة مثل الرئة واما المنفعة فلان تلطف الدم وتنفذه في المسالك الضيقة و
المتصفي منه الى المرارة يتوجه ايضا نحو ضرورة ومنفعة اما الضرورة فاما بحسب البدن كله وهي تخليصه من الفضل و
اما بحسب عضو منه وهي لتغذية المرارة واما المنفعة فمنفعتان احديهما غسلها المعاء من الثفل والبلغم اللزج والثانية
لذعها المعاء ولذعها عضل المقعدة لتحس بالحاجة فتحوج الى النهوض للتبرز ولذلك ربما عرض قولنج بسبب سدة
تقع في المجرى المنحدر من المرارة الى المعاء واما الصفراء الغير الطبيعية فمنها ما خروجه عن الطبيعة بسبب غريب يخالطه و
منها ما خروجه عن الطبيعة بسبب في نفسه بانه في جوهره غير طبيعي والقسم الاول منه ما هو معروف مشهور وهو الذي يكون
الغريب المخالط له بلغما وتولده في اكثر الامر في الكبد ومنه ما هو اقل شهرة وهو الذي يكون الغريب المخالط له سوداء والمعروف
المشهور هو اما المرة الصفراء واما المرة المحية وذلك لان البلغم الذي يخالطه ربما كان رقيقا فحدث منه الاولى وربما
كان غليظا فحدث منه الثانية اي الصفراء الشبيهة بمح البيض واما الذي هو اقل شهرة فهو الذي يسمى صفراء محترقة و...

... تنفذ فيه البصر اكثر وتقارب الاشفاف القريبة من الجوهر الهوائي ١٢

على وجهين احدهما ان يحترق الصفراء في نفسها فتحدث منها رمادية فلا يتميز لطيفها من رماديتها بل يحتبس الرمادية فيها وهذا شر والثاني فان يكون السوداء وردت عليها من خارج فخالطتها وهذا القسم اسلم ولون هذا الصنف من الصفراء احمر لكنه غير ناصع ولا مشرق بل اشبه شيء بالدم الا انه رقيق وقد يتغير عن لونه لاسباب واما الخارج عن الطبيعة في جوهره فمنه ما تولده اكثر ما يتولد منه في الكبد ومنه ما تولده اكثر ما يتولد منه في المعدة والذي تولده اكثر ما يتولد منه في الكبد هو صنف واحد وهو اللطيف من الدم اذا احترق الذي هو كثيفه سوداء والذي تولده اكثر ما يتولد منه انما هو في المعدة وهو على قسمين كراثي وزنجاري ويشبه ان يكون الكراثي متولدا من احتراق المحي فانه اذا احترق احدث فيه الاحتراق سوادا وخالطه صفرة فتولد فيما بين ذلك الخضرة واما الزنجاري فيشبه ان يكون متولدا من الكراثي اذا اشتد احتراقه حتى فنيت رطوباته واخذ يضرب الى البياض لتجففه فان الحرارة تحدث اولا في الجسم الرطب سوادا ثم تسلخ عنه السواد اذا اجعلت تفني رطوبته واذا افرطت في ذلك بيضته تامل هذا في الحطب الرطب يتفحم اولا ثم يترمد وذلك لان الحرارة تفعل في الرطب سوادا وفي ضده بياضا والبرودة تفعل في الرطب بياضا وفي ضده سوادا وهذا الحكمان مختص في الكراثي والزنجاري تخمين وهذا النوع الزنجاري اسخن انواع الصفراء واردأها واقتلها ويقال انه من جوهر السموم واما السوداء فمنها ما هو طبيعي ومنها ما هو غير طبيعي والطبيعي دردي الدم المحمود وثفله وعكره وطعمه بين الحلاوة والعفوصة واذا تولد في الكبد توزع الى قسمين فقسم منه ينفذ مع الدم وقسم يتوجه نحو الطحال والقسم النافذ منه مع الدم ينفذ لضرورة ومنفعة اما الضرورة فليختلط بالدم بالمقدار الواجب في تغذية عضو عضو من الاعضاء التي يجب ان يقع في غذائها جزء صالح من السوداء مثل العظام واما المنفعة فهي انها تشد الدم وتقويه وتكثفه والقسم النافذ منه الى الطحال وهو ما استغنى عنه الدم ينفذ ايضا لضرورة ومنفعة اما الضرورة فاما بحسب البدن كله وهي التنقية عن الفضل واما بحسب عضو وهي تغذية الطحال واما المنفعة فانما تقع عند تحلبها من الطحال الى فم المعدة وتلك المنفعة على وجهين احدهما انها تشد فم المعدة وتكثفه وتقويه والثاني انها تدغدغ فم المعدة بالحموضة فتنبه على الجوع وتحرك الشهوة واعلم ان الصفراء المتحلبة الى المرارة هي ما استغنى عنه الدم والمتحلبة عن المرارة هي ما استغنى عنه المرارة وكذلك السوداء المتحلبة الى الطحال هي ما يستغني عنه الدم والمتحلبة عن الطحال هي ما يستغني عنه الطحال وكما ان تلك الصفراء الاخيرة تنبه القوة الدافعة من اسفل كذلك هذه السوداء الاخيرة تنبه القوة الجاذبة من فوق فسبحان الله احسن الخالقين واما السوداء الغير الطبيعية فهي ما ليس على سبيل الرسوب والثفلية بل على سبيل الرمادية والاحتراق فان الاشياء الرطبة المخالطة للارضية تتميز الارضية منها على وجهين اما على جهة الرسوب ومثل هذا الدم هو السوداء الطبيعية واما على جهة الاحتراق بان يتحلل اللطيف ويبقى الكثيف ومثل هذا الدم والاخلاط هو السوداء الفضلية وتسمى المرة السوداء وانما لم يكن الرسوب الا للدم لان البلغم للزوجته لا يرسب عنه شيء كالدهن لصفرا للطافتها وقلة الارضية فيها ولدوام حركتها ولقلته مقدار ما يتميز منها عن الدم في البدن لا يرسب منها شيء يعتد به واذا تميز لم يلبث ان يعفن او يندفع واذا عفن تحلل لطيفه وبقي كثيفه سوداء حراقية ولا رسوبية واما السوداء الفضلية

١٨

منها ما هو رماد الصفراء وحرافتها وهو مر والفرق بينه وبين الصفراء التي سميناها محترقة هو ان تلك الصفراء يخالطها هذا الرماد واما هذا فهو رماد متميز بنفسه تخلل لطيفه ومنها ما هو رماد البلغم وحرافته فان كان البلغم لطيفا جدا مائيا فان رماديته يكون الى الملوحة والا كانت الى الحموضة او عفوصة ومنها ما هو رماد الدم وحرافته وهذا ما لح الى حلاوة يسيرة ومنها ما هو رماد السوداء الطبيعية فان كانت رقيقة كان رمادها وحرافتها شديدة الحموضة كالخل يغلي على وجه الارض حامض الريح ينفر عنه الذباب ونحوه وان كانت غليظة كانت اقل حموضة ومع شيء من العفوصة والمرارة فاصناف السوداء الردية ثلثة الصفراء اذا احترقت وتخلل لطيفها وهذان القسمان المذكوران بعدها واما السوداء البلغمية فابطأ ضررا واقل رداءة واشدها غائلة واسرعها افسادا هو الصفراوي لكنها اقبلها للعلاج واما القسمان الاخران فان الذي هو اشد حموضة اردأ ولكنه اذا تدورك في ابتدائه كان اقبل للعلاج واما الثالث فهو اقل غليانا على الارض وتشبثا بالاعضاء وابطأ مدة في انتهائه الى الاهلاك ولكنه اعصى في التحلل والنضج وقبول الدواء فهذه هي اصناف الاخلاط الطبيعية والفضلية قال جالينوس ولم يصب من زعم ان الخلط الطبيعي هو الدم لا غير وسائر الاخلاط فضول لا يحتاج اليها البتة وذلك لان الدم لو كان وحده هو الخلط الطبيعي الذي يغذو الاعضاء لتشابهت في الامزجة والقوام ولما كان العظم اصلب من اللحم الا ودمه دم مازجه جوهر صلب سوداوي ولما كان الدماغ الين منه الا وان دمه دم مازجه جوهر لين بلغمي والدم نفسه تجده مخالطا لسائر الاخلاط وينفصل عنها عند اخراجه وتقريره في الاناء بين يدي الحس الى جزء كالرغوة وهو الصفراء وجزء كالثفل والعكر هو السوداء وجزء كبياض البيض هو البلغم وجزء مائي هو المائية التي تندفع فضلها في البول والمائية ليست من الاخلاط لان المائية هي من المشروب الذي لا يغذو وانما الحاجة اليها لترقيق الغذاء وينفذه في المسالك واما الخلط فهو من المأكول والمشروب [illegible] اي هو بالقوة شبيه بالبدن [illegible] وبالقوة شبيه ببدن الانسان هو جسم ممتزج لا بسيط والماء هو بسيط ومن الناس من يظن ان قوة البدن تابعة لكثرة الدم وضعفه تابع لقلته وليس كذلك بل المعتبر حال رزء البدن منه ومن الناس من يظن ان الاخلاط اذا زادت او نقصت بعد ان تكون على النسبة التي تقتضيها بدن الانسان في مقاديرها بعضها عند بعض فان الصحة محفوظة وليس كذلك بل يجب ان يكون لكل واحد من الاخلاط مع ذلك تقدير في الكم محفوظ ليس بالقياس الى خلط اخر بل في نفسه مع حفظ التقدير الذي بالقياس الى غيره وقد بقي في امور الاخلاط مباحث ليست تليق بالاطباء بل بالفلاسفة فاعرضنا عنها

الفصل الثاني

من التعليم الرابع في كيفية تولد الاخلاط اعلم ان الغذاء له انهضام ما بالمضغ وذلك بسبب ان سطح الفم متصل بسطح المعدة بل كانهما سطح واحد وفيه منه قوة هاضمة فاذا لاقى الممضوغ احالته احالة ما ويعينه على ذلك الريق المستفيد بالنضج الواقع فيه حرارة غريزية ولذلك ما كانت الحنطة الممضوغة تفعل في انضاج الدماميل والخراجات لا تفعل المدقوق المبلول بالماء والمطبوخ فيه وقالوا والدليل على ان الممضوغ قد بدأ فيه شيء من النضج انه لا يوجد فيه الطعم الاول ولا الحجم الاول ثم اذا ورد على المعدة انهضم الانهضام التام لا بحرارة المعدة وحدها بل بالحرارة بالطبيعة

كونه اصلب فظاهر وزاد عليه انه لو لم يكن اصلب الادومة الخ ١٢

اما من ذات اليمين فالكبد واما من ذات اليسار فالطحال فان الطحال قد تسخن لا بجوهره بل بالشرايين والاوردة الكثيرة التي فيه واما من قدام فالثرب الشحمي القابل للحرارة سريعا بسبب الشحم المؤدي بها الى المعدة واما من فوق فالقلب بتوسط الحجاب فاذا انهضم الغذاء اولا صار بذلك في كثير من الحيوان وبمعونة ما يخالطه من المشروب في اكثرها كيلوسا وهو جوهر سيال شبيه بماء الكشك الثخين ثم بعد ذلك ينجذب لطيفه من المعدة ومن الامعاء ايضا فيندفع من طريق العروق المسماة ماساريقي وهي عروق دقاق صلاب متصلة بالامعاء كلها فاذا اندفع فيها صار الى العرق المسمى باب الكبد ونفذ في الكبد في اجزاء وفروع الباب داخلة متصغرة متضائلة كالشعر ملاقية الفوهات لفوهات اجزاء اصول العرق الطالع من حدبة الكبد ولن ينفذ في تلك المضائق فيها الا افضل مزاج من الماء المشروب فوق المحتاج اليه للبدن فاذا تفرق لطيف هذه العروق صار كان الكبد بكليتها ملاقية لكلية هذا الكيلوس فكان لذلك فعلها فيه اشد واسرع وحينئذ ينطبخ وفي كل انطباخ لمثله شيء كالرغوة وشيء كالرسوب وربما كان معهما اما شيء هو الى الاحتراق ان افرط الطبخ او شيء كالنيء ان قصر الطبخ فالرغوة هي الصفراء والرسوب هو السوداء وهما طبيعيان والمحترق لطيفه صفراء ردية وكثيفه سوداء ردية وهما غير طبيعيين والنيء هو البلغم واما الشيء المتصفى من هذه الجملة نضيجا فهو الدم الا انه بعد ما دام في الكبد يكون ارق مما ينبغي لفضل المائية المحتاج اليها للعلة المذكورة ولكن هذا الشيء الذي هو الدم اذا انفصل عن الكبد فكما ينفصل عنها يتصفى ايضا عن المائية الفضلية التي انما احتيج اليها بسبب ونفاذ تقع فينجذب عنه في عرق نازل الى الكليتين ويحمل مع نفسها من الدم ما يكون بكميته وكيفيته صالحا لغذاء الكليتين فيغذو الكليتين الدسومة والدموية من تلك المائية ويندفع باقيها الى المثانة والاحليل واما الدم الحسن القوام فيندفع في العرق العظيم الطالع من حدبة الكبد فيسلك في الاوردة المتشعبة منه ثم في جداول الاوردة ثم في سواقي الجداول ثم في رواضع السواقي ثم في العروق الليفية الشعرية ثم يرشح من فوهاتها في الاعضاء بتقدير العزيز الحكيم فسبب الدم الفاعل هو حرارة معتدلة وسببه المادي هو المعتدل من الاغذية والاشربة الفاضلة وسببه الصوري هو النضج الفاضل وسببه التمامي تغذية البدن والصفراء سببه الفاعل اما للطبيعي منها الذي هو رغوة الدم فحرارة معتدلة واما المحترق منها فالحرارة النارية المفرطة وخصوصا في الكبد وسببها المادي هو اللطيف الحار والحلو والدسم والحريف من الاغذية وسببها الصوري مجاوزة النضج الى الافراط وسببها التمامي الضرورة والمنفعة المذكورتان والبلغم سببه الفاعل حرارة مقصرة وسببه المادي الغليظ البارد الرطب اللزج من الاغذية وسببه الصوري قصور النضج وسببه التمامي ضرورته ومنفعته المذكورتان والسوداء سببها الفاعل اما الرسوبي منها فحرارة معتدلة واما المحترق منها فحرارة مجاوزة للاعتدال وسببها المادي الشديد الغلظ القليل الرطوبة من الاغذية والحار منها اقوى في ذلك وسببها الصوري الثفل المترسب على احد الوجهين فلا يتسيل ولا يتحلل وسببها التمامي ضرورتها ومنفعتها المذكورتان والسوداء تكثر لحرارة الكبد او لضعف الطحال او لشدة برد يجمد او لدوام احتقان او امراض كثيرة فقد تحدث الاخلاط واذا كثرت السوداء وتعفنت بين الكبد والمعدة قل معها تولد الدم ومادة الاخلاط الجيدة فقل الدم ويجب ان يعلم ان الحرارة والبرودة سببان لتولد الاخلاط جميع سائر الاخلاط لكن الحرارة المعتدلة تولد الدم والمفرطة تولد الصفراء والمفرطة جدا تولد السوداء بفرط الاحتراق والبرودة تولد

والمفرطة جدا لتولد السوداء بفرط الاحتراق ولكن يجب ان يراعى القوى المنفعلة بازاء القوى الفاعلة وليس يجب ان نقف

الاعتقاد على ان كل مزاج يولد الشبيه به ولا يولد الضد بالعرض وان لم يكن بالذات فان المزاج قد يتفق له كثيرا ان يولد

الضد بالعرض فان المزاج البارد اليابس يولد الرطوبة الغريبة لا المشاكلة ولكن لضعف الهضم ومثل هذا الانسان يكون

نحيفا رخو المفاصل ازعر جبانا وبارد الملمس ناتئ ضيق العروق والشبيه بهذا ما تولد الشيخوخة البلغم على ان مزاج الشيخوخة

بالحقيقة بارد يابس ويجب ان يعلم ان الدم وما يجري معه في العروق هضما ما ثانيا واذا توزع على الاعضاء فلنصيب كل عضو

عنده هضم رابع ففضل الهضم الاول وهو في المعدة يندفع من طريق الامعاء وفضل الهضم الثاني وهو في الكبد

يندفع اكثره في البول وباقيه من جهة الطحال والمرارة وفضل الهضمين الباقيين يندفع بالتحلل الذي لا يحس و

بالعرق والوسخ الخارج بعضه من منافذ محسوسة كالانف والصماخ او غير محسوسة كالمسام او خارجة عن الطبع

كالاورام المنفجرة او بما ينبت من زوائد البدن كالشعر والظفر واعلم ان من رقت اخلاطه واضعفه استفراغها

وتاذى بسعة مسامه ان كانت واسعة تاذيا في قوته لما يتبع التحلل من الضعف ولان الاخلاط الرقيقة سهلة

الاستفراغ والتحلل وما سهل استفراغه وتحلله سهل استصحابه للروح في تحلله فيتحلل معه واعلم انه كما ان لهذه الاخلاط

اسبابا في تولدها فكذلك لها اسباب في حركاتها فان الحركة والاشياء الحارة تحرك الدم والصفراء وربما حركت السوداء

وقوتها لكن الدعة تقوي البلغم وصنوفا من السوداء والاوهام انفسها تحرك الاخلاط مثل ان الدم يحرك النظر الى

الاشياء الحمر ولذلك نهي المرعوف عن ان ينظر الى ماله بريق احمر فهذا ما نقوله في الاخلاط وتولدها واما مخاصمات

المخالفين في صوابها فالى الحكماء دون الاطباء

التعليم الخامس فصل وهو جمل الفصل من التعليم

في ماهية العضو واقسامه الاعضاء اجسام متولدة من اول مزاج الاخلاط كما ان الاخلاط اجسام متولدة من اول مزاج الاركان والاعضاء

منها ما هي مفردة ومنها ما هي مركبة والمفردة هي التي اي جزء محسوس اخذت منها كان مشاركا للكل في الاسم والحد مثل

اللحم في اجزائه والعظم في اجزائه والعصب في اجزائه وما يشبه ذلك ولذلك تسمى متشابهة الاجزاء والمركبة هي التي اذا

اخذت منها جزءا اي جزء كان لم يكن مشاركا للكل لا في الاسم ولا في الحد مثل اليد والوجه فان جزء الوجه ليس بوجه

وجزء اليد ليس بيد وتسمى اعضاء آلية لانها هي آلات النفس في تمام الافعال والحركات واول الاعضاء المتشابهة

الاجزاء العظم وقد خلق صلبا لانه اساس البدن وعماد الحركات ثم الغضروف وهو الين من العظم فينعطف واصلب

من سائر الاعضاء والمنفعة في خلقه ان يحسن به اتصال العظام بالاعضاء اللينة فلا يكون الصلب واللين قد تركبا بلا

متوسط فيتاذى اللين بالصلب وخصوصا عند الضربة والضغطة بل يكون التركيب مدرجا مثل ما في عظم الكتف

والشراسيف في اضلاع الخلف ومثل الغضروف الخنجري تحت القص وايضا ليحسن به تجاور المفاصل المتحاكة فلا

ينسحق لصلابتها وايضا اذا كان بعض العضل ممتدا الى عضو غير ذي عظم يستند اليه ويقوى به مثل عضلات الاجفان

كان مما يدعمها ويعمدها لا اوتارها وايضا فانه قد تمس الحاجة في مواضع كثيرة الى اعتماد ينبني على شيء قوي

ليس بغاية الصلابة كما في الحنجرة ثم العصب وهي اجسام دماغية المنبت او نخاعية المنبت بيض لدنة لينة في الانعطاف

صلبت في الانفصال خلقت ليتم بها للاعضاء الحس والحركة ثم الاوتار وهي اجسام تنبت من اطراف بعض العضل شبيهة

بالعصب فيلاقي الاعضاء المتحركة فتارة تجذبها لتشنج العضلة واجتماعها ورجوعها الى ورائها وتارة ترخيها باسترخائها

لانبساط العضلة عائدة الى وضعها الطبيعي فيها على مقدارها اذ طولها وكان ما على ضعفها الطبيعي لما على ما وراء عن في بعض العضل وهو من جهة

في الاكثر عن العصب النافذ في العضلة البارزة منها في الجهة الاخرى ومن الاجسام التي لم نذكرها الاوتار وهي التي تسميها رباطات وهي ايضا عصب

المركة واللمس تأتي من العظام الى جهة العضل فينشظى هو والاعصاب في اغوار العضلة منها اخيش لها وما فارقها الى المفصل والعضو الراجع

اجتمع الغاية وانفتل وتراكم الرباطات التي ذكرناها وهي ايضا اجسام شبيهة بالعصب بعضها يسمى رباطا مطلقا وبعضها

ايضا يخص باسم العقب فما امتد الى العضلة لم يسم الا رباطا وما لم يتد اليها ولكن وصل بين طرفي عظمي المفصل

او بين الاعضاء الاخرى واحكم شد شيء الى الشيء فانه مع ما يسمى رباطا وقد يخص باسم العقب وليس شيء من الروابط

حس وذلك لئلا يتاذى بكثرة ما يلزمه من الحركة والحك ومنفعة الرباط معلومة مما سلف ثم الشريانات وهي

اجسام نابتة من القلب ممتدة مجوفة طولا عصبانية رباطية الجوهر لها حركات منبسطة ومنقبضة تنفصل بسكونات

خلقت لترويح القلب وتنفيض البخار الدخاني عنه ولتوزيع الروح على اعضاء البدن ثم الاوردة وهي شبيهة بالشريانات

ولكنها نابتة من الكبد وساكنة خلقت لتوزيع الدم على اعضاء البدن ثم الاغشية وهي اجسام منتسجة من ليف

عصباني غير محسوس رقيقة الثخن مستعرضة تغشي سطوح اجسام اخرى وتجري عليها لمنافع منها لتحفظ جملتها على

شكلها وهيأتها ومنها لتعلقها من اعضاء اخرى وتربطها بها بواسطة العصب والرباط الذي تنشظى الى ليفها فانا

منه كالكلية من الصلب ومنها ليكون للاعضاء العديمة الحس في جوهرها سطح حساس بالذات كاملا في حياس

لما يحدث في الجسم الملفوف فيها بالعرض وهذه الاعضاء مثل الرئة والكبد والطحال والكليتين فانها لا تحس بجواهرها

البتة لكن انما تحس بالامور المصادمة لها بما عليها من الاغشية واذا حدثت فيها ريح او ورم احس اما الريح

فيحسها الغشاء بالعرض التمدد الذي يحدث فيه واما الورم فيحسه مبدأ الغشاء ومعلقه بالعرض لانجذاب

العضو لثقل الورم ثم اللحم وهو حشو خلل وضع هذه الاعضاء في البدن وقوتها التي تندعم بها وكل عضو فله في

نفسه قوة غريزية بها يتم له امر التغذي وذلك هو جذب الغذاء وامساكه وتشبيهه والصاقه ودفع الفضل ثم بعد

ذلك تختلف الاعضاء فبعضها له الى هذه القوة قوة تصير منه الى غيره وبعضها ليس له ذلك ومن وجه آخر فبعضها

له الى هذه القوة قوة تصير اليه من غيره وبعضها ليس له ذلك فاذا تركبت حدث عضو قابل معط وعضو معط غير قابل وعضو قابل

غير معط وعضو لا قابل ولا معط اما العضو القابل المعطي فلا شك في وجوده فان الدماغ والكبد اجمعوا على ان

كل واحد منهما يقبل قوة الحيوة والحرارة الغريزية والروح من القلب وكل واحد منهما ايضا مبدأ لقوة يعطيها

غيره اما الدماغ فمبدأ الحس عند قوم مطلقا وعند قوم لا مطلقا والكبد مبدأ التغذية عند قوم مطلقا و

عند قوم لا مطلقا واما العضو القابل الغير المعطي فلا شك في وجوده ايضا مثل اللحم القابل قوة الحس والحيوة

وليس هو مبدأ القوة يعطيها لغيره ونوع ثالث واما القسم الآخر فاختلف في احدهما الاطباء مع الكبير من الفلاسفة

فقال الكبير من الفلاسفة ان هذا العضو هو القلب وهو الاصل الاول لكل قوة وهو يعطي سائر الاعضاء كلها القوى
التي بها يغذو والتي بها تحيى والتي بها تدرك وتحرك واما الاطباء وقوم من اوائل الفلاسفة فقد فرقوا هذه القوى في الاعضاء
ولم يقولوا بعضو معط غير قابل وقوله عند التحقيق والتدقيق اصح وقول الاطباء في بادي النظر اظهر ثم اختلفوا في القسم
الآخر الاطباء فيما بينهم والفلاسفة فيما بينهم فذهب طائفة الى ان العظام واللحم الغير الحاس وما اشبههما انما تبقى بقوى
فيها تخصها لا انها من مبدأ آخر لكنها بتلك القوى اذا وصل اليها غذاؤها كفت انفسها فلا هي تفيد شيئا آخر قوة فيها
ولا ايضا يفيدها عضو قوة اخرى وذهب طائفة الى ان تلك القوى ليست تخصها لكنها فائضة اليها من الكبد والقلب
في اول التكون ثم استقرت فيها والطبيب ليس عليه ان يتبع المخرج الى الحق من هذين الاختلافين بالبرهان فليس له اليه سبيل
من جهة ما هو طبيب ولا يضره في شيء من مباحثه واعماله ولكن يجب ان يعلم ويعتقد في الاختلاف الاول انه لا عليه كان
القلب مبدأ للحس والحركة للدماغ والقوة المغذية للكبد او لم يكن فان الدماغ اما بنفسه واما بعد القلب مبدأ للافعال
النفسانية بالقياس الى سائر الاعضاء والكبد كذلك مبدأ للافعال الطبيعية المغذية بالقياس الى سائر الاعضاء
يجب ان يعلم ويعتقد في الاختلاف الثاني انه لا عليه كان حصول القوة الغريزية في مثل العظم عند اول الحصول من الكبد
استحقه بمزاجه نفسه او لم يكن ولا واحد منهما ولكن الآن يجب ان يعتقد ان تلك القوة ليست فائضة اليه من الكبد بحيث
لو انسد السبيل بينهما وكان عند العظم غذاء معد بطل فعله كالحس والحركة اذا انسد العصب الجائي من الدماغ بل تلك
القوة صارت غريزية للعظم ما بقي على مزاجه فحينئذ ينشرح له حال القسمة ويعرض له اعضاء رئيسة واعضاء خادمة للرئيسة
واعضاء مرؤسة بلا خدمة واعضاء غير رئيسة ولا مرؤسة والاعضاء الرئيسة هي الاعضاء التي هي مبادي للقوى الاول في البدن
المضطر اليها في بقاء الشخص والنوع اما بحسب بقاء الشخص فالرئيسة ثلثة القلب وهو مبدأ قوة الحيوة والدماغ و
هو مبدأ قوة الحس والحركة والكبد وهو مبدأ قوة التغذية واما بحسب بقاء النوع فالرئيسة هي الثلثة ايضا ورابع
يخص النوع وهو الانثيان اللذان يضطر اليهما لامر ويتنفع بهما لامر اما الاضطرار فلاجل توليد المني الحافظ للنسل واما
الانتفاع فلاجل افادة تمام الهيئة والمزاج الذكوري او الانوثي اللذين هما من العوارض اللازمة لانواع الحيوان لا من الاشياء
الداخلة في نفس الحيوانية واما الاعضاء الخادمة فبعضها يخدم خدمة مهيئة وبعضها يخدم خدمة مؤدية والخدمة
المهيئة تسمى منفعة والخدمة المؤدية تسمى خدمة على الاطلاق والخدمة المهيئة تتقدم فعل الرئيس والخدمة المؤدية
تتاخر عن فعل الرئيس اما القلب فخادمه المهيئ هو مثل الرئة والمؤدي مثل الشرايين واما الدماغ فخادمه المهيئ هو مثل
الكبد وسائر اعضاء الغذاء وحفظ الروح والمؤدي هو مثل العصب واما الكبد فخادمها المهيئ هو مثل المعدة والمؤدي هو
مثل الاوردة واما الانثيان فخادمهما المهيئ مثل الاعضاء المولدة للمني قبلهما واما المؤدي ففي الرجال الاحليل وعروق بينهما
وبينه وكذلك في النساء عروق تدفع فيها المني الى المحبل وفي النساء زيادة الرحم الذي يتم فيه منفعة المني وقال جالينوس
ان من الاعضاء ما له الفعل فقط ومنها ما له المنفعة فقط ومنها ما له الفعل والمنفعة معا فالاول كالقلب والثاني كالرئة
والثالث كالكبد واقول انه يجب ان يعني بالفعل ... بالقوى ... من افعال ... في بقاء الشخص او بقاء النوع

مثل القلب في توليد الروح وان يفي بالمنفعة ما يقتضي لقبول فعل ضرب اخر حينئذ حتى يصير الفعل تاما في افادة حيوة الشخص
او بقاء النوع كالعدد والرئة للهواء واما الكبد فانها تهضم اولا هضمها الثاني وتعد للهضم الثالث والرابع فيما تهضم
الهضم الثاني تاما حتى يصلح ذلك الدم لتغذية نفسها لكون قد فعلت فعلا وبما تفعل فعلا معينا الفعل منتظرا لكون قد فعلت في
نقول ايضا من رأس ان من الاعضاء ما يتكون من المني وهي المتشابهة الاجزاء خلا اللحم والشحم ومنها ما يتكون عن الدم
كالشحم واللحم فان ما خلاهما يتكون عن المنيين مني الذكر ومني الانثى الا انها على قول من تحقق من الحكماء يتكون
عن مني الذكر كما يتكون الجبن عن الانفحة ويتكون عن مني الانثى كما يتكون الجبن عن اللبن وكما ان مبدأ العقد
في الانفحة كذلك مبدأ عقد الصورة في مني الذكر وكما ان مبدأ الانعقاد في اللبن فكذلك مبدأ انعقاد الصورة
اعني القوة المنفعلة هو في مني المرأة وكما ان كل واحد من الانفحة واللبن جزء من جوهر الجبن الحادث عنهما كذلك
كل واحد من المنيين جزء من جوهر الجنين الحادث عنهما وهذا القول يخالف قليلا لا كثيرا قول جالينوس فانه يرى ان في كل
واحد من المنيين قوة عاقدة وقابلة للعقد ومع ذلك فلا يمتنع ان يقول ان العاقدة في الذكوري اقوى والمنعقد
في الانوثي اقوى واما تحقيق القول في هذا ففي كتبنا في العلوم الاصلية ثم ان الدم الذي كان ينفصل عن المرأة
في الاقراء يصير غذاء فمنه ما يستحيل الى مشابهة جوهر المني والاعضاء الكائنة منه فيكون غذاء منميا لذلك ومنه ما
لا يصير غذاء لذلك ولكن يصلح لان ينعقد في حشوها ويملأ الامكنة بين الاعضاء الاولى فيكون شحما او لحما
ومنه فضل لا يصلح لاحد الامرين يبقى الى وقت النفاس فتدفعه الطبيعة فضلا واذا ولد الجنين فان الدم الذي
يولده الكبد يسد مسد ذلك الدم ويتولد عنه ما كان يتولد عن ذلك الدم واللحم يتولد عن متين الدم ويعقده الحر واليبس
واما الشحم فمن مائيته ودسمه ويعقده البرد ولذلك يحله الحر وما كان من الاعضاء متخلقا من المنيين فانه اذا
لم يجبر بالاتصال الحقيقي الا بعضه في قليل من الاحوال وفي سن الصبى مثل العظام وشعب صغير من الاوردة دون الكبيرة
ودون الشرايين واذا انتقص منه جزء لم ينبت عوضه شيء وذلك كالعظم والعصب وما كان متخلقا من الدم فانه
ينبت بعد الانصرام ويتصل مثله كاللحم وما كان متولدا عن دم فيه قوة المني بعد فما دام العهد بالمني قريبا فذلك
العضو اذا فات امكن ان ينبت مرة اخرى مثل السن في سن الصبى واما اذا استولى على الدم مزاج اخر فانه لا ينبت مرة اخرى
ونقول ايضا ان الاعضاء الحساسة المتحركة قد تكون تارة مبدأ الحس والحركة لها جميعا عصبة واحدة وقد يفترق
تارة ذلك فيكون مبدأ كل قوة عصبة ونقول ايضا ان جميع الاحشاء الملفوفة في الغشاء فمنبت غشائها من احد
غشائي الصدر والبطن المستبطنين اما ما في الصدر كالحجاب والاوردة والرئة والشريانات فمنبت غشيتها من
الغشاء المستبطن للاضلاع واما ما في الجوف من الاعضاء والعروق فمنبت اغشيتها من الصفاق المستبطن لعضل
البطن ونقول ايضا ان جميع الاعضاء اللحمية اما الليفية كاللحم في العضل واما ليس فيها ليف كالكبد ولا شيء من الحركات الا
بالليف اما الارادية فبسبب ليف العضل واما الطبيعية كحركة الرحم والعروق والمركبة من الارادي والطبيعي
كحركة الازدراد فبليف مخصوص بهيئة من وضع الطول والعرض والتوريب فالجذب بالليف الطاول والدفع بالليف

الذاهب عرضاً العاصر للامساك الليف المورب وما كان من الاعضاء ذا طبقة واحدة مثل الاوردة فان اصناف ليفه
الثلثة منتسج بعضها في بعض وما كان ذا طبقتين فالليف الذاهب عرضاً يكون في طبقته الخارجية والآخران في الطبقة
الداخلة الا ان الذاهب طولاً اميل الى سطحها الباطن وانما خلق كذلك لئلا يكون ليف الجذب والدفع معاً بل ليف الجذب
والامساك معاً اولى بان يكونا الا في الامعاء فان حاجتها لم يكن الى الامساك شديدة بل الى الجذب والدفع ونقول ايضاً ان
الاعضاء العصبانية المحيطة باجسام غريبة عن جوهرها منها ما هي ذات طبقة واحدة ومنها ما هي ذات طبقتين وانما
خلق ما خلق منها ذات طبقتين لمنافع احديها مس الحاجة الى شدة الاحتياط في وثاقة جسميتها لئلا ينشق
بسبب قوة حركتها بما فيها كالشرايين والثانية مس الحاجة الى شدة الاحتياط في امر الجسم المخزون فيها لئلا يتحلل او
يخرج اما استشعار التحلل فبسبب سخافتها ان كانت ذات طبقة واحدة واما استشعار الخروج فبسبب جانبها الى الانشقاق
مثل ذلك ايضاً وهذا الجسم المخزون هو مثل الروح والدم المخزونين في الشرايين الذي يجب ان يحتاط في صونهما ويخاف ضياعهما
اما الروح فبالتحلل واما الدم فبالشق وفي ذلك خطر عظيم والثالثة انه اذا كان عضو يحتاج ان يكون كل واحد من الدفع
والجذب فيه بحركة قوية فوكل بها [illegible] وذلك كالمعدة والامعاء والرابعة انه اذا اريد ان يكون كل طبقة من طبقات
العضو لفعل يخصه وكان الفعلان يحدث احدهما عن مزاج مخالف للآخر كان التفريق بينهما اصوب مثل المعدة فانه
اريد بها ان يكون لها الحس وذلك انما يكون بعضو عصباني وان يكون لها الهضم وذلك انما يكون بعضو لحماني فافرد
لكل واحد من الامرين طبقة فطبقة عصبية للحس وطبقة لحمية للهضم وجعلت الطبقة الباطنة عصبية والخارجة
لحمانية لان الهاضم يجوز ان يصل الى المهضوم بالقوة دون الملاقاة واما الحاس فلا يجوز ان لا يلاقي المحسوس اعني في
حس اللمس ونقول ايضاً ان الاعضاء منها ما هي قريبة المزاج من الدم فلا يحتاج الدم في تغذيتها الى ان يتصرف في استحالة
كثيرة مثل اللحم فلذلك لم يجعل فيه تجاويف [illegible] الواصلة [illegible] ثم يغتذي به اللحم ولكن العروق [illegible]
يستحيل اليه ومنها ما هي بعيدة المزاج عنه فيحتاج الدم الى ان يستحيل اليه استحالات كثيرة مدرجة الى مشاكلة جوهره
كالعظم فلذلك جعل له في الخلقة اما تجويف واحد يحوي غذاءه مدة يستحيل في مثلها الى مجانسته مثل عظم الساق
والساعد او تجاويف متفرقة فيه مثل عظم الفك الاسفل وما كان من الاعضاء كذلك فانه يحتاج الى ان يمتاز من
الغذاء فوق الحاجة في الوقت ليحيله الى مجانسته شيئاً بعد شيء والاعضاء القوية تدفع فضولها الى جاراتها الضعيفة
كدفع القلب الى الابطين والدماغ الى ما خلف الاذنين والكبد الى الاربيتين **الجملة الاولى** في العظام وهي ثلثون
فصلا **الفصل الاول** كلام في العظام والمفاصل نقول ان من العظام ما نسبته من البدن نسبة الاساس
وعليه مبناه مثل فقار الصلب فانه اساس البدن يبنى عليه كما يبنى السفينة على الخشبة التي تنصب فيها اولاً ثم تركب
سائر الخشب ثانياً ومنها ما قياسه من البدن قياس المجن والوقاية كعظم اليافوخ ومنها ما قياسه قياس السلاح الذي
يدفع به المصادم والمؤذي مثل العظام التي تسمى السناسن وهي سناسن فقار الظهر ومنها ما هو حشو بين فرج
المفاصل مثل العظام السمسمانية التي تسمى السلاميات [illegible] الاجسام [illegible] العظم

الشبيه بالابر لمفصل الحنجرة واللسان وغيرهما وجملة العظام دعامة وقوام للبدن وما كان من هذه العظام انما يحتاج
اليه للدعامة فقط وللوقاية ولا يحتاج اليه لتحريك الاعضاء فانه خلق مصمتا وان كانت فيه المسام والخلل والفرج التي لابد
منها وما كان يحتاج اليه منها لاجل الحركة ايضا فقد زيد في مقدار تجويفه وجعل تجويفه في الوسط واحدا
ليكون جرمه غير محتاج الى مواقف الغذاء المتفرقة فيصير رخوا بل صلبا جرمه وجمع غذاؤه وهو المخ في حشوه ففائدة
زيادة التجويف ان يكون اخف وفائدة توحيد التجويف ان يكون جرمه اصلب وفائدة صلابة جرمه ان لا ينكسر عند
الحركات العنيفة وفائدة المخ فيه ليغذوه على ما شرحناه قبل وليرطبه دائما فلا يتفتت بتجفيف الحركة وليكون هو
مجوف كالمصمت والتجويف يقل اذا كانت الحاجة الى الوثاقة اكثر ويكثر اذا كانت الحاجة الى الخفة اكثر والعظام
المشاشية خلقت كذلك لامر الغذاء المذكور مع زيادة حاجة بسبب شيء يجب ان ينفذ فيها كالرائحة المستنشقة مع
الهواء في عظم المصفاة وكفضول الدماغ المدفوعة فيها والعظام كلها متجاورة متلاقية وليس بين شيء من العظام
وبين العظم الذي يليه مسافة كثيرة بل في بعضها مسافة يسيرة تملأها لواحق غضروفية او شبيهة بالغضروفية خلقت
للمنفعة التي للغضاريف وما لم تجب فيه مراعاة تلك المنفعة خلق المفصل بينهما بلا لاحقة كالمفاصل الاسفل والمجاورات التي بين العظام على اصناف فمنها
ما يتجاور تجاور مفصل سلس ومنها ما يتجاور تجاور مفصل عسر صعب ومنها ما يتجاور تجاور مفصل موثق مركوزا ومدروزا وملصق والمفصل السلس هو الذي
لاحد عظميه ان يتحرك حركة سهلة من غير ان يتحرك معه العظم الآخر كمفصل الرسغ مع الساعد والمفصل العسر الغير الموثق وهو ان يكون حركة احد العظمين حركة
صعبة قليلة المقدار مثل مفصل الذي بين المشط والرسغ ومفصل ما بين عظمين من عظام المشط واما المفصل الموثق فهو الذي ليس لاحد عظميه ان يتحرك وحده
البتة مثل عظام القص فاما المركوز فهو ما يوجد لاحد العظمين زيادة وللثاني نقرة تركز فيها تلك الزيادة اركازا لا
يتحرك فيها مثل الاسنان في منابتها واما المدروز فهو الذي يكون لكل واحد من العظمين تحازيز واسنان كالمنشار ويكون
اسنان هذا العظم مهندمة في تحازيز ذلك العظم كما يركب الصفارون صفائح النحاس وهذا الوصل يسمى شأنا ودرزا كما
لمفاصل عظام القحف والملزق منه ما هو ملزق طولا مثل مفصل ما بين عظمي الساعد ومنه ما هو ملزق عرضا مثل
مفصل فقرات السفلى من فقار الصلب فان العليا بينها مفاصل غير موثقة **الفصل الثاني** منها في تشريح
القحف ومنفعته اما منفعة جملة عظم القحف فهي انها جنة للدماغ ساترة وواقية عن الآفات واما المنفعة في خلقها
قبائل كثيرة وعظاما فوق واحدة فينقسم الى جملتين جملة معتبرة بالامور التي بالقياس الى العظم نفسه وجملة معتبرة بالقياس
الى ما يحويه العظم اما الجملة الاولى فينقسم الى منفعتين احديهما انه ان اتفق ان يعرض للقحف آفة في جزء منه من كسر او
عفونة لم يجب ان يكون ذلك عاما للقحف كله كما يكون لو كان عظما واحدا والثانية ان يكون في عظم واحد اختلاف اجزائه في
الصلابة واللين والتخلخل والتكاثف والرقة والغلظ الاختلاف الذي يقتضيه المعنى المذكور عن قريب واما الجملة الثانية فهي المنفعة التي تتم بالشئون فبعضها
بالقياس الى الدماغ نفسه بان يكون للاغلظ من الابخرة المتصعدة عن النفوذ في العظم نفسه لغلظه طريق ومسالك تنفذ فيه فينقى الدماغ بالتحلل ومنفعة بالقياس
الى ما يخرج من الدماغ من ليف العصب الذي ينبت في اعضاء الرأس ليكون لها طريق ومنفعتان مشتركتان بين القطاع وبين شيئين آخرين احدهما بالقياس
الى العرق والشرايين المداخلة الى داخل الرأس لكي يكون لها طريق وثانيها منفعة بالقياس الى الحجاب الغليظ الثقيل فيتشبث اجزاء منه بالشئون فيستقل عن الدماغ ولا يثقل

والشكل الطبيعي لهذا العظم هو لاستدارة لامرين ومنفعتين احدهما بالقياس الى داخل وهو ان الشكل المستدير اعظم مساحة مما يحيط به غيره من الاشكال المستقيمة بالخطوط اذا تساوت احاطتها والاخر بالقياس الى خارج هو ان الشكل المستدير لا ينفعل عن المصادمات ما ينفعل عنها ذو الزوايا وخلق الى الطول مع استدارته لان منابت الاعصاب الدماغية موضوعة في الطول وكذلك يجب لئلا ينضغط وله نتوان الى قدام والى خلف ليقيا الاعصاب المنحدرة من الجانبين ولمثل هذا الشكل ثلثة درز حقيقية ودرزان كاذبان ومن الاولى درز مشترك مع الجبهة قوسي هكذا صفته ⌒ ويسمى الاكليلي ودرز منصف لطول الراس مستقيم يقال له وحده سهمي واذا اعتبر من جهة اتصاله بالاكليلي قيل له سفودي وشكله كشكل قوس يقوم في وسطه خط مستقيم كالعمود وهو كذا ———(

والدرز الثالث هو مشترك بين الراس من خلف وبين قاعدته وهو على شكل زاوية يتصل بنقطتها طرف السهمي ويسمى الدرز اللامي لانه يشبه اللام في كتابة اليونانيين وهو < واذا انضم الى الدرزين المتقدمين صار شكله هكذا ——<

واما الدرزان الكاذبان فهما آخذان في طول الراس على موازاة السهمي من الجانبين وليسا بغائصين في العظم تمام الغوص ولهذا يسميان القشريين واذا اتصلا بالثلثة الاولى الحقيقية صار شكلها هكذا وهذا شكل الراس الطبيعي التام الدروز ⊂═══< واما اشكال الراس الغير الطبيعية فهي ثلثة احدها ان ينقص النتو المقدم فيفقد له من الدروز الدرز الاكليلي والثاني ان ينقص النتو الموخر فيفقد له من الدروز الدرز اللامي والثالث ان يفقد له النتوان جميعا ويصير الراس كالكرة متساوي الطول والعرض قال فاضل الاطباء جالينوس ان هذا الشكل لما تساوى فيه الابعاد وجب في العدل ان يتساوى فيه قسمة الدروز وقد كانت قسمة الدروز في الاول للطول درز وللعرض درزان فيكون ههنا للطول درز وللعرض درز واحد كذلك وان يكون الدرز العرضي في وسط العرض من الاذن الى الاذن كما ان الدرز الطولي في وسط الطول قال الفاضل جالينوس ولا يمكن ان يكون للراس شكل رابع غير طبيعي حتى يكون الطول انقص من العرض الا وينقص من بطون الدماغ او جرمه شيء وذلك مضاد للحيوة مانع عن صحة التركيب وصوب قول بقراط مقدم الاطباء اذا جعل اشكال الراس اربعة فقط

الفصل الثالث

في تشريح ما دون القحف للراس بعد هذا خمسة عظام اربعة كالجدران وواحد كالقاعدة وجعلت هذه الجدران اصلب من اليافوخ لان السقطات والصدمات عليها اكثر ولان الحاجة الى تخلخل اليافوخ والقحف امس لامرين احدهما لينفذ فيه البخار المتحلل والثاني لئلا يثقل على الدماغ وجعل اصلب الجدران موخرها لانه غائب عن حراسة الحواس فالجدار الاول هو عظم الجبهة ويحده من فوق الدرز الاكليلي ومن اسفل درز يمتد من طرف الاكليلي مارا على العين عند الحاجب متصلا آخره بالطرف الثاني من الاكليلي والجداران اللذان يمنة ويسرة فهما العظمان اللذان فيهما الاذنان ويسميان الحجريين لصلابتهما ويحد كل واحد منهما من فوق الدرز القشري ومن اسفل درز ياتي من طرف الدرز اللامي ويمر منتهيا الى الاكليلي ومن قدام جزء من الاكليلي ومن خلف جزء من اللامي واما الجدار الرابع فيحده من فوق الدرز اللامي ومن اسفل الدرز المشترك بين الراس والوتدي ويصل بين طرفي اللامي واما قاعدة الدماغ فهو العظم الذي يحمل سائر العظام ويقال له

الوتدى وخلق صلبًا لمنفعتين احديهما ان الصلابة تعين على الحمل والثانية ان الصلب اقل قبولا للعفونة من الفضول وهذا
العظم موضوع تحت فصول تنصب اليه دائمًا فاحتيط في تصليبه في كل واحد من جانبي الصدغين عظمان صلبان يستران
العصب المار في الصدغ ووضعهما في طول الصدغ على الوارب ويسميان الزوج

الفصل الرابع

في تشريح عظام الفكين والانف اما عظام الفك والصدغ فيتبين عددها مع تبيننا الدروز الفك فنقول ان الفك الاعلى يحده من
فوق درز مشترك بينه وبين الجبهة ما تحت الحاجب من الصدغ الى الصدغ ويحده من تحت منابت الاسنان ومن
الجانبين درز ياتي من ناحية الاذن مشتركا بينه وبين العظم الوتدي الذي هو وراء الاضراس ثم الطرف الاخير
منتهاه اعني انه يميل ثانيا الى الانسي يسيرًا فيكون درز يفرق بين هذا وبين الدرز الذي نذكره وهو الدرز الذي
الذي يقطع اعلى الحنك طولا فهذه حدوده واما دروزه الداخلة في حدوده فمن ذلك درز يقطع اعلى الحنك
طولا ودرز اخر يبتدي ما بين الحاجبين الى محاذاة ما بين الثنيتين ودرز يبتدي من عند مبتداء هذا الدرز
ويميل عنه منحدرًا الى محاذاة ما بين الرباعية والناب من اليمين ودرز اخر مثله في الشمال فيحدث بين هذه
الدروز الثلثة الوسطى والطرفيين وبين محاذاة منابت الاسنان المذكورة عظمان مثلثان لكن قاعدتي المثلثين ليستا
عند منابت الاسنان بل يعترض قبل ذلك درز قاطع قريب من قاعدة المنخرين الا ان الدروز الثلثة تتجاوز هذا القاطع
الى المواضع المذكورة ويحصل دون المثلثين عظمان يحيط بهما جميعا قاعدتا المثلثين ومنابت الاسنان وقسمان من
الدرزين الطرفيين وينفصل احد العظمين عن الاخر ما ينزل من الدرز الاوسط فيكون لكل عظم زاويتان قائمتان عند
هذا الدرز الفاصل وحادة عند النابين ومنفرجة عند المنخرين ومن دروز الفك الاعلى درز ينزل من الدرز المشترك
الاعلى اخذا الى ناحية العين فكما يبلغ النقرة ينقسم الى ثلث شعب شعبة تمر تحت الدرز المشترك مع الجبهة وفوق نقرة
العين حتى تتصل بالحاجب ودرز دونه تتصل كذلك من غير ان يدخل النقرة ودرز ثالث يتصل كذلك بعد دخول
النقرة وكل ما هو منها اسفل بالقياس الى الدرز الذي تحت الحاجب فهو العظم الموضع الذي يسمى الاعلى ولكن
العظم الذي يفرزه الدرز الاول من الثلثة العظم ثم الذي يفرزه الثاني ثم الذي يفرزه الثالث واما الانف فمنافعه
ظاهرة وهي ثلث احديهما انه يعين بالتجويف الذي يشتمل عليه في الاستنشاق حتى يحصر فيه هواء اكثر ويعتدل ايضا
قبل النفوذ الى الدماغ فان الهواء المستنشق وان كان ينفذ جله الى الرية فان شطرًا صالحًا منه ينفذ ايضا الى الدماغ
ويجمع ايضا للاستنشاق الذي يطلب فيه الشم هواء صالحا في موضع واحد امام الة الشم ليكون للادراك اكثر وافق
فهذه ثلث منافع في منفعة واما الثانية فانه يعين في تقطيع الحروف وتسهيل اخراجها في التقطيع ولئلا يزدحم
الهواء كله عند المواضع التي يحاول فيها تقطيع الحروف بمقدارها فان المنفعتان في واحدة ونظيرها يفعله الانف في
تقدير هواء الحروف هو ما يفعله الثقب المثقوب مطلقا الى خلف المزمار فلا يتعرض له بالسد واما الثالثة فليكون الفضول
المندفعة من الراس مستورة وقاية عن الابصار وايضا الة معينة على نفض الفضول بالنفخ وتركيب عظام الانف من عظمين
كالمثلثين يلتقي منهما زاويتاهما من فوق والقاعدتان تماسان عند زاوية وقعت دونهما زاويتين والعظمان لكل واحد

منهما يتركب احد الدرزين الطرفيين المذكورين في درز عظام الوجه وعلى طرفيهما السفليين غضروفان لينان فيما بينهما على طول الدرز الوسطاني غضروف جزؤه الاعلى اصلب من الاسفل وهو بالجملة اصلب من الغضروفين الاخرين فمنفعة الغضروف الوسطاني ان يفصل الانف الى المنخرين حتى اذا نزلت من الدماغ فضلة نازلة مالت في الاكثر الى احدهما ولم يسد جميع طريق الاستنشاق المؤدي الى الدماغ هواء مروحا لما فيه من الروح النفساني ومنفعة الغضروفين الطرفيين امور ثلثة احدها المنفعة المشتركة للغضاريف الواقعة على اطراف العظام كلها وقد فرغنا منها والثانية لكي ينفرجا ويتوسعا ان احتيج الى فضل استنشاق او نفخ والثالثة ليعينا في نفض البخار باهتزازهما عند النفخ واستقصاء وانفادهما وخلق عظما الانف دقيقين خفيفين لان الحاجة هنا الى الخفة اكثر منها الى الوثاقة وخصوصا لكونهما مرتبين عن مواصلة اعضاء قابلة للآفات وموضوعين بمرصد من الحس واما الفك الاسفل فصورة عظامه ومنفعته معلومة وهو انه من عظمين يجمع منهما تحت الذقن مفصل موثق وطرفاهما الآخران تنشر عند آخر كل واحد منهما ناشزة معقفة تركب مع زائدة مهندمة لها نابتة من العظم الذي ينتهي عنده مربوطة وقوع احدهما على الآخر برباطات

الفصل الخامس منها في تشريح الاسنان

واما الاسنان فهي اثنان وثلثون سنا وربما عدمت النواجذ منها في بعض الناس وهي الاربعة الطرفانية وكانت ثمانية وعشرين سنا فمن الاسنان ثنيتان ورباعيتان من فوق ومثلهما من اسفل للقطع ونابان من فوق ونابان من اسفل للكسر واضراس للطحن في كل جانب فوقا وسفلا اربعة وخمسة فجملة ذلك اثنان وثلثون او ثمانية وعشرون والنواجذ ينبت في الاكثر في وسط زمان النمو وهو بعد البلوغ الى الوقوف وذلك الى الوقوف قريب من ثلثين سنة ولذلك يسمى اسنان الحلم والاسنان اصول ورؤس محددة ترتكز في ثقب العظام الحاملة لها من الفكين وينبت على حافة كل ثقبة زائدة مستديرة عليها عظيمة يشتمل على السن وتشده وهناك روابط قوية وما سوى الاضراس فان لكل واحد منه راسا واحدا واما الاضراس المركوزة في الفك الاسفل فاقل ما يكون لكل واحد منها من الرؤس راسان وربما كان خصوصا للناجذين ثلثة رؤس واما المركوزة في الفك الاعلى فاقل ما يكون لكل واحد منها من الرؤس ثلثة رؤس وربما كان وخصوصا للناجذين اربعة رؤس وقد كثرت رؤس الاضراس لكبرها ولزيادة عملها وزيد العليا لانها معلقة والثقل يجعل ميلها الى خلاف جهة رؤسها واما السفلى فثقلها لا يضاد ركزها وليس لشئ من العظام حس البتة الا للاسنان فان جالينوس قال بل التجربة تشهد ان لها حسا غيثت بقوة تأتيها من الدماغ ليميز ايضا بين الحار والبارد

الفصل السادس في منفعة الصلب

الصلب مخلوق لمنافع اربع احدها ليكون مسلكا للنخاع المحتاج اليه في بقاء الحيوان لما نذكره من منفعة النخاع في موضعه بالشرح واما هنا فنذكر من ذلك امرا مجملا وهو ان الاعصاب لو نبتت كلها من الدماغ لاحتيج ان يكون الراس اعظم مما هو عليه بكثير ولتثقل على البدن حمله ولاحتاجت العصبة الى قطع مسافة بعيدة حتى تبلغ الى اقاصي الاطراف وكانت معرضة للآفات وللانقطاع كما لطولها بوهن قوتها في جذب الاعضاء الثقيلة الى مبادئها فانعم الخالق باصدار جزء من الدماغ وهو النخاع

الى اسفل البدن كالجدول من العين ليتوزع عنه قسمة العصب في جنباته واخره بحسب موازاته ومسامتته للاعضاء ثم جعل الصلب مسلكا حريزا له والثانية ان الصلب وقاية وجنة للاعضاء الشريفة الموضوعة قدامه ولذلك خلق له شوك وسناسن والثالثة ان الصلب خلق ليكون مبنى لجملة عظام البدن مثل الخشبة التي تهيأ في بطن السفينة اولا ثم تركب فيها وتربط بها سائر الخشب ثانيا ولذلك خلق الصلب صلبا والرابعة ليكون لقوام الانسان استقلال وقوام وتمكن من الحركات الى الجهات بالانحناء والانبساط ولذلك خلق الصلب من فقرات منتظمة لا عظما واحدا ولا عظاما كبيرة المقدار وجعل للمفاصل بين الفقرات لا سلسة فتوهن ولا موثقة فيمنع الانعطاف

الفصل السابع

في تشريح الفقرات الفقرة عظم في وسطه ثقب ينفذ فيه النخاع والفقرة قد يكون لها اربع زوائد يمنة ويسرة ومن جانبي الثقب من فوق ومن اسفل ويسمى ما كان منها الى فوق شاخصة الى فوق وما كان منها الى اسفل شاخصة الى اسفل ومنتكسة وربما كانت الزوائد ستا اربع من جانب واثنان من جانب وربما كانت ثمانية والمنفعة في هذه الزوائد هي ان ينتظم منها الاتصال بينها اتصالا مفصليا بنقر في بعضها ورؤس لقمية في بعض وللفقرات زوائد لا لاجل هذه المنفعة ولكن للوقاية والجنة المذكورة لما يصاك ولان ينتسج عليها رباطات وهي عظام عريضة صلبة موضوعة على طول الفقرات فما كان من هذه موضوعا على الخلف يسمى شوكا وسناسن وما كان منها موضوعا يمنة ويسرة يسمى اجنحة وانما وقايتها لما وضع ادخل منها في طول البدن من العصب والعروق والعضل ولبعض الاجنحة وهي التي تلي الاضلاع منفعة خاصة وهي انها تخلق فيها نقر تتصل بها رؤس الاضلاع محدبة محمولة فيها ولكل جناح منها نقرتان ولكل ضلع زائدتان محدبتان ومن الاجنحة ما هو ذو راسين ليتشبث بالجناح المضاعف وهذه في خرزات العنق وسنذكر منفعته وللفقرات غير الثقبة المتوسطة ثقب اخرى بسبب ما يخرج منها من العصب وما يدخل فيها من العروق فبعض تلك الثقبة يحصل تمامها في جرم الفقرة الواحدة وبعضها يحصل تمامها في فقرتين بالشركة ويكون موضعها الحد المشترك بينهما وربما كان ذلك من جانبي فوق واسفل معا وربما كان من جانب واحد وربما كان في كل واحدة من الفقرتين نصف دائرة تامة وربما كان في احديهما اكبر منه وفي الاخرى اصغر وانما جعلت هذه الثقبة عن جنبتي الفقرة ولم يجعل الى خلف لعدم الوقاية هناك لما يخرج ويدخل ولتعرضه للمصادمات ولم يجعل الى قدام والا لوقعت في المواضع التي عليها ميل البدن بثقل الطبيعي وبحركاته الارادية ايضا فكانت تضعفها ولم يمكن ان يكون متقنة الربط والتعقيب وكان الميل ايضا على مخرج تلك الاعصاب يضغطها ويوهنها وهذه الزوائد التي للوقاية قد يجري عليها رباطات وعقب يجري عليها رطوبات تملس وتسلس لئلا تؤذي اللحم بالمماسة والزوائد المفصلية ايضا شانها هذا فانها يوثق بعضها ببعض ايضا توثيقا شديدا بالتعقيب والربط من كل الجهات الا ان تعقيبها من قدام اوثق ومن خلف اسلس لان الحاجة الى الانحناء والانثناء نحو القدام امس من الانعطاف والانعكاس الى الخلف ولما سلكت الرباطات الى خلف تخلل الفضاء الواقع لا محالة هناك وان قل رطوبات لزجة فقرات الصلب بما استوثق من تعقيبها من جهة استيثاقا لا افراق كعظم واحد مخلوق للثبات والسكون وبما سلست من جهة كعظام كثيرة مخلوقة للحركة

الفصل الثامن

في منفعة

العنق وتشريح عظام العنق مخلوق لاجل قصبة الرية وقصبة الرية مخلوقة لما نذكره من منافع خلقتها في موضعه
ولما كانت الفقرات العنقية وبالجملة العالية محمولة على ما تحتها من الصلب وجب ان يكون اصغر فان المحمول يجب
ان يكون اخف من الحامل اذا اريد ان يكون الحركات على النظام الحكمي ولما كان اول النخاع يجب ان يكون
اغلظ واعظم مثل اول النهر لان ما يخص الجزء الاعلى من مقاسم العصب اكثر مما يخص الاسفل وجب ان يكون الثقب في
فقار العنق اوسع ولما كان الصغر وسعة التجويف مما يرقق جرمها وجب ان يكون هناك مغنى من الوثاقة
يتدارك به ما يوهنه الامران المذكوران فوجب ان يخلق اصلب الفقرات ولما كان حجم كل فقرة منها رقيقا سناسنها صغيرة فانها لو خلقت
كبيرة تهيأت الفقرة للانكسار وللآفات عند مصادمة الاشياء القوية لسنسنتها ولما صغرت سنسنتها جعلت اجنحتها
كبارا ذوات راسين مضاعفة ولما كانت حاجتها الى الحركة اكثر من حاجتها الى الثبات اذ ليس اقلالها للعظام الكبيرة
اقلال ما تحتها فلذلك ايضا سلست مفاصل خرزها بالقياس الى مفاصل ما تحتها وكان ما يفوتها من الوثاقة
بالسلاسة قد يرجع اليها مثله او اكثر منه من جهة ما يحيط بها ويجري عليها من العصب والعضل والعروق فيغني
ذلك عن تاكيد الوثاقة في المفاصل ولما تسبب الحاجة الى توثيق المفاصل وكفى المقدار المحتاج اليه بما فعل لم يخلق
زوائدها المفصلية الشاخصة الى فوق والى اسفل عظيمة كبيرة العرض كاللواتي تحت العنق بل جعلت تولعدها
الطول ورباطاتها اسلس وجعل مخارج العصب منها مشتركة على ما ذكرنا اذ لم يحتمل جرم كل فقرة منها لرقتها و
صغرها وسعة مجرى النخاع فيها ثقبا خاصة الا التي نستثنيها منها ونبين حالها فنقول الآن ان خرز العنق سبع
بالعدد فقد كان هذا المقدار معتدلا في العدد والطول ولكل واحدة منها الا الاولى جميع الزوائد الاحدى عشرة
المذكورة سنسنة وجناحان واربع زوائد مفصلية شاخصة الى فوق واربع شاخصة الى سفل وكل جناح ذو
شعبتين ودائرة مخرج العصب ينقسم بين كل فقرتين بالنصف لكن للخرزة الاولى والثانية خواص ليست لغيرهما
ويجب ان يعلم اولا ان حركة الراس يمنة ويسرة تلتئم بالمفصل الذي بين الراس وبين الفقرة الاولى وحركته الى قدام
والى خلف تلتئم بالمفصل الذي بينه وبين الفقرة الثانية فيجب ان نتكلم اولا في المفصل الذي بين الراس
وبين الفقرة الاولى فنقول انه قد خلق على شاخصتي الفقرة الاولى من جانبيها الى فوق نقرتان يدخل فيهما
زائدتان من عظم الراس فاذا ارتفعت احديهما وغارت الاخرى الى الراس الى الغائرة ولم يمكن ان يكون المفصل
الثاني على هذه الفقرة فجعلت لفقرة اخرى على حدة وهي الثانية وانبتت من جانبها المتقدم الذي يلي الباطن
زائدة طويلة صلبة تجوز وتنفذ في ثقبة الاولى قدام النخاع والثقبة مشتركة بينهما وهي اعني الثقبة من الخلف
الى القدام اطول منها ما بين اليمين والشمال وذلك لان فيما بين القدام والخلف نافذين يأخذان من المكان فوق
مكان النافذ الواحد واما تقدير العرض فهو بحسب اكبر نافذ واحد منهما وهو النخاع وهذه الزائدة تسمى
السن وقد حجب النخاع عنها برباطات قوية انبتت لتقرير ناحية السن من ناحية النخاع لئلا يشدخ السن النخاع
بحركتها ولا يضغطه ثم ان هذه الزائدة تطلع من الفقرة الاولى وتغوص في نقرة في عظم الرأس ويستدير

عليها الفقرة التي في عظم الراس ويجا حركة الراس الى قدام من خلف وانما انبتت هذه السن الى قدام لمنفعتين احديهما ليكون

احرزلها في الثانية ليكون الجانب الاخر من الخرزة داخلا لا خارجا وخاصية الفقرة الاولى انها لا سنسنة لها لئلا

يثقلها ولئلا يتعرض بسببها للآفات فان الزائدة الداخلة عما هو اقوى هي بعينها الجالبة للكسر والآفات الى ما هو اضعف

وايضا لئلا يتشدخ العضل والعصب الكثير الموضوع حولها مع ان الحاجة بهما الى الشوك واف قليل وذلك لان هذه

الفقرة كالغايصة المدفونة في وقايات نائبة عن منال الآفات ولهذه المعاني عن الاجنحة خصوصا اذا كان العصب

والعضل اكثرها موضوعا بجنبيتها او ضعا ضيقا لقربها من المبدأ فلم يكن للاجنحة مكان ومن خواص هذه الفقرة ان

العصبة يخرج عنها لا عن جانبيها ولا عن ثقبة مشتركة ولكن عن ثقبتين فيها قبالة جانبي اعلاها من خلف لانه

لو كان مخرج العصب حيث يلتقم زائدتي الراس حيث يكون حركاتها القوية لتضرر بذلك تضررا شديدا وكذلك لو كان الى

ملتقم الثانية لزائدتها اللتين تدخلان منها في نقرتي الثانية بمفصل سلس متحرك الى قدام وخلف ولم يصلح ايضا ان يكون

من خلف ومن قدام للعلل المذكورة في باب امر سائر الخرز ولا من الجانبين لرقة العظم فيها بسبب السن فلم يكن بد من

ان يكون دون مفصل الراس بيسير والى الخلف من الجانبين اعني حيث يكون وسطا بين الخلف والجانب ووجب

ضرورة ان يكون الثقبتان صغيرتين فوجب ضرورة ان يكون العصب دقيقا واما الخرزة الثانية فلما لم يمكن ان يكون

مخرج العصب فيها من فوق حيث امكن لهذه اذا كان يخاف عليها لو كان مخرج عصبها كما للاولى ان ينشدخ ويترضض

بحركة الفقرة الاولى عليها لتنكيس الراس الى قدام او تقليبه الى خلف ولا امكن من قدام وخلف لذلك ولا امكن من

الجانبين والا لكان ذلك بشركة مع الاولى ولكان النابت دقيقا ضرورة لا بتلافي تقصير الاولى وكان الحاصل

ازواجا ضعيفة مجتمعة معا ولكان ايضا ان يكون بشركة مع الاولى وانضم عذر الاولى في فساد الحال لو ثقبت من الجانبين

فوجب ان يكون الثقب في الثانية في جانبي السنسنة بحيث يحاذي ثقبتي الاولى ويحتمل جرم الاولى المشاركة فيهما او

السن النابت من الثانية مشدود مع الاولى برباط قوي ومفصل الراس والاولى معا مع الثانية اسلس من سائر

مفاصل الفقار لشدة الحاجة الى الحركات التي تكون بهما والى كونهما بالغة ظاهرة واذا تحرك الراس مع مفصل الفقرتين

صارت الثانية ملازمة لمفصلها الآخر كالمتوحد حتى اذا تحرك الراس الى قدام والى خلف صار مع الفقرة

الاولى كعظم واحد وان تحرك الى الجانبين من غير تاريب صارت الاولى والثانية كعظم واحد فهذا ما حضرنا من امر فقار

العنق وخواصها

الفصل التاسع في تشريح فقار الصدر ومنافعها

فقار الصدر هي التي تتصل بها

الاضلاع فتحوي اعضاء النفس وهي احدى عشرة فقرة ذوات سناسن واجنحة وفقرة لا اجنحة لها فذلك اثنا عشرة

فقرة وسناسنها غير متساوية لان ما يلي منها الاعضاء التي هي اشرف هي اعظم واقوى واجنحة خرز الصدر اصلب من

غيرها لاتصال الاضلاع بها والفقرات السبع العالية منها سناسنها كبار واجنحتها غلاظ ليقي القلب وقاية بالغة

فلما ذهبت جسومها في ذلك جعلت زوائدها المفصلية قصيرة عراضا وما فوق العاشرة فان زوائدها المفصلية

الشاخصة الى فوق هي التي فيها نقر الا للتقام والشاخصة الى اسفل تشخص منها الحدبات التي تتهندم في النقر وسناسنها

تحدب الى اسفل واما العاشرة فان سنستها منتصبة منبتة ولزوائدها المفصلية من كلا الجانبين نقر يلاقم فانها تلتقم من فوق ومن اسفل معا ثم ما تحت العاشرة فان لقمها الى فوق ونقرها الى اسفل وسناسنها تحدب الى فوق وسنذكر منافع جميع هذا بعد وليس للفقرة الثانية عشرة اجنحة لشدة الحاجة بسبب الاضلاع ناقصة واما الوقاية فقد دبر لها وجه اخر يجمع الوقاية مع منفعة اخرى وبيان ذلك ان خرزات القطن احتيج فيها الى فضل عظم وفضل وثاقة مفاصل لاقلالها ما فوقها فاحتيج الى ان يحصل النقر واللقم في المفاصل اكثر عددا فضوعفت زوائد مفاصلها واحتيج الى ان تجعل الجنحة التي تليها من الثانية عشرة متشبهة بها فضوعفت زوائدها المفصلية فذهب الشيء الذي كان يصلح لان يصرف الى الجناح في تلك الزوائد ثم عرضت فضل تعريض تكاد يشبه ما استعرض منها الجناح فالمنفعتان معا في هذه الحاجة وهذه الثانية عشرة هي التي تتصل بها اطراف الحجاب واما ما فوق هذه فكان صغرها يغني عن هذا الاستيثاق في تكثير الزوائد المفصلية بل عظم ما بنيت منها من السناسن والاجنحة تشغل حجمها عن ذلك ولما كان خرز الصدر اعظم من خرز العنق لم تجعل الثقب المشتركة منقسمة بين الخرزتين على الاستواء بل ذهبت اكثرها في العالية ونقص من السافلة حتى بقيت الثقبة بتمامها في واحدة ونهاية ذلك في الخرزة العاشرة واما باقي خرز الظهر وخرز القطن فاحتمل حجمها لان تتضمن الثقبة بتمامها فكانت في خرز القطن ثقبة عظيمة وثقبة يسيرة لخروج العصبة **الفصل العاشر** منها في تشريح فقرات القطن وعلى فقرات القطن سناسن واجنحة عراض وزوائدها المفصلية السافلة تستعرض فتشبه بالاجنحة الواقية وهي خمس فقرات والقطن مع العجز كالقاعدة للصلب كله وهو دعامة وحامل لعظم العانة ومنبت لاعصاب الرجل **الفصل الحادي عشر** في تشريح العجز عظام العجز ثلثة وهي اشد الفقرات تهندما وثاقة مفصل واعراضها اجنحة والعصب انما يخرج عن ثقب فيها ليست على حقيقة الجانبين لئلا يزحمها مفصل الورك بل الى ورا منه كثيرا واما دخل الى قدام وخلف وعظام العجز شبيهة بعظام القطن **الفصل الثاني عشر** في تشريح العصعص العصعص مؤلف من فقرات ثلثة غضروفية لا زوائد لها فيخرج العصب منها عن ثقب مشتركة كما للرقبة لصغرها واما الثالثة فيخرج عن طرفها عصب فرد **الفصل الثالث عشر** كلام كالخاتمة في منفعة الصلب نقول ان عظام الصلب كلا ما صعدنا لا تدخل في جملة الصلب فهو كالجامع فنقول ان جملة فقار الصلب كشيء واحد مخصوص بما يحمل كالاشكال المستديرة وهذا الشكل ابعد الاشكال عن قبول الآفات والمصادمات فلذلك تعقفت رؤس سناسن العالية الى الاسفل والسافلة الى الاعلى واجتمعت عند الواسطة وهي العاشرة ولم يتحقق تلك الى العدى الجهتين ليتهندم عليها التحققان معا والعاشرة واسطة السناسن كالمعتدل في الطول ولما كان الصلب قد يحتاج الى حركة الانثناء والانحناء نحو الجانبين وذلك ان يزول الراس الى جهة تلك الجهة وميل ما فوقه وما تحتها نحو تلك الجهة كان طرفها السفلية يميلان الا انه لم يخل لها القم بل نقر ثم جهات اللقم السفلانية الفوقانية تجهة اليها اما الفوقانية متلاقية واما السفلانية فصاعدة ليسهل نزولها الصعبة الميل ويكون اللقم الفوقانية الى ان يتحدب الى اسفل والسفلانية ان يتحدب الى فوق **الفصل الرابع عشر** في تشريح الاضلاع الاضلاع وقاية لما تحيط من آلات النفس واعالي آلات الغذاء ولم تجعل عظما واحدا لئلا يثقل ولئلا يعم الآفة ان عرضت وليسهل

الانبساط اذا ادت الحاجة على ما في الطبع ان تمتلئ الاحشاء من الغذاء والنفخ فاحتيج الى مكان اوسع للهواء المجتذب ولتصلها عضل الصدر المعينة في افعال التنفس وما يتصل بها ولما كان الصدر محيطا بالرئة والقلب وهما اشرف الاعضاء اوجب ان يحاط بوقايتهما اشد الاحتياط فان اشرف الآفات العارضة لهما ومع ذلك فانه يجب ان يكون من جميع الجهات لا يضيق عليهما ولا يضرهما فجعلت الاضلاع السبعة العليا مشتملة على ما فيها ملتقية عند القص محيطة بالعضو الرئيسي من جميع الجوانب واما ما يلي آلات الغذاء فجعلت كالمخرمة من خلف من حيث لا تدركه حاسة البصر ولم يتصل من قدام بل درجت يسيرا يسيرا في الانقطاع فكان اعلاها اقرب مسافة ما بين اطرافها البارزة و اسفلها ابعد مسافة وذلك ليجمع الى وقاية اعضاء الغذاء من الكبد والطحال وغير ذلك توسيعا لمكان المعدة فلا ينضغط عند امتلائها من الاغذية ومن النفخ فالاضلاع السبعة العليا يسمى اضلاع الصدر وهي من كل جانب سبعة والوسطيان منها اكبر واطول والاطراف اقصر فان هذا الشكل احوط في الاشتمال من الجهات على المشتمل عليه وهذه الاضلاع تميل اولا على احد بداياتها الى اسفل ثم تنكو كالمتراجعة الى فوق فيتصل بالقص على ما نصفه بعد حتى تكون اشتمالها اوسع مكانا و يدخل من كل واحدة منها زائدتان في نقرتين غائرتين في كل جناح على الفقرات فيحدث مفصل مضاعف وكذلك للسبعة العليا مع عظام القص واما الخمس المتقاصرة الباقية فانها عظام الخلف والاضلاع الزور وخلق رؤسها متصلة بغضاريف لتامن من الانكسار عند المصادمات ولئلا يلاقي الاعضاء اللينة والحجاب بصلابتها بل يلاقيها بجرم متوسط بينها وبين الاعضاء اللينة في الصلابة واللين

الفصل الخامس عشر في تشريح عظام القص

القص مؤلف من عظام سبعة ومخلوق عظما واحدا مثل ما عرف في سائر المواضع من المنفعة وليكون اسلس في مساعدة ما يطيف بها من اعضاء التنفس للانبساط ولذلك خلقت هشة موصولة بغضاريف تعين في الحركة الخفية التي لها وان كانت مفاصلة موثقة وقد خلقت سبعا بعدد الاضلاع الملتصقة بها وتتصل باسفل القص عظم غضروفي عريض طرفه الاسفل الى الاستدارة يسمى الخنجري و الخنجر وهو وقاية لفم المعدة وواسطة بين القص والاعضاء اللينة فيحسن اتصال الصلب باللين على ما قلنا مرارا

الفصل السادس عشر في تشريح الترقوة

الترقوة عظم موضوع على كل واحدة من جانبي اعلى القص يلي عند النحر تحدد به فرجة ينفذ فيها العروق الصاعدة الى الدماغ والعصب النازل منه وتميل الى الجانب الوحشي ويتصل برأس الكتف فيرتبط بالكتف وبهما جميعا العضد

الفصل السابع عشر في تشريح الكتف

الكتف خلق لمنفعتين احديهما ان يتعلق منه العضد واليد فلا يكون العضد ملتصقا بالصدر فيتعذر سلاسة حركة كل واحد من اليدين الى الاخرى ويضيق بالخلق بريا من الاضلاع ويسع لجهات الحركة والثانية ليكون وقاية حريزة للاعضاء المحصورة في الصدر تقوم بدله سناسن الفقرات واجنحتها حيث لا فقرات تقاوم المصادمات والاحراس يشبه بها و الكتف يبتدئ من الجانب الوحشي ويغلظ من الجانب الانسي فيحدث على طرفه الوحشي نقرة غير غائرة فيدخل فيها طرف العضد المدور وهناك زائدتان احديهما الى فوق وخلف وتسمى الاخرم ومنقار الغراب وبهما يتم رباط الكتف مع الترقوة وهي التي تمنع عن الانخلاع العضد الى فوق والاخرى من داخل والى اسفل تمنع ايضا راس العضد عن الانخلاع ثم لا يزال

فتسترخي كما امعنت في الجهة الانسية ليكون اشتمالها الواقي اكثر وعلى ظهره زائدة كالمثلث قاعدتها الى الجانب الوحشي وزاويتها الى الانسي حتى لا يجعل تسطح الظهر اذ لو كانت القاعدة الى الانسي لتآلمت الجهة وآلمت عند المصادمات وهذه الزيادة بمنزلة السنسنة للفقرات مخلوقة للوقاية وتسمى عير الكتف ونهاية استعراض الكتف عند غضروف يتصل بها مستدير الطرف واتصاله به للعلة المذكورة في سائر الغضاريف

الفصل الثامن عشر منها في تشريح العضد

عظم العضد خلق مستديرا ليكون ابعد عن قبول الآفات وطرفه الاعلى محدب يدخل في نقرة الكتف بمفصل رخو غير وثيق جدا وبسبب رخاوة هذا المفصل يعرض له الخلع كثيرا والمنفعة في هذه الرخاوة امران حاجة وامان اما الحاجة فسلاسة الحركة في الجهات كلها واما الامان فلان العضد والكتف غير مضطرين الى التمكن من حركات شتى الى جهات شتى فليست هذه الحركات تكثر عليه وتدوم حتى يخاف انهتاك اربطته وتخلعها بل العضد في اكثر الاحوال ساكن وسائر اليد متحركة ولذلك اوثقت سائر المفاصل اشد من ايثاق العضد ومفصل العضد يضمه اربطة اربعة احدها مستعرض غشائي محيط بالمفصل كما في سائر المفاصل وباطنان نازلان من الاخرم احدهما مستعرض الطرف يشتمل على طرف العضد ثانيهما اعظم واصلب ينزل مع رابع ينزل ايضا من الزائدة المنقارية في حز معد لهما وتسلكهما الى العرض ما هو خصوصا عند هما سنة العضو ومن شأنهما ان يستبطنا العضد فيتصلا بالعضل المفروشة على باطنه والعضد مقعر الى الانسي محدب الى الوحشي ليكن تعويم بذلك ما ينضد عليه من العضل والعصب والعروق وليجود تأبط ما يتأبطه الانسان وليجود اقبال احدى اليدين على الاخرى واما طرف العضد المسافل فانه قد ركب عليه زائدتان متلاصقتان والتي تلي الباطن منهما اطول وادق ولا مفصل لها مع شيء بل هي وقاية للعصب والعروق واما التي تلي الظاهر فيتم بها مفصل المرفق بنقرة في الزند الاعلى يلتقمه فيه على الصفة التي نذكرها وبينهما محز وفي طرفي ذلك الحز نقرتان من فوق الى قدام ومن تحت الى خلف والنقرة الانسية الفوقانية منهما ملساء مملسة لا حاجز عليها والنقرة الوحشية هي الكبير منهما وما يلي منها النقرة الانسية غير مملس ولا مستدير الحفر بل كالجدار المستقيم حتى اذا تحرك فيه زائدة الساعد الى الجانب الوحشي وصلت اليه وقفت وسنورد بيان الحاجة اليهما عن قريب وان انفراطيسي هاتين النقرتين عتبتين

الفصل التاسع عشر منها في تشريح الساعد

الساعد مؤلف من عظمين متلاصقين طولا ويسميان الزندين والفوقاني الذي يلي الابهام منهما ادق ويسمى الزند الاعلى والسفلاني الذي يلي الخنصر منهما اغلظ لانه حامل ويسمى الزند الاسفل ومنفعة الزند الاعلى ان يكون به حركة الساعد على الالتواء والانبطاح ومنفعة الزند الاسفل ان يكون به حركة الساعد الى الانقباض والانبساط ودق الوسط لكل واحد منهما لاستغنائه بما يحفه من العضل الغليظ عن الغلظ المثقل وغلظ طرفاهما لحاجتهما الى كثرة نبات الروابط عنهما لكثرة ما يلحقهما من المصاكات والمصادمات العنيفة عند حركات المفاصل وتعريهما عن اللحم والعضل والزند الاعلى معوج كانه ياخذ من الجهة الانسية وينحرف يسيرا الى الوحشية ملتويا لمنفعة في ذلك هي حسن استعداده لحركة الالتواء والزند الاسفل مستقيم اذ كان ذلك اصلح للانبساط والانقباض

الفصل العشرين منها في تشريح المرفق واما مفصل المرفق فانه يلتئم من مفصل الزند الاعلى ومفصل الزند الاسفل مع العضد فالزند الاعلى في طرفه نقرة تهندم فيها القمة بين الطرف الوحشي من العضد ويرتبط فيهما برباط يدور دائماً في تلك النقرة تحدث الحركة المنبطحة والملتوية واما الزند الاسفل فله زائدتان بينهما حز شبيه بكتابة السين باليونانية وهي هكذا ﴿ وهذا الحز محدب السطح الذي في تقعيره ليتهندم في الحز الذي على طرف العضد الذي هو مقعر الا ان شكل تقعيره شبيه بحدبة دائرة تهندم الحز الذي بين زائدتي الزند الاسفل في ذلك الحز يلتئم مفصل المرفق فاذا تحرك الحز على الحز الى خلف وتحت انبسطت اليد فاذا اعترض الحز الجزء الذي من النقرة الحابسة للقمة حبسها ومنعها عن زيادة انبساط فوقف العضد والساعد على الاستقامة واذا تحرك احد الحزين الى قدام وفوق انقبضت اليد حتى يماس الساعد العضد من الجانب الانسي والقدام وطرفا الزندين من اسفل يجتمعان معاً كشيء واحد ويحدث فيهما نقرة واسعة مشتركة اكثرها في الزند الاسفل وما يفضل عن الانتقار يبقى محدباً املساً ليبعد عن منال الآفات وينبت من خلف النقرة من الزند الاسفل زائدة الى الطول ما هي وسنتكلم في منفعتها

الفصل الحادي والعشرون منها في تشريح الرسغ الرسغ مولف من عظام كثيرة لئلا تعمها آفة ان وقعت وعظام الرسغ سبعة وواحد زائد اما السبعة الاصلية ففي صفين صف يلي الساعد وعظامه ثلثة لانه يلي الساعد وكان يجب ان يكون ادق وعظام الصف الثاني اربعة لانه يلي المشط والاصابع وكان يجب ان يكون اعرض وقد رتبت العظام الثلثة فرؤسها التي تلي الساعد ادق واشد تهندماً واتصالاً ورؤسها التي تلي الصف الآخر اعرض واقل تهندماً واتصالاً واما العظم الثامن فليس مما يقوم صف الرسغ بل خلق لوقاية عصبة تأتي الكف والصف الثاني يحصل له طرف من اجتماع رؤس عظامه فيدخل في النقرة التي ذكرناها في طرفي الزندين فيحدث من ذلك مفصل الانبساط والانقباض والزائدة المذكورة في الزند الاسفل تدخل في نقرة من العظم الذي يليها من عظام الرسغ فيكون بها مفصل الالتواء والانبطاح

الفصل الثاني والعشرون منها في تشريح مشط الكف ومشط الكف ايضاً مولف من عظام كثيرة لئلا تعمها آفة ان وقعت وليمكن فيها تقعير الكف عند القبض على الحجام المستديرات وليمكن ضبط السيالات وهذه العظام كلها موثقة المفاصل مشدود بعضها ببعض لئلا يتشتت فيضعف عنه ضبط الكف لما يحويه ويحبسه حتى لو كشطت جلدة الكف لوجدت هذه العظام كانها متصلة تبعد فصولها عن الحس ومع ذلك فان الربط يشد بعضها الى بعض شداً وثيقاً الا ان فيها مطاوعة يسيرة لانقباض يودي الى تقعير باطن الكف وعظام المشط اربعة لانها تتصل باصابع اربع وهي متقاربة من الجانب الذي يلي الرسغ ليحسن اتصالها بعظام كالملتصقة المتصلة وتنفرج يسيراً في جهة الاصابع ليحسن انفصالها بعظام متفرجة متباينة متفرقة فحدبتها من باطن لما سبقت ومفصل الرسغ مع المشط يلتئم بنقر في اطراف عظام الرسغ يدخل فيها لقم من عظام المشط قد البست غضاريف

الفصل الثالث والعشرون منها في تشريح الاصابع الاصابع آلات تعين في القبض على الاشياء لم يخلق لحمية خالية من العظام وان كان قد يمكن مع ذلك اختلاف الحركات

كما الكثير من الدود والسمك امكانا واهيا وذلك لئلا يكون افعالها واهية واضعف مما يكون للمرتعشين ولم يخلق من عظم واحد لئلا يكون افعالها متعسرة كما يعرض للمكزوزين واقتصر على عظام ثلثة لانه ان زيد في عددها وافاد ذلك زيادة عدد حركات لها اذ ربت ذلك لا محالة وهنا وضعفا في ضبطها ما يحتاج في ضبطه الى زيادة وثاقة وكذلك لو خلقت من اقل من ثلثة مثل ان يخلق من عظمين كانت الوثاقة تزداد والحركات تنقص عن الكفاية وكانت الحاجة فيها الى التصرف المتفنن بالحركات المختلفة امس منها الى الوثاقة المجاوزة للحد وخلقت من عظام قواعدها اعرض ورؤسها ادق والسفلانية منها اعظم على التدرج حتى ان ادق ما فيها اطراف الانامل وذلك ليحسن نسبة ما بين الحامل الى المحمول وجعلت عظامها مستديرة لتتوقى الآفات وصلبت واعدمت التجويف والمخ ليكون اقوى على الثبات في الحركات وفي القبض والجر وخلقت مقعرة الباطن محدبة الظاهر ليجود ضبطها لما يقبض عليه ولكنها وغمزها لما تدلكه وتغمزه ولم يجعل لبعضها عند بعض تقعير او تحديب ليحسن اتصالها كالشيء الواحد اذا احتيج الى ان يحصل منها منفعة عظم واحد ولكن للاطراف الخارجة منها كالابهام والخنصر تحديب في الجهة التي لا تلاقيها منها اصبع ليكون لهما عند الانضمام شبه هيئة الاستدارة التي تقي الآفات فجعل باطنها مائلا اليها وتبطانها من تحت الملاقات بالشحم ولم يجعل كذلك من خارج لئلا يثقل وليكون الجمع سلاحا موجعا وقويت لحوم الانامل جيدا عند الالتقاء كالملاصق وجعلت الوسطى اطول مفاصل ثم البنصر ثم السبابة ثم الخنصر حتى تستوي اطرافها عند القبض ولا يبقى فرجة ومع ذلك لتقعر الراحة والاصابع الاربعة على المقبوض عليه المستدير والابهام عادل لجميع الاصابع الاربع ولو وضع في غير موضعه لبطلت منفعته وذلك انه لو وضع في باطن الراحة عدم منا اكثر الافعال التي لنا بالراحة ولو وضع في جانب الخنصر لما كانت اليدان كل واحدة منها مقبلة على الاخرى فيما يجتمعان عليه عند القبض والبعد من هذا ان لو وضعت من خلف ولم توبط الابهام بالمشط لئلا يضيق البعد بينها وبين سائر الاصابع فاذا اشتملت الاربع من جهة على شيء وقاومها الابهام من جانب آخر امكن ان يشتمل الكف على شيء عظيم والابهام من وجه آخر كالمعين على ما يقبض عليه الكف ويخفيه والخنصر والبنصر كالغطاء من تحت ووصلت سلاميات الاصابع كلها بحروف ونقر منها لحمة بينها رطوبات لزجة ليدوم بها الابتلال فلا يجف بالحركة ويشتمل على مفاصلها اربطة قوية وتلاقي باغشية غضروفية ويحشو الفرج في مفاصلها الزيادة والاستيثاق عظام صغار تسمى سمسمانية

الفصل الرابع والعشرون

منها في منفعة الظفر الظفر خلق لمنافع اربع احدها ليكون سندا للانملة فلا ترين عند الشد على الشيء والثانية ليتمكن به الاصبع من لقط الاشياء الصغيرة والثالثة ليتمكن به من الحك والتنقية والرابعة ليكون سلاحا في بعض الاوقات والثلثة الاولى اولى بنوع الناس والرابعة بالحيوانات الاخرى وخلق الظفر مستدير الطرف لما عرف به وخلقت من عظام لينة ليتطامن تحت ما يصاكها فلا ينصدع وخلق دائم التزايد كانت معرضة للانحكاك والانجراد

الفصل الخامس والعشرون

منها في تشريح عظم العانة ان عند العجز عظمين يمنة ويسرة يتصلان في الوسط بمفصل موثق فهما كالاساس لجميع العظام الفوقانية والحامل لنا

السفلانية وكل واحد منهما ينقسم الى اربعة اقسام فالذي يلي الجانب الوحشي يسمى الحرقفة وعظم الخاصرة والذي
يلي القدام يسمى عظم العانة والذي يلي الخلف يسمى عظم الورك والذي يليه الاسفل الانسي يسمى حق الفخذ لان فيه التقعير
الذي يدخل فيه راس الفخذ المحدب وقد وضع على هذا العظم اعضاء شريفة مثل المثانة و الرحم والاوعية المنوية من الذكور
والمقعدة والسرة **الفصل السادس والعشرون** كلام مجمل في منفعة الرجل جملة الكلام في منفعة الرجل
ان منفعتها في شيئين احدهما الثبات والقوام وذلك بالقدم والثاني الانتقال مستويا او صاعدا ونازلا وذلك
بالفخذ والساق فاذا اصاب القدم افة عسر القوام والثبات دون الانتقال الا بقدر ما يحتاج اليه للانتقال من
فضل ثبات يكون لاحد الرجلين واذا اصاب عضل الفخذ والساق افة سهل الثبات وعسر الانتقال **الفصل
السابع والعشرون** في تشريح عظم الفخذ اول عظام الرجل عظم الفخذ [illegible] حامل
لما فوقه وناقل لما تحته وقبب طرفه العالي ليندرج في حق الورك وهو محدب الى الوحشي [illegible] مقعر من
وخلف فانه لو وضع على استقامته وموازاته للحق لحدث نوع من الفحج المعرض [illegible] ولم يحسن وضع العضل
الكبار والعصب والعروق ولم يجد في الجملة شيء مستقيم ولم يحسن هيئة الجلوس ثم انه لم يرد ثانيا الى الجهة الانسية
لعرض فحج من نوع اخر ولم يكن القوام [illegible] وفي طرفه الاسفل زائدتان لاجلهما تحصل
الركبة فتتصلان بالاعلى الساق ثم [illegible] **الفصل الثامن والعشرون** في [illegible] عظام الساق الساق
كالساعد مؤلفة من عظمين احدهما اكبر واطول وهو الانسي ويسمى القصبة الكبرى والثاني اصغر واقصر لا يلاقي
الفخذ بل يقصر دونه الا انه من اسفل ينتهي الى حيث ينتهي اليه الاكبر ويسمى القصبة الصغرى والساق ايضا محدب
الى الوحشي ثم عند الطرف الاسفل تحدبه الى الانسي ليحسن به القوام ويعتدل والقصبة الكبرى منهما هي الساق
بالحقيقة وقد خلقت اصغر من الفخذ لانهما اذا اجتمعا [illegible] في الزيادة
في الصغر وهو الحركة وكان الموجب الثاني اولى [illegible] الاول
اولى بالغرض المقصود في الفخذ [illegible] الساق [illegible] عسر الحركة
لصاحب الثقل [illegible] السوق [illegible]
[illegible] القصبة الصغرى [illegible]
راس عظم الساق [illegible] القدم [illegible] الانبساط والانثناء **الفصل التاسع والعشرون** في تشريح مفصل
الركبة يحدث مفصل الركبة بدخول الزائدتين اللتين على طرف الفخذ في نقرتين في راس عظم الساق وتشدهما رباطات ملتفة
ورباط [illegible] وهي عين الركبة [illegible]
[illegible] منفعة [illegible] عند الجثو [illegible] الانفكاك والانخلاع [illegible] المفصل
[illegible] لان اكثر ما يلحقه من [illegible] الانعطاف يكون [illegible]
[illegible]

والحقو وما اشبه ذلك

الفصل الثلثون في تشريح عظام القدم

واما القدم فقد خلق آلة للثبات وجعل شكله مطولاً الى قدام ليعين على الانتصاب بالاعتماد عليه وخلق له اخمص يلي الجانب الانسي ليكون ميل القدم عند الانتصاب وخصوصاً لدى المشي هو الى الجهة المضادة لجهة الرجل المشيلة ليقاوم ما يجب ان يشيله من الاعتماد على جهة الاستقلال الرجل المشيلة للنقل فيعتدل القوام وايضاً ليكون الوطي على الاشياء الناتية من غير ايلام شديد وليحسن استمساك القدم على ما اشبه الدرج وحروف المصاعد وقد خلقت القدم مولفة من عظام كثيرة لمنافع منها حسن الاستمساك والاشتمال على الموطوء عليه من الارض اذا احتيج اليه فان القدم قد يمسك الموطوء كالكف يمسك المقبوض واذا كان الممسك يتهيأ ان يتحرك باجزائه الى هيئة يجود بها الامساك كان احسن من ان يكون قطعة واحدة لا تتشكل بشكل بعد شكل ومنها المنفعة المشتركة لكل ما كثر عظامه وعظام القدم ستة وعشرون عظماً كعب به يتم المفصل مع الساق وعقب به عمدة الثبات وزورقي به اخمص واربعة عظام للرسغ بها يتصل بالمشط وواحد منها عظم نردي كالمسدس موضوع الى الجانب الوحشي وبه يحسن ثبات ذلك الجانب على الارض وخمسة عظام للمشط واما الكعب فان الانساني منه اشد تكعيباً من كعب سائر الحيوان وكانه اشرف عظام القدم النافعة في الحركة كما ان العقب اشرف عظامه النافعة في الثبات والكعب موضوع بين الطرفين الناتئين من القصبتين يحتويان عليه من جوانبه اعني من علاه ومن خلفه ومن جانبيه الوحشي والانسي ويدخل طرفاه في العقب في نقرتين دخول ركز والكعب واسطة بين الساق والعقب به يحسن اتصالهما ويوثق المفصل بينهما ويؤمن عليه من الاضطراب وهو موضوع في الوسط بالحقيقة وان كان قد يظن بسبب الاخمص انه منحرف الى الوحشي والكعب يرتبط بالعظم الزورقي من قدام ارتباطاً مفصلياً وهذا الزورقي متصل بالكعب من خلفه ومن قدام بثلثة من عظام الرسغ ومن الجانب الوحشي بالعظم النردي الذي ان شئت افردت به عظماً آخر وان شئت جعلته رابع عظام الرسغ واما العقب فهو موضوع تحت الكعب صلب مستدير الخلف ليقاوم المصاكات والآفات مملس الاسفل ليحسن استواء الوطي وانطباق القدم على المستقر عند القيام وخلق مقداره الى العظم ليستقل بحمل البدن وخلق مثلثاً الى الاستطالة يدق يسيراً يسيراً حتى يفنى فيضمحل عند الاخمص الى الوحشي ليكون تقعير الاخمص متدرجاً من خلف الى متوسطه واما الرسغ فيخالف رسغ الكف بانه صف واحد وذلك لان عظامه اقل عدداً بكثير والمنفعة في ذلك ان الحاجة في الكف الى الحركة والاشتمال اكثر منها في القدم اذ اكثر المنفعة في القدم هي الثبات ولان كثرة الاجزاء والمفاصل تضر في الاستمساك والاشتمال على الموطوء عليه بما يحصل له من الاسترخاء والانفراج المفرط كالاز عايم المخلخلة اصلاحه في ذلك بما يفوت من الانبساط والمتدل فقد علم ان الاحتواء مع الاشتمال بما هو اكثر عدداً واصغر مقداراً اوفق والاستقلال بما هو اقل عدداً واعظم مقداراً اوفق واما مشط القدم فقد خلق من عظام خمسة ليتصل بكل منها واحد من الاصابع اذ كانت خمسة ومنضدة في صف واحد اذ كانت الحاجة فيها الى الوثاقة اشد منها الى القبض والاشتمال

المقصود بين في اصابع الكف وكل اصبع سوى الابهام فهو من ثلث سلاميات واما الابهام فانها من سلاميين فعدد
قلنا اذن في العظام ما فيه كفاية فجميع هذه العظام اذا عدت يكون مائتين وثمانية واربعين سوى السمسمانيات
سوى العظم الشبيه باللام اليونانيين والعظم الذي في القلب **الجملة الثانية من التعليم الخامس في العضل**
هي تسعة وعشرون فصلاً **الفصل الاول** كلام كلي في العصب والعضل والوتر والرباط لما كانت الحركة
الارادية انما تتم للاعضاء بقوة تفيض اليها من الدماغ بواسطة العصب وكان العصب لا يحسن اتصالها بالعظام
التي هي بالحقيقة اصول الاعضاء المتحركة بالحركة بالقصد الاول اذ كانت العظام صلبة والعصب [illegible] لطيف
الخالق انبت من العظام شيئاً شبيهاً بالعصب يسمى عقبا ورباطاً فجمع مع العصب وشبكه به كشيء واحد ولما كان
الجرم الملتئم من العصب والرباط على كل حال دقيقاً اذ كان العصب لا يبلغ زيادة حجمه واصلا الى الاعضاء على حجمه
في منبته وغلظه مبلغاً يعتد به وكان حجمه عند منبته بحيث يحتمله جرم الدماغ والنخاع [illegible] الى ان يحاذي العصب
فلو اسند الى العصب تحريك الاعضاء وهو على حجمه الممكن خصوصاً عند ما يتوزع وينقسم ويتشعب في الاعضاء ويصير
حصة العظم الواحد ادق كثيرا من الاصل [illegible] ما بينا بعد عن منبته [illegible] قدر
الخالق بحكمته ان افاده غلظاً تبقية الجرم الملتئم [illegible] الرباط [illegible] لحماً او [illegible] غشاء او [illegible]
[illegible]
المجلل وهذا العضو هو العضلة [illegible]
العضو نتشنج بجذب العضو [illegible] **الفصل الثاني** في تشريح عضل
الوجه من المعلوم ان [illegible] هي الجبهة و
المقلتان والجفنان العاليان والخدان [illegible] الشفتين والشفتان [illegible] والفك
الاسفل واما الجبهة فتحركها بعضلة دقيقة مستعرضة غشائية تنبسط تحت جلد الجبهة [illegible]
يكاد ان يكون جزء من قوام الجلد [illegible]
عرضياً خفيفاً ولا يحسن تحريك [illegible] يرتفع الحاجبان وقد يعين العين [illegible]
باسترخائها وانسدالها **الفصل الثالث** في تشريح عضل المقلة [illegible] العضل المحركة للمقلة فهي [illegible]
ست اربع منها في جوانبها الاربع فوق واسفل والماقين كل واحدة منها [illegible] الجهة [illegible]
ما هما محركان الى الاستدارة ووراء المقلة [illegible] العصبة المجوفة التي نذكرها [illegible]
منها فيقلها ويمنعها الاسترخاء الجحوظ وتضبطها عند التحديق وهذه العضلة قد يعرض لا يمنعها الرباطية
من التشعب ما يشكك فيه فهي عند بعض المشرحين عضلة واحدة وعند بعضهم [illegible]
هال فراسها راس واحد **الفصل الرابع** في تشريح عضل الجفن فاما الجفن فلما كان الاسفل منه
غير محتاج الى الحركة اذ الغرض يتأتى ويتم بحركة الاعلى وحده فيكمل بها التغميض والتحديق وعناية الله تعالى

مصروفة الى تقليل الآفات ما امكن اذا لم يخل بالمقصود اذ في التكثير من الآفات ما يعرف وانه وان كان قد يمكن
ان يكون الجفن الاعلى ساكنا والاسفل متحركا لكن عناية الصانع مصروفة الى تقريب الافعال من مباديها
والى توجيه الاسباب الى غاياتها على اعدل طريق واقوم منهاج والجفن الاعلى اقرب الى منبت الاعصاب والعصب اذا
سلك اليه لم يحتج الى انعطاف وانقلاب ولما كان الجفن الاعلى يحتاج الى حركة الارتفاع عند فتح الطرف والانحدار
عند التغميض وكان التغميض يحتاج الى عضلة جاذبة الى اسفل لم يكن بد من ان ياتيها العصب منحدرا الى اسفل
ومرتفعا اليه فكان حينئذ لا يخلو ان كانت واحدة من ان تتصل اما بطرف الجفن واما بوسط الجفن ولو اتصلت
بوسط الجفن لغطت الحدقة صاعدة اليه ولو اتصلت بطرف لم تتصل الا بطرف واحد فلم يحسن انطباق الجفن على
الاعتدال بل كان يتورب فيشتد التغميض في الجهة التي تلاقي الوتر اولا ويضعف في الجهة الاخرى فلم يكن مستوي
الانطباق بل كان يشاكل انطباق جفن الملقوة فلم يخلق عضلة واحدة بل عضلتان تاتيان من جهة الموقين يجذبان
الجفن الى اسفل جذبا متشابها واما فتح الجفن فقد كان يكفيه عضلة تاتي وسط الجفن فينبسط طرف وترها على
حرف الجفن فاذا انشنجت فتحت فخلقت لذلك واحدة تنزل على الاستقامة بين المشائين فيتصل مستعرضة
بجرم شبيه بالغضروف منغرز تحت منبت الهدب **الفصل الخامس** في تشريح عضل الخد للخد حركتان
احديهما تابعة لحركة الفك الاسفل والثانية لشركة الشفة والحركة التي له هي تابعة لحركة عضو اخر نسبتها عضل
ذلك العضو والحركة التي له بشركة عضو اخر نسبتها عضلة هي له ولذلك العضو بالشركة وهذه العضلة
واحدة في كل وجنة عريضة وهذا الاسم يعرض لكل واحدة منهما مركبة من اربعة اجزاء اذ كان الليف ياتيها
من اربعة مواضع احدها منشاؤه من الترقوة ويتصل نهاياتها بطرفي الشفتين الى سفل ويجذب الفم الى
اسفل جذبا موربا والثاني منشاؤه من القص والترقوة من الجانبين ويستمر ليفهما على الوارب والناشي
من اليمين يقاطع الناشي من الشمال فيتصل الناشي من اليمين باسفل طرف الشفة الايسر والناشي من الشمال
بالضد واذا تشنجت هذه الليف ضيق الفم وابرزه الى قدام فعل سلك الخريطة بالخريطة والثالث منشاؤه
من عند الاخرم في الكتف فيتصل فوق متصل تلك العضل ويميل الشفة الى الجانبين امالة متشابهة و
الرابع من مناسن الرقبة ويحاذي الاذنين ويتصل باجزاء الخد ويحرك الخد حركة ظاهرة الى فوق ويتبعها
الشفة وربما قرب جدا من مغرز الاذن في بعض الناس اتصلت به فحرك الاذن **الفصل السادس**
في تشريح عضل الشفة واما الشفة فمن عضلها ما ذكرنا انه مشترك لها وللخد ومن عضلها ما يخصها وهي
عضل اربع زوج منها ياتيها من فوق سمت الوجنتين ويتصل بقرب طرفيها واثنان من اسفل وفي هذه
الاربع كفاية في تحريك الشفة وحدها لان كل واحدة منها اذا تحركت وحدها حركتها الى تلك الشق واذا تحرك
اثنان من جهتين انبسطت الى جانبيها فيتم لها حركاتها الى الجهات الاربع ولا حركة لها غير تلك الجهات فهذه
الاربع كفاية وهذه الاربع واطراف العضل المشتركة قد خالطت جرم الشفة مخالطة لا يقدر الحس على تمييزها

من الجوهر الخاص بالشفة اذ كانت الشفة عضواً ليناً لحمياً لا عظم فيه

الفصل السابع في تشريح عضل المنخر

اما طرفا الارنبة فقد يتصل بهما عضلتان صغيرتان قويتان اما الصغر فلكي لا يضيق على سائر العضل التي الحاجة اليها اكثر لان حركات اعضاء الخد والشفة اكثر عدداً واكثر تكرراً ودواماً والحاجة اليها امس من الحاجة الى تحريك طرفي الارنبة وخلقت قوية ليتدارك بقوتها ما يفوتها بفوات العظم ومورد هما من ناحية الوجنة ويخالف ليفها الوجنتين اولاً وانما وردتا من ناحية الوجنة لان تحريكهما اليها

الفصل الثامن في تشريح عضل الفك الاسفل

خص الفك الاسفل بالحركة دون الفك الاعلى لمنافع منها ان تحريك الاخف احسن ومنها ان تحريك الاخلى من الاشتمال على اعضاء شريفة تنكي فيها الحركة اولى واسلم ومنها ان الفك الاعلى لو كان بحيث يسهل تحريكه لم يكن مفصله ومفصل الراس محتاطاً فيه بالايثاق ثم حركات الفك الاسفل لم يحتج فيها الى ان يكون فوق ثلث حركات فتح الفم والفغر وحركة الاطباق وحركة المضغ والسحق والفاتحة تسفل الفك وتنزله والمطبقة تشيله والساحقة تديره وتميله الى الجانبين فتبين ان حركة الاطباق يجب ان يكون بعضل نازل من علو تشنج الى فوق والفاغرة بالضد والساحقة بالتوريب فخلق للاطباق عضلتان تعرفان بعضلتي الصدغ ويسميان ملتقمتين وقد صغر مقدارهما في الانسان لان العضو المتحرك بهما في الانسان صغير القدر بمشارك شيء خفيف الوزن واذا الحركات المختارة لهذا العضو الصادرة عن هاتين العضلتين اخف واما في سائر الحيوان فالفك الاسفل اعظم واثقل مما للانسان والتحريك بهما في اصناف النهش والقطع والكدم والقلع اعنف وهاتان العضلتان لينتان لقربهما من المبدأ الذي هو الدماغ الذي هو جرم في غاية اللين وليس بينهما وبين الدماغ الا عظم واحد فلذلك ولما يخاف من مشاركة الدماغ اياهما في الآفات ان عسى عرضت والاوجاع ان اتفقت ما يفضي بالمعروض لذلك الى السرسام وما يشبهه من الاسقام دفنهما الخالق عند منشأهما ومنبعهما من الدماغ في عظمي الزوج ونفذهما في كن شبيه بالازج ملتئم من عظمي الزوج ومن تعاريج تثقب المنفذ المار معهما الملبس حافاتيه عليهما مسافة صالحة الى مجاوزة الزوج ليتصلب جوهرهما يسيراً يسيراً ويبعد عن منبتهما الاول قليلاً قليلاً ولما وصل من هاتين العضلتين يحدث لهما وتر عظيم يشتمل على حافة الفك الاسفل فاذا تشنج اشاله وهاتان العضلتان قد اعينتا بعضلتين سالكتين داخل الفم منحدرتين الى الفك الاسفل في مغارة اذ كان اصعاد الثقيل مما يوجب التدبير للاستظهار فيه بفضل قوة والوتر النابت من هاتين العضلتين ينشو من وسطهما لا من طرفيهما للوثاقة. واما عضل الفغر وانزال الفك فقد ينشأ ليفها من الزوائد الابرية التي خلف الاذن ينحدر فيتحد عضلة واحدة ثم يسمى عضلة ملززة ثم يتخلص وتراً ليزداد وثاقة ثم ينتفش كرة اخرى فيكتسي لحماً ويصير عضلة وقصر لئلا يعرض بالامتداد لمنال الآفات ثم يلاقي معطف الفك الى الذقن فاذا تقلصت جذبت اللحى الى الخلف فيسفل لا محالة ولما كان الثقل الطبيعي معيناً على التسفل كفى اثنتان ولم يحتج الى معين واما عضل المضغ فهما عضلتان من كل جانب عضلة مثلثة اذ جعل راسها الزاوية التي من زواياها في الوجنة امتد لها ساقان

احدهما يجعد الى الفك الاسفل والاخرى ترتقي الى ناحية الزوج وانقلبت قاعدة مستقيمة فيما بينهما وتثبت كل زاوية بما يليها ليكون لهذه العضلة جهات مختلفة في التشنج فلا يستوي حركتها بل يكون لها ان يميل ميولا متفننة ليتم فيما بينهما السحق والمضغ

الفصل التاسع في تشريح عضل الرأس

ان للرأس حركات خاصة وحركات مشتركة مع خمس من خرزات العنق يكون بها حركة منتظمة من ميل الرأس وميل الرقبة معا وكل واحدة من الحركتين اعني الخاصة والمشتركة اما ان يكون منكسة واما ان يكون منحطة الى خلف واما ان يكون مائلة الى اليمين او اليسار او يكون مائلة الى الجانبين وقد يتولد فيما بينهما حركة الالتفات على هيئة الاستدارة اما العضل المنكسة للرأس خاصة فعضلتان تردان من ناحيتين لانهما ينشئان بليفهما من خلف الاذنين فوق ومن عظام القص تحت ويتقبان كالمتصلتين فيظن بهما انهما عضلة واحدة وربما ظن انهما عضلتان وربما ظن انها ثلث عضل لان طرف احدهما يتشعب فيصير رأسين فاذا تحرك احدهما نكس الرأس مائلا الى شقه وان تحركا جميعا نكس نكسا الى قدام معتدلا واما العضل المنكسة للرأس والرقبة معا الى قدام فهو زوج موضوع تحت المري يتخلص الى ناحية الفقرة الاولى والثانية فيلتحم بهما فان تشنج منه الجزء الذي يلي المري ينكس الرأس وحده وان استعمل الجزء الملتحم على الفقرتين نكس الرقبة واما العضل المقلبة للرأس وحده الى الخلف فاربعة ازواج مدسوسة تحت الازواج التي ذكرناها ومنبت هذه الازواج هو فوق المفصل فمنها ما يأتي الناشز ومنبته ابعد من وسط الخلف ومنها يأتي الاجنحة ومنها الى الوسط فمن ذلك زوج يأتي جناحي الفقرة الاولى فوق زوج يأتي سنسنة الثانية وزوج ينبعث ليفه من جناحي الاولى سنسنة الثانية وخاصيته انه يقيم مثل الرأس عند الانقلاب الى الحالة الطبيعية لتاريبه ومن ذلك زوج رابع يبتدأ من فوق وينفذ تحت الثالثة بالوارب الى الوحشي فيلزم جناح الفقرة الاولى والزوجان الاولان يقلبان الرأس الى خلف بلا ميل او مع ميل يسير جدا والثالث يقوم اود الميل والرابع يقلب الى خلف مع تاريب ظاهر والثالث والرابع ايهما مال وجذب ميل الرأس الى جهة واذا تشنجا جميعا تحرك الرأس الى خلف منقلبا من غير ميل واما العضل المقلبة للرأس مع العنق فثلثة ازواج غائرة وزوج مجلل كل فرد منه مثلث قاعدته عظم مؤخر الدماغ وينزل ساقاه الى الرقبة واما الثلاثة الازواج المنبسطة تحته فزوج يجد على جانب الفقار وزوج يميل اخذا الى الاجنحة وزوج يتوسط ما بين جانبي الفقار واطراف الاجنحة واما العضل المميلة للرأس الى الجانبين فهي زوجان يلزمان مفصل الرأس الزوج الواحد منهما موضعه القدام وهو الذي يصل بين الرأس والفقرة الثانية فرد منه يمينا وفرد منه يسارا والزوج الثاني موضعه الخلف ويجمع بين الفقرة الاولى والرأس وفرد منه يمنة وفرد منه يسرة فائدة هذه الاربعة اذا تشنج مال الرأس الى جهة مع تاريب واي اثنين من جهة واحدة تشنجا مال الرأس اليها غير مورب واذا تحركت القداميتان اعانتا في التنكيس والخلفيتان قلبتا الرأس الى خلف واذا تحركت الاربع معا انتصب الرأس مستويا وهذه العضل الاربع هي اصغر العضل لكنها يتدارك بجودة موضعها وبانهاز هاكت العضل الاخرى مع ما يناله الاخرى بالكبر

وقد كان مفصل الرأس محتاجا الى امرين محتاجا الى معنيين متضادين احدهما الوثاقة وذلك متعلق بايثاق المفصل
وقلة مطاوعته للحركات والثاني كثرة عدد الحركات وذلك متعلق باسلاس المفاصل وارخائه فيجوز ارخاء المفصل
استنادا الى الوثاقة التي تحصل بكثرة التفاف العضل المحيطة فحصل الغرضان تبارك الله احسن الخالقين

الفصل العاشر في تشريح عضل الحنجرة

الحنجرة عضو غضروفي خلق آلة للصوت وهو مؤلف من غضاريف ثلثة
احدها الغضروف الذي يناله الحس والجس تحت الذقن ويسمى بالدرقي والترسي اذ كان مقعر الباطن محدب
الظاهر تشبه الدرقة وبعض الترسة والثاني غضروف موضوع خلفه يلي العنق مربوط به يعرف بانه الذي
لا اسم له والثالث مكبوب عليهما يتصل بالذي لا اسم له ويلاقي الدرقي من غير اتصال وبينه وبين الذي
لا اسم له مفصل مضاعف بنقرتين فيه تهندم فيهما زائدتان من الذي لا اسم له مربوطتان بهما بروابط
ويسمى المكبي والطرجهاري وبانضمام الدرقي الى الذي لا اسم له وتباعد احدهما عن الآخر يكون توسيع
الحنجرة وتضييقها وبانكباب الطرجهاري على الدرقي ولزومه اياه وتجافيه عنه يكون انفتاح الحنجرة وانغلاقها
وعند الحنجرة وقدامها تحت الذقن عظم مثلث يسمى عظم اللامي تشبيها بكتابة اللام في حروف اليونانيين اذ
شكله هكذا ٨ والمنفعة في خلقة هذا العظم ان يكون متشبثا وسندا ايضا منه لبعض عضل الحنجرة فالحنجرة
محتاجة الى عضل يضم الدرقي الى الذي لا اسم له وعضل يضم الطرجهالي وتطبقه وعضل يبعد الطرجهاري عن
الاخيرين فيفتح الحنجرة والعضل المفتحة للحنجرة منها زوج ينشأ من العظم اللامي فيأتي مقدم الدرقي ويلتحم
منبسطا عليه فاذا تشنج ابرز الطرجهاري الى قدام وفوق فاتسعت الحنجرة وزوج يعد في عضل الحلق الجاذبة
الى اسفل ونحن نرى ان نعده في المشتركات بينهما ومنشأهما من باطن القص يأتي الدرقي وفي كثير من الحيوانات
يصحبهما زوج آخر وزوجان احدهما عضلتاه تأتيان الطرجهاري من خلف وتلتحمان به اذا تشنجتا فصلتا
الطرجهاري وجذبتاه الى الخلف فتبرأ من مضامة الدرقي وتوسعت الحنجرة وزوج ثاني عضلتاه حافتي الطرجهاري
فاذا تشنجتا فصلتاه من الدرقي ومدتاه عرضا فاعانتا في انبساط الحنجرة واما العضل المضيقة للحنجرة
فمنها زوج يأتي من ناحية اللامي ويتصل بالدرقي ثم يستعرض ويلتف على الذي لا اسم له حتى يتحد طرفاه فزدبه
وراء الذي لا اسم له فاذا تشنج ضيق الحنجرة ومنها اربع عضل ربما ظن انها عضلتان مضاعفتان يصل بهما
بين طرفي الدرقي والذي لا اسم له فاذا تشنج ضيق اسفل الحنجرة وقد ظن ان زوجا منهما مستبطن وزوج
ظاهر واما العضل المطبقة فقد كان احسن اوضاعها ان يدخل داخل الحنجرة حتى اذا تقلصت جذبت الطرجهاري
الى اسفل فاطبقته فخلقت لذلك زوجا ينشأ من اصل الدرقي فيصعد من داخل الى حافتي الطرجهالي ويتصل
الذي لا اسم له عيبة ويسيرة فاذا تقلصت شدت المفصل واطبقت الحنجرة اطباقا تقاوم عضل الصدر و
الحجاب في حصر النفس وخلقتا صغيرتين لئلا يضيقا داخل الحنجرة فيحتاج لتتدارك بقوتهما في تكلفهما اطباق
الحنجرة وحصر النفس بشدة ما اورثه الصغر من التقصير وسلكهما هو على الاستقامة صاعدتين مع قليل

الحراف يتأتى به الوصل بين المدرى والذى لا اسم له وقد يوجد عضلتان موضوعتان تحت الطرجهالى يعينان الزيج المذكور **الفصل الحادى عشر** فى تشريح عضل الحلقوم والحلق اما الحلقوم فجملة وله زوجان يجذبان الى اسفل احدهما زوج ذكرناه فى باب الحنجرة والاخر زوج نابت ايضا من القص يرتقى فيتصل باللامى ثم بالحلقوم فيجذبه الى اسفل واما الحلق فعضلته هى النغنغتان وهما عضلتان موضوعتان عند الحلق معينتان على الازدراد **الفصل الثانى عشر** فى تشريح عضل العظم اللامى باليونانيين اما العظم اللامى فله عضل خصه وعضل يشركه فيها عضو آخر واما الذى يخص اللامى فهى ازواج ثلثة زوج منها يأتى من جانبى اللحى ويتصل بالخط المستقيم الذى على هذا العظم وهو الذى يجذبه الى اللحى وزوج ينشأ من تحت الذقن ثم يمر تحت اللسان الى الطرف الاعلى من هذا العظم وهذا ايضا يجذب هذا العظم الى جانب اللحى وزوج منشأه من الزوائد السهمية التى عند الاذنين ويتصل بالطرف الاسفل من الخط المستقيم الذى على هذا العظم واما الذى له شركة غيره فقد ذكر ويذكر **الفصل الثالث عشر** فى تشريح عضل اللسان اما العضل المحركة للسان فعضل تسع اثنتان معرضتان تأتيان من الزوائد السهمية وتتصلان بجانبيه واثنتان مطولتان منشأهما من اعالى العظم اللامى وتتصلان بوسط اللسان واثنتان تحركان على الوارب منشأهما من الضلع المنخفض من اضلاع العظم اللامى وينفذان فى اللسان ما بين المطولة والمعرضة واثنتان باطحتان للسان قالبتان له موضعهما تحت موضع هذه المذكورة قد انبسط ليفهما تحته عرضا ويتصلان بجميع عظام الفك وقد يذكر فى جملة عضل اللسان عضلة مفردة تصل ما بين اللسان والعظم اللامى ويجذب احدهما الى الاخر ولا يبعد ان يكون العضلة المحركة للسان طولا الى بارز محركة كذلك لان لها ان تتحرك فى نفسها بالامتداد كما ان لها ان تتحرك فى نفسها بالتقلص والتشنج **الفصل الرابع عشر** فى تشريح العنق والرقبة العضل المحرك للرقبة وحدها زوجان زوج يمنة وزوج يسرة فايهما تشنجت وحدها انجذبت الرقبة الى جهتها بالوارب واى ثنتين من جهة واحدة تشنجتا معا مالت الرقبة الى تلك الجهة بغير توريب بل باستقامة واذا كان الفعل لاربعتها معا انتصبت الرقبة من غير ميل **الفصل الخامس عشر** فى تشريح عضل الصدر العضل المحركة للصدر منها ما ينبسط فقط ولا ينقبض ومنها ما ينقبض ولا ينبسط ومنها ما ينقبض وينبسط معا والذى ينبسط فقط اربع فمن ذلك الحجاب الحاجز بين اعضاء النفس واعضاء الغذاء الذى سنصفه بعد وزوج موضوع تحت الترقوة منشأه من جزء ممتد الى راس الكتف نصفه بعد وهو متصل بالضلع الاول من الصدر يمنة ويسرة يجذبه وزوج كل فرد منه مضاعف له جزآن اعلاهما متصل بالرقبة ويحركها واسفلهما يحرك الصدر ويخالطه عضلة سنذكرها وهى المتصلة بالضلع الخامس والسادس وزوج مدسوس فى الموضع المقعر من الكتف يتصل به زوج ينزل من الفقار الاولى الى الكتف ويصيران كعضلة واحدة ويتصل باضلاع الخلف وزوج رابع منشأه من الفقارة السابعة من فقارات العنق ومن الفقرة الاولى والثانية من فقرات الصدر ويتصل باضلاع القص فهذه هى العضلات الباسطة واما العضل القابضة للصدر فمن ذلك ما يقبض بالعرض وهو الحجاب اذا سكن ومن ذلك ما يقبض بالذات فمن ذلك زوج ممدود تحت اصول الاضلاع العليا وفعله الشد والجمع ومن ذلك زوج عند اطرافها بلاصق

الفصل ما بين الحجري والترقوة ويلاصق العضل المستقيم من عضل البطن وزوجان اخران بينهما واما العضل
الذي يقبض ويبسط معا فهي العضل التي بين الاضلاع لكن الاستقصاء في التأمل يوجب ان يكون القابضة منها
غير الباسطة وذلك ان بين كل ضلعين بالحقيقة اربع عضلات وان ظنت عضلة واحدة فان هذه المظنونة عضلة
واحدة منتسجة من ليف مورب منه ما ينبسط ومنه ما يحلل والمحلل منه ما يلي الطرف الغضروفي من الضلع ومنه ما يلي
الطرف الاخر العظمي والمستبطن كله يخالف في الوضع المحلل والذي على طرف الضلع الغضروفي يخالف كله في الوضع الذي
على طرفه الاخر واذا كانت هيئة الليف اربعا بالعدد فبالحري ان يكون العضل اربعا بالعدد فما كان منها موضوعا
فوق فهو باسط وما كان منها موضوعا تحت فهو قابض ويبلغ لذلك جملة عضل الصدر ثمانيا وثمانين عضلة وقد
يعين عضل الصدر عضلتان تأتيان من الترقوة الى رأس الكتف فيتصل بالضلع الاول ينتزه ويشيله الى فوق
فتعين على انبساط الصدر وقد سقط من الكتاب ذكر ستة ازواج هي عاصرة تحريك الكتف وهي هذه اثنان يأتيان
من مؤخر الرأس ويتصل احدهما باعلى الكتف الى الترقوة ويرفع الكتف مع ميل الى ناحية الرأس والاخر يتصل باصله ويرفعه بازاء
الرأس وزوج يأتي من الفقرة الاولى متصلة باعلاه ويشيله من الرقبة ورابع ينشأ من العظم اللامي ويتصل باعلاه ايضا و
يرفعه وزوجان ينشآن من السناسن التي في فقار الصدر والرقبة ويجيء كأنه الى خلف واسفل وسابع ينشؤ من القطن
ويجذبه الى اسفل والقدام مع ذهاب الى خلف واسفل

الفصل السادس عشر في تشريح عضل المحركة للعضد على الكتف

العضل المحركة للعضد على [illegible] الكتف منها ثلث عضلات تأتي من الصدر ويجذبها الى اسفل فمن ذلك عضلة منشأها من تحت الثدي وتتصل بمقدم العضد عند مقدم زائدة
النقرة وهي مقربة للعضد الى الصدر مع استنزال الكتف بسبب الكتف وعضلة منشأها من اعلى القص وتطبق الثدي رأس
العضد فهي مقربة الى الصدر مع استرسال يسير وعضلة صاعدة عظيمة منشأها من جميع الفقرات [illegible]
العضد اذا فعلت بالليف الذي يجرها الى [illegible] اقبلت بالعضد الى الصدر شايلة به [illegible] والاخر اقامت به العضد
منافضة او بهما جميعا فيقبل به على الاستقامة وعضلتان تأتيان من ناحية الخاصرة تتصلان بالخلف
ادخل من اتصال العضل العظيمة الصاعدة من الفقرة واحديهما عظيمة تأتي من عند الخاصرة ومن [illegible]
وتجذب العضد الى الضلوع الخلف بالاستقامة والثانية دقيقة تأتي من جلد الخاصرة كأنها من عظمها اصل
الوسط من تلك وتتصل بوتر الصاعدة من ناحية الثدي وهذه تفعل فعل الاولى على سبيل المعاونة الا
انها تميل الى الخلف قليلا وخمس عضل منشأها من عظم الكتف عضلة منها منشأها من عظم الكتف وتشغل ما
بين الحاجز والضلع الاعلى للكتف وتنفذ الى الجزء الاعلى من رأس العضد الوحشي مائلة يسيرا الى الانسي
هي تبعده مع ميل الى الانسي وعضلتان من هذه الخمس منشأهما الضلع الاعلى من الكتف احديهما عظيمة تملأ
ليفها الى الاجزاء السفلية من الحاجز وتشغل ما بين الحاجز والضلع الاسفل وتتصل برأس العضد
الجانب الوحشي جدا فتبعده مع ميل الى الوحشي والاخر متصلة بجنب الاولى حتى كأنها جزء منها [illegible]
وتفعل فعلها لكن هذه لا تتعلق الا باعلى الكتف تعلقا كثيرا [illegible]

الى الوحشي والرابعة عضلة تشغل الموضع المقعر من عظم الكتف وتتصل وترها بالاجزاء الداخلة من الجانب الانسي من
راس عظم العضد وفعلها ادارة العضد الى خلف وعضلة اخرى منشأها من الطرف الاسفل من الضلع الاسفل
للكتف ووترها يتصل فوق اتصال العظيمة الصاعدة من الخاصرة وفعلها جذب اعلى راس العضد الى فوق وللعضد
عضلة اخرى ذات راسين يفعل فعلين وفعلا مشتركا فيهما وهي تاتي من اسفل الترقوة ومن العنق ويلتحم
راس العضد ويقارب موضع اتصال وتر العضلة العظيمة الصاعدة من الصدر وقد قيل ان احد راسيها من داخل
ويميل الى الداخل مع تحديب يسير والراس الاخر من خارج على ظهر الكتف عند اسفله ويميل الى الخارج بتحديب
يسير واذا فعل بالجزئين اشال على الاستقامة ومن الناس من زاد على عضلتين عضلة صغيرة تاتي من الثدي
واخرى مدفونة في مفصل الكتف وبها يحصل لمفصل المرفق معها شركة

الفصل السابع عشر في تشريح عضل حركة الساعد

العضل المحركة للساعد منها ما يقبضه ومنها ما يبسطه فمنه موضوعة على العضد ومنها
ما يكبه ومنها ما يبطحه ويلبسه على العضد والباسطة زوج واحد فرديه يبسط مع ميل الى الداخل لان منشأه
من تحت [illegible] الكتف ويتصل بالمرفق حيث اجزائه الداخلة والفرد الثاني يبسط
مع ميل الى الخارج لانه [illegible] من قفا العضد ويتصل بالاجزاء الخارجة من المرفق واذا اجتمعا جميعا على فعليهما بسطا
على الاستقامة كالمعادلة والقابضة زوج احد فرديه وهو الاعظم يقبض مع ميل الى الداخل وذلك لان منشأه
من الزيق الاسفل من الكتف ومن المنقار يحصل له منشآن راس ويميل الى باطن العضد ويتصل وتره
عصبانيا بمقدم الزند الاعلى والفرد الثاني يقبض مع ميل الى الخارج لان منشأه من ظاهر العضد من خلف وهو
عضلة لها راسان يحيطان احدهما من وراء العضد والاخر قدامه ويتصل وترها [illegible] الى ان يتخلص الى مقدم
الزند الاسفل [illegible] ما يميل قابضا الى الخارج بالاسفل وما يميل الى الداخل بالاعلى ليكون الجذب احكم واذا
اجتمعت هاتان العضلتان على فعليهما انبتتا على الاستقامة لا محالة وقد يستبطن العضلتين الباسطتين
عضلة تحيط بعظم العضد والاشبه ان يكون جزءا من العضلة القابضة الاخيرة واما الباطحة للساعد فزوج
احد فرديه موضوع من خارج بين الزندين ويلحق الزند الاعلى بالادق والاخر منشأه دقيق مطاول من
الجزء الاعلى من راس العضد على الظاهر [illegible] حتى يقارب مفصل الرسغ فياتي الجزء
الباطن من طرف الزند [illegible] فزوج موضوع من خارج احد فرديه يبتدئ من
الجانب الانسي من راس العضد [illegible] الرسغ [illegible] الى الاستعراض طرف
[illegible] عصبانية ويبتدئ [illegible] الزند [illegible]

الفصل الثامن عشر في تشريح عضل حركة الرسغ

واما [illegible] مفصل الرسغ فمنها ما يقبضه ومنها ما يبسطه ومنها ما يكبه ومنها ما يبطحه
على القفا فاما العضل الباسطة [illegible] عضلة واحدة الا ان هذه منشأها من وسط
الزند الاسفل ويتصل وترها بالابهام [illegible] عن السبابة [illegible] اخرى منشأها من الزند الاعلى ويتصل وترها

بالعظم الاول من عظام الرسغ اعني الموضوع بحذاء الابهام واذا تحركتا هاتان معا بسطتا الرسغ بسطا مع قليل
كب وان تحركت الثانية وحدها بطحته وان تحركت الاولى وحدها باعدت بين الابهام والسبابة وعضل ملتفا على
الزند الاعلى من الجانب الوحشي منشأها اسفل راس العضد يرسل وترا ذا راسين راس يتصل بوسط المشط
قدام الوسطى والسبابة وراس وترها متكئ على الزند الاعلى عند الرسغ ويبسط الرسغ بسطا مع كب واما العضل
القابضة فزوج على الجانب الوحشي من الساعد والاسفل منهما يبتدئ من الراس الداخل من راسي العضد وينتهي الى
المشط قدام الخنصر والاعلى منهما يبتدئ اعلى من ذلك وينتهي هناك وعضلة منها يبتدئ من الاجزاء السفلية
من العضد ويتوسط موضع المذكورين ولها طرفان يتقاطعان تقاطعا صليبيا ثم يتصلان بالموضع الذي بين
السبابة والوسطى واذا تحركتا معا فيستا هذه القوابض والبواسط هو بينهما يفعل الكب والبطح اذا تحرك منهما
متقابلتان على التواريب بل العضلة المتصلة بالمشط قدام الخنصر اذا تحركت وحدها قلبت الكف فان اعانتها
عضلة الابهام التي نذكره بعد تممت تقليب الكف بالبطح والمتصلة بالرسغ قدام الابهام اذا تحركت وحدها كبته
قليلا او مع الخنصرية التي نذكر كبته كبا تاما

الفصل التاسع عشر في تشريح عضل حركة الاصابع

العضل المحركة للاصابع منها ما هي في الكف ومنها ما هي في الساعد ولو جعلت كلها على الكف لثقل بكثرة اللحم ولما بعدت
الرسغيات منها عن الاصابع طالت اوتارها فاحتيج ان تحصنت باغشية تاتيها من جميع النواحي خلقت اوتارها مستديرة
قوية لا يستعرض الا ان يوافي العضو فهناك يستعرض ليجود اشتمالها على العضو المتحرك وجميع العضل الباسطة للاصابع
موضوعة على الساعد وكذلك المحركة اياها الى اسفل فمن الباسطة للاصابع عضلة موضوعة في وسط ظاهر
الساعد تنبت من الجزء المشرف من راس العضد الاسفل وترسل الى الاصابع الاربع اوتارا تبسطها واما المميلة
الى اسفل فثلث منها متصل بعضها ببعض من جانب هذه فواحدة تنبت من الجزء الاوسط من راس العضد الوحشي
ما بين زائدتيه وترسل وترين الى الخنصر والبنصر وواحدة من جملة عضلتين مضاعفتين هما اثنتان من
هذه الثلثة منشأهما من اسفل زائدتي العضد الى داخل ومن حافة الزند الاسفل ويرسل وترين الى الوسطى
والسبابة وثانيتهما وهي الثالثة منشأها من اعالي الزند الاعلى ويرسل وترا الى الابهام وعند هذه العضل
عضلة هي احدى العضلتين المذكورتين في عضل تحريك الرسغ منشأهما من الموضع الاوسط من الزند الاسفل ووترها
يبعد الابهام عن السبابة واما القابضة فمنها ما هي على الساعد ومنها ما هي في باطن الكف والتي على الساعد
فثلث عضلات بعضها منضودة فوق بعض موضوعة في الوسط واشرفها وهو السفلى مدفونة من تحت متصلا
بعظم الزند الاسفل لان فعلها اشرف فيجب ان يكون موضعها احرز وابتداؤها من وسط الراس الوحشي من العضد
الى الداخل ثم ينفذ ويستعرض وترها وينقسم الى اوتار خمسة ياتي كل وتر باطن اصبع واما اللواتي تاتي الاربع فان
كل واحدة منها تقبض المفصل الاول والثالث منها اما الاول فانه مربوط هناك برباطة عليهما واما الثالث فلان
راسه ينفذ اليه ويتصل واما النافذ الى الابهام فانها تقبض مفصليه الثاني والثالث لانه انما يتصل بهما والعضلة

الثانية التي فوق هذه هي اصغر منها و يبتدي من الرأس الداخل من راس العضد و يتصل بالزند الاسفل قليلا و يسير على الحد المشترك بين الجانب الوحشي والانسي وهو السطح الفوقاني من الزند الاعلى واذا وافت ناحية الابهام مالت الى داخل وارسلت اوتارا الى المفاصل الوسطى من الاربع ليقبضها و لا تاتي الابهام الاشعبة ليست من عدة وترها و لكن من موضع اخر ومنشأ الاول بعد الابتداء المذكورة وهو من راس الزند الاسفل والاعلى ومنشأ الثاني من راس الزند الاسفل وقد جعل الابهام مقتصرا في الانقباض على عضلة واحدة والاربع ينقبض بعضلتين لان اشرف فعل الاربع هو الانقباض واشرف فعل الابهام هو الانبساط والتباعد من السبابة واما العضلة الثالثة فليست للقبض ولكنها ينفذ بوترها الى باطن الكف و ينفرش عليه مستعرضة ليفيده الحس وليمنع نبات الشعر عليه وليتم البطش بالكف وتعوية على معالجة ما يعالج به فهذه هي التي على الرسغ اعدو اما العضل التي في الكف نفسها فهي ثماني عشرة عضلة منضودة بعضها فوق بعض في صفين صف اسفل داخل وصف اعلى خارج الى الجلد فالتي في الصف الاسفل عددها سبع خمس منها يميل الاصابع الى فوق والابهامية منها ينبت من اول عظام الرسغ والسادسة قصيرة عريضة ليفها ليف مورب وراسها متعلق بمشط الكف حيث يحاذي الوسطى ووترها متصل بالابهام تميله الى اسفل والسابعة عند الخنصر يبتدي من العظم الذي يليها من المشط فيميلها الى اسفل وليس شيء من هذه السبعة للقبض بل خمس للاشالة واثنان للخفض واما الذي في الصف الاعلى تحت العضلة المنفرشة على الراحة وهي التي عرفها جالينوس وحده فهي احدى عشرة عضلة ثمان منها كل اثنين يتصل بالمفصل الاول من مفاصل الاصابع واحدة فوق اخرى لتقبض هذا المفصل اما السفلى منها فقبضها مع حط وخفض واما العليا فقبضها مع يسير رفع واشالة واذا اجتمعتا فبالاستقامة وثلث منها خاص بالابهام واحدة تقبض المفصل الاول واثنان للثاني كما عرفت فبواسط الجميع خمس والخافضات لما سوى الابهام والخنصر لكل واحد واحدة وللخنصر والابهام اثنان والقوابض لكل اصبع اربع والمميلات الى فوق لكل اصبع واحدة

الفصل العشرون في تشريح عضل حركة الصلب

عضل الصلب منها ما يثنيه الى خلف ومنها ما يحنيه الى قدام وعن ذلك يتفرع سائر الحركات والثانية الى خلف هي المخصوصة بان يسمى عضل الصلب وهما عضلتان يحدس ان كل واحد منهما مؤلفة من ثلث وعشرين عضلة لان كل واحدة منهما ياتيها من كل فقرة عضلة اذ ياتيهما من كل فقرة ليف مورب الى الفقرة الاولى وهذه العضل اذا تمددت بالاعتدال نصبت الصلب فان افرطت في التمدد ثنته الى خلف واذا تحركت التي في جانب واحد مالت بالصلب اليه واما العضل الجائية فهي زوجان زوج موضوع فوق وهو من العضل المحركة للراس والعنق النافذة عن جنبتي المري وطرفها الاسفل يتصل بخمس من فقرات الصدرية العلى في بعض الناس وبالاربع في اكثر الناس وطرفها الاعلى ياتي الراس والرقبة وزوج موضوع تحت هذا ويسمى المتنين وهما يبتديان من العاشرة والحادية عشر من الصدر ويمتدان الى الاسفل ويحنيان جميعا خافضا والاوسط يكفيه في حركاته هذه العضل لانه يتبع في الانحناء والانثناء والانعطاف حركة الطرفين

الفصل الحادي والعشرون في



تشريح عضل البطن اما البطن فعضلة ثمان ويشترك في منافع منها المعونة على عصر ما في الاحشاء من البراز والبول والاجنة في الارحام ومنها انها تدعم الحجاب وتعينه عند النفخ لدى الانقباض ومنها انها تسخن المعدة والامعاء بادفائها فمن هذه الثمانية زوج مستقيم ينزل على الاستقامة من عند الغضروف الخنجري ويمتد ليفه طولا الى العانة وينبسط طرفه فيما يليهما وجوهر هذا الزوج من اوله الى آخره لحمي وعضلتان تتقاطعان هاتين عرضا موضعها هو فوق الغشاء الممدود على البطن كله وتحت الطولانيتين والتقاطع الواقع بين ليف هاتين وليف الاوليين هو تقاطع على زوايا قائمة وزوجان موربان كل واحد منهما في جانب يمنة ويسرة وكل زوج منهما فهو من عضلتين والتقاطع الواقع بين ليف هاتين وليف الاوليين هو تقاطع على زوايا قائمة وزوجان موربان كل واحد منهما في جانب يمنة ويسرة وكل زوج منهما فهو من عضلتين متقاطعتين تقاطعا صليبيا من الشرسوف الى العانة ومن الخاصرة الى الخنجرية فيلتقي طرفا فردين آيتين من اليمين واليسار عند العانة وطرفا فردين اخرين عند الخنجري وهما موضوعان في كل جانب على الاجزاء اللحمية من العضلتين المجاز وهذان الزوجان لا يزالان لحميين حتى تماسا العضل المستقيمة باوتار عراض كانها اغشية وهذان الزوجان موضوعان فوق الطولانيتين الموضوعتين فوق العرضيتين

الفصل الثاني والعشرون

في تشريح عضل الانثيين اما للرجال فعضل الخصى اربعة ليحفظ الخصيتين ويشيلها لئلا يسترخيا ويكون لكل خصية منها زوج واما للنساء فيكفيهن زوج واحد لكل خصية فرد اذا لم يكن خصاهن مدلاة بارزة كذلك خصى الرجال

الفصل الثالث والعشرون

في تشريح عضل المثانة وعلى فم المثانة عضلة واحدة تحيط به مستعرضة الليف على فمها ومنفعتها حبس البول الى وقت الاراقة واذا اريدت الاراقة استرخت عن تقبيضها فضغط كل عضل المثانة فانزرق البول بمعونة من الدافعة

الفصل الرابع والعشرون

في تشريح عضل القضيب العضل المحركة للقضيب زوجان زوج منه عضلتان عن جانبي الذكر واذا تمددتا وسعتا المجرى وبسطتاه فاستقام وجرى فيه المني بسهولة وزوج ينبت من عظم العانة ويتصل باصل الذكر على الوراب فاذا اعتدل تمدده انتصب الآلة مستقيمة وان اشتد احدهما ان خلف وان عرض الاشتداد لاحدهما مال الى جهته

الفصل الخامس والعشرون

في تشريح عضل المقعدة عضل المقعدة اربع منها عضلة تلزم فمها ويخالط لحمها مخالطة شديدة شبه مخالطة عضلة الشفة لحمها وهي يقبض الشرج ويشده وينفض بالعصر بقايا البراز عنه وعضلة موضوعة ادخل من هذه وفوقها بالقياس الى راس الانسان ويظن انها ذات طرفين ويتصل طرفها باصل القضيب بالحقيقة وزوج موضوع فوق الجميع ومنفعته اشالة المقعدة الى فوق وانما يعرض خروج المقعدة لاسترخائه

الفصل السادس والعشرون

في تشريح عضل حركة الفخذ اعظم عضل الفخذ هي التي تبسطه ثم التي تقبضه لان اشرف افعالها هاتان الحركتان والبسط افضل من القبض اذ القيام انما يتأتى بالبسط ثم العضل المبعدة ثم المقربة ثم المديرة والعضل الباسطة للفخذ منها عضلة هي اعظم جميع عضل البدن وهي عضلة تجلل

عظم العانة والورك وتلتف على الفخذ كله من داخل ومن خلف حتى ينتهي الى الركبة ولليفها مبادي مختلفة ولذلك يتنوع
افعالها صنوفا مختلفة لان بعض ليفها منشأه من اسفل عظم العانة فيبسط مائلا الى الانسي ولان بعض ليفها
منشأوه ارفع من هذا يسيرا فهو يشيل الفخذ الى فوق فقط ولان منشأ بعضها ارفع من ذلك
كثيرا فهو يشيل الفخذ الى فوق ميلا الى الانسي ولان بعض ليفها منشأه من عظم الورك فهو يبسط الفخذ بسطا على الاستقامة
صالحا ومنها عضلة تجلل مفصل الورك كله من خلف ولها ثلثة ارؤس وطرفان وهذه الارؤس منشأوها
من الخاصرة والورك والعصعص اثنان منها لحمانيان وواحد غشائي واما الطرفان فيتصلان بالجزء المؤخر من راس الفخذ وان
جذبت بطرف واحد بسطت مع ميل اليه وان جذبت بالطرفين بسطت على الاستقامة ومنها عضلة منشأوها من جميع
ظاهر عظم الخاصرة وتتصل باعلى الزائدة الكبرى وتسمى طرفها نظير الاعظم وتمتد قليلا الى قدام وتبسط مع
ميل الى الانسي واخرى مثلها وتتصل اولا باسفل الزائدة الصغرى ثم تتجدد وتفعل فعلها الا ان بسطها يسير
واما القابض كثيرة ومنشأوها من اسفل ظاهر عظم الخاصرة ومنها عضلة تنبت من اسفل عظم الورك مائلة الى خلف و
تبسط قليلة يسيرة الى خلف وميلة امالة صالحة الى الانسي واما العضل القابضة لمفصل الفخذ فمنها عضلة تقبض
مع ميل يسير الى الانسي وهي عضلة مستقيمة تنحدر من منشأين احدهما متصل باخر المتن والاخر من عظم الخاصرة وهي
تتصل بالزائدة الصغرى الانسية وعضلة من عظم العانة وتتصل باسفل الزائدة الصغرى الانسية وعضلة ممتدة
الى الجانب على الوارب وكانها جزء من الكبرى ورابعة تنبت من الشيء القائم المنتصب من عظم الخاصرة وهي تجذب
الساق ايضا مع قبض الفخذ واما العضلة المميلة الى داخل فقد ذكر بعضها في باب البسط والقبض ولهذا النوع من
الحركة عضلة تنبت من عظم العانة وتطول جدا حتى تبلغ الركبة واما المميلة الى الخارج فعضلتان احدهما ياتي من
العظم العريض واما المديرة فعضلتان احديهما مخرجها من وحشي عظم العانة والاخرى مخرجها من الانسية وتتوربان
ملتفتين وتلتحمان عند الموضع الغائر يقرب من مؤخر الزائدة الكبرى وايهما جذب وحده لوت الفخذ الى جهته مع
قليل بسط

الفصل السابع والعشرون

في تشريح عضل الساق والركبة اما العضل المحركة لمفصل الركبة
فمنها ثلثة موضوعة قدام الفخذ وهي اكبر العضل الموضوعة في الفخذ نفسها وفعلها البسط وواحدة من هذه
الثلثة كالمضاعفة ولها راسان يبتدي احدهما من الزائدة الكبرى والاخرى من مقدم الفخذ ولها طرفان احدهما
لحمي يتصل بالرضفة قبل ان تصير وترا والاخر غشائي يتصل بالطرف الانسي من طرفي الفخذ واما الاثنتان الاخريان
فاحديهما هي التي ذكرناها في قوابض الفخذ اعني النابت من الحاجز الذي في عظم الخاصرة والاخرى مبدأها من الجانب
الوحشي التي في الفخذ ومنهما تلتقيان وتتحدان وتحدث منهما وتر واحد مستعرض يحيط بالرضفة ويوثقها تحتها ايضا فتحكم
تتصل باول الساق وتبسط الركبة بميل الساق والبسط عضلة منشأها تحت عظم العانة وتحدرها في الجانب الانسي من الفخذ على الاريب ثم ينتهي بالجزء المقدم
من اعلى الساق وتبسط الساق مميلة الى الانسي وعضلة اخرى في بعض نسخ التشريح يقابلهما في الجانب الوحشي مبدأها من عظم الورك وتنزل في الجانب
الوحشي حتى ياتي الموضع المقعر وهاتان العضلتان اشد توريبا منهما وتبسط مع امالة الى الوحشي واذا انبسطتا كلتاهما كان بسطا مستقيما واما

القوابض للساق فمنها عضلة ضيقة طويلة تنشأ من عظم الخاصرة تحت العانة تقرب من منشأ الباسطة الداخلة ومن الحاجز الذي في وسط الخاصرة ثم تنفذ بالتوريب الى داخل طرف الركبة ثم تبرز وتنتهي الى المنتو الذي في الموضع المعرق من الركبة ويلتصق به وبها انجذاب الساق الى فوق مائلا الى القدام الى ناحية الاربية وثلث عضل انسية ووحشية ووسطى الوحشية والوسطى يقبضان مع ميل الى الوحشي والانسية يقبض مع ميل الى الانسي فالانسية منشأها من قاعدة عظم الورك ثم تمر متوربة خلف الفخذ الى ان يوافي للموضع المعرق من الساق في الجانب الانسي فيلتصق به ولونها الى الخضرة ومنشأ الاخريين ايضا من قاعدة عظم الورك الا انهما يميلان الى الاتصال بالجزء المعرق من الجانب الوحشي وفي مفصل الركبة عضلة كالمدفونة في معطف الركبة يفعل فعل هذه الوسطى وقد يظن ان الجزء الناشي من العضلة الباسطة المضاعفة من الحاجز ربما قبض الركبة بالعرض وانه قد ينبعث من متصلهما وتر ينبسط حق الورك ويصله بما يليه

الفصل الثامن والعشرون في تشريح عضل مفصل القدم

اما العضل المحركة لمفصل القدم فمنها ما يشيل القدم ومنها ما يخفضه اما المشيلة فمنها عضلة عظيمة موضوعة قدام القصبة الانسية ومبدأها الجزء الوحشي من راس القصبة الانسية فاذا برزت ما على الساق مالت الى جهة الابهام فيتصل بما يقارب اصل الابهام ويشيل الابهام فيشيل القدم الى فوق واخرى ينبت من راس الوحشية وينبت منها وتر يتصل بما يقارب اصل الخنصر ويشيل القدم الى فوق وخصوصا اذا طابقتها العضلة الاولى فيكون ذلك على الاستواء والاستقامة واما الخافضة فزوج منها منشأهما من راس الفخذ ثم يتحدان فيتمان باطن مؤخر الساق لحما وينبت منهما وتر من اعظم الاوتار وهو وتر العقب المتصل بعظم العقب ويجذبه الى خلف موربا الى الوحشي فيكون ذلك سبب الثبات للقدم على الارض ويعينهما عضلة منشأها من راس الوحشية بالمخالفة للاولى وينحدر حتى يتصل بنفسها من غير توسط وتر بل يبقى لحمية فيتصل بمؤخر العقب فوق الالتصاق التي قبلها واذا اصاب هاتين العضلتين او وترهما آفة زمنت القدم وعضلة ينشعب منها وتران واحد منهما يقبض القدم والثاني يبسط الابهام وذلك لان هذه العضلة منشأها من راس القصبة الانسية حيث يلاقي الوحشية ويتحد بينهما ثم ينشعب الى وترين احدهما يتصل من اسفل بالرسغ قدام الابهام وبهذا الوتر يكون انقباض القدم والوتر الاخر يحدث من جزء من هذه العضلة يتجاوز منشأ الوتر الاول ويرسل وترا الى المفصل الاول من الابهام فيبسطه متوربا الى الانسي وقد ينشأ من الراس الوحشي من الفخذ عضلة يتصل باحدى العضلتين العقبيتين ثم ينفصل عنها اذا حاذت باطن الساق وينبت وترا فيستبطن اسفل القدم وينفرش تحته كله على قياس العضلة المنفرشة على باطن الراحة ومثل منفعتها

الفصل التاسع والعشرون في تشريح عضل اصابع الرجل

واما العضل المحركة للاصابع فالقوابض منها عضل كثيرة فمنها عضلة منشأها من راس القصبة الوحشية وينحدر متعمدة عليهما ويرسل وترا ينقسم الى وترين لقبض الوسطى والبنصر واخرى اصغر من هذه ومنشأها هو من خلف الساق فاذا ارسلت الوتر انقسم وترها الى وترين يقبضان الخنصر و

السبابة ثم يتشعب من كل واحد من القسمين و ترتيصل بالمتشعب من الاخر و يصيران و تراواحدا يمتد الى الابهام

فيقبضه وعضلة ثالثة قد ذكرناها ينشأ من وحشي طرف القصبة الانسية وينحدر بين القصبتين ويرسل جزء

منها القبض القدم وجزءا الى الكعب الاول من الابهام فهذه هي العضل المحركة للاصابع التي وضعها على الساق

ومن خلفها واما اللواتي وضعها في كف الرجل فمنها عضل عشر نابتة من المشرجين واول من عرفها جالينوس وهي يتصل

بالاصابع الخمس لكل اصبع عضلتان يمنة ويسرة ويحركها على القبض اما على الاستقامة ان حركتا معا او الميل ان

حركت واحدة ومنها اربع على الرسغ لكل اصبع واحدة وعضلتان خاصتان بالابهام والخنصر للقبض وهذه

العضل متمازجة جدا حتى اذا اصاب بعضها افة حدث من ذلك ان ضعف فعل البواقي فيما يخصها وفي ان

ينوب عن هذه بعض النيابة فيما يخص هذه ولهذا السبب ما يعسر قبض بعض اصابع القدم خاصة دون بعض ومن عضل

الاصابع خمس عضل موضوعة فوق القدم من شانها ان يميل الى الوحشي وخمس موضوعة تحتها يصل كل واحدة

منها اصبعا بالذي يلي من الشق الانسي فيميلها بالحركات الى الجانب الانسي وهذه الخمس مع اللتين يخصان

الابهام والخنصر هي على قياس السبع التي للرسغ وكذلك العشر الاول فيكون جميع عضل البدن خمسمائة وتسع

وعشرين عضلة

الجملة الثالثة في العصب ستة فصول الفصل الاول كلام كلي في العصب خاصة

منفعة العصب منها ما هي بالذات ومنها ما هي بالعرض والتي بالذات افادة الدماغ بتوسطها لسائر الاعضاء

حسا وحركة والتي بالعرض فمن ذلك تشديد اللحم وتقوية البدن ومن ذلك الاشعار بما يعرض من الافات للاعضاء

العديمة الحس مثل الكبد والطحال والرئة فان هذه الاعضاء وان فقدت الحس فقد اجرى عليها لفائف عصبية

وغشيت بغشاء عصبي فاذا ورمت او تمددت بريح تادى ثقل الورم او تفرق الريح الى اللفائف والى اصلها فعرض

لها من الثقل انجذاب ومن الريح تمزق فاحس بهما والاعصاب مبداها على الوجه المعلوم هو الدماغ ومنتهى

تفرقها هو الجلد فان الجلد يحاط لطيف ليف ينبث فيه من اعصاب الاعضاء المجاورة له لكن الدماغ مبدا العصب

على وجهين فانه مبدا لبعض العصب بذاته ومبدا لبعضه بواسطة النخاع السائل منه والاعصاب المنبعثة

من الدماغ نفسه تستفيد منها الحس والحركة الاعضاء الراس والوجه والاحشاء الباطنة واما سائر الاعضاء

فانما تستفيدهما من اعصاب النخاع وقد دل جالينوس على عناية عظيمة تختص بما ينزل من الدماغ الى الاحشاء من العصب

فان الصانع جل اسمه احتاط في وقايتها احتياطا لم يوجد في سائر العصب وذلك لانها لما بعدت من المبدا وجب

ان يوثق بفضل توثيق غشائها بجرم متوسط بين العصب والغضروف في قوامه متشاكل لما يحدث في جرم

العصب عند الالتواء وذلك من مواضع ثلاثة احدها عند الحنجرة والثاني اذا صار الى اصول الاضلاع والثالث

اذا جاوز موضع الصدر والاعصاب الدماغية الاخرى مما كان المنفعة فيه افادة الحس نفذ من منبعه على

الاستقامة الى العضو المقصود اذ كانت الاستقامة مودية الى المقصد من اقرب الطرق وهنالك يكون التاثير

الفائض من المبدا اقوى واذا كانت الاعضاء الحسية لا يراد فيها من التصلب المحوج الى التبعيد عن جوهر الدماغ

... الاولى فان الاعصاب الدماغية لما كانت شديدة اللين كانت شديدة القبول للتضرر بالواردات الموذية فكان الاولى ان بها البعد عن ظاهر البدن ليقل ما يرد اليها

بالتدريج ليبعد من مشابهته في اللين بالتدريج ما يزداد في أعصاب الحركة بل كلما كانت ألين كانت لقوة الحس أشد
مناسبة وأما الحركية فقد وجهت إلى المقصد بعد تعاريج يسلكها ليبعد عن المبدأ ويتدرج في التصلب وقد أعان
كل واحد من الصنفين على الواجب فيه من التصليب والتليين جوهر منبته إذا كان جل ما يفيد الحس منبعثا من مقدم
الدماغ والجزء الذي هو مقدم الدماغ ألين قواما وجل ما يفيد الحركة منبعثا من مؤخر الدماغ والجزء الذي هو مؤخر
الدماغ أثخن قواما **الفصل الثاني** في تشريح عصب الدماغي ومسالكه قد ينبت من الدماغ أزواج من العصب
سبعة فالزوج الأول مبدؤه من غور البطنين المقدمين من الدماغ عند جاري الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي
اللتين بهما الشم وهو كبير مجوف يتيامن النابت منهما يسارا ويتياسر النابت منهما يمينا ثم يلتقيان على تقاطع صليبي
ثم ينفذ النابت يمينا إلى الحدقة اليمنى والنابت يسارا إلى الحدقة اليسرى ويتسع فوهاهما حتى يشتملا على الرطوبة
يسمى زجاجية وقد ذكر غير جالينوس أنهما ينفذان على التقاطع الصليبي من غير انعطاف وقد ذكر لوقوع هذا
التقاطع منافع ثلث أحدها ليكون الروح السائلة إلى إحدى الحدقتين غير محجوبة عن السيلان إلى الأخرى
إذا عرضت لها آفة ولذلك يصير لكل واحدة من العينين أقوى إبصارا إذا غمضت الأخرى وأصغى منها لو لحظت
والأخرى لا تلحظ ولهذا ما تزيد الثقبة العنبية اتساعا إذا غمضت الأخرى وذلك لقوة اندفاع الروح إليها والثاني
أن يكون للعينين مؤدى واحد يؤدي إلى الشبح المبصر فيقع هناك ويكون الإبصار بالعينين إبصارا واحدا
لتمثل الشبح في الحد المشترك ولذلك لما يعرض للأحول أن يرى الشيء شيئين عندما يزول إحدى الحدقتين إلى فوق أو إلى
أسفل فيبطل به استقامة نفوذ المجرى إلى التقاطع ويعرض قبل الحد المشترك شبحان والثالثة لكي تسند كل عصبة
بالأخرى وتستند إليها ويصير كأنها تنبت من قرب الحدقة والزوج الثاني من أزواج العصب الدماغي منشأه خلف
منشأ الزوج الأول وما يلاعنه الوحشي ويخرج من الثقبة التي في النقرة المشتملة على المقلة فيتقسم في عضل المقلة
وهذا الزوج غليظ جدا لبقاء غلظه لينبه الواجب لقربه من المبدأ فيقوى على التحريك وخصوصا إذا لم يعن
إذ الثالث مصروف إلى تحريك عضو كبير وهو الفك الأسفل فلا ينفصل عنه فضلة بل يحتاج إلى معين غيره كما نذكره
وأما الزوج الثالث فمنشأه الحد المشترك بين مقدم الدماغ ومؤخره من لدن قاعدة الدماغ وهو يخالط ا
لزوج الرابع قليلا ثم يفارقه وينشعب أربع شعب شعبة تخرج من مدخل العرق السباتي الذي نذكره بعد ويأخذ منحدرة
عن الوقبة حتى يجاوز الحجاب فيتوزع في الأحشاء التي دون الحجاب والشعبة الثانية مخرجها من ثقب في عظم الصدغ
وإذا انفصلت اتصلت بالعصب المنفصل من الزوج الخامس الذي سنذكره حاله والشعبة الثالثة تطلع من الثقب الذي
يخرج منه الزوج الثاني إذ كان مقصدها الأعضاء الموضوعة قدام الوجه ولم يحسن أن ينفذ في منفذ الزوج الأول
المجوف فيتراحم أشرف العصب ويضغطه فينطبق التجويف وهذا الجزء إذا انفصل انقسم ثلثة أقسام قسم يميل
إلى ناحية المآق ويخلص إلى العضل الصدغين والماضغين والحاجب والجبهة والجفن والقسم الثاني ينفذ في الثقب الخارق
عند اللحاظ حتى يتخلص إلى باطن الأنف فيتفرق في الطبقة المستبطنة للأنف والقسم الثالث وهو قسم صغير

ويتفرق في التجويف البرنجي المهيأ في عظم الوجنة فيتفرع الى فرعين فرع منه يأخذ الى داخل تجويف الفم فيتوزع في الاسنان اما حصة الاضراس منها فظاهر واما حصة سائرها فكأنه يخفى عن البصر ويتوزع ايضا في اللثة العليا والفرع الاخر ينبث في ظاهر الاعضاء هناك مثل جلدة الوجنة وطرف الانف والشفة العليا فهذه اقسام الجزء الثالث من الزوج الثالث واما الشعبة الرابعة من الزوج الثالث فتخلص نافذة في ثقبة في الفك الاعلى الى اللسان فتتفرق في طبقته الظاهرة وبعضه في اللحم الخاص وهو الزعفري وما يفضل من ذلك يتفرق في اصول الاسنان السفلية وفي لثاتها وفي الشفة السفلى والجزء الذي يأتي اللسان ادق من عصب العين لان صلابته هذا وليس ذلك يعادل غلظ ذلك عدة هذا واما الزوج الرابع فمنشأه من خلف الثالث واميل الى قاعدة الدماغ ويخالط الثالث كما قلنا ثم يفارقه ويخلص الى الحنك فيؤتيه الحس وهو زوج صغير الا انه اصلب من الثالث لانه يأتي الحنك وصفاق الحنك اصلب من صفاق اللسان واما الزوج الخامس فكل فرد منه ينشق بنصفين على هيئة المضاعف بل عند اكثرهم كل فرد منه زوج ومنبته من جانبي الدماغ والقسم الاول من كل زوج منه يصعد الى الغشاء المستبطن للصماخ فيتفرق فيه كله وهذا القسم منبته بالحقيقة من الجزء المؤخر من الدماغ وبه حس السمع واما القسم الثاني وهو اصغر من الاول فانه يخرج من الثقب المثقوب في العظم الحجري وهو الذي يسمى الاعور والاعمى لشدة التوائه وتعريج مسالكه ارادة لتطويل المسافة وتبعيد ايجابه عن المبدأ ليستفيد العصب قبل خروجه منه بعدا من المبدأ ليتبعه صلابة فاذا برز اختلط بعصب الزوج الثالث فصار اكثرهما الى ناحية الخد والعضلة العريضة وصار الباقي منهما الى العضل الصدغيين وانما خلق الذوق في العصبة الرابعة والسمع في العصبة الخامسة لان آلة السمع احتاجت الى ان يكون مكشوفة غير مسدودة اليها سبيل الهواء وآلة الذوق وجب ان يكون محرزة فوجب من ذلك ان يكون عصب السمع اصلب فكان منبته من مؤخر الدماغ اقرب وانما اقتصر في عضل العين على عصب واحد وكثر اعصاب عضل الصدغين لان ثقبة العين احتاجت الى فضل سعة لاحتياج العصب المؤدية لقوة البصر الى فضل غلظ لاحتياجها الى التجويف فلم يحتمل العظم المنتقر لضبط المقلة ثقوبا كثيرة عديدة واما عصب الصدغين فاحتاجت الى فضل صلابة فلم يحتج الى فضل غلظ بل كان الغلظ مما يثقل عليها الحركة وايضا المخرج الذي لها من عظم حجري صلب يحتمل ثقوبا عديدة واما الزوج السادس فانه ينبت من مؤخر الدماغ متصلا بالخامس مشدودا معه باغشية واربطة كأنهما عصبة واحدة ثم يفارقه ويخرج من الثقب الذي في منتهى الدرز اللامي وقد انقسم قبل الخروج ثلثة اجزاء فثلثها يخرج من ذلك الثقب معا فقسم منه يأخذ طريقه الى العضل الحلق واصل اللسان ليعاضد الزوج السابع على تحريكها والقسم الثاني ينحدر الى عضل الكتف وما يقاربها ويتفرق اكثره في العضلة العريضة التي على الكتف وهذا القسم صالح المقدار وينفذ معلقا الى ان يصل مفصله واما القسم الثالث وهو اعظم الاقسام الثلثة فانه ينحدر الى الاحشاء في مصعد العرق السباتي و يكون مشدودة اليه مربوطا فاذا حاذى الحنجرة تفرعت منه شعب واتت العضلة الحنجرية التي رؤسها الى فوق التي يشيل الحنجرة وغضاريفها فاذا جاوزت الحنجرة صاعد منها شعب تأتي العضلة المتكسة التي رؤسها الى اسفل

وهي التي لا بد منها في الطباق الطرجهالي ونحو اذ لا بد من جذب الى اسفل ولهذا يسمى العصب الراجع وانما انزل هذا من الدماغ لان النخاعية لو اصعدت لصعدت موربة غير مستقيمة من مبدأها فلم يتهيأ الجذب بها الى اسفل على الاحكام انما خلقت من السادس لان ما فيه من الاعصاب اللينة والمائلة الى اللين ما كان منها قبل السادس فقد توزع على عضل الوجه والراس وما فيهما والسابع لا ينزل عن الاستقامة نزول السادس بل يلزمه توريب لا محالة ولما كان قد يحتاج الصاعد الراجع الى مستند محكم شبيه بالبكرة ليدور عليه الصاعد منثنيا ولا بد وان يكون مستقيما وضعه صلبا قويا املس موضوعا بالقرب فلم يكن كالشريان العظيم والصاعد من هذه الشعب ذات اليسار يصادف هذا الشريان وهو مستقيم غليظ فينعطف عليه من غير حاجة الى توثيق كثير واما الصاعد ذات اليمين فليس يحاور هذا الشريان على صفة الاولى بل يحاوره وقد عرضت له دقة لتشعب ما تشعب منه وفاتته الاستقامة في الوضع اذ تورب مائلا الى الابط فلم يكن بد من توثيقه بما يستند عليه برباطة بثة الشعب ليتدارك بذلك ما فات الغلظ والاستقامة في الوضع والحكمة في تبعيد هذه الشعب الراجعة هي ان يقارب مثل هذا المتعلق وان يستفيد بالتباعد عن المبدأ قوة وصلابة واقوى العصب الراجع هو الذي يتفرق في المطبقتين من عضل الحنجرة مع شعب عصب معينة ثم سائر هذا العصب النخاعي فيتشعب منه شعب وتتفرق في اغشية الحجاب والصدر وعضلاتهما وفي القلب والرئة والاوردة والشرايين التي هناك وباقيه ينفذ في الحجاب فيشارك المنحدر من الجزء الثالث ويتفرقان في اغشية الاحشاء وينتهي الى العظم العريض واما الزوج السابع فمنشأه من الحد المشترك بين الدماغ والنخاع ويذهب اكثره متفرقا في العضل المحركة للسان والعضل المشتركة بين الذقن العظم واللامي وسائره قد يتفق ان يتفرق في عضل اخرى مجاورة لهذا العضل ولكن ليس ذلك بدائم ولما كانت الاعصاب الاخرى منصرفة الى ولصاب اخرى ولم يكن يحسن ان يكثر الثقب فيما يتقارب ولا من تحت كان الاولى ان يأتي حركة اللسان عصب من هذا الموضع اذ فيه حسن من وضع آخر **الفصل الثالث** في تشريح عصب نخاع العنق ومسالكه العصب النابت من النخاع السالك في فقار الرقبة ثمانية ازواج زوج منها مخرجه من ثقبتي الفقرة الاولى ويتفرق في عضل الراس وحدها وهو صغير دقيق اذا كان الاحوط في مخرجه ان يكون ضيقا على ما قلناه في باب العظام والزوج الثاني مخرجه ما بين الفقرة الاولى والثانية اعني الثقبة المذكورة في باب العظام ويوصل اكثره الى الراس ويغيره حس المرايا بصعد موربا الى اعلى القفا وينعطف الى قدام وينبث على الطبقة الخارجة من الاذنين فيه ادرك تقصير الزوج الاول لصغره وقصوره عن الانبثاث والانبساط في نواحي التي اليه بالتمام وباقي هذا الزوج يأتي العضل التي خلف العنق والعضل العريضة فتحركها الحركة والزوج الثالث منشأه ومخرجه من الثقبة التي بين الثانية والثالثة وينفرع كل واحد فرعين فرع يتفرق في عمق العضل التي هناك منه شعب وخصوصا المقلبة للراس مع العنق ثم يصعد الى شوك الفقار الثاني فاذا حاذاها انبثت باصولها ثم ارتفع الى رؤسها وخالط الرباط عصبا تنبت من تلك السناسن ثم ينفذان منعطفين الى الجهة الانسية وفي غير الانسان ينتهي الى الاذنين فيحرك عضل الاذنين والفرع الثاني يأخذ الى قدام حتى يأتي العضلة العريضة واول

ما يصعد يلتف بعروق وعضل الكتف ليكون اقوى في نفسه وقد يخالطه ايضا عضل الصدغين وعضل الاذنين في البهائم واكثر تفرقه انما هو في عضل الخدين واما الزوج الرابع فمخرجه من الثقبة التي بين الثالثة والرابعة وينقسم كالذي قبله الى جزء مقدم وجزء مؤخر والجزء المقدم منه صغير ولذلك يخالطه الخامس وقد قيل انه قد ينفذ منه شعبة كنسج العنكبوت ممتدة على العرق السباتي الى ان يأتي الحجاب الحاجز مارا على شق الحجاب المنصف للصدر والجزء الاكبر منه ينعطف الى خلف فيغور في عمق العضل حتى يخلص الى السناسن فيرسل شعبا الى العضل المشترك بين الراس والرقبة ثم يأخذ طريقه منعطفا الى قدام فيتصل ببعض الخد والاذنين في البهائم وقد قيل انه قد ينحدر منه الى الصلب واما الزوج الخامس فمخرجه من الثقبة التي بين الرابع والخامس ويتفرع ايضا فرعين واحد الفرعين وهو المقدم واصغرهما يأتي عضل الخدين وعضل تنكيس الراس وسائر العضل المشتركة للراس والرقبة والفرع الثاني ينقسم الى شعبتين شعبة هي المتوسطة بين الفرع الاول وبين الشعبة الثانية تأتي اعالي الكتف ويخالطها شيء من السادس والسابع والشعبة الثانية يخالطها شعبا من الخامس والسادس والسابع وينفذ الى وسط الحجاب واما الزوج السادس والسابع والثامن فانها تخرج من سائر الثقب الى الولاء والثامن مخرجه في الثقبة المشتركة بين آخر فقار الرقبة واول فقار الصلب ويختلط شعبها اختلاطا شديدا لكن اكثر السادس يأتي المسطح من الكتف وبعضه اكثر من البعض الذي من الرابع واقل من البعض الذي للخامس يأتي الحجاب والسابع اكثره العضد وان كان من شعبه ما يأتي عضل الراس والعنق والصلب مصاحبة لشعبة الخامس ويأتي الحجاب واما الثامن بعد الاختلاط والمصاحبة يأتي جلد الساعد والذراع وليس منه ما يأتي الحجاب لكن الصائر من السادس الى ناحية اليد لا يجاوز الكتف ومن السابع لا يجاوز العضد واما الذي يجيء الساعد من الكتف فهو من الثامن مخلوطا باول النوابت من فقار الصدر والقسم المجاب من هذه الاعصاب دون اعصاب النخاع التي دون هذه ليكون الوارد عليها منحدرا من مشرف يخص انقسامها وخصوصا اذا كان اول مقصدها هو الغشاء المنصف للصدر ولم يكن له ان يأتيها عصب النخاع على استقامة من غير انكسار بزاوية ولو كان جميع العصب المنحدر الى الحجاب نازلا من الدماغ لكان نطويله مسلكه وانما جعل متصل هذه الاعصاب من الحجاب وسطه لانه لم يكن يحسن انبثاثها وانتشارها فيه على عدل وسوية لو اتصل بطرفه دون الواسط وكان يتصل بجميع المحيط وكان ذلك ناكسا لجري الواجب اذ كانت العضل انما تفعل التحريك بالطرف ثم المحيط هو المتحرك من الحجاب فوجب ان يكون انتهاء العصب اليه لا ابتداؤه والموجب ان يأتي الوسط وجب ضرورة فوجب ان يجيء ويغشي وقاية فتشيت وقاية حاميه تعجيه من الغشاء المنصف للصدر وتزل فتكتا عليه ولما كان فعل هذا العضو فعلا كريما جعل لعصبه مبادي كثيرة لئلا يبطل بآفة يلحق المبدأ الواحد

الفصل الرابع في تشريح

فقار الصدر الاول من ازواجه مخرجه وهو بين الاولى والثانية من فقار الصدر وينقسم الى جزئين اعظمها تتفرق في عضل الاضلاع وعضل الصلب وثانيها يأتي ممتدا على الاضلاع الاول فيرافق ثامن عصب العنق ويمتد ان معا الى اليدين حتى توافيا الساعد والكف والزوج الثاني يخرج من الثقبة التي تلي الثقبة المذكورة فيتوجه جزء منه الى ظاهر العضد ويفيده الحس وباقيه مع سائر الازواج الباقية يجمع فيجيء نحو عضل الكتف الموضوعة عليه

الحركة لمفصله وعضل الصلب فما كان من هذه العصب نابتا من فقار الصدر والشعب التي لا يأتي الكتف منه يأتي عضل الصلب والعضل التي فيما بين الاضلاع الخلص والموضوعة خارج الصدر وما كان منبته من فقار اضلاع الزور فانما يأتي العضل التي فيما بين تلك الاضلاع وعضل البطن ويجري مع شعب هذه الاعصاب عروق ضاربة وساكنة ويدخل في مخارجها الى النخاع **الفصل الخامس** في تشريح عصب القطن عصب القطن يشترك في انها جزء منها يأتي عضل الصلب وجزء عضل البطن والعضل المستبطنة للصلب لكن الثلثة العليا يخالط العصب النازلة من الدماغ دون باقيها والزوجان السافلان يرسلان شعبا كبارا الى ناحية الساقين ويخالطها شعبة من الزوج الثالث وشعبة من اول اعصاب العجز الا ان هاتين الشعبتين لا تجاوزان مفصل الورك بل تتفرقان في عضلة وتلك تجاوز الى الساقين ويفارق عصب الفخذين والرجلين عصب اليدين في انها لا يجتمع كلها فتميل علاوة الى الباطن لانه ليس هيئة اتصال العضد بالكتف كهيئة اتصال الفخذ بالورك ولا اتصاله بمنبت اعصابه كاتصال ذلك بمنبت اعصابه فهذا العصب يتوجه الى ناحية الساق توجها مختلفا منه ما يستبطن ومنه ما يستظهر ومنه ما يغوص مستترا تحت العضل ولما لم يكن للعضل التي ينبت من ناحية عظم العانة طريق الى الرجلين من خلف اليدين ومن باطن الفخذين لكثرة ما هناك من العضل والعروق اجرى جزء من العصب الخاص بالعضل التي في الرجلين فانفذ في المجرى المخرز الى الخصيتين حتى يتوجه الى عظم العانة ثم يخرج الى عضل الركبة **الفصل السادس** في تشريح عصب العجز والعصعص الزوج الاول من العجزي يخالط القطنية على ما قيل ويأتي الازواج والفرد النابت من طرف العصعص يتفرق في عضل المقعدة والقضيب نفسه وعضلة المثانة والرحم وفي غشاء البطن وفي الاجزاء الانسية الداخلة من عظم العانة والعضل المنبعثة من عظم العجز **الجملة الرابعة من التعليم الخامس** في الشرائين خمسة فصول **الفصل الاول** في صفة الشريان العروق الضوارب وهي الشرائين خلقت الا واحدا منها ذوات صفاقين اصلبهما المستبطن اذ هو الملاقي للضربان وحركة جوهر الروح القوية المقصود صيانته واحرازه وتقويته ووعائه ومنبت الشرائين هو من التجويف الايسر من تجويفي القلب لان الايمن منه اقرب من الكبد فوجب ان يجعل مشغولا بجذب الغذاء واستعماله **الفصل الثاني** في تشريح الشريان الوريدي واول ما ينبت من التجويف الايسر شريانان احدهما يأتي الرئة وينقسم فيها لاستنشاق النسيم وايصال الدم الذي يغذو الرئة الى الرئة من القلب فان ممر غذاء الرئة هو القلب ومن القلب يصل الى الرئة ومنبت هذا القسم هو من ارق اجزاء القلب وحيث ليس فيه الاوردة اليه وهو ذو طبقة واحدة بخلاف سائر الشرائين ولهذا يسمى الشريان الوريدي وانما خلق ذا طبقة واحدة ليكون الين واسلس واطوع للانبساط والانقباض وليكون اطوع لترشح ما يرشح الى الرئة من الدم اللطيف البخاري الملائم لجوهر الرئة الذي قد قارب كمال النضج في القلب وليس يحتاج الى فضل نضج كالحاجة اليه في الوريد الاجوف الذي نذكره وخصوصا اذ مكانه من القلب قريب فيتادى اليه قوة الحرارة المنضجة بسهولة وايضا فان العضو الذي ينبض فيه عضو سخيف لا يخشى مصادمته لذلك السخيف عند النبض الى ...

فاستغنى لذلك عن تخثين جرمه ما لا يستغنى عنه فى كل ما يجاور من الشرايين سائر الاعضاء الصلبة واما الوريد الشريانى الذى نذكره فانه وان كان مجاوراً للرئة فانما تجاوز منها مؤخرها مما يلى الصلب وهذا الشريان الوريدى فانما يتفرق فى مقدم الرئة ويغوص فيها وقد صار اجزاء وشعباً الى اذ افيس بين حاجة هذا الشريان الى الوثاقة والى السلاسة المسهلة عليه الانبساط والانقباض ورشح ما يرشح ضرر وجذب الحاجة الى التسليس احسن منها الى التوثيق والتخين واما الشريان الاخر وهو الاكبر يسميه ارسطاطاليس اورطى فاول ما ينبت من القلب يرسل شعبتين اكبرهما يستدير حول القلب ويتفرق فى اجزائه والاصغر يستدير ويتفرق فى التجويف الايمن وما يبقى بعد الشعبتين فانه اذا انفصل انقسم قسمين قسم اعظم مرشح للانحدار وقسم اصغر مرشح للاصعاد وانما خلق المرشح للانحدار زائداً فى مقداره على الاخر لانه يأتم اعضاء هى اكثر عدداً واعظم مقادير وهى الاعضاء الموضوعة دون القلب وعلى مخرج اورطى اغشية ثلثة صلبة هى من داخل الى خارج فلو كانت واحدة او اثنتين لما كان يبلغ المنفعة المقصودة فيها الا بتعظيم مقدارها ولو عظم مقدارها وكانت الحركة تثقل بهما ولو كانت اربعة لصغرت جدا وتبطل منفعتها وان عظمت فى مقاديرها ضيقت المسلك واما الشريان الوريدى فله غشاآن موليان الى داخل وانما اقتصر على اثنين اذ ليس هناك من الحاجة الى احكام السكر ما ههنا بل الحاجة هناك الى ايهانه اكثر ليسهل اندفاع البخار الدخانى والدم الصائر الى الرئة

الفصل الثالث

فى تشريح الشريان الصاعد من جزئى اورطى واما الجزء الصاعد من جزئى اورطى فانه ينقسم الى قسمين اكبرهما يأخذ مصعداً نحو اللبة ثم يتورب الى الجانب الايمن حتى اذا بلغ اللحم الرخو المتوثق الذى هناك انقسم ثلثة اقسام واثنان منها هما الشريانان المسميان بالسباتيين ويصعدان يمنة ويسرة مع الوداجين الغائرين اللذين نذكرهما بعد ويوافقانهما فى الانقسام على ما نذكره بعد واما القسم الثالث فيتفرق فى القص وفى الاضلاع الاول الخلص والفقارات الست العليا من الرقبة وفى نواحى الترقوة حتى يبلغ رأس الكتف ثم يجاوزه الى العضد والى اليدين واما القسم الاصغر من قسمى اورطى الصاعد فانه يأخذ الى ناحية الابط وينقسم انقسام القسم الثالث من القسم الاكبر

الفصل الرابع

فى تشريح الشرايين السباتيين وكل واحد من الشريانين السباتيين ينقسم عند انتهائه الى الرقبة الى قسمين قسم مقدم وواحد مؤخر والمقدم ينقسم قسمين قسم يستبطن ويأخذ الى اللسان والعضل الباطنة من عضل الفك الاسفل وقسم يستظهر ويرتقى الى ما يلى [illegible] الاذنين الى عضل الصدغين ويجاوزها بعد ان يخلف فيها شعباً كثيرة [illegible] اجزاؤه [illegible]
منها [illegible] اكثر الى الدماغ [illegible] من عظم مؤخر الدماغ [illegible]
فى ثقبة [illegible] فى الثقب [illegible] الى الشبكة بل وينتسج عنها
[illegible] اخذ كل واحد منها بانفراده الا ما لتصقا بالحجاب
[illegible] الشبكة ويتفرق [illegible] ثم يجتمع منها زوج كما كان اولا وينثقب له
الغشاء [illegible] الى الدماغ ويتفرق فيه [illegible] فى الغشاء الرقيق ثم فى [illegible] الدماغ الى البطون [illegible] فروعها [illegible] بتفرق شعب الوريد فى

الوريدية النازلة وانما اصعدت هذه وانزلت تلك لان تلك ساقية صاعدة للدم الذي حسن ان وضع اوعيته الساقية
ان يكون منكسة الاطراف واما هذه فانها تفيد الروح والروح لطيف متحرك صاعد لا يحتاج الى التنكيس وعانة حتى
ينصب بل ان فعل ذلك ادى الى افراط استفراغ الدم الذي يصحبه والى عسر حركة الروح فيه لان حركة الروح الى فوق
اسهل وربما في الروح من الحركة واللطافة كفاية في ان ينبث منه في الدماغ ما يحتاج اليه ويحفظه ولهذا افترشت الشبكة
تحت الدماغ فيتردد الدم الشرياني والروح فيها ويتشبه بالمزاج الدماغي بعض التشبه ثم يتخلص الى الدماغ على تدريج و
موضوعة بين العظم وبين الغشاء الصلب

الفصل الخامس في تشريح الشريان النازل من اورطي

واما القسم النازل فانه يمضي متوكئا على الاستقامة الى ان يتوكأ على الفقرة الخامسة اذ وضعها بحذاء وضع راس القلب
وهناك التوثقة كالمسند والدعامة لها لتحول بينها وبين عظام الصلب والمرئ اذا بلغ ذلك الموضع ينحي عنه
يمنة ولم يجاوره ثم استقل متعلقا باغشية عند موافاته الحجاب لئلا يضايقه وهذا الشريان النازل اذا بلغ الفقرة
الخامسة انحرف وانحدر الى اسفل ممتدا على الصلب الى ان يبلغ عظم العجز وكما يحاذي الصدر ويمر به يتخلف منها
شعبة صغيرة دقيقة يتفرق في وعاء الرئة من الصدر ويأتي اطرافه قصبة الرئة ولا يزال يتخلف عند كل فقرة
يمر بها شعبة تصير الى ما بين الاضلاع والنخاع فاذا تجاوز الصدر تفرع منه شريانان يأتيان الحجاب ويتفرقان فيه يمنة و
يسرة وبعد ذلك يتخلف شريان يتفرق شعبة في المعدة والكبد والطحال ويتخلص من الكبد شعبة الى المثانة وينبت
بعد ذلك شريان يأتي الجداول التي حول المعاء الدقاق وقولون ثم من بعد ذلك ينفصل منه ثلثة شرايين الصغرى
منها يخص الكلية اليسرى ويتفرق في لفائفها وما يحيط بها من الاجسام ويفيدها الحيوة والآخران يصيران الى
الكليتين ليجذب الكلية منها مائية الدم فانهما كثيرا ما يجتذبان من المعدة والامعاء دما غير نقي ثم ينفصل شريانان
يأتيان الانثيين فالآتي الى اليسرى منهما يستصحب دائما قطعة من الآتي الى الكلية اليسرى بل ربما كان منشأ ما يلي
الخصية اليسرى فقط والذي يأتي اليمنى يكون منشأه في الاكثر من الشريان الاعظم وفي الندرة ربما استصحب شيئا مما يأتي
الكلية اليمنى ثم ينفصل من هذا الشريان الكبير شرايين يتفرق في جداول العروق التي حول المعاء المستقيم وشعب
يتفرق في النخاع ويدخل في ثقب الفقار وعروق يصير الى الخاصرتين واخرى يأتي الانثيين ومن جملة هذا زوج صغير
ينتهي الى القبل غير الذي نذكره بعد وذلك في الرجال والنساء ويخالط الاوردة ثم ان هذا الشريان الكبير اذا بلغ آخر الفقار
انقسم مع الوريد الذي يصحبه كما نذكره قسمين على هيئة اللام في حرف اليونانيين هكذا V قسم يتيامن وقسم
يتياسر وكل منهما يمتطي عظم العجز آخذا الى الفخذين وقبيل موافاتهما الفخذ يتخلف كل واحد منهما عرقا يأخذ الى المثانة
والى السرة ويلتقيان عند السرة ويظهران في الاجنة ظهورا بينا واما في المستكملين فيكون قد خفيت اطرافهما وبقي اصلاهما
فيتفرع منهما فروع يتفرق في العضل الموضوعة على عظم العجز والذي يأتي منه المثانة ينقسم فيها ويأتي اطراف القضيب
ثم يأتيه يلي الرحم من النساء وهو زوج صغير واما الباقيان الآتيان الى الرجلين فانهما يتشعبان في الفخذين شعبتين عظيمتين
وحشيا وانسيا والوحشي فيه ايضا ميل الى الانسي ويتخلف منها في العضل الموضوعة هناك ثم ينحدر ويميل منهما الى قدام

شعبة كبيرة بين الابهام والسبابة ويستبطن بعضه وهي في اكثر اجزاء الرجل نفيذ ممتدة تحت الشعب الوريدية التي نذكرها فيمن هذه

ما الاجوف بالاوردة كالاثنتين من الكبد الى السرة في ابدان الاجنة وشعبتي لصاحب الوريدي والصاعد الى النافذ الى الفقرة الخامسة و

الى اللبة والماء الى الابط والساقيان ثم حيث يتفرقان في الشبكة والمشيمة والتي يأتي الحجاب والنافذ الى الكتف مع شعب النوع الى العنق

والكبد والطحال والامعاء والذي يجيء من مراق البطن والعروق التي في عظم العجز وحده واذا رافق الشريان الوريدي على الصلب اسفلي

الشريان الوريد ليكون احسنهما حاملا للاشرف واما في الاعضاء الظاهرة فان الشريان يغور تحت الوريد ليكون استر واكن لم يكن

الوريد بالجثة وانما اصحب الشرايين الاوردة لشيئين احدهما ليرتبط الاوردة بالاغشية المجللة للشرايين فيستقر فيما بينهما من الاعضاء والآخر

ليستفيد كل واحد منهما من الآخر **الجملة الخامسة في الاوردة** وهي خمسة فصول **الفصل الاول في صفة الاوردة** اما العروق الساكنة

فان منبت جميعها من الكبد واول ما ينبت من الكبد عرقان احدهما من الجانب المقعر واكثر منفعته في جذب الغذاء الى الكبد ويسمى الباب والآخر

الجانب المحدب ومنفعته ايصال الغذاء من الكبد الى الاعضاء ويسمى الاجوف **الفصل الثاني في تشريح الوريد المسمى بالباب** ولنبدأ بتشريح

المسمى بالباب فنقول ان الباب اولا ينقسم طرفه الثاني في تجويف الكبد خمسة اقسام ويتشعب حتى يأتي اطراف الكبد المحدبة ويذهب

منها وريد الى المرارة وهذه الشعب هي مثل اصول الشجرة النابتة تاخذ الى غور منبعها والطرف الذي يتفرع هاوانه كما ينفصل من الكبد

اقساما ثمانية قسمان منها صغيران وستة هي اعظم واحد القسمين الصغيرين متصل بنفس المعاء المسمى بالاثنا عشر ليجذب منها الغذاء

وقد يتشعب منها شعب يتفرق في الجرم المسمى بانقراس والقسم الثاني يتفرق في اسافل المعدة وعند البواب الذي هو فم

للمعدة السافل ليأخذ الغذاء واما الستة الباقية فواحد منها يصير الى الجانب المسطح من المعدة ليغذو ظاهر

او باطن المعدة يلاقي الغذاء الاول الذي فيه فيغتذي بالملاقاة والقسم الثاني يأتي ناحية الطحال ليغذو الطحال

ويتشعب منه قبل وصوله الى الطحال شعب يغذو الجرم المسمى بانقراس من اصغى ما ينفذ فيه الى الطحال ثم يتصل بالطحال و

مع اتصاله به يرجع منه شعبة صالحة ينقسم في الجانب الايسر من المعدة ليغذوه واذا نفذ النافذ منه في الطحال وتوسط

صعد منه جزء ونزل جزء فالصاعد يتفرق منه شعبة في النصف الفوقاني من الطحال ليغذوه والجزء الآخر يجري

حتى يوافي حدبة المعدة ثم يتجزى جزئين جزء يتفرق منه في ظاهر يسار المعدة ليغذوه وجزء يغوص الى فم المعدة

ليدفع اليه الفضل العفص الحامض من السوداء ليخرج في الفضول ويدغدغ فم المعدة المنبهة للشهوة وقد ذكرنا

قبل واما الجزء النازل منه فانه يتجزى ايضا جزئين جزء منه يتفرق شعبة في النصف الاسفل من الطحال ليغذوه

ويبعد الجزء الثاني الى الثرب فيتفرق فيه ليغذوه والجزء الثالث من الستة الاول يأخذ الى الجانب الايسر ويتفرق

في جداول العروق التي حول المعاء المستقيم ليمتص ما في الثفل من حاصل الغذاء والجزء الرابع من الستة يتفرق

كالشعر فبعضه يتوزع في ظاهر حدبة المعدة مقابلا للجزء الوارد عليه اليسار منها من جهة الطحال وبعضها يتوجه

الى يمين الثرب ويتفرق فيه مقابلا للجزء الوارد عليه من جهة اليسار من شعب العروق الطحال واما الخامس من الستة

فيتفرق في الجداول التي حول معاء قولون ليأخذ الغذاء والسادس كذلك اكثره يتفرق حول الصائم وباقيه

حول اللفائف الدقيقة المتصلة بالاعور فيجذب الغذاء **الفصل الثالث في تشريح الاجوف** وما يصعد منه

واما الاجوف فان اصله اولاً يتفرق في الكبد نفسها الى اجزاء اشعر ليجذب الغذاء من شعب الباب الى المتشعبة فيها كالشعر

اما شعب الاجوف فواردة من حدبة الكبد الى جوفه واما شعب الباب فواردة من تقعير الكبد الى جوفه ثم يطلع ساقه

عند الحدبة فينقسم قسمين قسم صاعد وقسم هابط واما الصاعد منه فيخرق الحجاب وينفذ منه ويخلف في الحجاب

عرقين يتفرقان فيه ويوتيانه الغذاء ثم يحاذي غلاف القلب فيرسل اليه شعبا كثيرة يتفرع كالشعر ويغذوه ثم ينقسم

قسمين قسم منه عظيم يأتي القلب ينفذ فيه عند اذن القلب الايمن وهذا العرق اعظم العروق التي للقلب وانما كان هذا العرق

اعظم من سائر العروق لان سائر العروق هي لاستنشاق النسيم وهذا هو للغذاء والغذاء اغلظ من النسيم فيحتاج الى ان يكون

منفذه اوسع ووعاؤه اعظم وهذا الداخل الى القلب يخلق له اغشية ثلثة مصففة من خارج الى داخل ليجذبه

القلب عند تمدده منها الغذاء ثم لا يعود عند الانبساط والاغشية اصلب الاغشية وهذا الوريد يخلف عند محاذاة

القلب عروقا ثلثة عرق يصير منه الى الرية نابتا عند منبت الشريانين بقرب الايسر منعطفا في التجويف الايسر الى

الرية وقد خلق ذا غشائين كالشريانات فلهذا يسمى الوريد الشرياني والمنفعة الاولى في ذلك ان يكون ما يرشح

منه من الدم في غاية الرقة مشاكلا لجوهر الرية اذ هذا الدم قريب العهد بالقلب لم ينضج بعد فيه نضج المنصب في الشريان

الوريدي والمنفعة الثانية ان ينضج فيه الدم فضل نضج واما القسم الثاني من هذه الاقسام الثلثة فيستدير حول القلب

ثم ينبث في داخله ليغذوه وذلك عند ما يكاد الوريد الاجوف ان يقتحم الاذن الايمن داخلا في القلب واما

القسم الثالث فانه يميل من الناس خاصة الى الجانب الايسر ثم ينحدر [illegible]

عليها ويتفرق في الاضلاع الثمانية السفلى وما بينها من العضل وسائر الاجسام واما [illegible]

الثلثة اذا جاوز ناحية القلب صعودا يتفرق منه في اعالى الاغشية المنصفة للصدر وفي اعالى الغلاف وفي اللحم الرخو

المسمى توثة شعب شعرية ثم عند القرب من الترقوة ينشعب منه شعبتان يتوجهان الى ناحية الترقوة ويتنحيان

كلما امعنتا تباعدا ويصير كل شعبة منهما شعبتين واحدة منهما من كل جانب منحدرة على طرف القص [illegible]

ينتهي الى الخنجري ويخلف في مرها شعبا تتفرق في العضل التي بين الاضلاع ويلاقي افواهها افواه العروق النابتة

فيها ونبرز منها طائفة الى العضل الخارجة من الصدر فاذا وافت الخنجري برزت طائفة منها الى العضل [illegible]

المحركة للكتف وتتفرق فيها وطائفة تنزل تحت العضل المستقيم وتتفرق فيه اسفلها شعبا وا تتصل بالاخرى الصاعدة

من الوريد الخنجري الذي سنذكره واما الباقي من كل واحد منهما وهو زوج مورب فان كل واحد من فرديه يتفرع خمس شعب

شعبة تتفرق في الصدر وتغذو الاضلاع الاربعة العليا وشعبة تغذو موضع الكتفين وشعبة تأخذ نحو [illegible]

الغائرة في العنق لتغذوها وشعبة تنفذ في ثقب الفقرات الست العليا في الرقبة وتجاوزها الى الراس وشعبة خامسة

هي اعظمها تصير الى الابط من كل جانب وتتفرع فروعا اربعة اولها تتفرق في العضل التي على القص من التي تحرك مفصل

الكتف وثانيها في اللحم الرخو والصفاقات التي في الابط وثالثها يهبط مارا على جانب الصدر الى المراق ورابعها اعظمها

وينقسم ثلثة اجزاء جزء يتفرق في العضل التي في تقعير الكتف وجزء في العضلة الكبيرة التي في الابط والثالث اعظمها

ثم يعلو العضد الى اليد وهو المسمى بالابطي والذي يبقى من الانشعاب الاول الذي انشعب احد فرعيه هذه الاقسام الكثيرة فانه يصعد نحو العنق قبل ان يمعن في ذلك ينقسم قسمين احدهما الوداج الظاهر والثاني الوداج الغائر والوداج الظاهر ينقسم كما يصعد من الترقوة قسمين احدهما ينفصل يأخذ الى قدام والى الجانب والثاني يأخذ اولا الى قدام ويتسافل ثم يصعد ويعلو مستظهرا راكبا من الترقوة ويستدير على الترقوة ثم يصعد ويعلو مستظهرا الوقبة حتى يلحق بالقسم الاول فيختلط به فيكون منهما الوداج الظاهر المعروف قبل ان يختلط به ينفصل عنه جزآن احدهما يأخذ عرضا ثم يلتقيان عند ملتقى الترقوتين في الموضع الغائر والثاني يتورب مستظهر العنق ولا يتلاقى فرداه بعد ذلك ويتفرع من هذين الزوجين شعب بكثرة تتفوت الحصر لكنه قد يتفرع من هذا الزوج الثاني خاصة في جملة فروع او ثلثة محسوسة لها قدر وسائرها غير محسوسة واحد هذه الاوردة يمتد على الكتف وهو المسمى الكتفي ومنه القيفال واثنان عن جنبتي هذا الكتفي يأخذان مائلا الى راس الكتف معا لكن احدهما يحتبس هنالك لا يجاوزه بل يتفرق فيه واما الثاني فيتقدم مجاوزه الى الراس الحد ويتفرق هناك واما الكتفي فيأتي بعدهما جميعا الى اليد

اما الوداج الظاهر بعد اختلاط فرديه فقد ينقسم باثنين قسم يبطن جوفه ويتفرع شعبا صغارا تتفرق في اللحي الاسفل وشعبة الظاهر وهما شعبتان يتفرق في الفك الاعلى واجزاء كل منهما الشعبة تتفرق حول اللسان وفي الظاهر من اجزاء العضل الموضوعة هناك والجزء الآخر يستظهر ثم يتفرق في المواضع التي يلي الراس والاذنين واما الوداج الغائر فانه يلزم المري ويصعد معه مستقيما ويخالف في مسلكه شعبا يخالط الشعب الآتية من الوداج الظاهر وينقسم جميعها في المري والحنجرة وجميع اجزاء العضل الغائرة وينفذ آخره الى منتهى الدرز اللامي ويتفرع هناك منه فروع يتفرق في الاعضاء التي بين الفقارة الاولى والثانية ويأخذ منه عروق شعرية الى مفصل الراس والرقبة ويتفرع منه فروع تأتي الغشاء المجلل للقحف وتأتي ملتقى جمجمتي القحف وتغوص هناك في القحف والباقي بعد ارسال هذه الفروع ينفذ في الجوف القحف في منتهى الدرز اللامي ويتفرق منه شعب في غشائي الدماغ ليغذوهما وليربط الغشاء الصلب بما حوله وفوقه ثم يبرز فيه للحجاب المجلل للقحف ثم ينزل من الغشاء الرقيق الى الدماغ ويتفرق فيه تفرق الشرايين ويتنزل معها كما يخالط الصفاق الثخين ويؤديها الى الموضع الواسع هو الفضاء الذي ينصب اليه الدم ويجتمع فيه ثم يتفرق عنه فيما بين الطاقين ويسمى معصرة فاذا قاربت هذه الشعب البطن الاوسط من الدماغ احتاجت الى ان يصير عرقا كبيرا يمتص من المعصرة ومجاورتها التي تنشعب منها ثم يمتد من البطن الاوسط الى البطنين المقدمين ويلاقي العروق الضوارب الصاعدة هناك وينتسج منها الغشاء المعروف بالشبكة المشيمية

الفصل الرابع في تشريح الاوردة التي على اليدين

اما الكتفي منه وهو القيفال فاول ما يتفرع منه اذا حاذى العضد شعب تتفرق في الجلد وفي الاجزاء الظاهرة من العضد ثم بالقرب من مفصل المرفق ينقسم ثلثة اقسام احدها حبل الذراع وهو يمتد على ظاهر الزند الاعلى ثم يميل الى الوحشي مائلا الى الحدبة الزند الاسفل ويتفرق في اسافل الاجزاء الوحشية من الرسغ والثاني يتوجه الى المعطف المرفق في ظاهر الساعد ويخالط شعبة من الابطي فيكون منهما الاكحل والثالث يتعمق ويخالط في العمق شعبة

ايضا من الابطي واما الابطي فهو اول ما يتفرع منه شعبا يتعمق في العضد ويتفرق في العضل التي هناك ويفني فيه الاشعبة منها تبلغ الى الساعد ولما يبلغ الابطي قرب مفصل المرفق انقسم باثنين احدهما يتعمق ويتصل بالشعبة المتعمقة من القيفال في مجاريها يسيرا ثم ينفصلان فيغوص الى الانسي حتى يبلغ الخنصر والبنصر ونصف الوسطى ويرتفع جزء ينقسم في اجزاء اليد الخارجة التي تماس العظم والقسم الثاني من قسمي الابطي بان يتفرع عند الساعد فروعا اربعة واحد منها ينقسم في اسافل الساعد الى الرسغ والثاني ينقسم فوق انقسام الاول مثل انقسامه والثالث ينقسم كذلك في وسط الساعد والرابع اعظمها وهو الذي يظهر ويعلو وينسل فيأخذ انضمام شعبة من القيفال فيصير منهما الاكحل وباقيه يمر الى باسليق وهو ايضا يتعمق مرة اخرى والاكحل يبتدئ من الانسي ويعلو الزند الاعلى ثم يتمايل على الوحشي ويتفرع فرعين على صورة حرف اللام اليونانية فيصير اعلى جزئيه الى طرف الزند الاعلى ويأخذ نحو الرسغ ويتفرق خلف الابهام وفيما بينه وبين السبابة وفي السبابة والجزء الاسفل منه يصير الى طرف الزند الاسفل ويتفرع الى فروع ثلثة ففرع منه يتوجه الى الموضع الذي بين الوسطى والسبابة ويتصل بشعبة من العرق الذي يأتي السبابة من الجزء الاعلى ويتحد به عرقا واحدا ويذهب فرع ثان منه وهو الاسيلم فيتفرق فيما بين الوسطى والبنصر ويمتد الثالث الى البنصر والخنصر وجميع هذه ينقسم في الاصابع

الفصل الخامس في تشريح الاجوف النازل

قد ختمنا القول في الجزء الصاعد من الاجوف وهو اصغر جزئيه واما الجزء النازل فاول ما ينفرع منه كما يطلع من الكبد وقبل ان يتوكأ على الصلب هو شعب شعرية تصير الى لفائف الكلية اليمنى ويتفرق فيها وفيما يقاربها من الاجسام ليغذوها ثم من بعد ذلك ينفصل منه عرق عظيم يأتي الكلية اليسرى ويتفرع ايضا الى عروق كالشعر يتفرق في لفافة الكلية اليسرى وفي الاجسام القريبة منها ليغذوها ثم يتفرع منه عرقان عظيمان يسميان الطالعين يتوجهان الى الكليتين لتصفية مائية الدم اذ الكلية انما يجتذب منهما غذاؤها وهو مائية الدم وقد يتشعب من ايسر الطالعين عرق يأتي البيضة اليسرى من الذكران والاناث وعلى النحو الذي بيناه في الشرائين لا يغادره في هذا وقد انه يتفرع منه بعد هذين عرقان يتوجهان الى الانثيين فالذي يأتي اليسرى يأخذ دائما شعبة من ايسر هذين الطالعين وربما كان في بعضهم كل منشائه منه والذي يأتي اليمنى فقد يتفق له ان يأخذ في الندرة شعبة من ايمن هذين الطالعين ولكن اكثر احواله ان لا يخالطه وما يأتي الانثيين من الكلية وفيه المجرى الذي ينضج فيه المني فيبيض بعد احمراره لكثرة تعاطف عروق واستدارتها وما يأتيها ايضا من الصلب واكثر هذا العرق يغيب في القضيب وعنق الرحم وعلى ما بيناه من امر الضوارب وبعد نبات الطالعين وتشعبهما يتوكأ الاجوف عن قريب على الصلب فيأخذ في الانحدار ويتفرع منه عند كل فقرة شعب يدخلها ويتفرق في العضل الموضوعة عندها فيتفرع عروق يأتي الخاصرتين وينتهي الى عضل البطن ثم عروق يدخل في ثقب الفقار الى النخاع فاذا انتهى الى اخر الفقار انقسم قسمين يتنحى احدهما عن الاخر يمنة ويسرة كل واحد منهما يأخذ تلقاء فخذ ويتشعب من كل واحد منهما قبل موافاة الفخذ طبقات عشرة واحدة منها يقصد المتن والثانية دقيقة الشعب شعريتها يقصد بعض اسافل اجزاء الصفاق والثالثة تتفرق في العضل التي على عظم العجز والرابعة تتفرق في عضل المقعدة وظاهر العجز والخامسة تتوجه الى عنق الرحم

من النساء فيتفرق فيه وفيما يتصل به الى المثانة ثم ينقسم الفاضل الى المثانة قسمين فقسم يتفرق في المثانة وقسم يقصد عنق المثانة

هذا القسم في الرجال كبير جدا لمكان القضيب وللنساء قليل والسادسة يتوجه الى العضل الموضوع على عظم العانة والسابعة

يصعد الى العضل الذاهبة في استقامة البدن على البطن وهذه العروق تتصل باطراف العروق التي قلنا انها تنحدر في الصدر

الى مراق البطن وتخرج من اصل هذه العروق في الاناث عروق تأتي الرحم والعروق التي تأتي الرحم من الجوانب يتفرع

منها عروق صاعدة الى الثدي يشارك بها الرحم الثدي والثامنة تأتي القبل من الرجال والنساء جميعا والتاسعة تأتي عضل

باطن الفخذ فيتفرق فيهما والعاشرة فتاخذ من ناحية الخالب مستظهرة الى الخاصرتين وتتصل باطراف عروق منحدرة كاسيما

المنحدرة من ناحية الثديين ويصير من جملتها جزء عظيم الى العضل الاليتين وما يبقى من هذه يأتي الفخذ فينفرع عنه فروع

وشعب واحد منها ينقسم في العضل التي على مقدم الفخذ وآخر في عضل اسفل الفخذ وانسيه متعمقا وشعب اخرى

كثيرة يتفرق في عمق الفخذ وما يبقى بعد ذلك كله ينقسم كما يتجلل مفصل الركبة قليلا الى شعب ثلثة فالوحشي منها يمتد على

القصبة الصغرى الى مفصل الكعب والاوسط يمتد في مثنى الركبة منحدرا ويترك شعبا في عضل باطن الساق وينشعب

بشعبتين يغيب احديهما فيما دخل من اجزاء الساق والثاني يأتي الى ما بين القصبتين ممتدا الى مقدم الرجل ويختلط

بشعبة من الوحشي المذكور والثالث وهو الانسي فيميل الى الموضع المعرق من الساق ثم يمتد الى الكعب والى الطرف

المحدب من القصبة العظمى وينزل الى الانسي القدم وهو الصافن وقد صارت هذه الثلثة اربعة اثنان وحشيان

يأخذان الى القدم من ناحية القصبة الصغرى واثنان انسيان فالوحشيان احدهما يعلو القدم ويتفرق في اعالي ناحية

الخنصر والثاني هو الذي يخالط الشعبة الوحشية من القسم الانسي المذكور ويتفرقان في الاجزاء السفلية فهذه هي

عدد الاوردة فقد اتينا على تشريح الاعضاء المتشابهة الاجزاء فاما الآلية فسنذكر تشريح كل واحد منها في المقالة

المشتملة على احواله وعلى معالجاته ونحن الآن نبتدئ ونتكلم في امر القوى **التعليم السادس** وهو جملة وفصل

الجملة في القوى ستة فصول **الفصل الاول** منها في اجناس القوى نقول كلي ان القوى والافعال يعرف

بعضها من بعض اذ كان كل قوة مبدأ فعل ما وكل فعل انما يصدر عن قوة فلهذا جمعناهما في تعليم واحد فاجناس

القوى واجناس الافعال الصادرة عنها عند الاطباء ثلثة جنس القوى النفسانية وجنس القوى الطبيعية و

جنس القوى الحيوانية وكثير من الفلاسفة وعامة الاطباء وخصوصا جالينوس يرون ان لكل واحدة من القوى

عضوا رئيسا هو معدنها وعنه يصدر افعالها فيرون ان القوة النفسانية مسكنها ومصدر افعالها الدماغ وان

القوة الطبيعية لها نوعان نوع غايته حفظ الشخص وتدبيره وهو المتصرف في امر الغذاء ليغذو البدن الى نهاية

بقائه وينميه الى نهاية نشوه ومسكن هذا النوع ومصدر فعله هو الكبد ونوع غايته حفظ النوع وهو المتصرف

في امر التناسل ليفصل من امشاج البدن جوهر المني ثم يصوره باذن الخالق تعالى ومسكن هذا النوع ومصدر

افعاله هو الانثيان والقوة الحيوانية وهي التي تدبر امر الروح الذي هو مركب الحس والحركة وتهيئه لقبولهما اياهما

اذا حصل في الدماغ وتجعله بحيث يعطي ما يفشو فيه الحيوة ومسكن هذه القوى ومصدر فعلها هو القلب واما اعظم

الفلاسفة ارسطوطاليس فيرى ان مبدأ جميع هذه القوى هو القلب الا ان ظهور افعالها الاولية هذه المبادي المذكورة كما ان مبدأ الحس عند الاطباء هو الدماغ ثم لكل حاسة عضو منفرد منه يظهر فعله ثم اذا فتش عن الواجب وحقق وجد الامر على ما يراه ارسطوطاليس دونهم ويوجد اقاويلهم منتزعة من مقدمات مقنعة غير ضرورية انما تتبع فيها ظاهر الامور لكن الطبيب ليس عليه من حيث هو طبيب ان يتعرف الحق من هذين الامرين بل على الفيلسوف او على الطبيعي والطبيب اذا سلم له ان هذه الاعضاء المذكورة مبادي لهذه القوى فلا عليه فيما يحاوله من امر الطب كانت هذه مستفيدة عن مبدأ قبلها او لم يكن لكن جهل ذلك مما لا يرخص فيه الفيلسوف

الفصل الثاني في القوى الطبيعية

المخدومة واما القوى الطبيعية فمنها خادمة ومنها مخدومة والمخدومة جنسان جنس يتصرف في الغذاء لبقاء الشخص وينقسم الى نوعين الى الغاذية والنامية وجنس يتصرف في الغذاء لبقاء النوع وهو ينقسم الى نوعين الى المولدة والمصورة واما القوة الغاذية فهي التي تحيل الغذاء الى مشابهة المغتذي ليخلف بدل ما يتحلل واما النامية وهي الزائدة في اقطار الجسم على التناسب الطبيعي ليبلغ تمام النشو بما يدخل فيه من الغذاء والغاذية تخدم النامية والغاذية تورد الغذاء تارة مساويا لما يتحلل وتارة انقص وتارة ازيد والنمو لا يكون الا بان يكون الوارد ازيد من المتحلل الا انه ليس كلما كان كذلك كان نموا فان السمن بعد الهزال في سن الوقوف هو من هذا القبيل وليس هو نموا انما النمو ما كان على تناسب طبيعي في جميع الاقطار ليبلغ به تمام النشو ثم بعد ذلك لا نمو البتة وان كان سمن كما انه لا يكون قبل الوقوف ذبول وان كان هزال على انه البعد وعن الواجب اخرج والغاذية يتم فعلها بافعال جزئية ثلثة احدها تحصيل جوهر البدل وهو الدم والخلط هو بالقوة القريبة من الفعل شبيهة بالعضو وقد يخل به كما يقع في علة تسمى اطروفيا وهو عدم الغذاء والثاني الالزاق وهو ان يجعل هذا الحاصل غذاء بالفعل التام اي يصيرا جزء عضو وقد يخل به كما في الاستسقاء اللحمي والثالث التشبيه وهو ان يجعل هذا الحاصل عند ما يصير جزء من العضو شبيها به من كل جهة حتى في قوامه ولونه وقد يخل به كما في البرص والبهق فان البدل والالزاق موجودان فيهما والتشبيه غير موجود هذا الفعل للقوة المغيرة من قوى الغاذية وهي واحدة في الانسان بالجنس او بالمبدأ الاول وتختلف بالنوع في الاعضاء المتشابهة الاجزاء اذ في كل عضو منها بحسب مزاجه قوة تغير الغذاء الى تشبيه مخالف لتشبيه القوة الاخرى لكن المغيرة التي في الكبد تفعل فعلا مشتركا لجميع البدن واما القوة المولدة فهي نوعان نوع يولد المني في الذكر والانثى ونوع يفصل القوى التي في المني فيمزجها تمزيجات بحسب عضو عضو فيخص للعصب من اجا خاصا وللشرايين اجا خاصا وللعظم مزاجا خاصا وذلك من مني متشابه الاجزاء او متشابه الامتزاج وهذه القوة تسميها الاطباء القوة المغيرة الاولى فاما المصورة الطابعة فهي التي تصدر عنها باذن خالقها تخطيط الاعضاء وتشكيلها وتجويفاتها وثقبها وملاستها وخشونتها واوضاعها ومشاركاتها وبالجملة الافعال المتعلقة بنهايات مقاديرها والخادم لهذه القوة المتصرفة في الغذاء بسبب حفظ النوع هي القوة الغاذية والنامية

الفصل الثالث في القوى الطبيعية الخادمة

اما الخادمة الصرفة فهي خوادم القوة الغاذية وهي قوى اربع الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والجاذبة خلقت لجذب النافع وتفعل ذلك بليف العضو الذي

هي الذاهبة على الاستطالة والماسكة خلقت لتمسك النافع ريثما تتصرف فيه القوة المغيرة له المميزة منه وتفعل ذلك
بليفه مورب وربما أعانه المستعرض وأما الهاضمة فهي التي تحيل ما جذبته الجاذبة وأمسكته الماسكة إلى قوام مهيأ لفعل
القوة المغيرة فيه وإلى مزاج صالح للاستحالة إلى الغذائية بالفعل هذا فعلها في النافع ويسمى هضما وأما فعلها في
الفضول فأن تحيلها إن أمكن إلى هذه الهيئة ويسمى أيضا هضما أو يسهل سبيلها إلى الاندفاع من العضو المحتبس
فيه وتنفع من الدافعة بترقيق قوامها إن كان المانع الغلظ أو تغليظها إن كان المانع الرقة أو تقطيعه إن كان المانع اللزوجة
وهذا الفعل يسمى الانضاج وقد يقال الهضم والانضاج على سبيل الترادف وأما الدافعة فإنها تدفع الفضل الباقي من
الغذاء الذي لا يصلح للاغتذاء أو يفضل عن المقدار الكافي في الاغتذاء ويستغني عنه أو تفرغ من استعماله في الجهة
المرادة مثل البول وهذه القوة تدفع هذه الفضول إما من جهات ومنافذ معدة لها وأما إن لم يكن هناك
منافذ معدة فإنها تدفع من العضو الأشرف إلى العضو الأخس ومن الأصلب إلى الأرخى وإذا كانت جهة الدفع هي جهة
ميل مادة الفضل لم تصرفها القوة الدافعة عن تلك الجهة ما أمكن وهذه القوى الطبيعية الأربع تخدمها
الكيفيات الأربع الأول أعني الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة أما الحرارة فخادمتها بالحقيقة مشتركة للأربع
وأما البرودة فقد تخدم بعضها خدمة بالعرض لا بالذات فإن الأمر الذي بالذات للبرودة أن تكون مضادة لجميع
القوى لأن أفعال جميع القوى هي بالحركات إما في الجذب والدفع فذلك ظاهر وأما في الهضم فإن الهضم يتم بتفريق
أجزاء ما غلظ وكثف وجمعها مع ما رق ولطف وهذه تحريكات تفريقية وتجميعية وأما الماسكة فهي تفعل بتحريك
الليف المورب إلى هيئة من الاشتمال متقنة والبرودة مميتة مخدرة مانعة عن جميع هذه الأفعال إلا أنها تنفع
في الإمساك بالعرض بأن تحبس الليف على هيئة الاشتمال الصالح فتكون غير داخلة في فعل القوة الماسكة
بل مهيئة للآلة تهيئة تحفظ بها فعلها وأما الدافعة فتنتفع بالبرودة بما تمنع من تحليل الريح المعينة للدفع
وبما تعين في تغليظها أو بما تجمع الليف العريض العاصر ويكثفه وهذا أيضا تهيئة للآلة لا معونة في نفس الفعل
فالبرد إنما يدخل في خدمة هذه القوى بالعرض ولو دخل في نفس فعلها لأضر ولأجمد الحركة وأما اليبوسة فالحاجة
إليها في أفعال قوى ثلث الناقلتان والماسكة أما الناقلتان وهما الجاذبة والدافعة فلما في اليبس من فضل
تمكين من الاعتماد الذي لا بد منه في الحركة أعني حركة الروح الحاملة لهذه القوى نحو فعلها باندفاع قوي
يمنع عن مثله الاسترخاء الرطوبي إذا كان في جوهر الروح أو في جوهر الآلة وأما الماسكة فللقبض وأما الهاضمة
فحاجتها إلى الرطوبة أمس فإذا قايست بين الكيفيات الفاعلة والمنفعلة في حاجة هذه القوى إليها صادفت
الماسكة حاجتها إلى اليبس أمس أكثر من حاجتها إلى الحرارة لأن مدة تسكين الماسكة أكثر من مدة تحريكها الليف المورب إلى القبض لأن مدة تحريكها
وهي المحتاج فيها إلى الحرارة قصيرة وسائر زمان فعلها مصروف إلى الإمساك والتسكين ولما كان مزاج الصبيان
أميل كثيرا إلى الرطوبة ضعفت فيهم هذه القوة وأما الجاذبة فإن حاجتها إلى الحرارة أشد من حاجتها إلى اليبس لا لأن
الحرارة قد تعين في الجذب بل لأن أكثر مدة فعلها هو التحريك وحاجتها إلى التحريك أمس من حاجتها إلى التسكين

اجزائه التهما وتقبيضهما باليبوسة ولان هذه القوة ليست تحتاج الى حركة كثيرة فقط بل قد تحتاج الى حركة قوية والاجتذاب
يتم اما بفعل القوة الجاذبة كما في للقناطيس التي تجذب الحديد واما باضطرار الخلاء كانجذاب الماء في الزراقات
واما للحرارة كجذب السراج الزيت وان كان هذا القسم الثالث عند المحققين يرجع الى اضطرار الخلاء بل هو هو بعينه فاذن متى
كان مع القوة الجاذبة معاونة حرارة كان الجذب اقوى واما الدافعة فان حاجتها الى اليبس اقل من حاجتهما اعني الجاذبة
والماسكة لانها لا يحتاج الى فضل الماسكة ولا لزوم الجاذبة وقبضها واحتوائهما على المجذوب بامساك جزء من الآلة يجري
به جذب الجزء الآخر وبالجملة لا حاجة بالدافعة الى التسكين البتة بل الى التحريك والى قليل تكثيف يعين العصر والدفع لا بقدر
ما يبقى به الآلة حافظة لهيئة شكل العصر او القبض كما في الماسكة زمانا طويلا وفي الجاذبة زمانا يسيرا ريثما تلاحق جذب
الاجزاء فلهذا حاجتها الى اليبس قليلة واحوجهما كلها الى الحرارة هي الهاضمة ولا حاجة لها الى اليبوسة بل انما تحتاج
الى الرطوبة لتسيل الغذاء وتهيئه للنفوذ في المجاري والقبول للاشكال وليس لقائل ان يقول ان الرطوبة لو كانت معينة
للهضم لكان الصبيان لا يعجز قواهم عن هضم الاشياء الصلبة فان الصبيان ليسوا يعجزون عن ذلك والشبان يقدرون عليه
لهذا السبب بل لسبب آخر وهو المجانسة والبعد عن المجانسة فما كان من الاشياء صلبا لم يجانس مزاج الصبيان فلم تقبل عليها
قواهم الهاضمة ولم تقبلها قواهم الماسكة ودفعتها بسرعة قواهم الدافعة واما الشبان فذلك موافق لمزاجهم صالح لتغذيتهم
فيجتمع من هذه ان الماسكة يحتاج الى القبض والى ثبات هيئة قبض زمانا طويلا والى معونة يسيرة في الحركة والجاذبة
الى قبض والى ثبات هيئة قبض زمانا يسيرا جدا والى معونة كثيرة في الحركة والدافعة الى قبض فقط من غير ثبات
يعتد به والى معونة على الحركة والهاضمة الى الاذابة وتمزيج فلذلك يتفاوت هذه القوى في استعمالها الكيفيات
الاربع واحتياجها اليها

الفصل الرابع في القوى الحيوانية

واما القوة الحيوانية فيعنون بها القوة التي اذا حصلت في الاعضاء هيأتها لقبول قوة الحس والحركة وافعال الحيوة ويضيفون اليها حركات الخوف والغضب لما
يجدون في ذلك من الانقباض والانبساط العارضين للروح المنسوب الى هذه القوة ولنفصل هذه الجملة فنقول
انه كما انه يتولد من كثافة الاخلاط بحسب مزاج ما جوهر كثيف هو العضو وجزء من العضو فقد يتولد من بخارية الاخلاط
ولطافتها بحسب مزاج ما جوهر لطيف هو الروح وكما ان الكبد عند الاطباء معدن لتولد الاول كذلك القلب
معدن لتولد الثاني وهذا الروح اذا حدث على مزاجه الذي ينبغي ان يكون له استعد لقبول قوة تلك القوة
تعد الاعضاء كلها لقبول القوى الاخرى النفسانية وغيرها والقوى النفسانية لا يحدث في الروح والاعضاء الا بعد
حدوث هذه القوة وان تعطل عضو من القوى النفسانية ولم يتعطل بعد من هذه القوى فهو حي الا ترى ان العضو
الخدر والعضو المفلوج فانه في الحال القوة الحس والحركة لمزاج فيه يمنعه عن قبولهما او سدة عارضة بين الدماغ وبينه في
الاعصاب المنبثة فيه وهو مع ذلك حي والعضو الذي يعرض له الموت فاقد للحس والحركة ويعرض له ان يفسد ويعفن
فاذن في العضو المفلوج قوة تحفظ حيوته حتى اذا زال العائق فاض اليه قوة الحس والحركة وكان مستعدا لقبولهما
بسبب صحة القوة الحيوانية فيه وانما المانع هو الذي يمنع عن قبولهما بالفعل ولا كذلك العضو الميت ولبس هذا

المعد هو قوة التغذية وغيرها اخفى اذا كانت قوة التغذية باقية كان حيا واذا بطلت كان ميتا فان هذا الكلام بعينه قد يتناول قوة التغذية فربما بطل فعلها في بعض الاعضاء ويبقى حيا وربما يبقى نموها والعضو الى الموت ولو كانت القوة المغذية بعينها هي قوة مغذية تعد للحس والحركة لكان النبات قد يستعد لقبول الحس والحركة فبقي ان يكون المعد امرا اخر يتبع مزاجا خاصا ويسمى قوة حيوانية وهو اول قوة تحدث في الروح اذا احدث الروح من لطافة الامشاج ثم ان الروح يقبل بها عند الفيلسوف ارسطاطاليس المبدأ الاول والنفس الاولى التي تنبعث عنها سائر القوى الا ان افعال تلك القوى لا تصدر عن الروح في اول الامر كما انه ايضا لا يصدر الاحساس عند الاطباء عن الروح النفساني الذي في الدماغ ما لم ينفذ الى الجليديه او الى اللسان او غير ذلك فاذا حصل قسم من الروح في تجويف الدماغ قبل مزاجا يصلح لان يصدر عنه افعال القوة الموجودة فيه بدأ وكذلك في الكبد وفي الانثيين وعند الاطباء ما لم يستحل الروح عند الدماغ الى مزاج اخر لم يستعد لقبول النفس التي هي مبدأ الحس والحركة وكذلك في الكبد وان كان الامتزاج الاول قد افاد قبول القوة الاولى الحيوانية وكذلك في كل عضو كان لكل جنس من الافعال عندهم نفسا اخرى وليست النفس واحدة يفيض عنها القوى او كان النفس مجموع هذه الجملة وانه وان كان الامتزاج الاول قد افاد قبول القوة الاولى الحيوانية حيث حدث روح وقوة هي كماله لكن هذه القوة وحدها لا يكفي عندهم لقبول الروح كما سائر القوى الاخر ما لم يحدث فيها مزاج خاص قالوا وهذه القوة مع انها مهيئة للحيوة فهي ايضا مبدأ حركة الجوهر الروحي اللطيف الى الاعضاء ومبدأ بسطه وقبضه للتنسم والتنقي على ما قيل كانها بالقياس الى الحيوة يفيد انفعالا وبالقياس الى افعال النفس والنبض يفيد فعلا وهذه القوة تشبه القوى الطبيعية لعدمها الارادة فيما يصدر عنها وتشبه القوى النفسانية لتفنن افعالها لانها تقبض وتبسط معا وتحرك حركتين متضادتين الا ان الفلاسفة اذا قالوا نفس للنفوس الارضية عنوا به كمال لجسم طبيعي آلي واراد مبدأ كل قوة تصدر عنها بعينها حركات وافاعيل مختلفة فيكون هذه القوة على مذهب الفلاسفة قوة نفسانية كما ان القوى الطبيعية التي ذكرناها تسمى عندهم قوة نفسانية واما اذا لم يرد بالنفس هذا المعنى بل يعني به قوة هي مبدأ ادراك وتحريك يصدر عن ذلك ما بارادة ما واريد بالطبيعة كل قوة تصدر عنها فعل في جسمها على خلاف هذه الصورة لم تكن هذه القوة النفسانية بل كانت طبيعية واعلى درجة من القوة التي تسميها الاطباء طبيعية واما ان سمي بالطبيعية ما يتصرف في امر الغذاء واحالته سواء كان لبقاء الشخص او لبقاء النوع لم تكن هذه طبيعية وكانت جنسا ثالثا ولان الغضب والخوف وما اشبههما انفعال لهذه القوة وان كانت مبدأها الحس والوهم والقوى المدركة كانت منسوبة الى هذه القوة وتحقيق بيان هذه القوة وانها واحدة او فوق واحدة هو الى العلم الطبيعي الذي هو جزء من الفلسفة

الفصل الخامس في القوى

النفسانية المدركة والقوة النفسانية تشتمل على قوتين هي كالجنس لهما احديهما قوة مدركة والاخرى قوة محركة والقوة المدركة كالجنس لقوتين قوة مدركة في الظاهر وقوة مدركة في الباطن والقوة المدركة في الظاهر هي الحسية وهي كالجنس لقوى خمس عند قوم وثمان عند قوم واذا اخذت خمسا كانت قوة الابصار وقوة السمع وقوة

الشم وقوة الذوق وقوة اللمس واما اذا اخذت تحقيقا فالسبب في ذلك ان اكثر المحصلين يرون ان اللمس قوى كثيرة بل
قوى اربع ويخصون كل جنس من الملموسات الاربع بقوة على حدة الا انها مشتركة في العضو الحساس كالذوق واللمس في
اللسان والابصار واللمس في العين وتحقيق هذا الى الفيلسوف والقوة المدركة في الباطن اعني الحيوانية هي بالجنس لقوى
خمس احدها القوة التي تسمى الحس المشترك والخيال وهي عند الاطباء قوة واحدة وعند المحصلين من الفلاسفة
قوتان فالحس المشترك هو الذي تتادى اليه المحسوسات كلها وتنفعل بصورها وتجتمع فيه والخيال هو الذي يحفظها
بعد الاجتماع ويمسكها بعد الغيبوبة عن الحس والقوة القابلة منها غير الحافظة وتحقيق الحق في هذا هو ايضا
الى الفيلسوف وكيف كان فان مسكنهما ومبدأ فعلهما هو البطن المقدم من الدماغ والثانية القوة التي يسميها
الاطباء مفكرة والمحققون يسمونها تارة متخيلة وتارة مفكرة فان استعملتها القوة الوهمية الحيوانية التي نذكرها
بعد او تحركت هي بنفسها لفعلها سموها متخيلة وان اقبلت عليها القوة النطقية وصرفتها على ما ينتفع هو به منها
سميت مفكرة والفرق بين هذه القوة والاولى ان الاولى قابلة او حافظة لما يتادى اليها من الصور
المحسوسة واما هذه فانها تتصرف على المستودعات في الخيال تصرفا ما من تركيب وتفصيل فتستحضر صورا على نحو ما
تادى من الحس وصورا بخلافه كانسان طائر وجبل من زمرد واما الخيال فلا يحضر الا المقبول من الحس ومسكن هذه
القوة هو البطن الاوسط من الدماغ والثالثة القوة هي بالحقيقة آلة للقوة المدركة الباطنة في الحيوان وهو الوهم
وهي القوة التي تحكم في الحيوان بان الذئب عدو والولد حبيب [illegible] بان المعلف صديق لا ينفر عنه ويعطف على
سبيل غير نطقي [illegible]
وان كان ليس [illegible] والانسان ايضا قد يستعمل هذه القوة في كثير من
الاحكام ويجري [illegible] الخيال لان الخيال يثبت المحسوسات
وهذه تحكم في المحسوسات بمعان [illegible] مفكرة ومتخيلة [illegible] افعال
هذه يتبعها حكم [illegible] احكامها [illegible] المحسوسات وفعل هذه هو حكم في المحسوس بمعنى خارج
المحسوس وكما ان الحس [illegible] كذلك الوهم [illegible] التي تتادى الى الوهم ولا يتادى
الى الحس ومن الناس من يتجوز فيسمي هذه القوة متخيلة وله ذلك اذ لا مشاحة في الاسماء [illegible]
وهذه القوة لا يتعرض الطبيب لتعرفها وذلك لان مضار افعالها تابعة لمضار افعال قوى اخرى [illegible]
التخيل والذكر الذي سنقوله بعد والطبيب انما ينظر في القوى التي اذا لحقها مضرة في فعلها كان [illegible] وان كانت
المضرة تلحق تلك القوة بسبب مضرة لحقت فعل قوة قبلها وكانت تلك المضرة تتبع سوء مزاج او فساد تركيب في عضو فيكفيه
ان يعرف اذ يعرف ذلك الضرر بسبب سوء مزاج ذلك العضو او فساده حتى يتدارك بالعلاج [illegible] ولا عليه ان يجهل
حال القوة التي [illegible] حال التي يلحقها بغير واسطة والرابعة مما يذكره الاطباء
وهي الحافظة [illegible] وهي خزانة لما يتادى الى الوهم من معان في المحسوسات غير محسوسة

المحسوسة كما ان الخيال خزانة لما يتأدى الى الحس من الصور المحسوسة وموضعها البطن المؤخر من بطون الدماغ وههنا موضع نظر فلسفي في انه هل القوة الحافظة المتذكرة المسترجعة لما غاب عن الحفظ من مخزونات الوهم قوة واحدة ام قوتان ولكن ليس ذلك مما يلزم الطبيب اذ كانت الآفات التي تعرض لايتهما كانت هي متجانسة وهي الآفات العارضة للبطن المؤخر من الدماغ اما من جنس المزاج واما من جنس التركيب واما القوة الباقية من قوى النفس المدركة فهي الانسانية الناطقة ولما سقط نظر الاطبا عن القوة الوهمية لما شرحناه من القول فهو اسقط عن هذه القوة بل نظرهم مقصور على افعال القوى الثلث لا غير

الفصل السادس في القوة المحركة النفسانية

واما القوة المحركة فهي التي تشنج الاوتار وترخيها فتحرك بها الاعضاء والمفاصل بسطها وثنيها ومنفذها في العصب المتصل بالعضل وهي جنس تتنوع بحسب تنوع مبادي الحركات فيكون في كل عضلة طبيعة اخرى وهي تابعة لحكم الوهم الموجب للاجماع

الفصل الاخير من هذا التعليم وهو في الافعال

نقول ان من الافاعيل المفردة ما يتم بقوة واحدة مثل الهضم مثلاً ومنها ما يتم بقوتين مثل شهوة الطعام فانها تتم بقوة جاذبة طبيعية وبقوة حساسة في فم المعدة اما الجاذبة فبتحريكها الليف المطاول متقاضية لما يجذبه وامتصاصها ما يجذبه من الرطوبات واما الحساسة فباحساسها بهذا الانفعال وبلذع السوداء المنبهة للشهوة المذكورة قصصها وانما كان هذا الفعل مما يتم بقوتين لان الحساسة اذا عرض لها آفة بطل الحس الذي يتبع جهته شهوة فلم تشته الطعام وان كان البدن اليه محتاجاً وكذلك الازدراد يتم بقوتين احدهما الجاذبة الطبيعية والاخرى الارادية اما الاولى فيتم فعلها بالليف المطاول الذي في فم المعدة والمري والثانية يتم فعلها بليف عضل الازدراد واذا بطل احدى القوتين عضل الازدراد بل اذا لم يكن بطلت الا انها لم تنبعث بعد لفعلها عسر الازدراد الا ترى انه اذا كانت الشهوة لم تصدق عسر علينا ابتلاع ما لا نشتهيه بل اذا كنا نعاف شيئاً ثم اردنا ابتلاعه فنفرت عنه القوة الجاذبة الشهوانية صعب على الارادية ابتلاعه وعبور الغذاء ايضاً يتم بقوتين قوة دافعة من العضو المنفصل عنه وقوة جاذبة من العضو المتوجه اليه وكذلك اخراج الفضل المسببين وربما كان الفعل مبدأه قوتان نفسانية وطبيعية وربما كان سببه قوة وكيفية مثل التبريد المانع للمواد فانه يعاون الدافعة على مقاومة الخلط المنصب الى العضو بمنعه ودفعه في وجه والكيفية الباردة تمنع منه بالذات ايضاً بتغليظ جوهر ما ينصب وبتضييق المسام وهذا وجه ثالث وهو مما بالعرض وهو اطفاء الحرارة الجاذبة والكيفية الحارة تجذب بما يقابل هذه الوجوه المذكورة والكيفية الحارة واضطرار الخلاء انما يجذبان اولاً الالطف ثم ما كثف واما القوة الجاذبة الطبيعية فانما تجذب الاوفق والذي يخصها في طبعها جذبه وربما كان الاكثف هو الاوفق والاخص تم الفن الاول من الكتاب الاول في الطب والحمد لله والصلوة على نبيه وآله

الفصل الاول من التعليم الاول من الفن الثاني من الكتاب الاول وهو في تعليم السبب والمرض والعرض

نقول ان السبب في كتب الطب هو ما يكون اولاً فيجب عنه وجود حالة من حالات بدن الانسان او ثباتها والمرض هيئة غير طبيعية في بدن الانسان يجب عنها بالذات آفة في الفعل وجوباً اولياً وذلك اما مزاج غير طبيعي واما تركيب غير طبيعي والعرض هو الشيء الذي يتبع هذه الهيئة وهو غير طبيعي سواء كان مضاداً للطبيعي مثل الوجع في القولنج

او غيره مرضا مثل قراح حمرة الخد وذات الرئة مثال السبب العفونة مثال المرض الحمى مثال العرض العطش والصداع وايضا مثال السبب امتلاء في الاوعية المنحدرة الى العين مثال المرض السدة في الثقبة العنبية وهو مرض آلي تركيبي مثال العرض فقدان الابصار وايضا مثال السبب حرارة مثال المرض قرحة في الرئة مثال العرض حمرة الوجنتين واحدداب الاظفار والعرض يسمى عرضا باعتبار ذاته وبقياسه الى المعروض له ويسمى دليلا باعتبار مطالعة الطبيب اياه وسلوكه منه الى معرفة ماهية المرض وقد يصير المرض سببا لمرض آخر كالقولنج للغشي او للفالج او للصرع بل قد يصير العرض سببا للمرض كالوجع الشديد يصير في القولنج سببا لحدوث الغشي وكالوجع الشديد يصير سببا للورم لانصباب المواد الى موضع الوجع وقد يصير العرض نفسه مرضا كالصداع العارض عن الحمى فانه ربما استقر واستحكم حتى يصير مرضا وقد يكون الشيء بالقياس الى نفسه والى شيء قبله والى شيء بعده مرضا وعرضا وسببا مثل الحمى السلية فانها عرض لقرحة الرئة ومرض في نفسها وسبب لضعف المعدة مثلا ومثل الصداع الحادث عن الحمى اذا استحكم فانه عرض للحمى ومرض في نفسه وربما جلب السرسام فصار سببا له

الفصل الثاني في اقسام احوال البدن واجناس الامراض احوال بدن الانسان عند جالينوس ثلثة الصحة وهي هيئة تكون بها بدن الانسان في مزاجه وتركيبه بحيث يصدر عنه الافعال كلها صحيحة سليمة والمرض هو هيئة في بدن الانسان مضادة لهذه وحالة ثالثة ليست بصحة ولا مرض اما لعدم الصحة في الغاية او المرض في الغاية كابدان الشيوخ والناقهين والاطفال ولاجتماع من الامرين في وقت واحد اما في عضوين او في عضو ولكن في جنسين متباعدين مثل ان يكون صحيح المزاج مريض التركيب او في عضو في جنسين متقاربين مثل ان يكون صحيحا في الشكل ليس صحيحا في المقدار والوضع او صحيحا في الكيفيتين المنفعلتين ليس صحيحا في الفاعلتين او لتعاقب من الامرين فيه في وقتين مثل من يصح شتاء ويمرض صيفا والامراض منها مفردة ومنها مركبة والمفردة هي التي تكون نوعا واحدا من انواع مرض المزاج او نوعا واحدا من انواع مرض التركيب الذي نذكره بعد والمركبة هي التي يجتمع منها نوعان فصاعدا يتحد منهما مرض واحد فلنبدأ اولا بالامراض المفردة فنقول ان اجناس الامراض المفردة ثلثة الاول جنس الامراض المنسوبة الى الاعضاء المتشابهة الاجزاء وهي امراض سوء المزاج وانما نسبت الى الاعضاء المتشابهة الاجزاء لانها اولا وبالذات تعرض للمتشابهة الاجزاء ومن اجلها تعرض الاعضاء المركبة حتى انها يمكن ان تتصور حاصلة موجودة في اي عضو من الاعضاء المتشابهة الاجزاء مثلث والمركبة لا يمكن فيها ذلك والثاني جنس امراض الاعضاء الآلية وهي امراض التركيب الواقعة في الاعضاء المؤلفة من الاعضاء المتشابهة الاجزاء التي هي آلات للافعال والثالث جنس الامراض المشتركة التي تعرض للمتشابهة الاجزاء بما هي متشابهة الاجزاء وتعرض للآلية بما هي آلية من غير ان يتبع عروضها للآلية عروضها للمتشابهة الاجزاء وهو الذي يسمونه تفرق الاتصال وانحلال الفرد فان تفرق الاتصال قد يعرض للعضلة من غير ان يعرض للمتشابهة الاجزاء التي تركب منها العضلة البتة وقد يعرض مثل العصب والعظم والعرق وحدها وبالجملة الامراض ثلثة اجناس امراض تتبع سوء المزاج وامراض تتبع سوء هيئة التركيب وامراض تتبع تفرق الاتصال وكل مرض يتبع واحدا من هذه ويكون عنه ينسب اليه وامراض المزاج معروفة وهي ستة عشر وقد ذكرناها

الفصل الثالث في امراض التركيب امراض التركيب تنحصر في اربعة اجناس امراض الخلقة وامراض المقدار وامراض العدد وامراض الوضع

وامراض الخلقة تنحصر ايضا في اربعة اجناس امراض الشكل وهو ان يتغير الشكل عن مجراه الطبيعي فيحدث لتغيره آفة في الفعل كاعوجاج المستقيم واستقامة المعوج وتربيع المستدير واستدارة المربع ومن هذا الباب تسفيط الراس اذا عرض منه ضرر وشدة استدارة المعدة وعدم التفرطح في الحدقة والثاني امراض المجاري وهي ثلثة اصناف لانها اما ان يتسع كانتشار العنبية وكالسبل وكالدوالي او تضيق كضيق نعنى ومنافذ النفس والمري او تنسد كانسداد ثقبة العنبية و عروق الكبد وغيرها والثالث امراض الاوعية والتجاويف وهي على اصناف اربعة فانها اما ان يكبر وتتسع كاتساع كيس الانثيين او ان تصغر وتضيق كضيق المعدة وضيق بطون الدماغ عند الصرع او ينسد ويمتلي كانسداد بطون الدماغ عند السكتة او يستفرغ وتخلو كخلو تجاويف القلب عن الدم عند شدة الفرح المهلكة. والرابع امراض صفائح الاعضا اما بان تملس ما يجب ان تخشن كالمعدة والامعاء اذا املست او تخشن ما يجب ان تملس كقصبة الرية اذا خشنت هذا واما امراض المقدار فهي صنفان لانها اما ان يكون من جنس الزيادة كداء الفيل وتعظم القضيب وهي علة تسمى فريسموس وكما عرض لرجل يسمى نيقوماخس ان عظمت اعضاؤه كلها حتى عجز عن الحركة واما ان يكون من جنس النقصان كصغر اللسان والحدقة وكالذبول واما امراض العدد فاما ان يكون من جنس الزيادة وتلك اما طبيعية كالسن الشاغية والاصبع الزائدة او غير طبيعية كالسلعة والحصاة واما من جنس النقصان سواء كان نقصانا في الطبع كمن لم يخلق له اصبع او نقصانا لا في الطبع كمن قطعت اصبعه واما امراض الوضع فان الوضع عند جالينوس يقتضي الموضع و المشاركة فامراض الوضع اربعة انخلاع العضو عن موضعه او زواله عن موضعه من غير انخلاع كما في الفتق المنسوب الى الامعاء او حركته فيه لا على المجرى الطبيعي او الارادي كالرعشة او لزومه موضعه فلا يتحرك عنه كما يعرض عند تحجر المفاصل في مرض النقرس وامراض المشاركة وهي تشتمل على كل حالة تكون للعضو بالقياس الى عضو يجاوره من مقاربته او مباعدته لا على المجرى الطبيعي وهو صنفان احدهما ان يعرض له امتناع حركته اليه او عنه او تعسرها بعد ان كان ممكنا له مثل الاصبع اذا امتنع تحركها الى ملاصقة جارتها او يعرض لها امتناع تحركها عنها ومفارقتها اياها بعد ان كان ذلك ممكنا او تعسر تباعدها وذلك مثل استرخاء الجفن واسترخاء المفاصل في الفالج او تعسر بسط الكف وفتح الجفن

الفصل الرابع

في امراض تفرق الاتصال واما امراض تفرق الاتصال فقد يقع في الجلد ويسمى خدشا وسحجا وقد يقع في اللحم والقريب العهد منه الذي لم يتقيح يسمى جراحة والذي تقيح يسمى قرحة ويحدث فيه القيح لاندفاع الفضول اليه لضعفه وعجزه عن استعمال غذائه وهضمه فيستحيل ايضا فضلا فيه وربما قيلت الجراحة والقرحة لتفرق اتصال يعرض في غير اللحم وقد يقع في العظم اما كسرا الى جزئين او اجزاء [illegible] واما مفتتا واما صدعا في طوله [illegible] وقد يقع في الغضاريف على الاقسام الثلثة وقد يقع في العصب فان وقع عرضا يسمى بترا وان وقع طولا ولم يكن عدده كثيرا يسمى شقا وان كان عدده كثيرا سمي شدخا وقد يقع في اجزاء العضلة فان وقع في طرف العضلة سمي هتكا سواء كان عرضا او وترا وان وقع في عرض العضلة سمي جزا وان وقع في الطول وقل عدده وكثر غوره سمي فدغا وان كثر اجزاؤه ونشا وغارا سمي رضا وفسخا وربما قيل الفسخ والرض والفدغ لكل ما يتفرق في وسط العضلة كيف كان وان وقع

في الشرايين او في الاوردة سمي انفجاراً ثم اما ان يعرض لها فيسمى قطعاً او فصلاً او ينفتق طولها فيسمى صدعاً او يكون
ذلك على سبيل تفتح فوهاتها فيسمى بثقاً وان كان في الشرايين ولم يلتحم وكان الدم يسيل منه الى الفضاء الذي يحويه
حتى يمتلي ذلك الفضاء واذا اعتصر عاد الى العرق سمي ام الدم وقوم يقولون ام الدم لكل انفجار شرياني واعلم انه ليس كل عضو
يحتمل انحلال الفرد فان القلب لا يحتمله ويكون منه الموت واما ان وقع في الاغشية والحجب فيسمى فتقاً واما ان وقع بين جزئين من
عضو مركب فينفصل احدهما عن الاخر من غير ان يبان العضو المتشابه الاجزاء تفرق اتصال فيسمى انفصالاً وخلعاً
واذا كان ذلك في عصب زال عن موضعه سمي فكاً وقد يكون تفرق الاتصال في المجاري فيتوسع وقد يكون في غير المجاري
فيحدث مجاري لم تكن وزوال الاتصال والتفرج ونحوه اذا وقع في عضو جيد المزاج صلح بسرعة وان وقع في عضو
ردي المزاج استعصى حيناً ولا سيما في ابدان مثل ابدان الذين بهم الاستسقاء وسوء القنية او الجذام واعلم ان
القروح العسيفية اذا تطاولت وقمت الى الاكلة وانت ستجد في كتب التفصيل استقصاء الامر في تفرق
الاتصال موخراً اليها

الفصل الخامس في الامراض المركبة

فاما الامراض المركبة فلنقل فيها ايضاً قولاً
كلياً فنقول انا لسنا نعني بالامراض المركبة اي امراض اتفقت مجتمعة بل الامراض التي اذا اجتمعت حدث من جملتها
شيء هو مرض واحد وهذا هو مثل الورم والبثور من جنس الورم فان البثور اورام صغار كما ان الاورام بثور
كبار والورم يوجد فيه اجناس الامراض كلها فيوجد فيه مرض المزاج لانه لا ورم الا ويحدث من سوء مزاج
مع مادة ويوجد فيه مرض الهيئة والتركيب فانه لا ورم الا وهناك آفة في الشكل والمقدار وربما كان معه
امراض الوضع ويوجد فيه المرض المشترك وهو تفرق الاتصال فانه لا ورم الا وهناك تفرق الاتصال فانه
لا شك انه قد يتفرق الاتصال لما انصبت المواد الفضلية الى العضو الوارم وسكنت بين اجزائه متفرقة بعضها عن
بعض حتى تأخذ لانفسها امكنة والورم يعرض للاعضاء اللينة وقد يعرض شيء شبيه بالورم في العظام فيغلظ
لحجمها ويزداد رطوبتها ولا يغرب ان يكون القابل للزيادة بالغذاء يقبلها بالفضل اذا انفذ فيه او حدث
فيه وكل ورم ليس له سبب بادٍ ثم سببه البدن يتضمن انتقال مادة من عضو الى عضو ويسمى نزلة وربما كان
السبب المادي الذي تتولد منه الاورام والبثور مغموراً في اخلاط اخرى غير موذية في كيفيتها فاذا استفرغت
الاخلاط الجيدة في وجه من الاستفراغ اما الطبيعي كما يعرض للنفساء في الارضاع واما غير الطبيعي كما يعرض لجراحة
تسيل دماً كثيراً بقيت تلك الاخلاط الردية خالصة صرفة فتأذى بها الطبع فدفعها وربما كان دفعه دفعها
الى الجلد فحدثت اورام وبثور والاورام قد ينفصل بفصول مختلفة الا ان اولى فصولها بالاعتبار هي الفصول الكائنة
عن اسبابها وهي المواد التي تكون عنها الاورام والمواد التي تكون عنها الاورام ستة الاخلاط الاربعة والمائية و
الريحية فالورم اما ان يكون حاراً واما ان لا يكون ولا ينبغي ان يظن ان الورم الحار هو الكائن عن دم او مرة فقط بل
عن كل مادة كانت حارة بجوهرها او عرض لها الحرارة بالعفونة وان كانت هذه الاجناس ايضاً قد ينقسم بحسب
انقسام انواع كل مادة وذلك بالقول النوعي في الاورام اولى وعادتهم ان يسموا الدموي المحض فلغمونياً والصفراوي

المحض حمرة والمركب منهما اسم مركب وبفقد صوت الاغلب منهما فيقولون مرة فلغمونى حمرة ومرة حمرة فلغمونية واذا جمع سمى خراجا
واذا وقع الخراج في اللحوم الرخوة كالمغابن وخلف الاذن والاربية وكان من جنس فاسد وسنذكره في موضعه الجزئي
سمى طاعونا وللاورام الحارة ابتداء فيه يندفع الخلط ويعظم الحجم ثم تزيد فيتزيد معه الحجم ويمتد ثم وقوف عند غاية الحجم
ثم ياخذ في الانحطاط ينفتح بتحلل او تقيح ومال الحمرة اما تحلل او جمع مدة واما استحالة الى الصلابة واما الاورام الغير
الحارة فاما ان يكون من مادة سوداوية او بلغمية او مائية او ريحية والكائنة عن مادة سوداوية ثلثة اجناس الصلابة
والسرطان واكثرهما خوفية واجناس الغدد التي منها الخنازير والسلع والفرق بين اجناس الغدد وبين الجنسين
الآخرين ان اجناس الغدد يكون متميزة عما يحويها مثل الغدد المحضة او متشبثة به بظاهرها فقط مثل الخنازير واما الآخران
الآخر فتكون مخالطة مداخلة لجوهر العضو الذي هو فيه والفرق بين الصلابة والسرطان ان الصلابة ورم ساكن هادئ
مبطل للحس او آلف فيه لا وجع معه والسرطان متحرك متزيد موذ له اصول ناشبة في الاعضاء ليس يجب ان يبطل
معه الحس الا ان يطول مدته فيميت العضو ويبطل حسه وليس يبعد ان يكون الفصل بين السرطان والصلابة بعوارض
لازمة لا بفصول جوهرية والاورام الصلبة السوداوية يتبدى في اول كونها اصلية وقد ينتقل الى الصلابة خصوصا
الدهونية وقد يعرض ذلك ايضا في البلغمية احيانا ويفارق الغدد والسلع ما يشبههما من تعقد العصب بان التعقد
الزم لموضعه وملمسه عصبي واذا بدئ بالغمز حاد واذا سيد بدواء قوي غير الغمز لم يبعد واكثرها يحدث عن التعب وبطل
بالمثقلات من الاسرب ونحوه واما جنس الاورام البلغمية فينقسم الى نوعين الورم الرخو والسلع اللينة وتتفاصلان
بان السلع متميزة في غلف والورم الرخو مخالط غير متميزة واكثر اورام الشا بلغمية حتى الحارة منها يكون بيض الالوان
واعلم ان الاورام البلغمية يختلف بحسب غلظ البلغم ورخاوته ورقته حتى تشبه تارة السوداوية وتارة الريحية وكثيرا ما
ينزل البلغم الرقيق في النوازل في خلل ليف الاعضاء حتى تبلغ الى مثل عضلات الحنجرة السفلى منها فما دونها واما
الاورام المائية فهي كالاستسقاء والقيلة المائية والورم الذي يعرض في الصفن من المائية وما يشبه ذلك واما الاورام
الريحية فهي ايضا تتنوع الى نوعين احدهما التهبج والآخر النفخة والفرق بين التهبج وبين النفخة من وجهين احدهما
القوام والثاني المخالطة وبيان هذا ان الريح في التهبج مخالطة لجوهر العضو وفي النفخة مجتمعة ممددة غير مخالطة
للعضو وان التهبج يستلينه الحس والنفخة تقاوم الدافع مقاومة كثيرة او قليلة والبثور ايضا على عدد الاورام فمنها
دموية كالجدري وصفراوية محضة كالشرى الصفراوي والجاورسية ومختلطة كالحصبة والنملة والمسامير والجرب
والثاليل وغير ذلك وقد تكون مائية كالنفاطات وريحية كالنفاخات وانت تجد في الكتاب الرابع تفصيلا
لاحوال الاورام والبثور وما يليق بذلك الموضع

الفصل السادس في امور تعد مع الامراض

وههنا امور خارجة عن الامراض ويعد فيها وهي الامور الداخلة في الزينة احدها في الشعر والثاني في اللون والثالث في الرائحة
والرابع في الخلقة بعد اللون واجناس امراض الشعر التناثر والتمرط والقصر والقلة والانشقاق والدقة والغلظ
والتجعد والافراط السبوطة والشيب واستحالة اللون كيف كان وآفات اللون يدخل فيها اربعة اجناس مثل سماجة

عن سوء مزاج بمادة كالبرقان او بغير مادة كالحسية العارضة للون عن مزاج بارد مفرد والصفرة التي ربما كانت عن مزاج حار مفرد وجنس استحالة عن اسباب بادية كما تسفع الشمس والبرد والريح اللون وجنس انبساط اجسام غريبة اللون على الجلد الحامل اللون كالبهق الاسود وانقاطها فيه كالجلان والنمش وجنس الآثار العارضة من التيام تفرق انصال عرض كآثار الجدري واندمال القروح وآفات الرائحة كالصنان ونحوه من الروائح الكريهة التي تفوح من الابدان وآفات السحنة بعد اللون اما الهزال المفرط واما السمن المفرط

الفصل السابع في اوقات الامراض

اعلم ان لاكثر الامراض اربعة اوقات وقت الابتداء ووقت التزيد ووقت المنتهى ووقت الانحطاط وما خرج من هذه فهي من اوقات الصحة وليس نعني بوقت الابتداء والانتهاء طرفان لا يستبان فيهما حال المرض بل لكل واحد منهما زمان محسوس يكون له حكم مخصوص ووقت الابتداء هو الذي يظهر فيه المرض ويكون كالمتشابه في احواله لا يستبان فيه تزيده والتزيد هو الوقت الذي يستبان فيه اشتداده كل وقت بعد وقت وقت الانتهاء هو الوقت الذي تقف فيه المرض في جميع اجزائه على حالة واحدة والانحطاط وهو الزمان الذي يظهر فيه انتقاصه وكلما امعن كان الانتقاص اظهر وهذه الاوقات قد يكون بحسب المرض من اوله الى آخره في نوائبه ويسمى اوقاتا كلية وقد يكون بحسب نوبة نوبة ويسمى اوقاتا جزئية

الفصل الثامن في تمام القول في الامراض

ان الامراض قد يلحقها التسمية من وجوه اما من الاعضاء الحاملة لها كذات الجنب وذات الرئة واما من اعراضها كالصرع واما من اسبابها كقولنا مرض سوداوي واما من التشبيه كقولنا داء الاسد وداء الفيل واما منسوبا الى اول من يذكر انه عرض له ذلك كقولهم قرحة طيلانية منسوبة الى رجل يسمى طيلانس واما منسوبا الى بلد يكثر حدوثه فيه كقولهم القروح البلخية واما منسوبا الى من كان مشهورا بالانجاح في معالجاتها كالقرحة الخيرونية واما من جوهرها ووجودها كالحمى والورم قال جالينوس ان الامراض اما ظاهرة فيعرف حسا واما باطنة سهلة الوقوف عليها كاوجاع المعدة والرئة او عسرة الوقوف عليها كآفات الكبد والرئة واما غير مدركة الا بالتخمين كالآفات العارضة لمجاري البول والامراض قد يكون خاصة وقد يكون بالشركة والعضو يشارك عضوا في مرضه اما لانهما متواصلان بالطبع بينهما آلات كالدماغ والمعدة تصل العصب بينهما والرحم والثدي تصل الاوردة بينهما واما لان احدهما طريق الى الثاني كالاربيتين لورم الساقين واما لانهما متجاوران كالرقبة والدماغ فكل يشارك الآخر وخصوصا اذا كان احدهما جارا ضعيفا فيقبل الفضل من صاحبه كالابط للقلب واما لان احدهما مبدأ واصل لفعل الثاني كالحجاب للرئة في التنفس واما لان احدهما يخدم الثاني كالعصب للدماغ واما لانهما يشاركان عضوا ثالثا مثل الدماغ يشارك الكلية بسبب ان كل واحد منهما يشارك الكبد وربما عادت الشركة وبالامثل ان الدماغ اذا تألم فشاركته المعدة فضعف هضمها فارسلت البخارة ردية وغذاء غير منهضم فزادت في الم الدماغ نفسه والمشاركة تجري على حكم الاصل في الدوام وغيره وهذه مراتب الابدان فيما بين الصحة والمرض ست بدن في غاية الصحة وبدن الصحة دون الغاية وبدن لا صحي ولا مرضي كما قد قيل ثم البدن المسقام القابل للسقم سريعا ثم البدن المريض

مرضاً غير تام البدن المريض في الغاية وكل مرض اما مسلم واما غير مسلم والمسلم هو المرض الذي لا عائق عن معالجته كما ينبغي
وغير المسلم هو الذي يقترن به عائق لا يرخص فصواب تدبيره مثل الصداع اذا قارنته النزلة. واعلم ان المرض المناسب
للمزاج والسن والفصل اقل خطراً من الذي لا يناسبه ولا يحدث الا عن عظيم سببه واعلم ان امراض كل فصل يرجى ان ينحل
في ضده من الفصول واعلم ان من الامراض امراضاً ينتقل الى امراض اخرى وينقلع هي ويكون فيها خيرة فيكون
مرض واحد شفاء من امراض اخرى مثل الربع فانه كثيراً ما يشفي من الصرع والنقرس والدوالي واوجاع المفاصل
والجرب والحكة والبثور ومن التشنج وكذلك الذرب من الرمد ومن زلق الامعاء ومن ذات الجنب
وكذلك انفتاح عروق المقعدة ينفع من كل مرض سوداوي ومن وجع الورك ومن اوجاع الكلى والارحام
وقد ينتقل بعض الامراض الى امراض اخرى فيصير الحال لذلك اشد رداءة مثل انتقال ذات
الجنب الى ذات الرية وانتقال قرانيطس الى ليثرغس ومن الامراض امراض معدية مثل الجذام والجرب و
الجدري والحمى الوبائية والقروح العفنة وخصوصاً اذا ضاقت المساكن وكذلك اذا كان المجاور في
اسفل الريح ومثل الرمد وخصوصاً الى متأمله بعينه ومثل الضرس حتى ان تخيل
الحامض يفعله ومثل السل ومثل البرص ومن الامراض امراض يتوارث
في النسل مثل البرص والقرع الطبيعي والسل والنقرس والجذام ومن الامراض امراض
جنسية يختص بقبيلة وسكان ناحية او بكثير فيهم واعلم ان ضعف الاعضاء تابع لسوء المزاج او لتخلخل البنية

التعليم الثاني من الفن الثاني وهو جملتان الجملة الاولى في الاشياء التي تحدث عن سبب سبب من الاسباب العامية وهي تسعة عشر فصلاً

الفصل الاول قول كلي في الاسباب

اسباب احوال البدن وهي الثلثة المذكورة وقد قدمنا ذكرها اعني الصحة والمرض والحالة المتوسطة بينهما ثلثة السابقة والبادية ثم الواصلة وتشترك
السابقة والواصلة في انهما امور بدنية اعني خلطية او مزاجية او تركيبية والاسباب البادية هي امور خارجة عن جوهر
البدن اما من جهة اجسام خارجة مثل ما يحدث عن الضرب وسخونة الجو والطعام الحار والبارد الواردين على البدن
واما من جهة النفس فان النفس شيء اخر غير البدن مثل ما يحدث عن الغضب والخوف وما يشبههما والاسباب
السابقة والبادية تشترك في انه قد يكون بينهما وبين هذه الاحوال واسطة ما والاسباب الواصلة قد تشترك
في انه قد لا يكون بينها وبين الحالة المذكورة واسطة لكن الاسباب السابقة ينفصل من الاسباب الواصلة بان
الاسباب السابقة لا يليها الحالة بل بينها اسباب اخرى اقرب الى الحالة من السابقة تنفصل من البادية بانها بدنية
وايضاً بان الاسباب السابقة تكون بينها وبين الحالة واسطة لا محالة والاسباب البادية ليس يجب فيها ذلك و
الاسباب الواصلة تنفصل من الاسباب البادية بانها بدنية وايضاً بان الاسباب الواصلة لا تكون بينها وبين الحالة
واسطة البتة والاسباب البادية ليس يجب فيها ذلك بل الامران فيها ممكنان فالاسباب السابقة هي اسباب بدنية
اعني خلطية ومزاجية وتركيبية هي الموجبة للحالة ايجاباً غير اول اعني يوجبها بواسطة والاسباب الواصلة اسباب

بدنية توجب احوالا بدنية ايجابا اولياً اى بغير واسطة والاسباب البادية اسباب غير بدنية توجب احوالا بدنية ايجابا اولياً وغير اولى مثال الاسباب السابقة الامتلاء للحمى وامتلاء اوعية العين لنزول الماء فيها ومثال الاسباب الواصلة العفونة للحمى والرطوبة السائلة الى الثقبة للسدة والسدة للعمى ومثال الاسباب البادية حرارة الشمس او شدة الحركة او الغم او السهر وتناول شئ مسخن كالثوم كل ذلك للحمى او الضربة للانتشار وتزول الماء في العين وكل سبب اما سبب بالذات كالفلفل يسخن والافيون يبرد واما بالعرض كالماء البارد واذا سخن بالتكثيف ويحقن الحرارة والماء الحار اذا برد بالتحليل والسقمونيا اذا برد باستفراغ الخلط المسخن وليس كل سبب يصل الى البدن يفعل فيه بل قد يحتاج مع ذلك الى امور ثلثة الى قوة من قوته الفاعلة وقوة من قوة البدن الاستعدادية وتمكن من ملاقاة احدهما الاخر زمانا في مثله يصدر ذلك الفعل عنه وقد يختلف احوال الاسباب عند قوة فربما كان السبب واحدا اقتضى في ابدان شتى امراضا شتى او في اوقات شتى امراضا شتى وقد يختلف فعله في الضعيف والقوى وفي شديد الحس وضعيف الحس ومن الاسباب ما هو مخلف ومنها ما هو غير مخلف المخلف هو الذى اذا فارق بقى تأثيره وغير المخلف هو الذى يكون البرء مع مفارقته ونقول ان الاسباب المغيرة لاحوال الابدان او الحافظة لها اما ضرورية لا يتأتى للانسان التفصى عنها في حيوته واما غير ضرورية والضرورية ستة اجناس جنس الهواء المحيط جنس ما يؤكل ويشرب وجنس الحركة والسكون البدنيين وجنس الحركات النفسانية وجنس النوم واليقظة وجنس الاستفراغ والاحتباس فلنقل اولا في جنس الهواء

الفصل الثاني

في الهواء المحيط بالابدان الهواء عنصر لابداننا وارواحنا ومع انه عنصر لابداننا وارواحنا فهو مدد يصل الى ارواحنا ويكون علة لصلاحها لا كالعنصر فقط لكن كالفاعل اعنى المعدل وقد بينا ما نعنى بالروح فيما سلف ولسنا نعنى به ما يسميه الفلاسفة النفس وهذا التعديل الذى يستفيد عن الهواء في ارواحنا يتعلق بفعلين هما الترويح والتنقية والترويح هو تعديل مزاج الروح الحار اذا افرط بالاحتقان في الاكثر وبغيره واعنى بالتعديل التعديل الاضافى الذى علمته وهذا التعديل يفيده الاستنشاق من الرية ومن مسام منافس النبض المتصلة بالشرائين والهواء الذى يحيط بنا بارد جدا بالقياس الى مزاج الروح الغريزى فضلا عن المزاج الحادث بالاحتقان فاذا وصل اليه صدمه الهواء وخالطه منعه عن الاستحالة الى النارية الاحتقانية المؤدية الى سوء مزاج يزول به عن الاستعداد لقبول التأثير النفسانى فيه الذى هو سبب الحيوة والى تحلل نفس جوهره البخارى الرطب واما التنقية فهى باستصحابه عند رد النفس ما تسلمه اليه القوة المميزة من البخارى الدخانى الذى نسبته الى الروح نسبة الخلط الفضل الى البدن فالتعديل هو بورود الهواء على الروح عند الاستنشاق والتنقية بصدوره عنه عند رد النفس وذلك لان الهواء المستنشق انما يحتاج اليه في تعديله اول وروده ان يكون باردا بالفعل فاذا استحال الى كيفية الروح بالتسخن المطول مكثه بطلت فائدته فاستغنى عنه واحتيج الى هواء جديد يدخل ويقوم مقامه فاحتيج ضرورة الى اخراجه لاخلاء المكان لمعاقبه وليندفع معه فضول جوهر الروح والهواء ما دام معتدلا وصافيا ليس يخالطه جوهر غريب مناف

لمزاج الروح فهو فاعل للصحة وحافظ اياها فاذا تغير فعل ضد فعله والهواء يعرض له تغيرات طبيعية وتغيرات غير
طبيعية وتغيرات خارجة عن المجرى الطبيعي مضادة لها والتغيرات الطبيعية هي التغيرات الفصلية فانه يستحيل عند كل فصل
الى مزاج اخر **الفصل الثالث** في طبائع الفصول واعلم ان هذه الفصول عند الاطباء غيرها عند المنجمين فان الفصول
الاربعة عند المنجمين هي ازمنة انتقالات الشمس في ربع ربع من فلك البروج مبتدئة من النقطة الربيعية واما عند
الاطباء فان الربيع هو الزمان الذي لا يحوج في البلاد المعتدلة الى دفاء يعتد به من البرد او ترويح يعتد به من الحر
يكون فيه ابتداء نشوء الاشجار وان يكون زمانه زمان ما بين الاستواء الربيعي او قبله او بعده بقليل الى حصول الشمس في
نصفه من الثور ويكون الخريف هو المقابل له في مثل بلادنا ويجوز في بلاد اخرى ان يتقدم الربيع ويتاخر الخريف والصيف هو جميع الزمان الحار و
الشتاء هو جميع الزمان البارد فيكون زمان الربيع والخريف كل واحد منهما عند الاطباء اقصر من كل واحد من الصيف والشتاء والشتاء زمان مقابل
للصيف او اقل او اكثر منه بحسب البلاد فيشبه ان يكون الربيع زمان الازهار وابتداء الاثمار والخريف زمان تغير لون الورق وابتداء سقوطه وما
سواهما شتاء وصيف فنقول ان مزاج الربيع هو المزاج المعتدل وليس على ما يظن انه حار رطب وتحقيق ذلك يكشفه هو الجزء الطبيعي من الفلسفة
بل ليسلم ان الربيع معتدل والصيف حار لقرب الشمس من سمت الرؤس وقوة الشعاع والفائض عنها الذي يتوهم انعكاسا
في الصيف اما على زوايا حادة جدا واما انا كستر على اعقابها في الخطوط التي نفذت فيها فيكثف عندها الشعاع و
سبب ذلك في الحقيقة هو ان مسقط شعاع الشمس ما هو بمنزلة مسقط السهم من الاسطوانة والمخروطة كانه ينفذ من
جرم الشمس الى ما هو محاذيه وعنده ما هو بمنزلة البسيط والمحيط او المقارب للمحيط وان قوة عند سهمه اذ التاثير يتوجه اليه من الاطراف كلها
واما ما يلي الاطراف فهو اضعف ونحن في الصيف واقعون في السهم او نقرب منه ويدوم ذلك علينا سكان العروض الشمالية
وفي الشتاء بحيث يقرب من المحيط ولذلك ما يكون الضوء في الصيف انور مع ان المسافة من مقامنا الى مقام الشمس
في قرب اوجها ابعد اما نسبة هذا القرب والبعد فتبين في الجزء النجومي من الجزء الرياضي من الفلسفة واما تحقيق اشتداد الحر لاشتداد
الضوء فهو يتبين في الجزء الطبيعي من الفلسفة والصيف مع انه حار فهو ايضا يابس لتحلل الرطوبات فيه من شدة الحرارة
ولتخلخل جوهر الهواء ومشاكلته للطبيعة النارية ولقلة ما يقع فيه من الانداء والامطار والشتاء بارد رطب لضد هذه
العلل واما الخريف فان الحر يكون قد انتقص فيه والبرد لم يستحكم بعد وكانا قد حصلنا في الوسط من البعد بين السهم المذكور
وبين المحيط فاذن هو قريب من الاعتدال في الحر والبرد الا انه غير معتدل في الرطوبة واليبوسة وكيف والشمس قد
جففت الهواء ولم يحدث بعد من العلل المرطبة ما يقابل تجفيف العلة المجففة وليس الحال في التبريد كالحال
في الترطيب لان الاستحالة الى البرودة تكون بسهولة والاستحالة الى الرطوبة لا تكون بتلك السهولة وايضا
ليست الاستحالة الى الرطوبة بالبرد كالاستحالة الى الجفاف بالحر لان الاستحالة الى الجفاف بالحر تكون بسهولة
فان ادنى الحر يجفف وليس ادنى البرد يرطب بل ربما كان ادنى الحر اقوى في الترطيب اذا وجد المادة من ادنى البرد
فيه لان ادنى الحر يبخر ولا يحلل وليس ادنى البرد يكثف ويجفف ويجمع ولهذا ليس حال بقاء الربيع على رطوبة الشتاء كحال
بقاء الخريف على يبوسة الصيف فان رطوبة الربيع يعتدل بالحر زمان لا يعتدل فيه يبوسة الخريف بالبرد وبينه

ان يكون هذا الترطيب والتجفيف شبيها بفعل ملكة وعدم لا بفعل ضدين كان التجفيف في هذا الموضع ليس
الا افقادا للجوهر الرطب والترطيب ليس هو افقادا للجوهر اليابس بل تحصيل الجوهر الرطب لانا لسنا نعني في هذا الموضع هواء رطبا او
يابسا ونذهب فيه الى صورته او كيفيته الطبيعية بل لا نتعرض لهذا في هذا الموضع او نتعرض تعرضا يسيرا وانما نعني
بقولنا هواء رطب اي هواء خالطته ابخرة كثيرة مائية او هواء استحال لتكاثفه الى مشاكلة البخار المائي ونقول هواء يابس
اي هواء قد تفشش عنه ما يخالطه من البخارات المائية او استحال الى مشاكلة جوهر النار بالتحلل او خالطته ادخنة
ارضية يشاكل الارض في قشفها فالربيع ينتقص عنه فضل الرطوبة الشتوية مع ادنى حر يحدث فيه بمقاربة الشمس السمت
والخريف ليس بادنى برد يحدث فيه يترطب جوه واذا شئت ان تعرف هذا فتامل هل تبتدي الاشياء اليابسة في الجو
البارد كتجفيف الاشياء الرطبة في الجو الحار على ان تجعل البارد في برده كالحار في حره تقريبا فانك اذا تاملت هذا
وجدت الامر فيهما مختلفا على ان ههنا سببا آخر اعظم من هذا وهو ان الرطوبات لا تثبت في الجو البارد والحار جميعا
الا بدوام لحوق المدد والجفاف ليس يحتاج الى مدد البتة وانما صارت الرطوبة في الاجساد المكشوفة للهواء وفي نفس
الهواء لا يثبت الا بمدد لان الهواء انما يقال له انه شديد البرد بالقياس الى ابداننا وليس يبلغ ببرده في البلاد
المعمورة قبلنا الى ان لا يحلل البتة بل هو في الاحوال كلها محلل لما فيه من قوة الشمس والكواكب فمتى انقطع المدد واستمر
التحلل اسرع الجفاف وفي الربيع يكون ما يتحلل اكثر مما يتبخر والسبب في ذلك ان التبخر يفعله امران حرارة لطيفة
قليلة في ظاهر الجو وحر كامن في الارض قوي يتادى منه شيء لطيف الى ما يقرب من ظاهر الارض وفي الشتاء يكون
باطن الارض حارا شديد الحرارة كما قد تبين في العلوم الطبيعية الاصلية وتكون حرارة الجو قليلة فيجتمع اذن السببان
للترطيب وهو التصعيد ثم التغليظ ولاسيما والبرد ايضا يوجب في جوهر الهواء نفسه تكاثفا واستحالة الى البخارية
اما في الربيع فان الهواء يكون تحليله اقوى من تبخيره والحرارة الباطنة الكامنة ينقص جدا ويظهر منها ما يميل الى ظاهر
الارض دفعة شيء هو اقوى من المبخر او ما هو لطيف التبخير لشدة استيلائه على المادة فيلطفها بحيث يصادف تبخيره
اللطيف زيادة حر في الجو فيتم به التحليل هذا بحسب الاكثر وبحسب انفراد هذه الاسباب دون اسباب اخرى
توجب اشياء غير ما ذكرناه ثم لا تكون هناك مادة كثيرة تلحق ما يصعد ويلطف فلهذا يجب ان يكون اطباع
الربيع الى الاعتدال في الرطوبة واليبس كما هو معتدل في الحرارة والبرودة على انا لا نمنع ان يكون اوائل الربيع الى الرطوبة
ما هي الا ان بعده لذلك عن الاعتدال ليس كبعد مزاج الخريف في اليبوسة عن الاعتدال ثم الخريف انه يحكم
عليه بشدة الاعتدال في الحر والبرد لم يبعد عن الصواب فان ظهائره صيفية لان الهواء الخريفي شديد اليبس
مستعد جدا لقبول التسخن والاستحالة الى مشاكلة النارية بتهيئة الصيف اياه لذلك ولياليه وغدواته باردة
لبعد الشمس في الخريف عن سمت الرؤوس ولشدة قبول اللطيف المتخلخل لتاثير ما يبرد واما الربيع فهو اقرب الى الاعتدال
في الكيفيتين لان جوه لا يقبل من السبب المشاكل للسبب في الخريف ما يقبله جو الخريف من التسخن والتبرد فلا يبعد
ليله كثيرا عن نهاره الا بان قال قائل ما بال الخريف يكون ليله ابرد من ليل الربيع وكان يجب ان يكون هواؤه ما سخن لانه

الطف فيجيب ونقول ان الهواء الشديد التخلخل يقبل الحر والبرد اسرع وكذلك الماء الشديد التخلخل ولهذا اذا سخنت الماء او عرضته للجمد كان اسرع جموداً من البارد لنفوذ التبريد فيه لتخلخله على ان الابدان تحس في الربيع ما تحس من برد الخريف لان الابدان في الربيع منتقلة من البرد الى الحر متعودة للبرد وفي الخريف بالضد وعلى ان الخريف متوجه الى الشتاء والربيع صائر عنه

واعلم ان اختلاف الفصول تثير في كل اقليم ضرباً من الامراض ويجب على الطبيب ان يتعرف ذلك في كل اقليم حتى يكون الاحتراز والتقدم بالتدبير مبنياً عليه وقد يشبه اليوم الواحد ايضاً بعض الفصول دون بعض فمن الايام ما هو شتوي ومنها ما هو صيفي ومنها ما هو خريفي يسخن ويبرد في يوم واحد

الفصل الرابع في احكام الفصول

وتغايرها كل فصل يوافق من به مزاج صحي مناسب له ويخالف من به سوء مزاج مناسب له الا ان يعرض خروج عن الاعتدال جداً فيخالف المناسب وغير المناسب بما يضعف من القوة وايضاً فان كل فصل يوافق المزاج المرضي المضاد له ولو اخرج فصلان عن طبيعتهما وكان مع ذلك خروجهما متضاداً ثم لم يقع افراط متماد مثل ان يكون الشتاء كان جنوبياً فورد عليه ربيع شمالي كان لحوق الثاني بالاول موافقاً للابدان معدلاً لها فان الربيع تتدارك جنايته الشتاء وكذلك ان كان الشتاء يابساً جداً والربيع رطباً جداً فان الربيع يعدل بتيبيس الشتاء ما لم يفرط الرطوبة ولم يطل الزمان لم يغير فصل الاعتدال الا الى الترطيب الضار وتغير الزمان في فصل واحد اقل جلباً للوباء من تغيره في فصول كثيرة تغيراً جالباً للوباء ليس تغيراً مبدلاً كالماء يجيئه التغير الاول على ما وصفنا واولى امزجة الهواء بان يستحيل الى العفونة فمزاج الهواء الحار الرطب واكثر ما يعرض تغيرات الهواء انما هو في الاماكن المختلفة الاوضاع والغائرة ويقل في المستوية والعالية خصوصاً ويجب ان يكون الفصول تورد على واجبها فيكون الصيف حاراً والشتاء بارداً وكذلك كل فصل فان انحرف ذلك فكثيراً ما يكون سبباً لامراض رديئة والسنة المستمرة الفصول على كيفية واحدة سنة رديئة مثل ان يكون جميع السنة رطباً او يابساً او حاراً او بارداً فان مثل هذه السنة تكثر فيها الامراض المناسبة لكيفيتها ثم يطول مدتها فان الفصل الواحد يثير المرض اللائق بكيفية السنة مثل ان الفصل البارد اذا وجد بدناً بلغمياً حرك الصرع والفالج والسكتة واللقوة والتشنج وما يشبه ذلك والفصل الحار اذا وجد بدناً صفراوياً اثار الجنون والحميات الحادة والاورام الحارة فكيف اذا استمرت السنة على طبع الفصل واذا استعجل الشتاء استعجلت الامراض الشتوية وان استعجلت الصيف استعجلت الامراض الصيفية وتغيرت الامراض التي كانت قبلها بحكم الفصل واذا طال فصل كثرت امراضه خصوصاً الصيف والخريف واعلم ان لانقلاب الفصول تاثيراً ليس هو بسبب الزمان لانه زمان بل لما يتغير معه من الكيفية وهو تاثير عظيم في تغير الاحوال وكذلك لو تغير الهواء في يوم واحد من حر الى برد لتغير مقتضاه في الابدان واصح الازمنة ان يكون الخريف مطيراً والشتاء معتدلاً ليس عادماً للبرد ولكن غير مفرط فيه بالقياس الى البلد وان جاء الربيع مطيراً ولم يخل الصيف عن مطر فهو اصح ما يكون

الفصل الخامس في الهواء الجيد

الهواء الجيد في الجوهر هو الهواء الذي ليس يخالطه من الابخرة والادخنة شيء غريب وهو مكشوف للسماء غير محقون بين الجدران والسقوف اللهم الا ان يكون في حال ما يصيب الهواء فساد عام فيكون المكشوف اقبل لها من المغموم والمحجوب وفي غير ذلك فان المكشوف افضل فهذا الهواء

الفاضل نقي صاف لا يخالطه بخار بطائح واجام وخنادق وارضين نزة ومباقل خصوصًا ما يكون فيه مثل الكرنب والجرجير واشجار لثقة واشجار خبيثة الجوهر مثل الشوحط والجوز والتين ولا رياح عفنة ومع ذلك يكون بحيث لا يحتبس عنه الرياح الفاضلة لان مهابها ارض عالية او مستوية فليس ذلك الهواء هواء محتبسا في وهدة تسخن مع طلوع الشمس وتبرد مع غروبها بسرعة ولا ايضا محقونا في جدران حديثة العهد بالصهاريج ونحوها لم يجف بعد تمام جفافها ولا عاصيا على النفس كانما يقبض على الحلق وقد علمت ان تغيرات الهواء منها طبيعية ومنها مضادة للطبيعية ومنها ما ليس بطبيعي ولا خارج عنه فاعلم ان تغيرات الهواء التي ليست عن الطبيعية كان مضادة او غير مضادة قد يكون بادوار وقد يكون غير حافظة للادوار واصح احوال الفصول ان يكون على طبائعها فان تغيرها يولد امراضا

الفصل السادس في فصل كيفيات الاهوية ومقتضيات الفصول الهواء الحار يحلل ويرخي فان اعتدل حمر اللون بجذب الدم الى الخارج وان افرط صفره بتحليل ما يجذب وهو يكثر العرق ويقلل البول ويضعف الهضم ويعطش والهواء البارد يشدد ويقوي على الهضم ويكثر البول لاحتقان الرطوبات وقلة تحللها بالعرق ونحوه ويقلل الثفل لانعصار عضل المقعدة ومساعدة المعا المستقيم لهيئتها فلا ينزل الثفل لفقدان مسايلة المجرى فيبقى كثيرا ويتحلل مائيته الى البول والهواء الرطب يلين الجلد ويرطب البدن واليابس يقحل البدن ويجفف الجلد والهواء الكدر يوحش النفس ويثور الاخلاط والهواء الكدر غير الهواء الغليظ فان الهواء الغليظ هو المتشابه في خثورة جوهره والكدر هو المخالط باجسام غليظة ويدل على الاول صحيفة قلة ظهور الكواكب الصغار وقلة لمعان ما يلمع من الثوابت كالمرتعش وسببها كثرة الابخرة والادخنة وقلة الرياح الفاضلة وسنعود الكلام في هذا المعنى ثم انا شرعنا في تغيرات الهواء الخارج عن الطبيعي ولكل فصل برد علي واحيا احكام خاصة وبشترك اخر كل فصل واول الفصل الذي يتلوه في احكام الفصلين وامراضهما والربيع اذا كان على مزاجه فهو افضل فصل وهو مناسب لمزاج الروح والدم وهو مع اعتداله الذي ذكرناه يميل عن قرب الى حرارة لطيفة سمائية ورطوبة طبيعية وهو يحمر اللون لانه يجذب الدم باعتدال ولم يبلغ ان يحلله تحليل الصيف الصائف والربيع يهيج فيه الامراض المزمنة لانه يجري الاخلاط الراكدة ويسيلها ولذلك السبب تهيج فيه ماليخوليا باصحاب ماليخوليا ومن كثرت اخلاطه في الشتاء لنهمه وقلة رياضته استعد في الربيع للامراض التي تهيج من تلك المواد بتحليل الربيع لها فاذا طال الربيع واعتدل قلت الامراض الصيفية وامراض الربيع اختلاف الدم والرعاف وتهيج الماليخوليا الذي في طبع المرة والاورام والدماميل والخوانيق ويكون فيه التهيج وسائر الخراجات ويكثر فيه انصداع العروق ونفث الدم والسعال خصوصًا في الشتوي منه الذي يشبه الشتاء واحوال من يهيج هذه الامراض وخصوصًا السل ولتحريكه في المبلغمين مواد البلغم يحدث فيه السكتة والفالج واوجاع المفاصل ومما يوقع فيها حركة من حركات البدنية والنفسانية مفرطة وتناول المسخنات ايضا فانهما يعينان طبيعة الهواء ولا يخلص من امراض الربيع شيء كالفصد والاستفراغ والتقليل من الطعام والتكثير والكسر من الشراب المسكر واضراجه وتقليله واجتنابه والربيع موافق للصبيان ومن يقرب منهم واما الشتاء فهو اجود للهضم

لحصر البرد جوهر الحار الغريزي فيقوى ولا يتحلل ولقلة الفواكه واقتصار الناس على الاغذية الحقيقية وقلة
حركاتهم فيه على الامتلاء ولا يؤديهم الى الاذى وهو اكسر الفصول للرية لبرده وقصر نهاره مع طول ليله
واكثرها حفظا للقوة واشدها احتياجا الى تناول المقطعات والملطفات والامراض الشتوية اكثرها بلغمية ويكثر فيه البلغم حتى
اكثر القيء فيه البلغم ولون الاورام يكون فيه الى البياض على اكثر الامر ويكثر فيه امراض الزكام مبتدى الزكام مع اختلاف الهواء
الخريفي ثم يتبعه ذات الجنب وذات الرئة والبحوحة واوجاع الحلق ثم يحدث وجع الجنب نفسه والظهر وآفات العصب و
الصداع المزمن بل السكتة والصرع كل ذلك لاختنقان المواد البلغمية وتكثرها والمشائخ يتاذون بالشتاء وكذلك [illegible]
والمتوسطون ينتفعون به ويكثر الرسوب في البول شتاء بالقياس الى الصيف ومقداره يكون ايضا اكثر واما الصيف فانه يحلل
الاخلاط ويضعف القوة والافعال الطبيعية بسبب افراط التحليل ويقل الدم فيه والبلغم ويكثر المرار الاصفر ثم في آخره
المرار الاسود بسبب تحلل الرقيق واحتباس الغليظ واحتقانه ويجد المشائخ ومن يشبههم اقوياء في الصيف ويصفر اللون بما
يتحلل من الدم الذي يجذبه وتقصر فيه مدة الامراض لان القوة ان كانت قوية وجدت من الهواء معينا على التحليل فانضجت
مادة العلة ودفعتها وان كانت ضعيفة زادها الحر الهوائي ضعفا بالارخاء فسقطت ومات صاحبها والصيف الحار
اليابس سريعا ما يفصل الامراض والرطب مضايع لطويل مدة الامراض ولذلك يؤول فيه اكثر القروح الى الاكلة ويعرض
فيه الاستسقاء وزلق الامعاء ولين الطبع ويعين في جميع ذلك كله كثرة انحدار الرطوبات من فوق الى اسفل خصوصا
من الرأس واما الامراض القيظية فمثل حمى الغب والمطبقة والمحرقة وضمور البدن ومن الاوجاع اوجاع الاذن والرمد
ويكثر به خاصة اذا كان عديم الريح الحمرة والبثور التي تناسبها واذا كان الصيف ربيعيا كانت الحميات حسنة الحال
غير ذات حشونة وحدة يابسة وكثر فيها العرق وكان منفعته في البحارين بالمناسبة الحار الرطب لذلك فان الحار يحلل و
الرطب يرخي ويوسع المسام فان كان الصيف جنوبيا كثرت فيه الاوبئة وامراض الجدري والحصبة واما الصيف الشمالي
فانه منضج لكنه يكثر فيه امراض العصر امراض العصر امراض تحدث من سيلان المواد بالحرارة الباطنة او الظاهر اذا ضربتها
برودة ظاهرة فعصرتها وهذه الامراض كالنوازل وما يتبعها واذا كان الصيف شماليا يابسا انتفع به البلغميون والنساء
ويعرض لاصحاب الصفراء رمد يابس وحميات حادة ومزمنة ويعرض من احتراق الصفراء لاختنقان غلبة سوداء واما الخريف
فانه كثير الامراض لكثرة تردد الناس فيه في شمس حارة ثم رواحهم الى برد ولكثرة الفواكه وفساد الاخلاط بها ولاختلال
القوة في الصيف والاخلاط بفسدها في الخريف بسبب الماكولات الردية وبسبب تحلل اللطيف وبقاء الكثيف واحتراقه وكلما
فيه خلط من تثوير الطبيعة للدفع والتحليل رده البرد الى الحقن ويقل الدم في الخريف جدا بل هو مضاد للدم في مزاجه
فلا يعين على توليده وقد تقدم تحليل الصيف الدم وتقليله منه ويكثر فيه من الاخلاط المرار الاصفر بقية عن الصيف
والاسود لترمد الاخلاط في الصيف فلذلك يكثر فيه السوداء لان الصيف يرمدها والخريف يبرد واول الخريف اوفق
للمشائخ موافقة ما وآخره يضرهم مضرة شديدة وامراض الخريف هي الجرب المتقشر والقوابي والسرطانات واوجاع
المفاصل والحميات المخلطة وحميات الربع لكثرة السوداء لما اوضحناه من علته وكذلك يعظم فيه الطحال ويعرض فيه

تقطير البول لما يعرض للمثانة من اختلاف المزاج في الحر والبرد ويعرض ايضا عسر البول وهو اكثر عروضا من تقطير البول

ويعرض فيه زلق الامعاء وذلك لدفع البرد فيه ما رق من الاخلاط الى باطن البدن ويعرض فيه عرق النسا ايضا

ويكون فيه الذبحة لدفاعة مرارية وفي الربيع بلغمية لان مبدا كل منهما من الخلط الذي يثيره الفصل الذي قبله ويكثر فيه

ايلاوس اليابس وقد يقع فيه السكتة وامراض الرئة واوجاع الظهر والفخذين بسبب حركة الفضول في الشتاء بعد

انحصارها فيه ويكثر فيه الديدان في البطن لضعف القوة عن الهضم والدفع ويكثر خصوصا في اليابس منه الجرب

وخصوصا اذا سبقه صيف حار ويكثر فيه الجنون ايضا لرداءة الاخلاط المرارية ومخالطة السوداء لها والخريف

اضر الفصول باصحاب قروح الرئة الذين هم اصحاب السل وهو يكشف المسلول في حاله اذا كان ابتداء سله ولم يستبن

اياته وهو من اضر الفصول باصحاب الدق المفرد ايضا بسبب تجفيفه والخريف كالكامل فعل من الصيف نفعا باصحاب

ولجود الخريف ارطبه والمطير منه واليابس منه ارداه

الفصل السابع في احكام تركيب السنة

اذا ورد ربيع شمالي على شتاء جنوبي ثم تبعه صيف وصد وكثرت المياه وحفظ الربيع المواد الى الصيف كثر الموتان في الخريف في الاطفال

وكثر السحج وقروح الامعاء والغب الغير الخالصة الطويلة فان كان الشتاء شديد الرطوبة اسقطت الحوامل لادنى سبب

ربيعا بادني سبب وان ولدن اضعفن واسقمن او يسقمن ويكثر بالناس الرمد واختلاف الدم والنوازل تكثر حينئذ

وخصوصا بالشيوخ ويموتون فيها سريعا فربما ماتوا فجأة لانصبابها على مسالك الروح دفعة مع كثرة فان كان الربيع مطيرا جنوبيا وقد ورد على

شتاء شمالي كثر في الصيف الحميات الحادة والرمد ولين الطبيعة واختلاف الدم واكثر ذلك كله من النوازل لاندفاع البلغم المجتمع شتاء الى التجاويف

الباطنة لما حركه الحر وخصوصا في اصحاب الامزجة الرطبة مثل النساء ويكثر العفن وحمياته فان حدث في صيفهم وقت طلوع الشعرى مطر وهبت شمال

خير وتحللت الامراض وما يكون في هذا الفصل اعمها بالنساء والصبيان ومن يبقى منهم يقع الى الربع لاحتراق الاخلاط وتبردها والى الاستسقاء

بعد الربع بسبب الربع واوجاع الطحال وضعف الكبد لذلك ويقل ضرره في المشايخ ويبدن من نجا فعليه التدبير واذا ورد على صيف

شمالي خريف مطير جنوبي استعدت الابدان لان تصدع في الشتاء وتسعل وتبح حلوقها وتسل لانها تعرض لها كثيرا

ان تزكم وكذلك اذا ورد على صيف يابس جنوبي خريف مطير شمالي اكثر ايضا في الشتاء الصداع ثم النزلة و

السعال والبحوحة فان ورد على صيف جنوبي خريف شمالي كثرت فيه امراض العصر والخفقان وقد علمتها واذا تطابق

الصيف والخريف في كونهما جنوبيين رطبين كثرت الرطوبات فاذا جاء الشتاء جاءت الامراض العصبية المذكورة و

لا يبعد ان يؤدي الاحتقان وارتكام المواد لكثرتها وفقدان المنافس الى امراض عنيفة ولم يخل الشتاء عن ان يكون

مرضا المصابين فيه صواعدية مختلفة كثيرة واذا كانا معا يابسين شماليين انتفع من يشكو الرطوبة والنساء وغيرهم

يعرض له رمد يابس ونزلات مزمنة وحميات حادة وما الخريف لما والشتاء البارد المطير حيث حرق البول واذا اشتد

حرارة الصيف ويبوسته حدثت خوانيق قاتلة وغير قاتلة ومنفجرة وغير منفجرة والمنفجرة يكون داخلا وخارجا وحدث

عسر البول وحصبة وجدري وسلعات وجدري وفساد دم وكرب واختلاط وحميات ونفث والشتاء اليابس اذا كان

ربيعه يابسا فهو ردي والوباء يفسد الاشجار والنبات فيفسد متعلقاتها من الماشية وتفسد لحومها من الناس

الفصل الثامن في تأثير التغيرات الهوائية العرضية التي ليست مضادة للمجرى الطبيعي جداً او بحسب ذلك

الآن القول في سائر التغيرات الغير الطبيعية للهواء لا المضادة للطبيعية التي تعرض بحسب امور سماوية وامور ارضية فقد اومأنا الى كثير منها في ذكر الفصول فاما التأثيرات التابعة للامور السماوية فمثل ما يعرض بسبب الكواكب فانها تارة يجتمع كثير من الدراري منها في حيز واحد ويجتمع مع الشمس فيوجب ذلك افراط التسخين فيما يسامت من الرؤس او تقرب منه وتارة تتباعد عن سمت الرأس بعداً كثيراً فينتقص من التسخين وليس تأثير المسامتة في التسخين كتأثير دوام المسامتة او المقاربة واما الامور الارضية فبعضها بسبب عروض البلاد وبعضها بسبب ارتفاع بقعة البلاد وانخفاضها وبعضها بسبب الجبال وبعضها بسبب البحار وبعضها بسبب الرياح وبعضها بسبب التربة فاما الكائن بسبب العروض فان كل بلد يقارب مدار راس السرطان في الشمال او مدار راس الجدي في الجنوب فهو اسخن صيفاً من الذي يبعد عنه الى خط الاستواء او الى الشمال ويجب ان يصدق قول من يرى ان البقعة التي تحت دائرة معدل النهار قريبة الى الاعتدال وذلك لان السبب السماوي المسخن هناك هو سبب واحد وهو مسامتة الشمس للرأس وهذه المسامتة وحدها لا تؤثر كثيراً انما تؤثر مداومة المسامتة ولهذا ما يكون الحر بعد الصلوة الوسطى اشد منه في وقت استواء النهار ولهذا ما يكون الحر والشمس في اخر السرطان واوائل الاسد اشد منه اذا كانت الشمس في غاية الميل ولهذا ما يكون الشمس اذا انصرفت عن راس السرطان الى حد ما هو دونه في الميل اشد تسخيناً منها اذا كانت في مثل ذلك الحد من الميل ولم تبلغ بعد راس السرطان والبقعة المصاقبة لخط الاستواء انما تسامت فيها الشمس الراس اياماً قليلة ثم تتباعد بسرعة لان تزايد اجزاء الميل عند العقدتين اعظم كثيراً فاحشاً من تزايدها عند المنقلبين بل ربما لم يؤثر عند المنقلبين حركة ايام ثلثة واربعة او اكثر منها اثراً محسوساً ثم ان الشمس لتبقى هناك في حيز متقارب مدة مديدة فتمعن في الاسخان فحينئذ يعتقد من هذا ان البلاد التي عروضها متقاربة للميل كلها هي اسخن البلاد وبعدها ما يكون بعده عنه في الجانبين المتطبيين مقارناً لخمس عشرة درجة ولا يكون الحر في خط الاستواء بذلك المفرط الذي توجبه المسامتة في قريب مدار راس السرطان في المعمورة لكن البرد في البلاد المتباعدة عن هذا المدار الى الشمال اكثر فهذا ما يوجبه اعتبار عروض المساكن على انها في سائر الاحوال متشابهة واما الكائن بحسب وضع البلد في نجد من الارض او غور فان الموضوع في الغور اسخن ابداً والمرتفع العالي مكانه ابرد ابداً فان ما يقرب من الارض من الجو الذي يحوي فيما اسخن لاشتداد شعاع الشمس بقرب الارض وما يبعد عنه الى حد ما هو ابرد والسبب فيه مبين في الجزء الطبيعي من الفلسفة واذا كان الغور مع ذلك كالهوة كان اشد حصراً للشعاع واسخن واما الكائن بسبب الجبال فما كان الجبال فيه بمعنى المستقر فهو داخل في القسم الذي بيناه وما كان الجبل فيه بمعنى المجاور فهو الذي تريد ان نتكلم الان فيه فنقول ان الجبل يؤثر في الجو على وجهين احدهما من جهة رده على البلد شعاع الشمس او ستره اياه دونه والاخر من جهة منعه الريح او معاونته لهبوبها اما الاول فمثل ان يكون في البلاد حتى في الشمالية منها جبل

الشمال من البلد فتشرق عليه الشمس في مدارها وينعكس شعاعها الى البلد فيسخنه وان كان شماليا كذلك ان كانت
الجبال من جهة المغرب فانكشف المشرق واذا كان من جهة المشرق كان دون ذلك في هذا المعنى لان الشمس اذا زالت
فاشرقت على ذلك الجبل فانها كل ساعة تتباعد عنه فينقص من كيفية الشعاع المشرق منها عليه ولا كذلك اذا
كان الجبل مغربيا والشمس تقرب منه كل ساعة واما من جهة منع الريح فان يكون الجبل يصد عن البلد مهب الشمال
المبرد ويكثر اليه مهب الجنوب المسخن او يكون البلد موضوعا بين صدفي جبلين منكشفا لجنوب ريح فيكون هبوب تلك
الريح هناك اشد منه في بلد مصحر لان الهواء من شانه اذا انجذب في مسلك ضيق ان يستمر به الانجذاب فلا يجمد
وكذلك الماء وغيره وعلة معروفة في الطبيعيات واعدل البلاد من جهة الجبال وسترها والانكشاف عنها ان
يكون مكشوفة للمشرق والشمال مستورة نحو المغرب والجنوب واما البحار فانها توجب زيادة ترطيب البلاد المجاورة
لها جملة فان كانت البحار في الجهات التي تلي الشمال كان ذلك معينا على تبريدها بتحريك ريح الشمال على وجه الماء
الذي هو بطبعه بارد وان كانت مما يلي الجنوب اوجب زيادة في غلظ الجنوب وخصوصا ان لم يحجبه عن البلد
جبل في وجهه واذا كانت في ناحية المشرق كان ترطيبه للجو اكثر منه اذا كان في ناحية المغرب اذ الشمس تلح
عليه بالتحليل المتزايد مع تقارب الشمس ولا تلح على المغربية وبالجملة فان مجاورة البحر توجب ترطيب الهواء ثم
ان كثرت الرياح وتسربت ولم تعارض بالجبال كان الهواء اسلم من العفونة وان كانت الرياح لا يتمكن من
الهبوب كانت مستعدة للتعفن وتعفين الاخلاط واوفق الرياح لهذا المعنى هي الشمالية ثم المشرقية والمغربية
واضرها الجنوبية واما الكائن بسبب الرياح فالقول فيها على وجهين قول كلي مطلق وقول بحسب بلد بلد
يخصه فاما القول الكلي فان الجنوبية في اكثر البلاد حارة رطبة اما الحرارة فانها تاتينا من الجهة المسخنة لمقاربة الشمس
واما الرطوبة فلان البحار اكثرها جنوبية عنا ومع انها جنوبية فان الشمس تفعل فيها بقوة وتبخر عنها
ابخرة تخالط الرياح فلذلك صارت الرياح الجنوبية مرخية واما الشمالية فانها باردة لانها تجتاز على بلاد وجبال
باردة كثيرة الثلوج ويابسة لانها لا تصحبها ابخرة كثيرة لان التحليل في جهة الشمال اقل ولا تجتاز على مياه
سائلة بحرية بل اما ان تجتاز في الاكثر على مياه جامدة او على البراري والمشرقية معتدلة في الحر والبرد لكنها ايبس من
المغربية اذ شمال المشرق اقل بحارا من شمال المغرب ونحو شمال اليونان لا محالة والمغربية ارطب يسيرا لانها تجتاز على بحار
ولان الشمس تخالفها بحركتها فان كل واحد من الشمس ومنها كالمضاد للآخر في حركته فلا تحللها الشمس تحليلها
للرياح المشرقية وخصوصا واكثر مهب المشرقيات عند ابتداء النهار واكثر مهب المغربيات عند آخر النهار ولذلك كانت
المغربيات اقل حرا من المشرقيات واميل الى البرد والمشرقيات اكثر حرا وان كانتا كلتاهما بالقياس الى الرياح الجنوبية
والشمالية معتدلتين وقد تتغير احكام الرياح في البلاد بحسب اسباب اخرى فقد يتفق في بعض البلاد ان تكون الرياح
الجنوبية فيها ابرد اذا كان تقربها جبال ثلجية جنوبية فتستحيل الريح الجنوبية بمرورها عليها الى البرد وربما كانت
الشمالية اسخن من الجنوبية اذا كان مجتازها ببراري محترقة واما السمائم فهي اما رياح مجتازة ببراري حارة جدا واما

رياح من جنس الادخنة التي تنفصل في الجو علامات هائلة شبيهة بالنار فانها اذا كانت ثقيلة عرض لها هناك اشتعال و
التهاب فقام لطيفها ونزل الثقيل وبه يتبين الشهاب ونارية فان جميع الرياح القوية على ما يراه علماء الفلاسفة انما
يبتدئ من فوق وان كان مبدأ موادها من اسفل لكن مبدأ حركاتها وهبوبها وعصوفها من فوق وهذا اما ان
يكون حكما عاما او يكون اكثريا وتحقيق هذا الى الطبيعي من الفلسفة ونحن سنذكره في المساكن فصلا في هذا واما
اختلاف البلاد بالتربة فان بعضها طينية وبعضها صخرية وبعضها رملية وبعضها حمائية نزية او سبخية ومنها ما
يغلب على تربته قوة معدنية ثم نرجع ذلك في هوائه ومائه

الفصل التاسع في تأثير التغيرات الهوائية الردية

المضادة للمجرى الطبيعي واما التغيرات الخارجة عن الطبيعة فاما الاستحالة في جوهر الهواء واما الاستحالة في كيفياته
واما الذي في جوهره فهو ان يستحيل جوهره الى الرداءة لا لان كيفية منه افرطت في الاشتداد او النقص وهذا هو
الوباء وهو تعفن يعرض في الهواء يشبه تعفن الماء المستنقع الآجن فانا لسنا نعني بالهواء الهواء البسيط المجرد فان ذلك
ليس هو الهواء الذي يحيط بنا ولو كان موجودا صرفا لعسى ان يكون غيره وكل واحد من البسائط المجردة فانه لا يعفن
بل اما ان يستحيل في كيفيته واما ان يستحيل في جوهره الى البسيط الآخر بان يستحيل مثلا الماء هواء بل انما نعني بالهواء
الجسم المبثوث في الجو وهو جسم ممتزج من الهواء الحقيقي ومن الاجزاء المائية البخارية ومن الاجزاء الارضية المتصعدة
في الدخان والغبار ومن اجزاء نارية وانما نقول له هواء كما نقول لماء البحر والبطائح ماء وان لم يكن ماء صرفا بسيطا
بل كان ممتزجا من هواء وارض ونار لكن الغالب فيه الماء فهذا الهواء قد يعفن ويستحيل جوهره الى الرداءة كما ان ماء
البطائح قد يعفن فيستحيل جوهره ايضا واكثر ما يعرض الوباء وعفونة الهواء هو في اواخر الصيف والخريف وسنذكر
العوارض العارضة من الوباء في موضع آخر واما الذي في كيفياته فهو ان يخرج في الحر والبرد الى كيفية غير محتملة حتى
يفسد له الزرع والنسل وذلك اما باستحالة مجانسة كجمعة القيظ اذا افسدت واستحالة مضادة كزمهرة البرد في
الصيف لعروض عارض والهواء اذا تغير عرضت منه عوارض في الابدان فانه اذا تعفن عفن الاخلاط وابتدأ بتعفين
الاخلاط المحصورة في القلب لانه اقرب اليه وصولا منه الى غيره وان سخن شديدا ارخى المفاصل وحلل الرطوبات فزاد في العطش
وحلل الروح فاسقط القوى ومنع الهضم بتحليل الحار الغريزي المستبطن الذي هو آلة الطبيعة وصفر اللون بتحليله
الاخلاط الدموية المحمرة اللون وتغليبه المرة على سائر الاخلاط وسخن القلب سخونة غير غريزية وسيل الاخلاط و
عفنها وميلها عفنة الى التجاويف والى الاعضاء الضعيفة وليس بصالح للابدان المحمودة بل ربما نفع المستسقين والمفلوجين
واصحاب الكزاز البارد والنزلة الباردة والتشنج الرطب واللقوة الرطبة واما الهواء البارد فانه يحصر الحار الغريزي
داخلا اما لم يفرط افراطا يتوغل به الى الباطن فان ذلك مميت والهواء البارد الغير الممتنع يمنع سيلان المواد ويحبسها
لكنه يحدث النزلة ويضعف العصب ويضر بقصبة الرئة والرئة ضررا شديدا اذا لم يفرط شديدا قوى الهضم وقوى
الافعال الباطنة كلها واثار الشهوة وبالجملة فانه اوفق للاصحاء من الهواء المفرط الحر ومضادة هي من جهة الافعال المتعلقة
بالعصب وتسييره [illegible] حسن الهضم والهواء الرطب صالح موافق للامزجة [illegible] ويحسن اللون والجلد ويلينه و

المسام صفيقة الا انه يهيج العفونة واليابس بالضد **الفصل العاشر** القول في موجبات الرياح قد ذكرنا احوال الرياح في باب تغيرات الهواء ذكرا ما الا انا نريد ان نورد فيها قولا جامعا على ترتيب آخر ونبتدئ بالشمال فنقول الشمال يقوي ويشد ويمنع السيلان الظاهر ويسد المسام ويقوي الهضم ويعقل البطن ويدر البول ويصحح الهواء العفن الوبائي واذا تقدم الجنوب الشمال فتلاه الشمال حدث من الجنوب اسالة ومن الشمال عصر الى الباطن وربما ادى الى انفصال الى خارج ولذلك يكثر حينئذ سيلان المواد من الرأس وعلل الصدر والامراض الشمالية اوجاع العصب ومنها الناسور الرحم وعسر البول والسعال واوجاع الاضلاع والجنب والصدر والاقشعرار والجنوب مرخ للقوة مفتح للمسام مثور للاخلاط محرك لها الى الخارج مثقل للحواس وهو مما يفسد القروح وينكس الامراض ويضعف ويحدث حكة القروح والنقرس حكاكا ويهيج الصداع ويجلب النوم ويورث الحميات العفنية لكنها لا يخشن الحلق والرياح المشرقية هذه الرياح ان جاءت في آخر الليل واول النهار تاتي من هواء قد تعدل بالشمس ولطف وقلت رطوبته فهي اجف و ايبس والطف وان جاءت في آخر النهار واول الليل فالامر بالخلاف والمشرقية بالجملة خير من المغربية والرياح المغربية هذه الرياح ان جاءت في آخر الليل واول النهار تاتي من هواء لم تعمل فيها الشمس فهي اكثف واغلظ وان جاءت في آخر النهار واول الليل فالامر فيه بالخلاف

الفصل الحادي عشر القول في موجبات طبائع المساكن قد ذكرنا في باب تغيرات الهواء احوال المساكن ونحن نريد ان نورد فيها كلاما مختصرا على ترتيب آخر ولا نبالي ان نكرر بعض ما سلف **احكام المساكن** قد علمت ان المساكن يختلف احوالها في الابدان بسبب ارتفاعها وانخفاضها في نفسها وبحال ما يجاورها من ذلك من الجبال وبحال تربتها اهل هي طينية او نزة او حماة او بها قوة معدن وبحال كثرة المياه وقلتها وبحال ما يجاورها من مثل الاشجار والمعادن والمقابر والجيف ونحوها وقد علمت كيف يتعرف امزجة الاهوية من عروضها ومن تربتها ومن مجاورة الجبال والبحار لها ومن رياحها ونقول بالجملة ان كل هواء يسرع الى التبرد اذا غابت الشمس والتسخن اذا طلعت فهو لطيف وما ضاده بالخلاف ثم شر الاهوية ما كان يقبض الفؤاد ويضيق النفس ثم لنفصل الآن حال مسكن مسكن **في المساكن الحارة** المساكن الحارة مسودة مغلقة للشعور مضعفة للهضم واذا كثر فيها التحليل جدا وقلت الرطوبات اسرع الهرم كما في الحبشة فان اهلها يهرمون في بلادهم في ثلاثين سنة وقلوبهم خائفة لتحلل الروح جدا والمساكن الحارة الرطبة اهلها الين ابدانا **في المساكن الباردة** المساكن الباردة اهلها اقوى واشجع واحسن هضما كما علمت فان كانت رطبة كان اهلها لحيمين شحيمين غائرة العروق غلاظ المفاصل غضين نضين **في المساكن الرطبة** المساكن الرطبة اهلها حسنوا السحنات لينوا الجلود يسرع اليهم الاسترخاء في رياضاتهم ولا يسخن صيفهم شديدا ولا يبرد شتاؤهم شديدا ويكثر فيهم الحميات المزمنة والاسهال ونزف الدم من الحيض والبواسير ويكثر القروح والعفن والقلاع ويكثر فيهم الصرع **في المساكن اليابسة** المساكن اليابسة يعرض لاصحابها ان تيبس امزجتهم وتنحل جلودهم وتتشقق ويسبق الى ادمغتهم اليبس ويكون صيفهم حارا وشتاؤهم باردا بضدها او ضده **في المساكن العالية**

سكان المساكن العالية اصحّاء اقوياء اجلاد طوال الاعمار **في المساكن الغائرة** سكان الاغوار يكونون دائماً في غمّ وكمد ومياه غير باردة وخصوصاً ان كانت راكدة او مياهاً بطيحية او شجيرية وعلى ان مياهها بسبب هوائها ردية

في المساكن الحجرية المكشوفة هولاء يكون هواؤهم حاراً شديداً في الصيف بارداً في الشتاء ويكون ابدانهم صلبة مدمجة الخلق كثيرة الشعر قوية بينة المفاصل يغلب عليهم اليبوسة ويسهرون وهم سيئو الاخلاق مستكبرون مستبدون ولهم نجدة في الحروب وذكاء في الصناعات وحدة

في المساكن الجبلية الثلجية سكان المساكن الجبلية الثلجية حكمهم حكم سكان سائر البلاد الباردة ويكون بلادهم بلاداً ريحية وما دام الثلج باقياً فلا تهيج فيها رياح طيبة فاذا ذاب كانت الجبال بحيث تجمع الرياح كادت تومد

في المساكن البحرية هذه البلاد تعتدل حرها وبردها الاستحصاف رطوبتها على الانفعال وقبوله ما ينفذ فيها واما في الرطوبة واليبوسة فتميل الى الرطوبة لا محالة فان كانت شمالية كان قرب البحر وغور المسكن اعدلها وان كانت جنوبية حارة فبالضد

في المساكن الشمالية هذه المساكن في احكام البلاد والفصول الباردة التي يكثر فيها امراض الحقن والعصر وتكثر الاخلاط فيها مجتمعة في باطن ومن مقتضياتها جودة الهضم وطول العمر ويكثر فيهم الرعاف لكثرة الامتلاء وقلة التحلل فيهيج العروق واما الصرع فلا يعرض لهم لصحة باطنهم ووفور حرارتهم الغريزية فان عرض كان قوياً لانه لن يعرض الا بسبب قوي فيسرع برء القروح في ابدانهم وجودة دمائهم ولانه ليس من خارج سبب يرخيها ويلينها ولشدة حرارة قلوبهم يكون فيهم اخلاق سبعية ويعرض لنسائهم ان لا يستنقين فضل استنقاء بالطمث فان طمثهن لا يسيل سيلاناً كافياً لنقص المسالك وعدم ما يسيل ويرخي ولذلك يكن فيها ما الواعوافر لان الارحام فيهن غير نقية وهذا خلاف ما يشاهد عليه الحال في بلاد الترك بل اقول ان اشتداد حرارتهن الغريزية يقيا وهم ما ينقص من نفقد الاسباب المسيلة والمرخية من خارج قالوا وقلما يعرض لهن الاسقاط وذلك دليل صحيح لان القوى في سكان هذا الصقع قوية ويعسر ولادهن لان اعضاء ولادهن صفيقة منسدة واكثر ما يسقطن انما يسقطن للبرد ويقل الباه فيهن ويغلظ للبرد الحابس من النفوذ والسيلان وقد يعرض في هذه البلاد وخصوصاً الضعاف القوى مثل النساء كزاز وسل خصوصاً اللواتي يلدن فانه يعرض لهن السل والكزاز كثيراً لشدة تزحرهن لعسر الولادة فتنصدع العروق التي في نواحي الصدر او اجزاء من العصب والليف فيعرض من الاول سل ومن الثاني كزاز ويكون صفاق البطن فيهن عرضة للانصداع عند شدة العسر ويعرض للصبيان ادرة الماء ويزول مع الكبر ويعرض للجواري ماء البطن والارحام ويزول مع الكبر والرمد يعرض لهم في النادر واذا عرض كان شديداً

في المساكن الجنوبية المساكن الجنوبية احكامها احكام البلاد والفصول الحارة واكثر مياهها يكون ملحياً وكبريتياً ورؤس سكانها يكون ممتلية من مواد رطبة لان الجنوب يفعل ذلك وبطونهم دائمة الاختلاف مما لا بد ان يسيل اليها من رؤسهم ويكون مسترخي الاعضاء ضعافها وحواسهم ثقيلة وشهوتهم للطعام والشراب ضعيفة ايضاً ويبطئ خمارهم من الشراب لضعف رؤسهم ومعدهم ويعسر فروجهم وتترهل ويكثر بها في النساء نزف الحيض ولا يحملن الا بعسر ويسقطن في الاكثر لكثرة امراضهن لا بسبب آخر ويصيب الرجال اختلاف الدم والبواسير والرمد الرطب السريع

المسام مفتحة الا انه يهيج العفونة واليابس بالضد

الفصل العاشر

القول في موجبات الرياح قد ذكرنا احوال الرياح في باب تغيرات الهواء ذكراما الا انا نريد ان نورد فيها قولا جامعا على ترتيب اخر ونبتدئ بالشمال فالشمال يقوي ويشد ويمنع السيلان الظاهر ويسد المسام ويقوي الهضم ويعقل البطن ويدر البول ويصحح الهواء العفن والوبائي واذا تقدم الجنوب الشمال فتلاه الشمال حدث من الجنوب اسالة ومن الشمال عصر الى الباطن وربما ادى الى انفصال الى خارج ولذلك يكثر حينئذ سيلان المواد من الرأس وعلل الصدر والامراض الشمالية اوجاع العصب ومنها المثانة والرحم وعسر البول والسعال واوجاع الاضلاع والجنب والصدر والاقشعرار والجنوب مرخ للقوة مفتح للمسام مثور للاخلاط محرك لها الى خارج مثقل للحواس وهو مما يفسد القروح وينكس الامراض ويضعف ويحدث على القروح والنقرس حكاكا ويهيج الصداع ويجلب النوم ويورث الحميات العفنية لكنها لا يخشن الحلق والرياح المشرقية هذه الرياح ان جاءت في اخر الليل واول النهار تأتي من هواء قد تعدل بالشمس ولطف وقلت رطوبته فهي اعدل و ايبس والطف وان جاءت في اخر النهار واول الليل فالامر بالخلاف والمشرقية بالجملة خير من المغربية والرياح المغربية هذه الرياح ان جاءت في اخر الليل واول النهار تأتي من هواء لم تعمل فيها الشمس فهي اكثف واغلظ وان جاءت في اخر النهار واول الليل فالامر فيه بالخلاف

الفصل الحادي عشر

القول في موجبات طبائع المساكن قد ذكرنا في باب تغيرات الهواء احوال المساكن ونحن نريد ان نورد ايضا فيها كلاما مختصرا على ترتيب اخر ولا نبالي ان نكرر بعض ما سلف

احكام المساكن قد علمت ان المساكن تختلف احوالها في الابدان بسبب ارتفاعها وانخفاضها في نفسها وبحال ما يجاورها من الجبال وبحال تربتها هل هي طينية او نزة او حمأة او بها قوة معدن وبحال كثرة المياه وقلتها وبحال ما يجاورها من مثل الاشجار والمعادن والمقابر والجيف ونحوها وقد علمت كيف تتغير امزجة الاهوية من عروضها ومن تربتها ومن مجاورة الجبال والبحار لها ومن رياحها ونقول بالجملة ان كل هواء يسرع الى التبرد اذا غابت الشمس والتسخن اذا طلعت فهو لطيف وما يضاده بالخلاف ثم شر الاهوية ما كان يقبض الفؤاد وتضيق النفس ثم لنفصل الان حال مسكن مسكن

في المساكن الحارة المساكن الحارة مسودة مقلقلة للشعور مضعفة للهضم واذا كثر فيها التحليل جدا وقلت الرطوبات اسرع الهرم كما في الحبشة فان اهلها يهرمون في بلادهم في ثلثين سنة وقلوبهم خائفة لتحلل الروح جدا والمساكن الحارة الرطبة اهل اهلها الين ابدانا

في المساكن الباردة المساكن الباردة اهلها اقوى واشجع واحسن هضما كما علمت فان كانت رطبة كان اهلها لحيمين شحيمين غائرى العروق خافي المفاصل غضين نضين

في المساكن الرطبة المساكن الرطبة اهلها حسنوا السحنات لينوا الجلود يسرع اليهم الاسترخاء في رياضاتهم ولا يسخن صيفهم شديدا ولا يبرد شتاؤهم شديدا ويكثر فيهم الحميات المزمنة والاسهال ونزف الدم من الحيض والبواسير ويكثر القروح والعفن والقلاع ويكثر فيهم الصرع

في المساكن اليابسة المساكن اليابسة يعرض لاصحابها ان تيبس امزجتهم وتخفى جلودهم وتتشقق ويسبق الى ادمغتهم اليبس ويكون صيفهم حارا وشتاؤهم باردا بضدها او ضده

في المساكن العالية

سكان المساكن العالية اصحاء اقوياء اجلاد طوال الاعمار **في المساكن الغائرة** سكان الاغوار يكونون دائما في غم وكمد ومياه غير باردة وخصوصاً ان كانت راكدة او مياهها بطيحية او ثلجية وعلى ان مياهها بسبب هواءها ردية **في المساكن الحجرية المكشوفة** هولاء يكون هواءهم حاراً شديداً في الصيف بارداً في الشتاء ويكون ابدانهم صلبة مدمجة الخلق كثيرة الشعر قوية بينة المفاصل يغلب عليهم اليبوسة ويسهرون وهم سيئو الاخلاق مستكبرون مستبدون ولهم نجدة في الحروب وذكاء في الصناعات وحدة **في المساكن الجبلية الثلجية** سكان المساكن الجبلية الثلجية حكمهم حكم سكان سائر البلاد الباردة ويكون بلادهم بلاد ريحية ومادام الثلج باقيا تولد فيها رياح طيبة فاذا ذاب كانت الجبال بحيث تمنع الرياح ساءت وردت **في المساكن البحرية** هذه البلاد تعتدل حرها وبردها الاستحصاف رطوبتها على الانفعال وقبوله ما ينفذ فيها واما في الرطوبة واليبوسة فتميل الى الرطوبة لا محالة فان كانت شمالية كان قرب البحر وغور المسكن اعدلها وان كانت جنوبية حارة فبالضد **في المساكن الشمالية** هذه المساكن في احكام البلاد والفصول الباردة التي يكثر فيها امراض الحقن والعصر وتكثر الاخلاط فيها مجتمعة في باطن ومن مقتضياتها جودة الهضم وطول العمر ويكثر فيهم الرعاف لكثرة الامتلاء وقلة التحلل فتنفجر العروق واما الصرع فلا يعرض لهم لصحة باطنهم ووفور حرارتهم الغريزية فان عرض كان قويا لانه لن يعرض الا بسبب قوي ويسرع برء القروح في ابدانهم وجودة دمائهم ولانه ليس من خارج سبب يرخيها ويلينها ولشدة حرارة قلوبهم يكون فيهم اخلاق سبعية ويعرض لنسائهم ان يستنقين فضل استفراغ الطمث فان طمثهن لا يسيل سيلانا كافيا لتقبض المسالك وعدم ما يسيل ويرخي فلذلك يكون بها الواعقر لان الارحام فيهن غير نقية وهذا خلاف ما يشاهد عليه الحال في بلاد الترك بل اقول ان اشتداد حرارتهن الغريزية يقياوم ما ينقص من فقد الاسباب المسيلة والمرخية من خارج فالولادة فيما لهن من الاسقاط وذلك دليل صحيح لان القوى في سكان هذا الصقع قوية ويعسر ولادهن لان اعضاءهن ولادهن ضيقة منسدة واكثر ما يسقطن انما يسقطن للبرد ويقل اللبن ويغلظ للبرد الحابس من النفوذ والسيلان وقد يعرض في هذه البلدة وخصوصا الضعاف القوى مثل النساء كزاز وسل خصوصا اللواتي بهن فانه يعرض لهن السل والكزاز كثيراً لشدة تزحرهن لعسر الولادة فتنصدع العروق التي في نواحي الصدر او اجزاء من العصب والليف فيعرض من الاول سل ومن الثاني كزاز ويكون صفاق البطن منهن عرضة للانصداع عند شدة العسر ويعرض للصبيان ادرة الماء ويزول مع الكبر ويعرض للجواري ماء البطن والارحام ويزول مع الكبر والرمد يعرض لهم في النادر واذا عرض كان شديداً **في المساكن الجنوبية** المساكن الجنوبية احكامها احكام البلاد والفصول الحارة واكثر مياهها يكون ملحيا وكبريتيا ورؤس سكانها يكون ممتلية من مواد رطبة لان الجنوب يفعل ذلك وبطونهم دائمة الاختلاف مما لا بد ان يسيل اليها من رؤسهم ويكون مسترخي الاعضاء ضعافها وحواسهم ثقيلة وشهواتهم للطعام والشراب ضعيفة ايضا ويبطر خمارهم من الشراب لضعف رؤسهم ومعدهم ويعسر برء قروحهم وتترهل ويكثر بها في النساء نزف الحيض ولا يحبلن الا بعسر ويسقطن في الاكثر لكثرة امراضهن لا بسبب اخر ويصيب الرجال اختلاف الدم والبواسير والرمد الرطب السريع

التحلل واما الكهول فمن جاوز الخمسين فيصيبهم الفالج من نوازلهم ويصيب عامتهم بسبب امتلاء رئتهم الربو والتمدد والصرع
ويصيبهم حميات يجتمع فيها حر وبرد والحميات الطويلة الشتوية والليلية ويقل فيهم الحميات الحادة لكثرة استطلاقاتهم وتحلل
اللطيف من اخلاطهم **في المساكن المشرقية** المدينة المفتوحة الى المشرق الموضوعة بحذاءه صحيحة جيدة الهواء تطلع
عليهم الشمس في اول النهار فتصفي هواءهم ثم تنصرف عنهم وقد صفته وتهب عليهم رياح لطيفة ترسلها اليهم الشمس وتتبعها
بنفسها او تنفذ حركتاهما **في المساكن المغربية** المدينة المكشوفة الى المغرب المستورة عن المشرق لا تواتيها الشمس
الى العشي وكما توافيها تأخذ في البعد عنها لا في القرب اليها فلا يلطف هواءها ولا يجففه بل يتركه رطبا غليظا
ان ارسلت الى المدينة رياحا ارسلتها معتدلة ولا يكون احكامها احكام البلاد الرطبة المزاج الغليظة المعتدلة
الحرارة ولو لا ما يعرض من كثافة الهواء لكانت تشبه طبائع الربيع لكنها تقصر عن صحة هواء البلاد المشرقية قصورا
كثيرا فلا يجب ان يلتفت الى قوله من جزم ان قوة هذه البلاد قوة الربيع قولا مطلقا بل انها بالقياس الى بلاد
اخرى جيدة فجدا ومن المعنى المذموم فيها ان الشمس لا توافيهم الا وهي متوجهة على تسخين الاقليم لعلوها فتطلع
عليهم لذلك دفعة بعد برد الليل ولرطوبته فتغير هواءهم بكون اصل تغيرهم باحرة وخصوصا في الخريف لنوازلهم
في اختيار المساكن وتهيئتها ينبغي لمن يختار المساكن ان يعرف تربة الارض وحالها في الارتفاع والانخفاض
والانكشاف والاستتار وماءها وجوهر مائها وحاله في البروز والانكشاف او في الخفاء والانغماص وهل هي مهبة
للرياح او غائرة الارض ويعرف رياحهم هل هي الصحية الباردة وهي التي يجاورها من البحار والبطائح والجبال والمعادن
ويتعرف حال اهل البلد في الصحة والامراض واي الامراض عتيادهم ويتعرف قوتهم وشهوتهم وهضمهم وجنس غذائهم
ويتعرف حال بنائها اهل هو واسع منفسح او ضيق المداخل مخنوق المنافس ثم يجب ان يجعل الكوى والابواب شرقية شمالية
ويكون العمدة على تمكين الرياح المشرقية من مداخل الابنية وتمكين الشمس من الوصول الى كل موضع فيها فانها هي المصلحة
للهواء ومجاورة المياه العذبة الكريمة الجارية الغمرة النظيفة التي تبرد شتاء وتسخن صيفا خلاف الكامنة امر جيد
ينتفع به فقد تكلمنا في الهواء والمساكن كلاما مشروحا وخليق بنا ان نتكلم فيما نتلوها من اسباب المعدودة معها
الفصل الثاني عشر في موجبات الحركة والسكون الحركة يختلف فعلها في بدن الانسان بما نسبتها وضعف
وبما قل وكثر وبما يخالطها من السكون وهذا عند الحكماء قسم برأسه وبما يتبعها من المواد والحركة الشديدة
والكثيرة والقليلة والمخالطة للسكون تشترك في تهييج الحرارة الا ان الشديدة الغير الكثيرة يفارق الكثير الغير
الشديدة المخالطة للسكون بانها تسخن البدن سخونة كثيرة وتحلل ان حللت اقل واما الكثيرة فانها تحلل
فوق ما يسخن ولذا افرط كل واحد منهما برد لفرط تحليله الحار الغريزي وجفف ايضا اما اذا كانت متعاطية لمادة
فربما كانت المادة تفعل ما يعين فعلها وربما كانت تفعل ما ينقص فعلها مثلا ان كانت الحركة حركة صناعة القصار
فانها يعرض لها ان تفيد بردا ورطوبة وان كانت حركة صناعة الحداد يعرض لها ان تفيد فضل سخونة وجفاف
واما السكون فهو مبرد دائما الفقد ان انتعاش الحرارة والاختفاء الخانق ومرطب لفقد ان التحلل من الفضول

الفصل الثالث عشر في موجبات النوم واليقظة النوم شديد الشبه بالسكون واليقظة شديدة الشبه بالحركة لكن لها في ذلك خواص يجب ان نعنى به فنقول ان النوم يقوي القوى الطبيعية كلها بحقن الحرارة الغريزية ويرخي القوى النفسانية بترطيب مسالك الروح النفساني وارخائه اياها وتكديره جوهر الروح ويمنع ما يتحلل ولكنه يزيل اصناف الاعياء ويحبس المستفرغات المفرطة لان الحركة تزيد المستعدات للسيلان اسالة الا ما كان من المواد في ناحية الجلد فربما اعان النوم على دفعه بحصره الحرارة داخلا وتوزيعه الغذاء في البدن واندفاع ما قرب من الجلد بخار ما بعد ولكن اليقظة في هذا ابلغ واقوى على ان النوم اكثر تعريقا من اليقظة وذلك لان تعريقه على سبيل الاستيلاء على المادة لا على سبيل تحليل الرقيق المتصل ومن عرق كثيرا في نومه ولا سبب له من اسباب اخرى فانه يمتلئ من الغذاء بما لا يحتمله وان صادف النوم مادة مستعدة للهضم او النضج احالها الى طبيعة الدم وسخنها فانبث الحار في البدن فيسخن البدن بسخونة غريزية وان صادف اخلاطا حارة مرارية وطال زمانه سخن البدن سخونة غريبة وان صادف خلاء برد بما يحلل او خلطا عاصيا على القوة الهاضمة برد بما ينشر منه واليقظة تفعل اضداد جميع ذلك لكنها اذا افرطت افسدت مزاج الدماغ الى ضرب من اليبوسة واضعفته وخلطت العقل واحرقت الاخلاط فاحدثت امراضا حارة والنوم المفرط يحدث ضد ذلك فيحدث بلادة القوى النفسانية وثقل الدماغ والامراض الباردة وذلك بما يمنع من التحلل والسهر يزيد في الشهوة ويجوع بما يحلل من المادة وينقص من الهضم بما يحلل من القوة والتململ بين سهر ونوم اردأ الاحوال كلها والغالب من حال النوم ان الحرارة تبطن والبرد يظهر ولذلك يحتاج من الدثار للاعضاء ما لا يحتاج اليه اليقظان وسنذكره من احكام النوم وما يتعرف منه ومن احواله كلاما كثيرا في الكتب المستقبلة

الفصل الرابع عشر في موجبات الحركات النفسانية جميع العوارض النفسانية يتبعها ويصحبها حركات الروح اما الى خارج واما الى داخل وذلك اما دفعة واما قليلا قليلا ويتبع حركتها الى الخارج برد الباطن وربما افرط ذلك فيتحلل دفعة فيبرد الباطن والظاهر معا ويتبعه غشي عظيم او موت ويتبع حركتها الى داخل برودة الظاهر وحرارة الباطن وربما احتقنت من شدة الانحصار فيبرد الظاهر والباطن ويتبعه غشي ظاهر او موت والحركة الى الخارج اما دفعة كما عند الغضب واما اولا فاولا كما عند اللذة وعند الفرح المعتدل والحركة الى داخل اما دفعة كما عند الفزع واما اولا فاولا كما عند الحزن والاختناق والتحلل المذكوران انما يتبعان دائما ما يكون دفعة واما النقصان وذبول الغريزية فيتبع دائما ما يكون قليلا قليلا اعني بالنقصان الاختناق بالتدريج وفي جزء جزء لا دفعة واعني بذبول الغريزية التحلل قليلا قليلا لا دفعة وقد يتفق ان تتحرك الى جهتين في وقت واحد اذا كان العارض يلزمه عارضان مثل الهم فانه قد يعرض معه غضب وحزن فيختلف الحركتان ومثل الخجل فانه ينقبض اولا الى الباطن ثم يعود العقل والرأي فينبسط المنقبض فيثور الى الخارج فيحمر اللون وقد ينفعل البدن عن هيئات نفسانية غير التي ذكرناها مثل التصورات النفسانية فانها تثير امورا طبيعية كما قد يعرض ان يكون المولود مشابها لمن تتخيل صورته عند المجامعة ويقرب لونه من لون ما يلزمه البصر عند الانزال وهذه اشياء يشمئز عن قبولها اقوام لم يقفوا على احوال غامضة من احوال الوجود واما

التي لم يغوص في المعرفة فلا ينكرونها انكار ما لا يجوز وجوده ومن هذا القبيل اتباع حركة الدم بالمستعد لها اذا اكثر تامله
ونظره في الاشياء الحمر ومن هذا الباب تضرس الاسنان لاكل غيره من الحموضة واشتباه الالم في عضو يؤلم مثله غيره اذا راعه
ومن هذا الباب تبدل المزاج بسبب تصور ما يخاف ويفرح به **الفصل الخامس عشر** في موجبات ما يؤكل ويشرب
ما يؤكل ويشرب يفعل في بدن الانسان من وجوه ثلثة فانه يفعل فيه فعلاً بكيفيته فقط وفعلاً بعنصره وفعلاً بجملة
جوهره وربما تقاربت مفهومات هذه الالفاظ بحسب التعارف اللغوي الا انا نصطلح في استعمالها على معان فنشير
اليها فاما الفاعل بكيفيته فهو ان يكون من شانه ان يتسخن اذا حصل في بدن الانسان او تبرد فيسخن بسخونته
ويبرد ببرودته من غير ان يتشبه به واما الفاعل بعنصره فان يكون بحيث يستحيل عن طباعه فيقبل صورة جزء
عضو من اعضاء الانسان الا ان عنصره مع قبوله صورته قد يتفق ان يبقى فيه في اوائل الامر الى ان يتم الانعقاد والتشبه
بقية من كيفياته التي كانت له ما هي اشد في بابها من الكيفية التي لبدن الانسان مثل الدم المتولد من الخس فانه
يصحبه من البرودة ما هو ابرد من مزاج الانسان وان كان قد صار دماً وصلح ان يكون جزء عضو انسان والدم
المتولد من الثوم بضده واما الفاعل بجوهره فهو الفاعل بصورته النوعية التي بها هو هو لا بكيفيته من غير تشبه
بالبدن او مع تشبه بالبدن واعني بالكيفية احدى هذه الكيفيات الاربع فالفاعل بالكيفية لا مدخل لمادته في
الفعل والفاعل بالعنصر هو الذي اذا استحال عنصره عن جوهره استحالة توجب له قوة في البدن فقام بدل ما يتحلل
اولاً وذكى الحرارة الغريزية بالزيادة في الدم ثانياً وربما فعل ايضاً بالكيفية الباقية فيه ثالثاً والفاعل بالجوهر هو
الذي يفعل بصورته النوعية الحاصلة بعد المزاج الذي لما امتزجت بسائطه وحدث منها شيء واحد استعد لقبول
نوع وصورة زائدة على ما للبسائط وتلك الصورة ليست الكيفيات الاول التي للعنصر ولا المزاج الكائن عنها بل
كمال يحصل للعنصر بحسب استعداد حصل له من المزاج مثل القوة الجاذبة في مغناطيس ومثل طبيعة كل نوع من
انواع النبات والحيوان المستفادة بعد المزاج باعداد المزاج وليست من بسائط المزاج ولا نفس المزاج اذ ليست حرارة
ولا برودة ولا رطوبة ولا يبوسة لا بسيطة ولا ممتزجة بل هي مثل لون او رائحة او نفس او صورة اخرى ليست من
المحسوسات وهذه الصورة الحادثة بعد المزاج قد يتفق ان يكون كمالها الانفعال عن الغير اذا كانت هذه الصورة قوة
انفعالية وقد يتفق ان يكون كمالها فعلاً في الغير اذا كانت هذه الصورة قوة على فعل في الغير واذا كانت فعالة
في الغير فقد يتفق ان يكون فعلها في بدن الانسان وقد يتفق ان لا يكون وان كانت قوة تفعل في بدن الانسان
فقد يتفق ان يفعل فعلاً ملائماً وقد يتفق ان يفعل فعلاً غير ملائم ويكون جملة ذلك الفعل فعلاً ليس مصدره
عن مزاجه بل عن صورته النوعية الحادثة بعد المزاج فلهذا يسمى فعلاً بجملة الجوهر اي بصورة النوع لا بالكيفية اي
بالكيفيات الاربع وما هو مزاج عنها اما الملائم فمثل فعل فاوانيا في ابطال الصرع واما المنافي فمثل قوة البيش
بجوهر الانسان ونرجع الآن فنقول انا اذا قلنا للشيء المتناول او الملطوخ انه حار او بارد فانما نعني انه كذلك
بالقوة لا بالفعل ونعني انه بالقوة احر من ابداننا او ابرد من ابداننا ونعني بهذه القوة قوة معتبرة بوقت فعل حرارة

بدننا فيهما بان تكون اذا انفعل حاملها عن الحار الغريزي الذي لنا حدث فيها ذلك بالفعل وربما عنينا بهذه القوة شيئا اخر وهو ان تكون المعني جودة الاستعداد كقولنا ان الكبريت حار بالقوة وربما انعنينا بقولنا ان الشيء حار او بارد ان الاغلب في مزاجه من الاركان الاولى غير منفعلتين الى جانب فعل بيّنا فيه وقد نقول للدواء انه بالقوة كذا اذا كانت القوة بمعنى الملكة كقوة الكاتب التارك للكتابة على الكتابة مثل قولنا ان البيش بالقوة مفسد والفرق بين هذا وبين الاول ان الاول ما لم يحله البدن احالة ظاهرة لم يخرج الى الفعل وهذا اما ان يفعل بنفس الملاقاة كسم الافعى او بادنى استحالة في كيفيته كالبيش وبين القوة الاولى والقوة التي ذكرناها قوة متوسطة هي مثل قوة الادوية السمية ثم نقول ان مراتب الادوية قد جعلت اربعة المرتبة الاولى منها ان يكون فعل المتناول في البدن بكيفيته فعلا غير محسوس مثل ان يسخن او يبرد تسخينا او تبريدا ليس يفطن له ولا يحس الا ان يتكرر او يكثر والمرتبة الثانية ان يكون الفعل اقوى من ذلك ولكن لا يبلغ ان يضر بالافعال ضررا بينا ولا يغير مجراها الطبيعي الا بالعرض الا ان يتكرر ويكثر والمرتبة الثالثة ان يكون فعلها يوجب بالذات ضررا بينا ولكن لا يبلغ الى ان يهلك ويفسد والمرتبة الرابعة ان يكون ذلك بحيث يبلغ ان يهلك ويفسد وهذه خاصية الادوية السمية فهذا ما يكون بالكيفية واما المهلك بجملة جوهره فهو السم ونقول من الرأس ان جميع ما يرد على البدن مما يجري بينهما فعل وانفعال اما ان يتغير عن البدن ولا يغيره واما ان يتغير عن البدن ويغيره واما ان لا يتغير عن البدن ويغيره فاما الذي يتغير عن البدن ولا يغيره تغيرا يعتد به فاما ان يتشبه بالبدن واما ان لا يتشبه به فالذي يتشبه به فهو الغذاء على الاطلاق واما الذي لا يتشبه به فهو الدواء المعتدل واما الذي يتغير عن البدن ويغيره فلا يخلو اما ان يكون كما يتغير عن البدن يغير البدن ثم انه يتغير عن البدن اخر الامر فيبطل تغيره واما ان لا يكون كذلك بل يكون هو الذي يغير البدن اخر الامر ويفسده والقسم الاول اما ان يكون بحيث يتشبه بالبدن او لا يكون بحيث يتشبه به فان تشبه فهو الغذاء الدوائي وان لم يتشبه فهو الدواء المطلق والقسم الثاني فهو الدواء السمي واما الذي لا يتغير عن البدن البتة ويغيره فهو السم المطلق ولسنا نعني بقولنا انه لا يتغير عن البدن انه لا يسخن في البدن بفعل الحار الغريزي فيه بل اكثر السموم ما لم يسخن في البدن بفعل الحار الغريزي فيه لم يؤثر فيه بل نعني انه لا يتغير في صورته الطبيعية بل لا يزال يفعل وهو ثابت القوة والصورة حتى يفسد البدن وقد يكون طبيعته هذا حارة فيعين طبيعته خاصيته في تحليل الروح كسم الافعى والبيش وقد يكون باردة فتعين طبيعته خاصيته في اجماد الروح واطفائه كسم العقرب والشوكران وجميع ما يغذو وقد يغير البدن اخر الامر تغيرا طبيعيا وهو التسخين فانه اذا استحال الى الدم زاد لا محالة في التسخين حتى ان الخس والقرع يسخنان هذا التسخين الا انا لسنا نقصد بالتغير هذا التسخين بل ما كان صادرا عن كيفية الشيء ونوعه بعد باق والدواء الغذائي يستحيل عن البدن بجوهره ويستحيل عنه بكيفيته لكنه يستحيل اولا في كيفيته فمنه ما يستحيل اولا الى الحرارة فيسخن كالثوم ومنه ما يستحيل اولا الى برودة فيبرد كالخس فاذا استتمت الاستحالة الى الدم كان اكثر فعلها التسخين بتوفير الدم وكيف لا يسخن وقد استحالت حارة وخلعت برودتها لكنه قد يصحب ايضا كل واحد منهما من الكيفية الغريزية

ثم بعد [illegible] في الجوهر فيبقى [illegible] الحادث من [illegible] في الدم الحادث من اللحم تخصيصها ولكن الى حد

والادوية الغذائية فمنها ما [illegible] الى الدوائية [illegible] الى الغذائية كما ان الاغذية نفسها منها ما هي

قريبة [illegible] الى جوهر الدم كالشراب ومح البيض [illegible] يسيرا مثل الخبز واللحم ومنها ما هو بعيد

جدا كالاغذية الدوائية [illegible] بكيفية [illegible] بكيفية فقد عرف ذلك واما بكميته

فذلك اما بان يزيد [illegible] واما بان ينقص [illegible] الغذاء صيرة دائما

اللهم الا ان يعرض معها [illegible] حرارة غريبة كذلك [illegible] ايضا حرارة غريبة

ونقول ايضا ان الغذاء منه لطيف ومنه كثيف ومنه معتدل واللطيف هو الذي يتولد منه دم رقيق والكثيف هو الذي

يتولد منه دم غليظ وكل واحد من الاقسام فاما ان يكون كثير التغذية واما ان يكون يسير التغذية مثال اللطيف الكثير

الغذاء الشراب وماء اللحم ومح البيض النيمبرشت [illegible] جوهره يستحيل الى الغذاء ومثال الكثيف

القليل الغذاء [illegible] والقديد والباذنجان [illegible] منها الى الدم قليل ومثال اللطيف القليل

الغذاء الجلاب [illegible] التفاح والرمان وما يشبهه ومثال الكثيف الكثير

الغذاء البيض [illegible] ولحم البقر [illegible] الكيموس ومثال اللطيف

الكثير الغذاء [illegible] الشراب وماء اللحم ومثال اللطيف القليل الغذاء [illegible] الكيموس الخس والتفاح

[illegible] الكيموس الفجل والخردل واكثر

البقول [illegible] الكثيف الكثير الغذاء الردي الكيموس

لحم الثور ولحم البط ولحم الفرس [illegible] الكثيف القليل الغذاء الردي الكيموس القديد وانت تجد في هذه الجملة ما المعتدل

الفصل السادس عشر في احوال المياه

الماء من جملة الاركان مخصوص من جملة الاركان [illegible] بانه يدخل في جملة ما يتناول لا لانه يغذو بل لانه ينفذ الغذاء ويصلحه في قوامه وانما قلنا ان الماء لا يغذو لان الغاذي هو الذي هو بالقوة دم وبالقوة بعيد

من ذلك جزء عضو الانسان والجسم البسيط لا يستحيل الى قبول الصورة الدموية ولا الى قبول صورة عضو الانسان ما لم يتركب

لكن الماء جوهر معين في تسييل الغذاء وترقيقه وتنفيذه [illegible] الى المخارج لا يستغني عن معونته هذه في تمام امر

الغذاء ثم المياه [illegible] جوهرها المائية ولكن بحسب ما يخالطها وبحسب الكيفيات التي تغلب عليها وافضل المياه مياه العيون

ولا كل العيون ولكن ماء العيون الحرة الارض التي لا تغلب على تربتها شيء من الاحوال والكيفيات الغريبة او تكون

حجرية فتكون اولى بان لا يعفن عفونة الارضية لكن التي من طينة حرة خير من الحجرية ولا كل عين حرة بل

التي هي مع ذلك جارية ولا كل جارية بل الجارية المكشوفة للشمس والرياح فان هذا مما تكتسب

الجارية به فضيلة واما الراكدة فربما اكتسبت بالكشف رداءة لا تكتسبها بالغور والستر واعلم ان المياه التي تكون طينية

المسيل خير من التي تجري على الاحجار فان الطين ينقي الماء ويأخذ منه الممتزجات الغريبة ويروقه والحجارة لا تفعل

ذلك لكنه يجب ان يكون طين مسيلها حرا لا حمأة ولا سبخة ولا غير ذلك فان اتفق ان كان هذا الماء غمرا شديد الجرية

يحيل بكثرته ما يخالطه الى طبيعته يأخذ الى الشمس فيجري بانه يجري الى المشرق خصوصا الى الصيفي منه فهو افضل لا سيما
اذا بعد جدا من مبدائه ثم ما يتوجه الى الشمال والمتوجه الى المغرب والجنوب ردي وخصوصا عند هبوب الجنوب
والذي ينحدر من مواضع عالية مع سائر الفضائل افضل وما كان بهذه الصفة كان عذبا يخيل انه حلو ولا يحتمل الخمر
اذا امزج به منه الا قليلا وكان خفيف الوزن سريع التبرد والتسخن لتخلخله باردا في الشتاء حارا في الصيف لا يغلب عليه طعم
البتة ولا رائحة ويكون سريع الانحدار من الشراسيف سريع تهري ما يهري فيه وطبخ ما يطبخ فيه واعلم ان الوزن من الدستور
المنجح في تعرف حال الماء فان الاخف في اكثر الاحوال افضل وقد يعرف الوزن بالمكيال وقد يعرف بان يبل خرقتان
مختلفين او قطنتان متساويتا الوزن ثم يجففان تجفيفا بالغا ثم يوزنان فالماء الذي قطنته اخف هو افضل و
والتقطير مما يصلح المياه الردية فان لم يكن ذلك فالطبخ فان المطبوخ على ما تشهد به العلماء اقل نفخا واسرع انحدارا
والجهال من الاطباء يظنون ان الماء المطبوخ تتصعد لطيفه ويبقى كثيفه فلا خاصية في الطبخ اذ يزيد الماء كثيفا
ولكن يجب ان يعلم ان الماء في حد مائيته متشابه الاجزاء في اللطافة والكثافة لانه بسيط غير مركب لكن الماء يكتسب اما
باشتداد كيفية البرد عليه واما بمخالطة شديدة من الاجزاء الارضية التي لفرط صغرها ليس يمكنها ان ينفصل عنه ويرسب
فيه لانها ليست بمقدار ما يقدر ان يشق اتصال الماء فيرسب فيه صغرا فيضطرها ذلك الى ان يحدث لها بجوهر الماء
امتزاج ثم الطبخ يزيل التكثيف الحادث عن البرد اولا ثم تخلخل اجزاء الماء خلخلة شديدة حتى يصير ارق قواما فيمكن
ان ينفصل عنه الاجزاء الثقيلة الارضية المحبوسة في كثافته وتخرقه راسبة فتبانيه بالرسوب ويبقى ماء محضا
قريبا من البسيط ويكون الذي انفصل بالتبخير مجانسا للباقي غير بعيد منه لان الماء اذا تخلص من المخالط تشابهت اجزاؤه
في اللطافة فلم يكن لصاعدها كثير فضل على باقيها فالطبخ انما يلطف الماء بازالة تكثيف البرد وترسيب الخلط المخالط له
والدليل على هذا انك اذا تركت المياه الغليظة مدة كثيرة لم يرسب منها شيء يعتد به وانما طبختها رسب في الحال شيء
كثير وصار الماء الباقي خفيف الوزن صافيا وكان سبب الرسوب هو الترقق الحاصل بالطبخ الا ترى ان مياه الانهار
الكبار مثل جيحون وخصوصا ما كان منها مغترفا من اخره يكون عند الاغتراف في غاية الكدر ثم يصفو في زمان
قصير كرة واحدة بحيث اذا استصفيتها مرة اخرى لم يرسب شيئا يعتد به البتة وقوم يفرطون في مدح ماء النيل افراطا
شديدا ويجمعون محامده في اربعة بعد منبعه وطيب مسلكه وغمورته واخذه الى الشمال عن الجنوب ملطفا لما يجري
فيه من المياه واما غمورته فيشاركه فيها غيره والمياه الردية لو استصفيتها كل يوم من اناء الى اناء لكان الرسوب يظهر
منها كل يوم من الراس ومع ذلك فانه لا يرسب منهما ما من شانه ان يرسب لا لانه خال عن الراسب ومع ذلك فلا تبقى صافيا
بالغا والعلة فيه ان المخالطات الارضية يسهل رسوبها عن الرقيق الجوهر الذي لا غلظ له ولا لزوجة فيه ولا دهنية ولا
يسهل رسوبها عن الكثيف تلك السهولة ثم الطبخ يصير رقيقة [illegible] ومن المياه الفاضلة مياه المطر وخصوصا
ما كان صيفيا ومن سحاب راعد واما الذي [illegible]
الذي يتقطر منه فيكون مغشوشا من الجوهر غير خالص [illegible]

الرقة فيؤثر فيه المفسد الارضي والهوائي بسرعة وتصير عفونته سببا لتعفن الاخلاط ويضر بالصدر والحلق قال قوم السبب في
ذلك انه متولد عن بخار وتصعد من رطوبات مختلفة ولو كان السبب ذلك لكان ماء المطر مذموما غير محمود وليس كذلك ولكنه لشدة
لطافة جوهره فان كل لطيف الجوهر قوي مستعد للانفعال واذا بودر الى ماء المطر واغلي قل قبوله للعفونة والجمد صالحان اذا
تنوولت مع وقوع الضرورة الى شرب ماء مطر قابل للعفونة امن ضرره واما مياه الآبار والقنى بالقياس الى مياه العيون
فرديئة وذلك لانها مياه محتقنة مخالطة للارضيات مدة طويلة لا يخلو عن تعفين ما وقد استخرجت وحركت بقوة قاسرة
لا بقوة فيها مائلة الى الظهور والاندفاع بل بالحيلة والصناعة بان قرب لها السبيل الى الرشوح واردأها ما جعل
لها مسالك في الرصاص فيأخذ من قوته ويوقع كثيرا في قروح الامعاء وماء النز ردي من ماء البئر لان ماء البئر يستجد نبوعه بالنزح
حركته ولا يلبث اللبث الكثير في المحتقن والمجاري في المنافس زمانا طويلا واما ماء النز فيطول تردده في منافس الارض
المعفنة ويتحرك الى النبوع والبروز حركة بطيئة لا بقصد عن قوة اندفاعية بل لكثرة مادتها ولا يكون الا في ارض فاسدة
عفنة واما المياه الجليدية والثلجية فغليظة والمياه الراكدة الاجمية خصوصا المكشوفة رديئة ثقيلة انما تبرد في الشتاء بسبب
الثلوج وتولد البلغم وتسخن في الصيف بسبب الشمس والعفونة فيولد المرار ولكثافتها واختلاط الارضية بها وتحلل اللطيف
منها يتولد لشاربيها الطحلة وترق مراقهم وتجسأ احشاؤهم وينقضف منهم الاطراف والمناكب والرقاب ويغلب عليهم شهوة
الاكل والعطش وتحتبس بطونهم ويعسر قيئهم وربما وقعوا في الاستسقاء لاحتباس المائية فيهم وربما وقعوا في زلق
الامعاء والطحال وتضمر ارجلهم وتضعف اكبادهم ويقل من غذائهم بسبب الطحال ويتولد فيهم الجنون والبواسير والدوالي
وذات الرئة والاورام الرخوة خصوصا في الشتاء ويعسر على نسائهم الحبل والولادة جميعا ويلدن اجنة متورمة ويكثر
فيهن الرجاء وهو الحبل الكاذب ويكثر بصبيانهم الادرة وبكبارهم الدوالي وقروح الساق ولا تبرأ قروحهم ويكثر شهوتهم
للغذاء ويعسر اسهالهم ويكون مع اذى وتقريح للاحشاء ويكثر فيهم الربع وفي مشايخهم المحرقة ليبس طبائعهم وبطونهم والمياه
الراكدة كيف كانت غير موافقة للمعدة وحكم المغترف من العين قريب من حكم الراكد لكنه يفضل الراكد بان بقاءه في موضع
واحد غير طويل وسالم بجريه فان فيه ثقلا ما لا محالة وربما كان في كثير منه قبض وهو سريع الاستحالة الى التسخن في البطون فلا يوافق
اصحاب الحميات والذين غلب عليهم المرار بل هو موافق في العلل المحتاجة الى الحبس او الى انضاج والمياه التي يخالطها جوهر
معدني وما يجري مجراه والمياه العلقية كلها ردية لكن في بعضها منافع وفي الذي يغلب عليه قوة الحديد منافع من تقوية
الاحشاء ومنع الذرب وانهاض القوى الشهوانية كلها وسنذكر حالها وحال ما يجري مجراها فيما بعد والجمد والثلج اذا كان
نقيا غير مخالط لقوة ردية فسواء حلل ماء او برد به الماء من خارج او القي في الماء فهو صالح وليس يختلف احواله اختلافا
كثيرا الا انه اكثف من سائر المياه ويتضرر به صاحب وجع العصب واذا طبخ عاد الى الصلاح واما اذا كان الجمد من مياه ردية
او الثلج مكتسبا قوة غريبة من مساقطه فالاولى ان يبرد به الماء محجوبا عن مخالطته والماء البارد المعتدل المقدار اوفق المياه
للاصحاء وان كان قد يضر العصب ويضر اصحاب اورام الاحشاء وهو مما ينبه الشهوة ويشد المعدة والماء الحار يفسد الهضم
ويطفي الطعام ولا يسكن العطش في الحال وربما ادى الى الاستسقاء والدق ويذبل البدن فاما المسخن فان كان فاترا غثى

وان كان اسخن من ذلك فيخرج على الريق فكثيرا ما غسل المعدة واطلق الطبيعة لكن الاستكثار منه ردي لوهن قوة المعدة والشديد السخونة ربما حلل القولنج وكسر الرياح من الطحال والذين يوافقهم الماء الحار بالصنعة اصحاب الصرع واصحاب الماليخوليا واصحاب الصداع البارد واصحاب الرمد والذين بهم بثور في الحلق والعمور واورام خلف الاذن واصحاب النوازل ومن بهم قروح في الحجاب وانحلال فرد في نواحي الصدر ويدر الطمث والبول ويسكن الاوجاع واما المالح فانه يجفف ويسهل اولا بالجلاء الذي فيه ثم يعقل اخرا بالتحقيق الذي في طبعه ويفسد الدم فيولد الحكة والجرب والماء الكدر يولد الحصى والسدد فليتناول بعده ما يدر على ان المبطون كثيرا ما ينتفع به وسائر المياه الغليظة الثقيلة لاحتباسها في بطنه وبطوء انحدارها ومن ترياقاته الدسم والحلاوات والنوشادرية تطلق الطبيعة شربا منها او جلوسا فيها او احتقانا بها والشبية ينفع من سيلان فضول الطمث ومن نفث الدم وسيلان البواسير غير انها شديدة الاثارة للحمى الابدان المستعدة لها والحديدي يذبل الطحال ويعين على الباه والنحاسي صالح لفساد المزاج واذا اختلطت مياه مختلفة جيدة ورديئة غلب اقواها ونحن قد بينا تدبير المياه الفاسدة في باب تدبير المسافرين ونذكر باقي احكام الماء وصفاته وقوى اصنافه في باب الماء في الادوية المفردة

الفصل السابع عشر في موجبات الاحتباس

والاستفراغات احتباس ما يجب ان يستفرغ بالطبع يكون اما لضعف الدافعة او لشدة القوة الماسكة فتشبث او لضعف الهاضمة فيطول لبث الشيء في الوعاء تلبثا من القوى الطبيعية اياه الى استيفاء الهضم او لضيق المجاري والسدد فيها او لغلظ المادة او للزوجتها او لكثرتها فلا يقوى عليها الدافعة او لفقدان الاحساس بالحاجة الى دفعها اذ كان قد يعين في الاستفراغ قوة ارادية كما يعرض في القولنج البرقاني او لانصراف من قوة الطبيعة الى جهة اخرى كما يعرض في البحارين من شدة احتباس البول واحتباس البراز بسبب كون الاستفراغ البحراني من جهة اخرى واذا وقع احتباس ما يجب ان يستفرغ عرض من ذلك امراض اما من باب امراض التركيب فالسدة والاستسقاء والتشنج الرطب وما يشبه ذلك واما من امراض المزاج فالعفونة وايضا اختفان الحار الغريزي واستحالته الى النارية وايضا انطفاء الحرارة الغريزية من طول الاحتقان او شدته فيعقبه البرد وايضا غلبة الرطوبة على البدن واما من الامراض المشتركة فانصداع الاوعية وانفجارها والتخمة من اردأ اسباب الامراض وخصوصا اذا وافت بعد اعتياد الجوع مثل ما يقع من اسباب الشبع المفرط في الخصب عقيب الجوع المفرط في الجدب واما من الامراض المركبة فالاورام والبثور واستفراغ ما يجب ان يحتبس يكون اما للقوة الدافعة او لضعف الماسكة او لايلاء المادة بالثقل لكثرتها او بالتمدد لريحيتها او باللذع لحدتها وحرافتها او لرقة المادة فتكون كانها تسيل من نفسها فيسهل اندفاعها او قد تتسع المجاري كما يعرض من سيلان المني او من انشقاقها طولا او انقطاعها عرضا او انفتاحها عن فوهاتها كما في الرعاف وقد يحدث هذا الاتساع بسبب حادث من خارج او من داخل واذا وقع استفراغ ما يجب ان يحتبس عرض من ذلك برد المزاج باستفراغ المادة المشتعلة التي تغتذي منها الحار الغريزي وربما عرض منه حرارة المزاج اذا كان ما يستفرغ بارد المزاج مثل البلغم او قريبا من اعتدال المزاج مثل الدم فيستولي الحار المفرط كالصفراء فيسخن وقد يعرض من ذلك اليبس دائما وبالذات وربما عرضت

منه الرطوبة على القياس الذي ذكرناه في عروض الحرارة وذلك عند اعتدال من استفراغ الخلط المجفف او المجز من الحارة
الغريبة عن هضم الغذاء هضماً تاماً فيكثر البلغم لكن هذه الرطوبة لا ينفع في المزاج الغريزي ولا يكون غريزية كما ان تلك
الحرارة لم تكن غريزية بل كل استفراغ مفرط يتبعه برد ويبس في جوهر الاعضاء وغريزيتها وان لحق بعضها حرارة غريبة
ورطوبة غير صالحة وقد يتبع الاستفراغ المفرط من الامراض الآلية السدة ايضاً لفرط يبس العروق وانسدادها ويتبعه التشنج والكزاز
واما الاستفراغ والاحتباس المعتدل لا المضاد فان الوقت الحاجة اليهما فهما نافعان حافظان للحالة الصحية فقد تكلمنا في
الاسباب الضرورية بجنسيتها وان كانت قد لا يكون اكثر انواعها ضرورية فلنأخذ في الاسباب الاخرى

الفصل الثامن عشر

كلام كلي في اسباب تتفق للبدن غير ضارة ولا ضرورية ولنتكلم الآن في الاسباب الغير الضرورية ولا الضارة وهي التي ليست
بجنسيتها في الطبع ولا هي مضادة للطبع وهذه هي الاشياء الملاقية للبدن غير الهواء فانه ضروري بل مثل الاستحمامات
وانواع الدلك وغيرها ولنبدأ بقول كلي في هذه الاسباب فنقول ان الاشياء الفاعلة في بدن الانسان من خارج
بالملاقاة تفعل فيه على وجهين اما بانها تفعل فيه بما ينفذ مما لطف منها في المسام المفتوحة فيها عن افواه نافذة او مجاذب
الاعضاء اياها من مسامها او بتعاون من الامرين واما بان يفعل لا بمخالطة البتة بل بكيفية صرفة محيلة للبدن
وذلك اما لان لها هذه الكيفية بالفعل كالطلاء المبرد بالفعل فيبرد او الكماد المسخن بالفعل فيسخن واما لان لها هذه
الكيفية بالقوة لكن الحار الغريزي منا يهيج فيها قوة فعالة ويخرجها الى الفعل واما بالخاصية ومن الاشياء ما يغير
بالملاقاة ولا يغير بالتناول مثل البصل فانه اذا ضمد به من خارج قرح ولا يقرح من داخل ومن الاشياء ما هو بالعكس
مثل الاسفيداج فانه ان شرب غير تغييراً عظيماً وان طلي لم يفعل من ذلك شيئاً ومنها ما يفعل من الوجهين جميعاً والسبب
في القسم الاول احد اسباب ستة احدها ان مثل البصل اذا ورد على داخل البدن بادرت القوة الهاضمة فكسرته وغيرت
مزاجه فلم تتركه بسلامته مدة في مثلها يمكن ان يفعل فعله ويقرح في الباطن والثاني انه في اكثر الامر يتبادر ويخالطه
بغيره والثالث انه يخالطه ايضاً في اوعية الغذاء رطوبات تغمره وتكسر قوته والرابع انه انما يلزم من خارج موضعاً واحداً
واما من داخل فلا يزال ينتقل والخامس انه اما من خارج فيلصق الصاقاً موثقاً واما من داخل فانما يماسه مماسة غير
ملتصقة والسادس انه اذا حصل في الباطن تولت تدبيره القوة الطبيعية فلم يلبث الفضل منه ان يندفع والجيد ان
يستحيل دماً واما ما يخالف من حال الاسفيداج فالسبب فيه انه غليظ الاجزاء فلا ينفذ في المسام من خارج وان نفذ
لم ينفذ الى منافذ الروح والى الاعضاء الرئيسة واما اذا تنوول كان الامر بالعكس وايضاً فان الطبيعة السمية التي فيه لا تثور
الا بفرط تأثير من الحار الغريزي الذي فينا فيه وذلك مما لا يحصل بنفس الملاقاة خارجاً وربما عاد عليك في كتاب الادوية
المفردة كلام من هذا القبيل

الفصل التاسع عشر

في موجبات الاستحمام والتشمس بالشمس قال بعض
المتحذلقين خير الحمام ما قدم بناؤه واتسع فضاؤه وطاب هواؤه وعذب ماؤه وزاد آخرون وقدر الأتون
وقوده بقدر مزاج من اراد وروده واعلم ان الفعل الطبيعي للحمام هو التسخين بهوائه والترطيب بمائه والبيت الاول
مبرد مرطب والثاني مسخن مرطب والثالث مسخن مجفف ولا تلتفت الى قول من يقول ان الماء لا يرطب الاعضاء

الاصلية شرباً ولا القاء الا انه قد يعرض من الحمام بعد ما وصفناه من تاثيراته وتغيراته تغيرات اخرى بعضها بالعرض
وبعضها بالذات فان الحمام قد يعرض له ان يبرد بهوائه من كثرة التحليل للحار الغريزي وانه يجفف ايضاً جوهر
الاعضاء لتحليله الكثير للرطوبات الغريزية وان افاد رطوبات غريبة واذا كان ماؤه شديد السخونة يقشعر
الجلد فيستحصف مسامه لم يتأد من رطوبته الى البدن شيء ولا اجاد تحليله وماؤه قد يسخن ويبرد اما تسخينه
فيما ان كان حاراً الى السخونة ما هو دون القاتر فانه يبرد ويرطب وبالحقن اذا كان بارداً فانه يحقن الحرارة المستفادة
من هوائه ويجمعها في الاحشاء اذا ورد بارداً على البدن واما تبريده فذلك اذا كثر فيه الاستنقاع فيبرد من
وجهين احدهما لان الماء بالطبع بارد فيبرد اخر الامر وان سخن بحرارة عرضية لا تثبت بل تزول ويبقى الفعل
الطبيعي لما تشربه البدن من الماء وهو التبريد وايضاً فان الماء اذا كان حاراً او بارداً فهو رطب واذا افرط الترطيب
حقن الحار الغريزي في كثرة الرطوبة فيطفيها فيبرد والحمام قد يسخن بالتحليل ايضاً اذا وجد غذاء لم ينهضم او
خلطاً بارداً لم ينضج فيهضم ذلك وينضج هذا والحمام قد يستعمل يابساً فيجفف وينفع اصحاب الاستسقاء والترهل وقد يستعمل
رطباً فيرطب وقد يقعد فيه كثيراً فيجفف بالتحليل والتعريق وقد يقعد فيه قليلاً فيرطب بانتشاف البدن منه قبل التعريق والحمام قد يستعمل
على الريق والخلاء فيجفف شديداً فيهزل ويضعف وقد يستعمل على قرب العهد بالشبع فيسمن بما يجذب الى ظاهر البدن من المادة الا انه
يحدث السدد بما يجذب بسببه الى الاعضاء من المعدة والكبد من الغذاء الغير النضيج وقد يستعمل على اخر الهضم الاول قبل الخلاء فيسمن وينفع
باعتدال ومن استعمل الحمام للترطيب كما يستعمل اصحاب الدق فيجب عليهم ان يستنقعوا في الماء ثم يخرجوا ثم يتمرخوا بالدهن ليزيد في الترطيب
ويحبس المائية النافذة في المسام ويحفظها داخل الجلد وان لا يبطئوا في المقام وان يجتنبوا موضعاً معتدلاً وان يكثروا
صب الماء على ارض الحمام ليكثر البخار فيرطب الهواء وان ينقلوا من الحمام من غير عناء ومشقة بل يوضعوا على محفة تحملهم
وان يتطيبوا بالطيب البارد كما يخرجون وان يتحركوا في المسلخ ساعة الى ان يعود اليهم النفس المحلل وان يسقوا من الرطبات
شيئاً مثل ماء الشعير ومثل لبن الاتان ومن اطال المقام في الحمام خيف عليه الغشي بالتهاب القلب بتوريه او الغثي والحمام
مع كثرة منافعه مضار فانه يسهل انصباب الفضول الى الاعضاء التي بها ضعف ويرخي الجسد ويضر بالعصب ويحلل
الحرارة الغريزية ويسقط الشهوة للطعام ويضعف قوة الباه وللحمام فضل من جهة المياه التي تكون فيه فانها ان كانت
نطرونية او كبريتية او بحرية او رمادية او مالحة طبعاً او بصنعة بان يطبخ فيها شيء من ذلك او يطبخ فيها مثل السيوبج
ومثل حب الغار ومثل الكبريت وغير ذلك فانها تحلل وتلطف وتزيل الترهل والتربل وتمنع انصباب المواد الى القروح وتنفع
اصحاب العرق المديني والمياه النحاسية والحديدية والمالحة ايضاً تنفع من امراض البرد والرطوبة ومن اوجاع
المفاصل والنقرس والاسترخاء والربو وامراض الكلى وتقوي جبر الكسر وتنفع من الدماميل والقروح والنحاسية
تنفع الفم واللهاة والعين المسترخية ورطوبات الاذن والحديدية نافعة للمعدة والطحال والبورقية والمالحة تنفع
الرؤوس القابلة للمواد والصدر الذي بتلك الحال وتنفع المعدة الرطبة واصحاب الاستسقاء والنفخ واما المياه الشبية
والزاجية فينفع الاستحمام فيها من نفث الدم ومن نزف المقعدة والطمث ومن قلب المعدة ومن الاسقاط بغير سبب ومن القيح

وفرط العرق واما المياه الكبريتية فانها تنقي الاعصاب وتسكن اوجاع التمدد والتشنج وتنقي ظاهر البدن من البثور والقروح
الردية المزمنة والاثار السمجة والكلف والبهق والبرص وتحلل الفضول المنصبة الى المفاصل والى الطحال والكبد وتنفع
من صلابة الرحم لكنها ترخي المعدة وتسقط الشهوة واما المياه القفرية فان الاستحمام فيها يملأ الراس ولذلك يجب ان لا
يغمس المستحم بها راسه فيها وفيها تسخين في مدة متراخية وخصوصا للرحم والمثانة والقولون ولكنها ردية [illegible] ومن
اراد ان يستحم في الحمامات فيجب ان يستحم فيها بهدوء وسكون ورفق وتدرج غير مفاجئة وربما عاد عليك في باب حفظ الصحة
من امر الحمام ما يجب ان يضيف النظر فيه الى النظر فيما قبل وكذلك القول في استعمال الماء البارد **فصل في موجبات التشميس**
الى الشمس والادفان في الرمل والتمرغ فيه والاستنقاع في الادهان ورش الماء على الوجه التشميس الى الشمس الحارة وخصوصا متحركا او
متحركا حركة شديدة كالسعي والعدو ومما يحلل الفضول بقوة ويعرق ويفش النفخ ويحلل اورام الترهل والاستسقاء وينفع
من الربو ونفس الانتصاب ويحلل الصداع البارد المزمن ويقوي الدماغ الذي مزاجه بارد واذا لم يتيسر تشميس بل
كان مجلسه يابسا نفع اوجاع الورك والكلى واوجاع الجذام واختناق الرحم وفي الرحم فان تعرض للشمس كثف البدن
وحممه وصار كالكي على فوهات المسام ومنع التحلل والسكون في الشمس في موضع واحد اشد في احراق الجلد من التنقل
فيه وهو امنع للتحلل واما الادفان في الرمل فاقوى الرمال في نشف الرطوبات من نواحي الجلد رمال البحار وقد يجلس عليها
وهي حارة وقد يدفن فيها او قد ينثر على البدن قليلا قليلا فيحلل الاوجاع والامراض المذكورة في باب الشمس
وبالجملة يجفف البدن تجفيفا شديدا واما الاستنقاع في مثل الزيت فقد ينفع اصحاب الاعياء واصحاب الحميات الطويلة
الباردة والذين بهم مع حمياتهم اوجاع عصب ومفاصل ولاصحاب التشنج والكزاز واحتباس البول ويجب ان يكون الزيت مسخنا
من خارج الحمام واما ان طبخ فيه ثعلب وضبع على ما وصفه فهو افضل علاج لاصحاب اوجاع المفاصل والنقرس واما الرش
ورش الماء عليه فانه ينعش القوة المسترخية من الكرب ولهيب الحميات وعند الغشي وخصوصا مع ماء الورد والخل
وربما صحح الشهوة واثارها ويضر لاصحاب النوازل والصداع

الجملة الثانية

في تعديد سبب سبب لكل واحد من العوارض البدنية وهي تسعة وعشرون فصلا

الفصل الاول

في المسخنات المسخنات اصناف مثل الغذاء
المعتدل في المقدار والحركة المعتدلة ويدخل فيها الرياضات المعتدلة والدلك المعتدل والغمز المعتدل ووضع المحاجم
بغير شرط فان التي تكون مع شرط تبرد بالاستفراغ وايضا الحركة التي هي الى الشدة والكثرة قليلا ولبس المفرط والغذاء الحار
والدواء الحار والحمام المعتدل على ما عرف من تسخينه بهوائه ومائه والصناعات المسخنة وملاقاة المسخنات الغير المفرطة
كالاهوية والاضمدة والسهر المعتدل والنوم المعتدل على الشرط المذكور والغضب على كل حال والهم اذا لم يفرط فاما اذا
افرط فيبرد والفرح المعتدل وايضا العفونة وخاصيتها احداث حرارة غريبة لا غريزية وفعلها غير التسخين المطلق غير
الاحراق لان التسخين دون الاحراق لا محالة ويقع كثيرا ولا يعفن وقد يحدث قبل العفن فانما العفن كثيرا ما يكون بان يبقى
بعد مفارقة السبب المسخن الخارجي سخونة خارجية تشتعل في المادة الرطبة فيغير رطوبتها عن صلوحها لمزاج الجوهر الذي
هي فيه من غير ردها اياها بعد الى مزاج اخص من الامزجة النوعية الطبيعية فانه قد يغير الحرارة الرطوبة عن صلوحها لمزاج

الى مزاج اخر من الامزجة النوعية الطبيعية ولا يكون ذلك تعفينا بل هضما واما الاحراق فهو ان تميز الجوهر الرطب عن الجوهر اليابس تصعيدًا لذلك وترسيبا للهذا واما التسخين الساذج فهو ان تبقى الرطوبات كلها على طباعها النوعية الا انها تصير اسخن ومن المسخنات التكاثف في ظاهر البدن فانه يسخن بحقن البخار والتخلخل داخل البدن فانه يسخن بتبسط البخار ومن عادة جالينوس ان يحصر جميع هذه الاسباب في خمسة اجناس الحركة الغير المفرطة وملاقاة ما يسخن لا بالافراط والمادة الحارة مما يتناول والتكاثف والعفونة

الفصل الثاني في المبردات

اما المبردات فهي ايضا اصناف الحركة المفرطة لفرط تحليلها للحار الغريزي والسكون المفرط لخنقه الحار الغريزي وكثرة الغذاء المفرطة ما كولا او مشروبا وقلته المفرطة والغذاء البارد والدواء البارد وملاقاة ما يبرد بافراط من الاهوية والاضمدة ومن ذلك الحمام وشدة تخلخل البدن فينفش عنه الحار الغريزي وطول ملاقاة ما يسخن باعتدال كطول اللبث في الحمام وشدة التكاثف فيخنق الحار الغريزي وملاقاة ما يبرد بالفعل وملاقاة ما يبرد بالقوة وان كان حارا في حاضر الوقت والافراط في الاحتباس لانه يخنق الحرارة الغريزية والافراط في الاستفراغ لانه يفقد مادة الحرارة بما يفرغ من استفراغ الروح والسدد من الفصول ومنها تقييد شد الاعضاء وادامتها فانه يبرد ايضا بسد طرق الحرارة والهم المفرط في الفزع المفرط والفرح المفرط واللذة المفرطة والصناعة المبردة والنهوة والفجاجة المقابلة للعفونة ومن عادة جالينوس ان يحصرها في اجناس ستة الحركة المفرطة السكون المفرط وملاقاة ما يبرد او ما يسخن جدا حتى يحلل والمادة المبردة وقلة الغذاء بالافراط وكثرة الغذاء بالافراط

الفصل الثالث في المرطبات

اسباب الترطيب كثيرة منها السكون والنوم وايضا احتباس ما يستفرغ واستفراغ الخلط المجفف وكثرة الغذاء والغذاء المرطب والدواء المرطب وملاقاة المرطبات لا سيما الحمام وخصوصا على الطعام وملاقاة ما يبرد فيحقن الرطوبة وملاقاة ما يسخن تسخينا لطيفا فيسيل الرطوبة والفرح المعتدل

الفصل الرابع في المجففات

المجففات ايضا كثيرة مثل الحركة والسهر وكثرة الاستفراغ ومنها الجماع وقلة الاغذية وكونها يابسة والادوية المجففة وتواتر الحركات النفسانية وملاقاة المجففات ومن ذلك الاستحمام بالمياه القابضة ومن ذلك البرد المجمد بما يحبس العضو عن جذب الغذاء الى نفسه وما يقبض فيحدث فيه سددا تمنع نفوذ الغذاء ومن ذلك ملاقاة ما هو شديد الحرارة فيفرط في التحليل حتى ان من ذلك كثرة الاستحمام

الفصل الخامس في مفسدات الشكل

من اسباب فساد الشكل اسباب وقعت في الخلقة الاولى فقصرت القوة المصورة والمغيرة التي في المني بسببها من تتميم فعلها واسباب تقع عند الانفصال من الرحم واسباب تقع عند قمط الطفل واسكاره واسباب بادية تقع من خارج كسقطة او ضربة واسباب تتعلق بالمبادرة الى الحركة قبل تصلب الاعضاء واستحكامها وايضا اسباب مرضية كالجذام والسل والتشنج والاسترخاء والتمدد وقد يقع بسبب السمن المفرط وقد يكون بسبب الهزال المفرط وقد يكون بسبب الاورام وقد يكون بسبب امراض الوضع وقد يكون بسبب سوء اندمال القروح

الفصل السادس

في اسباب السدة وضيق المجاري ان السدة تحدث اما لوقوع شيء غريب في المجرى وذلك اما غريب في جنسه كالحصاة او غريب في مقداره كالثفل الكثير او غريب في الكيفية وذلك اما لغلظه واما للزوجته واما لجموده كالعلقة الجامدة

فهذه اقسام السدد لوقوعه في المجرى هذا ومن جملته ما هو لقدم المكانة من المجرى ومنه ما هو قلق فيه منزم. وقد تعرض السدة لالتحام المنفذ بسبب اندمال قرحة فيها او لنبات شيء زائد كنبات لحم ثؤلولي او لانطباق المجرى لمجاورة ورم ضاغط او لتقبيض برد شديد او لتقلص يبس حادث من المقبضات او لشدة قوة من القوة الماسكة او لعصب عصابة الشد والشاكية فيه السدة لكثرة احتقان الفضول ولقبض البرد **الفصل السابع** في اسباب اتساع المجاري

ان المجاري تتسع اما لضعف الماسكة او لحركة قوية من الدافعة ومن هذا الباب فعل حصر النفس او لادوية مفتحة او لادوية مرخية حارة رطبة والمجاري تضيق لاضداد هذه وللشد **الفصل الثامن** في اسباب الخشونة الخشونة تحدث اما لسبب شديد الجلاء بتقطيعه كالخل والفضول الحامضة او لعلية كزبد البحر والفضول الحادة او لسبب قابض يخشن بيبوسته كالاشياء العفصة او بارد فيخشن بتكثيفه او لركود اجزاء ارضية على العضو كالغبار **الفصل التاسع** في اسباب الملاسة سبب الملاسة اما مغر بلزوجته واما محلل لطيف التحلل يرقق المادة فيسيلها ويزيل الكاثف عن صفحة العضو **الفصل العاشر** في اسباب الخلع ومفارقة الوضع زوال العضو اما لسبب ممدد كمن يجذب عضو منه ويمدد حتى ينخلع او لحركة عنيفة على اعتماد مزيل للعضو عن موضعه كمن ينقلب رجله او بسبب مرخ مرطب كما يعرض في القيلة او بسبب مفسد لجوهر الرباط بتاكيله او تعفينه كما يعرض في الجذام وعرق النسا **الفصل الحادي عشر** في اسباب سوء الجوار ومنع الملاقاة سببه اما غلظ واما اثر قرحة واما تشنج واما استرخاء واما جفاف الخلط في المفصل وتحجره واما ولادي **الفصل الثاني عشر** في اسباب سوء المجاورة لمنع المباعدة سببه اما غلظ واما التحام اثر قرحة واما تشنج واما ولادي **الفصل الثالث عشر** في اسباب الحركات الغير الطبيعية سببها اما يبس ضعيف كالرعشة اليابسة او يبس مشنج كالفواق اليابس والتشنج اليابس او فضول مشنجة او فضول واسباب سادة طريق القوة ومانعة عن نفوذها الى العضو بالسدد او فضول موذية ببردها كما في النافض او بلذعها كما في القشعريرة او لغور من الحرارة الغريزية وقلتها فيستظهر العضل برد ويحدث ريح يطلب التخلص والتحلل كما في الاختلاج ونقول ان هذه المادة الموذية اما بخارية فيحدث التمطي واقوى منه فيحدث الاعياء التعبي ان كانت ساكنة وتحدث انواع الاعياء الاخرى التي سنذكرها ان كانت متحركة وان كانت اقوى احدثت القشعريرة وان كانت اقوى جدا حدثت النافض والمادة الريحية اذا احتبست في العضلة احدثت الاختلاج **الفصل الرابع عشر** في اسباب زيادة العظم والعدد هي كثرة المادة وشدة القوة الجاذبة في نفسها وشدة القوى الجاذبة بمعونة الدلك والتسخين بالاضمدة مثل ضماد الزفت وما يشبه ذلك وهذا يخص العظم دون العدد **الفصل الخامس عشر** في اسباب النقصان هذه اما واقعة في اصل الخلقة لنقصان المادة او خطأ القوة الجابلة وضعفها واما افات واقعة تارة من خارج كالقطع والضرب وافساد البرد وتارة من داخل كالتآكل والعفونة **الفصل السادس عشر** في اسباب تفرق الاتصال هذه واما من داخل واما من خارج والتي من داخل فمثل خلط اكال او محرق او مرطب مرخ او مليس صادع او مثل امتلاء يمدد او ريح غائرة او خلط ممدد لحركة الخلط منتقضا او نافذا في البدن لتميزه لحركة قوية

او خلطي غار وجميع ذلك اما الشدة الحركة او لكثرة المادة ومثل شدة حركة من الدافعة لا على المجرى الطبيعي ومثل حركة على الامتلاء ومما يشبهها الصياح الشديد والوثبة ومثل انفجار الاورام اما الاسباب التي من خارج فمثل جسم يمدد كالحبل وكالاثقال او يقطع كالسيف او يحرق كالنار او يرض كالحجر فان مثل هذا ان وجد خلاء شدخ او امتلاء صدع الاوعية او مثل جسم يثقب كالسهم او ينهش او يعض كالكلب والافعى والانسان

الفصل السابع عشر

في اسباب القروح هي اما اورام ينفجر واما جراحة يتقيح واما بثور يتأكل

الفصل الثامن عشر

في اسباب الورم هذه الاسباب بعضها من المادة وبعضها من هيئة العضو اما الكائنة من جهة المادة فالامتلاء من الاشياء الستة المذكورة واما الكائنة من جهة هيئات الاعضاء فقوة الاعضاء الدافعة وضعف العضو القابل وتهيئه لقبول الفضل اما الطبع جوهره وانه خلق لذلك كالجلد او لسخافته مثل اللحم الرخو في المعاطف خلف الاذن من العنق والابط والاربية او لاتساع الطرق اليه وضيق الطرق عنه او لوضعه من تحت او لصغره فيضيق عما يأتيه من مادة الغذاء واما الضعف عن هضم غذائه كالذي فيه واما الضربة يحقن فيه المادة واما لفقدانه تحلل ما تحلل عنه بالرياضة واما الحرارة مفرطة فيه فيجذب وتلك الحرارة اما طبيعية كما للحم ومستفادة احدثها وجع او حركة عنيفة او شيء من المسخنات والكسر يحدث الورم لشيء من هذه الاسباب المذكورة مثل الرض وضغط العضو والتمديد الذي به يجبر والعظم نفسه بل السن قد يرم لانه يقبل النمو من الغذاء ويقبل الابتلال والعفونة فيقبل الورم

الفصل التاسع عشر

في اسباب الوجع على الاطلاق ولان الوجع هو احد الاحوال الغير الطبيعية العارضة لبدن الحيوان فلنتكلم في اسبابه كلاما كليا فنقول ان الوجع هو الاحساس بالمنافي وجملة اسباب الوجع منحصرة في جنسين جنس تغير المزاج دفعة وهو سوء المزاج المختلف وجنس تفرق الاتصال واعني بسوء المزاج المختلف ان يكون للاعضاء في جواهرها مزاج متمكن ثم يعرض عليها مزاج غريب مضاد لذلك المزاج حتى يكون اسخن من ذلك او ابرد فيحس القوة الحاسة بورود المنافي فيتألم فان الالم ان يحس المؤثر المنافي منافيا واما سوء المزاج المتفق فهو كالورم البتة ولا يحس به مثل ان يكون المزاج الردي قد تمكن من جوهر الاعضاء وابطل المزاج الاصلي وصار كانه المزاج الاصلي وهذا لا يوجع لانه لا يحس لان الحاس يجب ان ينفعل من المحسوس والشيء لا ينفعل عن الحالة المتمكنة التي لا يغيره عن حالة فيه بل انما ينفعل عن الضد الوارد المغير اياه الى غير ما هو عليه ولهذا اما لا يحس صاحب حمى الدق من الالتهاب ما يحس به صاحب حمى اليوم وصاحب حمى الغب مع ان حرارة الدق اشد كثيرا من حرارة صاحب الغب لان حرارة الدق مستحكمة مستقرة في جوهر الاعضاء الاصلية وحرارة الغب واردة من مجاورة خلط على الاعضاء محفوظ فيها مزاجها الطبيعي بعد بحيث اذا نحي عنها الخلط بقي العضو منها على مزاجه ولم يثبت فيه الحرارة الا ان تكون قد نشبت وانتقلت العلة الى الدق وسوء المزاج المتفق انما يتمكن من العضو بتدريج وقد يوجد في حال الصحة مثال يقرب هذا الى الفهم وهو ان المغاضض بالاستحمام شتاء اذا استحم بالماء الحار بل الفاتر عرض منه اشمئزاز وتاذ لان كيفية بدنه بعيدة عنه مضادة اياه ثم يألفه فيستلذه كما يتدرج الى الاستحالة عن حالة البرد الحاصل

ثم اذا قعد ساعة في الحمام الداخل فربما يتفق ان يصير بدنه اذا استحم من ذلك الماء فاذا اغوفص يصيبه ما اصاب الاول بعينه على
انه يستبرده فاذا علمت هذا فنقول ان الوجع كاحد جنسي اسباب الالم هو سوء المزاج المختلف وليس كل
سوء مزاج مختلف بل الحار بالذات والبارد بالذات واليابس بالعرض والرطب لا يؤلم البتة لان الحار والبارد كيفيتان
فاعلتان واليابس والرطب كيفيتان منفعلتان قوامهما ليس بان يؤثرا جسم في جسم بل بان يتأثر جسم من جسم
واما اليابس فانما يؤلم بالعرض لانه قد يتبعه سبب من الجنس الآخر وهو تفرق الاتصال لان اليابس بشدة التقبيض
ربما كان سببا لتفرق الاتصال واما جالينوس فانه اذا حقق مذهبه رجع الى ان السبب الذاتي للوجع هو تفرق الاتصال لا غير وان الحار انما يوجع
لانه يفرق الاتصال وان البارد انما يوجع ايضا لانه يلزمه تفرق الاتصال وذلك انه لشدة تكثيفه وجمعه يلزمه لا محالة ان ينجذب الاجزاء الى حيث
يتكاثف عنده فينفرق من جانب ما ينجذب عنه وقد تمادى هو في هذا الباب حتى اوهم في بعض كتبه ان جميع المحسوسات يؤدي بمثل ذلك اعني
تفرق او جمع يلزمه تفرق فالاسود في المبصرات يؤلم لشدة تجميعه والابيض لشدة تفريقه والمر والمالح والحامض يؤلم في المذوقات بفرط تقطيعه والعفص بفرط تقبيضه
فيتبعه التفرق بمجاورته وكذلك في الشم وكذلك الاصوات القوية تؤلم بالتفرق لما يعرض من الحركة الهوائية عنده ولآفاته الصماخ فاما القول
الحق في هذا الباب فهو ان يجعل تغير المزاج جنسا موجبا بذاته للوجع وان كان قد يعرض معه تفرق الاتصال والبيان المحقق في هذا ليس في الطب
في الجزء الطبيعي من الحكمة الا انا نشير اليه اشارة يسيرة فنقول ان الوجع قد يكون في متشابه الاجزاء وفي العضو الوجع وتفرق الاتصال لا يكون
متشابه الاجزاء البتة فاذن وجع الوجع في الاجزاء الخالية عن تفرق الاتصال لا يكون عن تفرق الاتصال بل يكون عن سوء المزاج وايضا
فان البرد يوجع حيث يقبض ويجمع وحيث يبرد بالجملة وتفرق الاتصال عن البرد لا يكون حيث يبرد بل في اطراف الموضع المبرد وايضا
فان الوجع لا محالة احساس بمحسوس مناف من حيث هو مناف فالوجع هو المحسوس المنافي بعينه واللذة بعكسه فكل
محسوس مناف من حيث هو مناف موجع ان انفعل الحس به والبرد المفسد للمزاج من حيث يفسد المزاج وكان مثلا لا يحدث عنه تفرق
الاتصال فهل كان يكون ذلك احساسا بمناف فلا يكون وجعا ثم من هذا يعرف ان تغير المزاج دفعة سبب للوجع كتفرق الاتصال
والوجع يشتد بالحركة ويثير الوجع بعد الوجع وقد يبقى بعد الوجع شيء لا يحس الوجع وليس بوجع حقيقي بل هو من
جملة ما يحس في تلك الحالة والجاهل يشتغل بعلاجه فيضر به

الفصل العشرون في اسباب وجع اصناف

الاوجاع التي لها اسماء في هذه الحكاك الخشن الناخس الضاغط الممدد المفسخ المكسر الرخو الثاقب المسلي الخدر
الضرباني الثقيل الاعيائي اللاذع فهذه خمسة عشر جنسا سبب الوجع الحكاك خلط حريف او مالح سبب الوجع
الخشن خلط خشن سبب الوجع الناخس سبب يمدد الغشاء عرضا كالمفرق لاتصاله وقد يكون متساويا في
الحس وقد لا يكون متساويا والغير المتساوي في الحس انما لان ما يمدده على الغشاء و يلاصقه غير متشابه الاجزاء في
الصلابة واللين كالمتولد للغشاء المستبطن للاضلاع اذا كان الورم في ذات الجنب مجاذبا الى العلا او يكون غير متشابه
الاجزاء في حركته كالحجاب لذلك الغشاء او لان حمل العضو غير متشابه الاجزاء اما بالطبع واما لان آفة عرضت لبعض
اجزائه دون بعض وسبب الوجع الممدد ريح او خلط يمدد العصب والعضل كانه يجذبه الى طرفيه والوجع الضاغط سببه
مادة تضغط العضو لكثرته او ريح تكتنفه فيكون كانه يقبض عليه فيضغط وسبب الوجع المفسخ هو مادة

ما يتخلل بين العضل وغشائها كما يعرض في الغشاء وتفرق اتصال الغشاء عن العضلة وسبب الوجع المكسر مادة او ريح تتوسط
بين العظم والغشاء المجلل له او برد يقبض ذلك الغشاء بقوة وسبب الوجع الرخو مادة تمدد لحم العضلة دون وترها
وانما سمي رخوا لان اللحم ارخى من الوتر والعصب والغشاء وسبب الوجع الثاقب مادة غليظة او ريح تحتبس فيما بين
طبقات عضو صلب غليظ الجرم كما في القولون ولا تزال تمزقه وتنفذ فيه فيحس كانه يثقب بمثقب وسبب الوجع
المسلي تلك المادة بعينها في مثل ذلك العضو الا انها محتبسة وقت تمزيقها وسبب الوجع الخدري اما مزاج شديد
البرد واما انسداد مسام منافذ الروح الحساس المجاري الى العضو بعصب وامتلاء اوعية وسبب الوجع الضرباني
ورم حار غير بارد اذ البارد كيف كان صلبا او لينا فانه لا يوجع الا ان يستحيل الى الحار وانما يحدث الوجع الضرباني من
الورم الحار على هذه الصفة اذا حدث ورم حار وكان العضو المجاور له حساسا وكان فيه شريان يضرب
دائما لكنه لما كان ذلك العضو سليما لم يحس حركة الشريان في عروقه فاذا الم وورم صار ضربانه محسوسا
وسبب الوجع الثقيل ورم في عضو غير حساس كالرئة والكلية والطحال فان ذلك الورم لثقله يجذب الى اسفل
فيجذب العضو واللفافة الحساسة المحيطة به بالعلاقة التي هي ما بين اللفافة فتحس اللفافة والعلاقة بانجذابها الى اسفل او ورم في
عضو حساس الا ان نقص لمه قد ابطل حس العضو مثل السرطان في فم المعدة فانه يحس بثقله ولا يوجع لبطلان
الحس وسبب الوجع الاعيائي اما قروح فيسمى ذلك الوجع اعياء قروحيا واما خلط ممدد ويسمى ما يحدث عنه الاعياء التمددي
واما ريح ويسمى ما يحدث عنه الاعياء النفخي واما خلط لاذع ويسمى ما يحدث عنه الاعياء القرحي وقد يتركب منهما
تراكيب كما بيناها في المواضع الاخر منها ومن جملة المركبات الاعياء المعروف بالورمي وهو مركب من تمددي ومن
قروحي والوجع اللاذع هو من خلط الكيفية حادة **الفصل الحادي والعشرون** في ما يسكن
الوجع سبب سكون الوجع اما ما يقطع السبب الموجب اياه ويستفرغه كالشبث وبزر الكتان اذا ضمد به الموضع
اللازم واما ما يرطب وينوم فتضعف القوة الحسية وتترك فعلها كالمسكرات واما ما يبرد فيجمد مثل جميع المخدرات
والمسكن الحقيقي هو الاول **الفصل الثاني والعشرون** فيما يوجبه الوجع الوجع يحلل القوة ويمنع
الاعضاء عن خواص افعالها حتى يمنع اعضاء التنفس عن التنفس ويشوش عليها افعالها او يجعله منقطعا او متواترا
وبالجملة على مجرى غير طبيعي وقد يسخن العضو اولا ثم يبرده اخيرا بما يحلل من الروح والحار الغريزي **الفصل
الثالث والعشرون** في اسباب اللذة هذه ايضا محصورة في جنسين احدهما جنس ما يغير المزاج الغير
الطبيعي دفعة ليقع به الاحساس والثاني جنس ما يرد الاتصال الطبيعي دفعة وكل ما يقع لا دفعة فانه لا يحس فلا
يلذ واللذة حس بالملائم وكل حس فهو بقوة حساسة ويكون الاحساس بانفعالها فاذا كان بملائم او مناف كان
كان ذلك لذة او الما بحسب ما تتأثر ولما كان اللمس اكثف الحواس واشدها استحفاظا لما يقبله من تأثيرها
او ملائم كان احساسه الملائم عند ذوي الطبيعة الكثيفة اشد التذاذا واحساسه المنافي اشد ايلاما من الذي
يحصر بقوى اخرى **الفصل الرابع والعشرون** في كيفية ايلام الحركة توجع لما يحدث معها من

تمديدا او رضا او فسخ **الفصل الخامس والعشرون** في كيفية ايلام الاخلاط الردية الاخلاط الردية توجع
اما بكيفيتها كاللذع او بكثرتها كالتمدد او باجتماع الامرين جميعا **الفصل السادس والعشرون** في كيفية ايلام
الرياح الريح توجع بالتمديد والريح الممدد اما ان يكون في تجاويف الاعضاء وبطونها كالنفخة في المعدة او في طبقات
الاعضاء وليفها كما في القولنج الريحي وفي طبقات العضل او تحت الاغشية وفوق العظام او حول العضل بينها او بين اللحم
والجلد او مستبطنة لعضو كما يستبطن عضل الصدر وسرعة انفشاشها وطول لبثها هو بحسب كثرة مادتها وقلتها و
غلظ مادتها ورقتها واستحصاف العضو وتخلخله وقد يسهل الوقوف عليها من تامل ما قلناه في الاحتباس والاستفراغ
فليستقر من هنالك **الفصل السابع والعشرون** في اسباب التخمة والامتلاء هذه اما من خارج ومن
البادئة فمثل استعمال ما يكثر ترطيبه فلا يفتقر البدن الى ترطيب الماكول والمشروب فاذا اجتمعا معا كثرت المادة
في البدن وفسد تصرف الطبيعة فيها مثل الاكثار من الحمام وخصوصا بعد الطعام وضوائع التحلل مثل الدعة وترك
الرياضة والاستفراغ والترفه في الماكول والمشروب وسوء التدبير واما من داخل فهو مثل ضعف القوة الهاضمة
فلا يهضم او ضعف القوة الدافعة او قوة الماسكة فينحصر الاخلاط ولا يندفع او ضيق المجاري **الفصل
الثامن والعشرون** في اسباب ما يحتبس ويستفرغ قد قلناه في ذكرنا ان الاحتباس والاستفراغ
كيف يكونان سببا للاحوال البدنية فليستقر من هنالك **الفصل التاسع والعشرون** في اسباب ضعف
الاعضاء اما ان يكون سبب الضعف واردا على جرم العضو وعلى الروح الحامل للقوة المتصرفة في العضو وعلى
القوة والذي يكون السبب فيه خاصا بالعضو فاما سوء مزاج مستحكم وخصوصا البارد على ان الحار قد يفعل
ما يضعف فعل البارد في الاخدار لافساد مزاج الروح كما يعرض لمن اطال المقام في الحمام ثم يغشى عليه واليابس
يمنع القوى عن النفوذ بتكثيفه والرطب بارخائه وسدده واما مرض من امراض التركيب والاخص منه فما يكون
الانسان معه غير ظاهر الاذى والمرض والالم هو تهلهل نسج ذلك العضو في عصبه اذ كانت الافعال الطبيعية
كلها والارادية تتم بالليف وتاليفه والهضم ايضا يفتقر الى الامساك الجيد على هيئة جيدة وذلك بالليف والذي
يكون السبب فيه خاصا بالروح فهو اما سوء مزاج واما تحلل باستفراغ يخصه او يكون على سبيل اتباع لاستفراغ
غيره واما الذي يختص بالقوة فكثرة الافعال وتكررها فانها توهن القوة وان كان قد يصحب ذلك تحلل الروح
على سبيل صحبة سبب لسبب واذا عددنا الاسباب على جهة اخرى واوردنا فيها الاسباب البعيدة التي هي اسباب
الاسباب الملاصقة فتجد منها اسباب سوء المزاج ومنها فساد الهواء والماء والماكول ومنها ما يفرغ الروح اولا مثل
الناقه واسن الماء وانتشار القوى السمية في الهواء او في البدن ومن جملة اسباب الضعف ما يتعلق بالاستفراغ مثل
نزف الدم والاسهال وخصوصا فيما رق من الاخلاط وبزل مائية الاستسقاء اذا ارسل منها شيء كثير دفعة وبط
الدبيلة الكبيرة اذا سال منها مدة كثيرة دفعة وكذلك اذا انفجرت بنفسها والعرق الكثير والرياضة المفرطة و
الاوجاع ايضا فانها تحلل الروح وان كانت قد تغير المزاج ومن جملة هذه الاوجاع ما هو اكثر ابتداء مثل وجع

فم المعدة كان ممدة او لاذعاً وكل وجع يقرب من نواحي القلب والحميات مما تضعف بالقليل وكالاستفراغ من البدن
والروح وتبدل المزاج وسقي السموم من المعاون على حدوث الضعف الخلقي والجوع الكثير من هذا القبيل وربما
كان ضعف البدن كله تابعاً لضعف عضو وجزء عضو مثل ضعف البدن بادنى يصيب فم المعدة حتى يحل قوته
وحتى يكون قلبه ودماغه شديدي الانفعال من المؤذيات اليسيرة فيكون هذا الانسان سريع الضجر والانحلال
من ادنى شيء وربما كان سبب الضعف كثرة مقاساة الامراض وقد يكون بعض الاعضاء في الخلقة اضعف
من بعض او اضعف من غيره كالرئة والدماغ فيكون اشد قبولاً لما يدفعه القوي في الخلقة عن نفسه ولو لم
يخص الدماغ بارتفاع من موضعه لكان يعني من هذا الباب ما لا يطيق ولا يبقى معه قوته **التعليم الثالث**
وهو احد عشر فصلاً وجملته في الاعراض والدلائل **الفصل الاول** منه كلي كلام في الاعراض والدلائل والاعراض والعلامات تدل على
احدى الحالات الثلاث المذكورة احدى ثلث دلالات اما على امر حاضر قال جالينوس وينتفع بها المريض وحده
فيما ينبغي ان يفعل واما على امر ماض وقال ينتفع به الطبيب وحده اذ قد يستدل بذلك على تقدمه في صناعته
فتزداد الثقة بمشورته واما على امر مستقبل قال وينتفعان به جميعاً اما الطبيب فيستدل به على تقدمه في
معرفته واما المريض فيوقف منه على واجب تدبيره والعلامات الصحية منها ما يدل على اعتدال المزاج وسنذكره
في موضعه ومنها ما يدل على استواء التركيب فمنها جوهرية وهي مثل ان يكون الخلقة والوضع والمقدار
والعدد على ما ينبغي وقد فصلت هذه الاقوال ومنها عرضية بمنزلة الحسن والجمال ومنها تمامية وهي من تمام
الافعال واستمرارها على الكمال فلكل عضو تم فعله وصحته ويستدل من الافعال على الاعضاء الرئيسة
اما على الدماغ فبما يحصل له من الافعال الارادية وافعال الحس وافعال التوهم واما على القلب فالنبض والنفس واما
على الكبد فالبراز والبول فان ضعفها يتبعه براز وبول تشبيهاً بغسالة اللحم الطري والاعراض الدالة على
الامراض منها دالة على نفس المرض كاختلاف النبض في السرعة في الحمى فانه يدل على نفس الحمى ومنها دالة على
موضع المرض كالنبض المنشاري اذا كان الوجع في نواحي الصدر فانه يدل على ان الورم في الغشاء والحجاب
وكالنبض الموجي في مثله فانه يدل على ان الورم في جرم الرئة ومنها دالة على سبب المرض كعلامات الامتلاء
باختلاف احوالها الدالة كل فن منها على فن من الامتلاء والاعراض منها ما هي موقتة تبتدي وتنقطع مع
المرض كالحمى الحادة والوجع الناخس وضيق النفس والسعال اليابس والنبض المنشاري مع ذات الجنب ومنها ما
ليس له وقت معلوم فتارة يتبع المرض وتارة لا يتبع مثل الصداع للحمى ومنها ما ياتي اخر الامر فمن ذلك علامات
البحران ومن ذلك علامات النضج ومن ذلك علامات عدم النضج ومن ذلك علامات العطب وهذه اكثرها
في الامراض الحادة العلامات منها ما يدل على امراض في ظاهر الاعضاء وهي ماخوذة اما من المحسوسات الخاصة
مثل احوال اللمس في الصلابة واللين والحر والبرد وغير ذلك واما من المحسوسات المشتركة وهي الماخوذة
من خلق الاعضاء واوضاعها وحركاتها وسكوناتها وربما دل ذلك منها على الاحوال الباطنة مثل اختلاج

الشفة على النفخ ومقاديرها هل زادت او نقصت واعدادها او بما دل ذلك منها على اعضاء باطنة مثل قصر الاصابع
على صغر الكبد والاستدلال من البراز مثل ما في اليرقان هل هو ابيض او اصفر وعلى ما اذا ابيض مجرى ومن قراقر
على النفخ وسوء الهضم سمعي ومن هذا القبيل الاستدلال من الروائح ومن طعوم الفم وغير ذلك والاستدلال
من تحدب الظفر على السل والدق مبصر ولكن من باب المحسوسات المشتركة وقد يدل المحسوس الظاهر منها على
امر باطن كما يدل حمرة الوجنة على ورم الرئة وتحدب الظفر على قرحة الرئة والاستدلال من الحركات والسكونات
مما نقتصه فيما نفصل بسطه والاعراض الماخوذة من باب السكون هي مثل السكتة والصرع والغشي والفالج
والماخوذة من باب الحركة فهي مثل القشعريرة والنافض والفواق والعطاس والتثاؤب والتمطي والسعال
والاختلاج والتشنج عندما يبتدي بتشنج فمن ذلك ما هو عن فعل الطبيعة الاصلية كالفواق ومن ذلك ما هو
فعل طبيعة غادية كالتشنج والرعشة ومنها ما هي ادادية صرفة كالقلق والملالة ومنها ما هي مركبة من طبيعية
وارادية مثل السعال والبول فمن ذلك ما تسبق فيه الارادة الطبيعية مثل السعال ومنها ما تسبق فيه الطبيعة
الارادة اذا لم يتبادر اليه الارادة مثل البول والبراز والعارض عن طبيعة دون ارادة منه ما يكون المنبه عليه
الحس كالقشعريرة ومنه ما لا ينبه عليه الحس فانه لا يحس كالاختلاج وهذه الحركات تختلف اما باختلاف ذواتها
فان السعال اقوى في نفسه من الاختلاج واما باختلاف عدد المحركات فان العطاس اكثر عدد المحركات من
السعال لان السعال يتم بتحريك اعضاء الصدر واما العطاس فيتم باجتماع تحريك اعضاء الصدر والرأس معا
واما بمقدار الخطر فيها فان حركة الفواق اليابس اعظم خطرا من حركة السعال الرطب وان كان السعال اقوى
واما بما تستعين به الطبيعة فقد تستعين بالة ذاتية اصلية كما تستعين في اخراج الثفل بعضل البطن وقد
تستعين بالة غريبة كما تستعين في السعال بالهواء واما باختلاف المبادي من الاعضاء مثل السعال والفواق
واما باختلاف القوى الفعالة فان الاختلاج مبدأه طبيعي والسعال نفساني واما باختلاف المادة فان
السعال عن نفث والاختلاج عن ريح فهذه علامات تدل من ظاهر الاعضاء واكثر دلالتها على احوال الظاهر وقد
قد يدل بها على الامراض الباطنة كحمرة الوجنة على ذات الرئة ومن العلامات علامات يستدل بها على الامراض
الباطنة ينبغي ان يكون المستدل على الامراض الباطنة قد تقدم له العلم بالتشريح حتى يحصل له منه معرفة
جوهر كل عضو انه هل هو لحمي او غير لحمي وكيفية خلقته ليعرف مثلا انه هل هذا الورم بهذا الشكل فيه او في غيره
من جهة انه هل هو مناسب لشكله او غير مناسب وليعرف انه هل يجوز ان يحتبس فيه شيء او لا يجوز اذ هو [illegible]
يحصل فيه كالعظام وان كان يجوز ان يحتبس فيه شيء او يخلق منه شيء فما الشيء الذي يجوز ان يحتبس فيه او يخلق عنه وحتى
يعرف موضعه لينتفع به في الصعود كمن يجع ان ورم هل هو عليه او على بعد منه وحتى يعرف مشاركته حتى تقضي
على ان الوجع فيه في نفسه او بالمشاركة وان المادة انبعثت فيه في نفسه او وردت عليه من شريكه وان ما انفصل منه اهو من
جوهره او هو من جملة ما نفذ فيه المنفصل عن غيره وحتى يعرف انه على ماذا يحتوي فيعرف انه هل يجوز ان يكون مثل المستفرغ

مستفرغاً عنه وان يعرف فعل العضو حتى يستدل على مرضه من حصول الآفة في فعله هذا كله مما يوقف عليه بالتشريح

ليعلم انه لابد للطبيب المحاول تدبير امراض الاعضاء الباطنة من التشريح فانه انما حصل بعلم التشريح يجب

ان يعتمد بعد ذلك في الاستدلال على الامراض الباطنة على قوانين ستة اولها من مضار الافعال وقد علمت

الافعال بكيفيتها وكميتها ودلالتها دلالة اولية دائمة والثاني مما يستفرغ ودلالتها دائمة وليست باولية

اما دائمة فلانها يقع التصديق دائماً واما غير اولية فلانها تدل بتوسط النضج وعدم النضج والثامن الوجع والرابع

الورم والخامس من الوضع والسادس من الاعراض المناسبة الظاهرة ودلالتها ليست باولية ولا دائمة و

لنفصل القول في واحد واحد منها اما الاستدلال من الافعال فهو انه اذا لم يجر الفعل على المجرى الطبيعي الذي

يدل على ان القوة اصابتها آفة وآفة القوة تتبع مرضاً في العضو الذي القوة فيه ومضار الافعال على ضروب

ثلثة فان الافعال اما ان ينقص كالبصر تضعف رؤيته فيرى الشيء اقل كثيراً مما هو من اقرب مسافة والمعدة تهضم

اعسر وابطأ واقل مقداراً واما ان يتغير كالبصر يرى ما ليس او يرى الشيء رؤية على غير ما هو عليه وكالمعدة تفسد

الطعام وتسيء هضمه واما ان يبطل اصلاً كالعين لا يرى والمعدة لا تهضم البتة واما دلائل ما يستفرغ

ويحتبس فمن وجوه اما ان يدل من طريق احتباس غير طبيعي مثل احتباس شيء من شأنه ان يستفرغ كمن يحتبس

بوله او برازه او يدل من طريق استفراغ غير طبيعي وذلك اما لانه من جوهر الاعضاء واما لا كذلك والذي يكون

من جوهر العضو فيدل بوجوه ثلثة لانه اما ان يدل بنفس جوهره كالحلق المنفوثة فانها تدل على تأكل في

قصبة الرئة واما ان يدل بمقداره كالقشرة البارزة في السحج فانها ان كانت غليظة دلت على ان القرحة في

الامعاء الغلاظ او رقيقة دلت على انها في الرقاق واما ان يدل بكونه كالرسوب القشري الاحمر فانه يدل

على انه من الاعضاء اللحمية كالكلية والابيض فانه يدل على انه من الاعضاء العصبية كالمثانة والذي يدل على انه لا

من جوهر الاعضاء فيدل اما لانه غير طبيعي الخروج كالاخلاط السليمة والدم اذا خرج واما لانه غير طبيعي الكيفية كالدم

الفاسد كان معتاد الخروج او لم يكن واما لانه غير طبيعي الجوهر على الاطلاق مثل الحصا واما لانه غير طبيعي المقدار

وان كان طبيعي الخروج وذلك اما بان يقل او يكثر كالثفل والبول القليلين والكثيرين واما لانه غير طبيعي

الكيفية وان كان معتاد الخروج كالبراز والبول الاسودين واما لانه غير طبيعي جهة الخروج وان كان معتاد الخروج

مثل البراز اذا خرج في علة ايلاوس من فوق واما دلائل الوجع فهي تنحصر في جنسين وذلك ان الوجع اما ان يدل

بموضعه فانه مثلاً ان كان في اليمين فهو في الكبد وان كان في اليسار فهو في الطحال وقد يدل بنوعه على سببه على

ما فصلناه في تعليم الاسباب مثلاً ان كان ثقيلاً دل على ورم في عضو غير حساس او بالحكة حسرة والممدد يدل على

مادة كثيرة واللذاع على مادة حادة واما دلائل الورم فمن ثلثة اوجه واما من جوهره كالحمرة على الصفراء

والصلب على السوداء واما من موضعه كالذي يكون في اليمين فيدل مثلاً على انه عند الكبد او في اليسار فيدل على

انه في ناحية الطحال او ما شكله فانه اذا كان عند اليمين وكان هلالياً دل على انه في نفس الكبد وان كان مطاولاً

دل على انه في العضلة التي فوقها واما دلائل الوضع فاما من المواضع واما من المشاركات واما من الموضع فظاهر واما المشاركة فكما يستدل على الم في الاصبع من سبب سابق انه لافة عارضة في الزوج السادس من ازواج عصب العنق

الفصل الثاني منه في علامات الفرق بين الامراض الخاصية والمشاركة فيها ولما كانت الامراض قد تعرض بديا في عضو خاصية وقد تعرض بالمشاركة كما يتشارك الراس والمعدة في امراضهما فواجب ان نجد الفرق بين الامرين بعلامة فاصلة فنقول انه يجب ان يتامل ايهما عرض اولا فيحدس انه الاصلي والاخر مشارك وتتامل ايهما يبقى بعد فناء الثاني فهو الاصل والاخر مشارك وبالضد فان المشارك يحدس من امره انه هو الذي يعرض اخيرا وانه يسكن مع سكون الاول لكنه قد يعرض من هذا غلط وهو انه ربما كانت العلة الاصلية غير محسوسة وغير مؤلمة في ابتدائها ثم يحس ضررها بعد ظهور المرض الشركي وهو بالحقيقة عارض بعدها تاملها فيظن بالمشارك والعارض انه الاصلي والمرض او ربما لم يفطن الا بالعارض وحده وغفل عن الاصلي ويجهل عن الاصلي اصلا وسبيل التحرز من هذا الغلط ان يكون الطبيب عارفا بتشارك الاعضاء وذلك من علمه بالتشريح وعارفا بالافات الواقعة بعضو عضو ما كان منها محسوسا او غير محسوس فيتوقف في الامر ولا يحكم فيه انه اصلي الا بعد تامله لما يمكن ان يكون عرضه تبعا له فيسأل المريض عن علامات الامراض التي يمكن ان يكون في الاعضاء المشاركة للعضو العليل وتكون غير محسوسة ولا مؤلمة المًا ظاهرا ولا مثيرة عرضا قريبا منها لكنها انما يتبعها امور بعيدة عنها محسوسة ويجهل المريض انها عوارض لمثل ذلك الاصل البعيد بل انما يهتدي الى ذلك معرفة الطبيب واكثر ما يهتدي منه تامله لمضار الافعال واذا وجدها سابقة حكم بان المرض مشارك فيه على ان من الاعضاء اعضاء اكثر احوالها ان يكون امراضها متاخرة عن امراض اخرى فان الراس في اكثر الاحوال يكون امراضه بمشاركة المعدة واما عكس ذلك فاقل ونحن نضع بين يديك علامات الامزجة الاصلية والعارضة بوجه عام واما التي تخص منها عضوا عضوا فسيقال في بابه واما علامات امراض التركيب فان ما كان منها ظاهرا فان الحس يعرفه وما كان من باطن فان ما سوى الامتلاء والسدة والاورام وتفرق الاتصال يعسر حصره في القول الكلي وكذلك ما يخص من الامتلاء والسدة والورم وتفرق الاتصال عضوا عضوا فالاولى بجميع ذلك ان يوخر الى الاقاويل الجزئية

الفصل الثالث في علامات الامزجة اجناس الدلائل التي منها يتعرف احوال الامزجة عشرة

احدها الملمس ووجه التعرف منه ان يتامل هل هو مساو للمس الصحيح في البلدان المعتدلة والهواء المعتدل فان ساواه دل على الاعتدال وان انفعل عنه اللامس الصحيح المزاج فبرد او سخن او استلانه فوق الطبيعي او استصلبه او استخشنه فوق الطبيعي وليس هناك سبب من هواء او استحمام بماء او غير ذلك مما يرخي لينا او خشونة فهو غير معتدل المزاج وقد يمكن ان يتعرف من حال اطراف اليدين في لينهما ويبسهما حال مزاج البدن ان لم يكن ذلك بسبب غريب على ان الحكم من اللين والصلابة متوقف على تقدم صحة دلائل الاعتدال في الحرارة والبرودة فانه ان لم يكن كذلك امكن ان تلين الحرارة الملمس الصلب والخشن فضلا عن المعتدل بتحليلها فيتوهم انه لين

بالطبع ورطب وان يصلب لبارد الملمس اللين فضلاً عن المعتدل بفضل انجماده وتكثيفه فيتوهم يابساً مثل الثلج و السمين اما الثلج فلانعقاده جامداً واما السمين فلغلظه واكثر من هو بارد المزاج لين البدن وان كان نحيفاً لان الفجاجة تكثر فيه **الثاني** جنس الدلائل الماخوذ من اللحم والشحم فان اللحم الاحمر اذا كان كثيراً دل على الرطوبة والحرارة ويكون هناك تلزز وان كان يسيراً او ليس هناك شحم كثير دل على اليبس واما السمين والشحم فيدل دائماً على البرد ويكون هناك ترهل فان كان مع ذلك ضيق من العروق وقلة من الدم وكان صاحبه ضعيفاً عن الجوع لفقدة الدم العزيزي المهيا لحاجة الاعضاء الى التغذية به دل على ان هذا المزاج جبلي طبيعي وان لم تكن هذه العلامة الاخرى دل على انه مزاج مكتسب وقلة السمين والشحم تدل على الحرارة فان السمين والشحم مادتهما دسومة الدم وفاعله البرد ولذلك يقل على الكبد ويكثر على الامعاء وانما يكثر على القلب فوق كثرته على الكبد للمادة لا للمزاج والصورة ولغاية من الطبيعة متعلقة بمثل تلك المادة والسمين والشحم فان جمعهما على البدن يقل ويكثر بحسب كثرة الحرارة وقلتها والبدن اللحيم بلا كثرة من السمين والشحم هو البدن الحار الرطب وان كان كثير اللحم الاحمر ومع سمين وشحم قليل دل على الافراط في الرطوبة وان افرط دل على ان الافراط في البرودة والرطوبة وان البدن بارد رطب واقضفه بدن البارد اليابس ثم الحار اليابس ثم اليابس المعتدل في الحر والبرد ثم الحار المعتدل في الرطوبة واليبس **الثالث** جنس الدلائل الماخوذة من الشعر وانما يوخذ من جهة هذه الوجوه وهي سرعة النبات وبطوئه وكثرته وقلته وغلظه ودقته وسبوطته وجعودته ولونه احوال اصول نحو ذلك اما الاستدلال من سرعة نباته وبطوئه او عدمه فيه فهو ان البطي النبات او فاقد النبات اذا لم يكن هناك علامة تدل على ان البدن عادم الدم اصلا يدل على ان المزاج رطب جداً فان اسرع فليس البدن بذلك الرطب بل هو الى اليبوسة ولكن يستدل على حرارته وبرودته من دلائل اخرى مما ذكرناه لكنه اذا اجتمعت الحرارة واليبوسة اسرع نبات الشعر جداً وكثر وغلظ وذلك لان الكثرة تدل على كثرة الحرارة والتغليظ يدل على كثرة الدخانية كما في الشبان دون ما في الصبيان فان الصبيان ابخرتهم بخارية لا دخانية وضدهما يتبع ضدهما واما من جهة الشكل فان الجعودة تدل على الحرارة واليبس وقد تدل على التواء الثقب والمسام وهذا لا يستحيل بتغير المزاج والسباطة الاولى تغيران والسبوطة تدل على اضداد ذلك واما من جهة اللون فان السواد يدل على الحرارة والصهوبة تدل على البرودة والشقرة والحمرة تدلان على الاعتدال والبياض يدل اما على رطوبة وبرودة كما في الشيب واما على يبس شديد كما يعرض للنبات عند الجفاف من انسلاخ سواده وهو الخضرة الى البياض وهذا انما يعرض في الناس في عقب الامراض المجففة وسبب الشيب عند ارسطوطاليس هو الاستحالة الى لون البلغم وعند جالينوس هو التكرج الذي يلزم الغذاء الصائر الى الشعر اذا كان بارداً وكان بطيء الحركة مدة نفوذه في المسام واذا تاملت القولين وجدتهما في التحقيق متفقين فان العلة في بياض لون البلغم والعلة في ابيضاض المتكرج واحد وهي الى طبيعي وبعد هذا فان للبلدان والاهوية تاثيراً في امر الشعر ينبغي ان يراعي فلا يتوقع من الزنجي شقرة شعره ليستدل بها على اعتدال مزاجه ولا ...

للصقالبة سواد شعره حتى يستدل به على سخونة مزاجه الذي يجيبه وللاسنان ايضا تاثير في تمام الشعر فان الشبان

كالحبشيين والصبيان كالشماليين والكهول كالمتوسطين وكثرة الشعر في الصبي يدل على استحالة مزاجه الى السوداوية

اذا كبر وفي الشيخ على انه سوداوي في الحال **واما الرابع** فهو جنس الدلائل الماخوذة من لون البدن فان البياض

دليل على عدم الدم وقلته مع برودة فانه لو كان مع حرارة وخلط صفراوي لاصفر والاحمر دليل على كثرة الدم

وعلى الحرارة والصفرة والشقرة تدلان على الحرارة الكثيرة لكن الصفرة ادل على المرار والشقرة على الدم او الدم

المراري وقد تدل الصفرة على عدم الدم وان لم يوجد المرار كما يكون في ابدان الناقهين والكمدة دليل على

شدة البرد فيقل الدم ويجمد ذلك القليل ويستحيل الى السواد وتغير لون الجلد والادم دال على الحرارة والباذنجاني

دليل على البرد واليبس لانه لون يتبع صرف السوداء والجصي يدل على صريح البرد والبلغمية والرصاصي دليل

على البرودة والرطوبة مع سوداء او بزرة لان بياض مع ادنى خضرة فيكون البياض تابعا للون البلغم او المزاج

الرطوبة والخضرة تابعة لدم جامد الى السواد مما هو قد خالط البلغم فخضره والعاجي يدل على برد بلغمي

مع مرار قليل وفي اكثر الامر فان اللون يتغير بسبب الكبد الى الصفرة وبياض وبسبب الطحال الى الصفرة وسواد وفي

علل البواسير الى صفرة وخضرة وليس هذا بالدائم بل قد يختلف والاستدلال من لون اللسان على مزاج العروق

العالية الساكنة والضاربة في البدن قوي والاستدلال من لون العين على مزاج الدماغ قوي وربما يعرض في عرض

واحد اختلاف لوني عضوين مثل ان اللسان قد يبيض وبشرة الوجه تسود في مرض واحد مثل اليرقان العارض

لشدة الحرارة للمرار **واما الخامس** فهو جنس الدلائل الماخوذة من هيئة الاعضاء فان المزاج الحار

يتبعه سعة الصدر وعظم الاطراف وتمامها في قدودها من غير ضيق وصغر وسعة العروق وظهورها

عظم النبض وقوته وعظم العضل وقرب المفاصل لان جميع الافاعيل النشئية والهيئات التركيبية تتم

بالحرارة والبرودة يتبعها اضداد هذه لقصور القوى الطبيعية بسببها عن تتميم افعال الانشاء والتخليق والمزاج

اليابس يتبعه قشف وظهور مفاصل وظهور الغضاريف في الحنجرة والانف وكون الانف مستويا **واما**

السادس فهو جنس الدلائل الماخوذة من سرعة انفعال الاعضاء فانه ان كان العضو يسخن سريعا بلا مماسة

فهو حار المزاج اذ الاستحالة في الجنس المناسب تكون اسهل من الاستحالة الى المضاد وان كان يبرد سريعا فالامر

بالضد لذلك بعينه فان قال قائل ان الامر يجب ان يكون بالضد فانا نعرف يقينا ان الشيء انما ينفعل عن ضده لا عن

شبيهه وهذا الكلام الذي قد قرر يوجب ان يكون الانفعال من الشبيه اولى فالجواب عن هذا ان الشبيه الذي لا ينفعل

عنه هو الذي كيفيته وكيفية ما هو شبيهه واحدة في النوع والطبيعة والاسخن ليس شبيهما بالابرد بل السخنان

واحدهما اسخن مختلفين فيكون الذي ليس اسخن هو بالقياس الى الاسخن باردا فينفعل من حيث هو بارد بالقياس

اليه لا محالة وينفعل ايضا عن الابرد منه وعن البارد الا ان احدهما يفني كيفيته ويبقى اقوى ما فيه والاخر ينقص

كيفيته فيكون استحالته الى ما يفني كيفيته ويبقى اقوى ما فيه اسهل على الاعضاء بما اخر يختص ببعض ما هو مشارك

في الكيفية وتأثيرها كما أن الحار المزاج في طبعه إنما يسرع قبولاً لتأثير الحار فيما يبطل الحار من تأثير الضد الذي
هو البرد المعاوق لما يحوج المزاج الحار من وجاءه لا تسخين فإذا التقيا وبطل المانع تعاونا على التسخين فيمنع ذلك
التعاون أشياء إذا تم من الكيفيتين وأما إذا حاول الخارجي أن يبطل الاعتدال فإن الحار الغريزي الداخل أشد
الأشياء مقاومة له حتى إن السموم الحارة لا يقاومها ولا يدفعها ولا يفسد جوهرها إلا الحرارة الغريزية فإن
الحرارة الغريزية آلة للطبيعة تدفع ضرر الحار الوارد بتحريكها الروح إلى دفعه وتخبيره بخارة وتحليله والحرارة
المادية وتدفع أيضاً ضرر البارد الوارد بالمضادة وليست هذه خاصية للبرودة فإنها إنما تنازع وتعاوق الوارد
الحار بالمضادة فقط ولا ينازع الوارد البارد والحرارة الغريزية هي التي تحمي الرطوبات الغريزية عن أن يستولي
عليها الحرارة الغريبة فإن الحرارة الغريزية إذا كانت قوية تمكنت الطبيعة بتوسطها من التصرف في الرطوبات
على سبيل النضج والهضم وحفظها على الصحة فتحركت الرطوبات على نهج تصرفها وامتنعت على التحرك على نهج
تصريف الحرارة الغريبة فلم تعفن وأما إن كانت هذه الحرارة ضعيفة خلت الطبيعة عن الرطوبات لضعف
الآلة المتوسطة بينها وبين الرطوبات فوقفت وصادفتها الحرارة الغريبة غير مشغولة بتصريف فتمكنت
منها واستولت عليها وحركتها حركة غريبة فحدثت العفونة فالحرارة الغريزية آلة للقوى كلها والبرودة
منافية لها لا تنفع إلا بالعرض فلهذا يقال حرارة غريزية ولا يقال برودة غريزية ولا ينسب إلى البرودة
من كد خلائه البدن ما ينسب إلى الحرارة **وأما السابع** فهو الجنس المأخوذ من أحوال النوم واليقظة
فإن اعتدالهما يدل على اعتدال المزاج لا سيما في الدماغ وزيادة النوم في الرطوبة والبرودة وزيادة اليقظة
في اليبس والحرارة خاصة في الدماغ **وأما الثامن** فهو الجنس المأخوذ من دلائل الأفعال فإن الأفعال
إذا كانت مستمرة على المجرى الطبيعي تامة كاملة دلت على اعتدال المزاج وإن تغيرت عن جهتها الحركات مفرطة
دلت على حرارة المزاج وكذلك إذا أسرعت فإنها تدل على الحرارة مثل سرعة النشوء وسرعة نبات الشعر ونبات
الأسنان وإن تبلدت أو ضعفت وتكاسلت وأبطأت دلت على برودة المزاج على أنه قد يكون ضعفها وتبلدها
وفتورها واقتصارها بسبب مزاج حار إلا أنه لا يخلو مع ذلك عن تغير عن المجرى الطبيعي مع الضعف وقد يفوت بسبب
الحرارة أيضاً كثير من الأفعال الطبيعية وينقص مثل النوم فربما بطل بسبب المزاج الحار أو نقص وكذا قد
يزداد بعض الأحوال الطبيعية للبرد مثل النوم إلا أنها لا يكون من جملة الأحوال الطبيعية مطلقاً بل بشرط
سبب فإن النوم ليس محتاجاً إليه في الحي والصحيح حاجة مطلقة بل بسبب تحلل من الروح عن الشواغل المانعة
لرض التعب ولما يحتاج إليه من الإكباب على هضم الغذاء لعجزه عن الوفاء بالأمرين فإذن النوم إنما يحتاج إليه
بجهة عجز ما وهو خروج عن الواجب الطبيعي وإن كان ذلك الخروج طبيعياً من حيث هو ضروري فإن الطبيعي
يقال على الضروري باشتراك الاسم وهذا القسم أصح دلائل إنما هو على المزاج المعتدل وذلك بأن يعتدل الأفعال
وتتم وأما دلالته على الحر والبرد واليبوسة والرطوبة فدلالة تخمينية ومن جنس الأفعال المتعلقة بالآلة قلق الحر

قوة الصوت وجهارته وسرعة الكلام واتصاله وسرعة الغضب وسرعة الحركات والطرف وان كان قد تقع هذه لا لسبب عام بل لسبب خاص بعضو الفعل **والجنس التاسع** جنس دفع البدن للفضول وكيفية ما يدفع فان الدفع اذا استمر وكان ما يبرز من البراز والبول والعرق وغير ذلك حاد الرائحة قويها قوي صبغ ما الصبغ وانشواه وانطباخ ما له انشواء وانطباخ فهو حار وما خالفه فهو بارد **والجنس العاشر** ماخوذ من احوال قوى النفس في افعالها وانفعالاتها مثل ان الحرارة القوية والضجر والفطنة والفهم والاقدام والوقاحة وحسن الظن وجودة الرجاء والقساوة والنشاط وحوليّة الاخلاق وقلة الكسل وقلة الانفعال من كل شي يدل على الحرارة واضدادها على البرودة وثبات الحرد والرضا والتخيل والمحفوظ وغير ذلك يدل على اليبوسة وزوال الانفعالات بسرعة يدل على الرطوبة ومن هذا القبيل الاحلام والمنامات فان من غلب على مزاجه حرارة يرى كانه يصطلي نيرانا او تتشمس ومن غلب على مزاجه برودة يرى كانه يثلج او هو منغمس في ماء بارد ويرى صاحب كل خلط ما يجانس خلطه فيما يقال وهذا الذي ذكرناه كله او اكثره انما هو من باب علامات الامزجة الواقعة في اصل البنية واما الامزجة العرضية العارضة فالحار منها يدل عليه اشتعال البدن صوتاً وتاذ بالحميات وسقوط قوة عند الحركات لتحلل الحرارة وعطش مفرط والتهاب في فم المعدة ومرارة في الفم ونبض الى الضعف والسرعة الشديدة والتواتر وتاذ بما يتناوله من المسخنات وتشفٍ بالمبردات وردأة حال في الصيف واما دلائل المزاج البارد الغير الطبيعي فقلة هضم وقلة عطش واسترخاء مفاصل وكثرة حميات بلغمية وتاذ بالنزلات وتناول المبردات وتشفٍ بتناول ما يسخن ورداة حال في الشتاء واما دلائل الرطب الغير الطبيعي فمناسبة لدلائل البرودة ويكون مع ترهل وسيلان لعاب ومخاط وانطلاق طبيعة وسوء هضم وتاذ بتناول ما هو رطب وكثرة نوم وتهبج اجفان واما دلائل اليبس الغير الطبيعي فتقشف وسهر ونحو اعدد وتاذ بتناول ما فيه يبس وسوء حال في الخريف وتشف بما يرطب وانتشاف في الحال للماء الحار والدهن اللطيف وشدة تبولهما

الفصل الرابع في حاصل علامات المعتدل المزاج علامات المجموعة الملتقطة مما قلناه وهي اعتدال الملمس في الحر والبرد واليبوسة والرطوبة واللين والصلابة واعتدال اللون في البياض والحمرة واعتدال السحنة في السمن والقضافة وميل الى السمن وعروقه بين الغائرة وبين الراكبة على اللحم المنبسطة باذنا واعتدال الشعر في الزغب والزعر والجعودة والسبوطة الى الشقرة ما هو في سن الصبي والى السواد ما هو في سن الشباب واعتدال حاله النوم واليقظة وموافاة الاعضاء في حركاتها وسلاستها وقوة من التخيل والتفكر والتذكر وخلقه متوسطة بين الاخلاق بين الافراط والتفريط اعني التوسط في التهور والجبن والغضب والجود والقساوة والرقة والطيش والتاني والتثبت وسقوط النفس وتمام في الافعال كلها وصحة جودة النمو وطول الوقوف وتكون احلامه لذيذة من نسمة من الروائح الطيبة والاصوات اللذيذة والمجالس البهيجة فيكون صاحبه محببا طلق الوجه هشا معتدل شهوة الطعام والشراب جيد الاستمراء في المعدة والكبد والعروق والتشبيه في جميع البدن معتدل الحال في انتفاض الفضول منه من المجاري المعتادة

الفصل الخامس في علامات من خرج عن الاعتدال بافراط والتفريط

في خلقته هذا هو الذي لا يتشابه فيه مزاج اعضائه بل ربما تفاوتت اعضاؤه الرئيسة في الخروج عن الاعتدال فخرج
عضو منها الى فراج والآخر الى ضده فاذا كانت بنيته غير متناسبة كان رديا حتى في فهمه وعقله مثل الرجل العظيم
القصير الاصابع المستدير الوجه والعظيم الهامة والصغير الهامة اللحيم الجبهة والعنق والوجه والرجلين وكالمنكب
وجهه بنصف دائرة فان كان فكاه كبيرين فهو مختلف جداً وكذلك ان كان مستدير الرأس والجبهة لكن وجهه مديد
الطول والرقبة شديدة الغلظ وفي عينيه بلادة حركة فهو ايضاً من ابعد الناس عن الخير

الفصل السادس في العلامات الدالة على الامتلاء

الامتلاء على وجهين امتلاء بحسب الاوعية وامتلاء بحسب القوة والامتلاء بحسب الاوعية هو ان يكون الاخلاط
والارواح وان كانت صالحة في كيفيتها قد زادت في كميتها حتى ملأت الاوعية ومددتها وصاحبه يكون
على خطر من الحركة فانه ربما صدع الامتلاء العروق وسالت الى المخانق فحدث خناق وصرع وسكتة وعلاجه هو
المبادرة الى الفصد فاما الامتلاء بحسب القوة وهو ان لا يكون الاذى من الاخلاط لكميتها فقط بل لرداءة كيفيتها
فهي تقهر القوة برداءة كيفيتها ولا تطاوع الهضم والنضج ويكون صاحبها على خطر من امراض العفونة علامات
الامتلاء جملة هو ثقل الاعضاء والكسل عن الحركات واحمرار اللون وانتفاخ العروق وتمدد الجلد وامتلاء النبض
وانصباغ البول وثخنه وقلة الشهوة وكلال البصر والاحلام التي تدل على الثقل مثل من يرى انه ليس يتحرك
اوليس يستقل النهوض او يحمل حملاً ثقيلاً او ليس يقدر على الكلام كما ان رؤية الطيران وسرعة الحركات
تدل على ان الاخلاط رقيقة وبقدر معتدل وعلامات الامتلاء بحسب القوة اما الثقل والكسل وقلة الشهوة
فهو يشارك فيها الامتلاء الاول ولكن اذا كان الامتلاء بحسب القوة ساذجاً لم تكن العروق شديدة الانتفاخ
ولا الجلد شديد التمدد ولا النبض شديد الامتلاء والعظم ولا الماء كثير الثخن ولا اللون شديد الحمرة ويكون الانكسار
والاعياء انما يهيج به بعد الحركة والتصرف ويكون احلامه ترتيبه حكة ولذعاً واحتراقاً وروائح منتنة وتدل ايضاً على
الخلط الغالب بدلائله التي سنذكرها وفي اكثر الامر فان الامتلاء بحسب القوة يولد المرض قبل استحكام دلائله

الفصل السابع في علامات غلبة خلط خلط

اما الدم اذا غلب فعلاماته مقاربة لعلامات الامتلاء بحسب
الاوعية ولذلك قد يحدث من غلبته ثقل في البدن وفي اصل العينين خاصة والرأس والصدغين وتمطٍ وتثاؤب
وغثيان ونعاس دائم وتكدر في الحواس وبلادة في الفكر واعياء بلا تعب سابق وحلاوة في الفم غير معهودة وحمرة
في اللسان وربما ظهر في البدن دماميل وفي الفم بثور ويعرض سيلان الدم من المواضع السهلة الانصداع كالمنخر
والمقعدة واللثة وقد يدل عليه المزاج والتدبير السالف والبلد والسن والعادة وبعد العهد بالفصد والاحلام
الدالة عليه مثل الاشياء الحمر يراها في النوم ومثل سيلان الدم الكثير ومثل الثخانة في الدم وما اشبهها واما علامات
غلبة البلغم فبياض زائد في اللون وترهل لين ملمس وبرودته وكثرة الريق ولزوجته وقلة العطش الا ان يكون مالحاً
[illegible] الشيخوخة [illegible] في الهضم والجشاء الحامض وبياض البول وكثرة النوم والكسل واسترخاء الاعصاب
والبلادة ويدل عليه ايضاً السن والعادة والتدبير السالف والصناعة والبلد والاحلام التي

ترى فيها مياه وانهار وثلوج وامطار وبرد وبعدة واما علامات غلبة الصفراء فصفرة اللون والعينين ومرارة الفم وخشونة اللسان وجفافه ويبس المنخرين واستلذاذ النسيم البارد وشدة العطش وسرعة النبض وضعف شهوة الطعام والغثيان والقي الصفراوي الاخضر والاصفر والاختلاف اللاذع وقشعريرة كغرز الابر ثم التدبير السالف والسن والمزاج والعادة والبلد والوقت والصناعة والاحلام التي ترى فيها النيران والرايات الصفر وترى الاشياء التي لا صفرة لها مصفرة وترى التهابا وحرارة حمام او شمس وما اشبه ذلك واما علامات غلبة السوداء فنحل البدن وكمودة لونه وسواد الدم وغلظه وزيادة الوسواس والفكر واحتراق فم المعدة والشهوة الكاذبة وبول كمد واسود واحمر غليظ وكون البدن اسود ازب فصل يتولد السوداء في الابدان البيض الزعر وكثرة حدوث البهق الاسود والقروح الردية وعلل الطحال والسن والمزاج والعادة والبلد والصناعة والوقت والتدبير السالف والاحلام الهائلة من الظلم والمخاوف والاشياء السود والمخاوف

الفصل الثامن في العلامات الدالة على السدد

انه اذا اختنقت مواد ودلت الدلائل عليها واحس تمدد ولم يحس بدلائل الامتلاء في البدن كله فهناك سدد لا محالة واما الثقل فيحس في السدد اذا كانت السدد في مجاري لا بد من ان يجري فيها مواد كثيرة مثل ما يعرض من السدد في الكبد فان ما يصير من الغذاء الى الكبد اذا اعاقته السدة على النفوذ اجتمع شيء كثير واحتبس فاحدث ثقلا كثيرا فوق ثقل الورم وتميز عن الورم بشدة الثقل وعدم الحمى واما اذا كانت السدد في غير هذه المجاري لم يحس بثقل واحس باحتباس نفوذ الدم وبالتمدد واكثر من به سدد في العروق فانه لون اصفر لان الدم لا ينبعث في مجاريه الى ظاهر البدن

الفصل التاسع في العلامات الدالة على الرياح

قد يستدل عليها بما يحدث في الاعضاء الحساسة من الاوجاع وذلك اما بفعلها تفرق الاتصال ويستدل عليها من حركات تعرض للاعضاء ويستدل عليها من الاصوات ويستدل عليها باللمس فاما الاوجاع فان الاوجاع الممددة يدل على الرياح لا سيما اذا كانت مع خفة فان كان هناك انتقال من الوجع فقد تمت الدلالة وهذا انما يكون اذا كان تفرق الاتصال في الاعضاء الحساسة واما مثل العظم واللحم الغددي فلا يتبين ذلك فيها بالوجع وقد يكون من رياح العظام ما يكسر العظام كسرا ويرضها رضا ولا يكون لوجع الا تابعا لتحس المنكسر لما يليه واما الاستدلال من حركات الاعضاء على الرياح فمثل الاستدلال من الاختلاجات من رياح تتكون وتتحرك من الاتساع والتحلل واما الاستدلال عليها من الاصوات فاما ان يكون الاصوات فيها انفسها كالقراقر ونحوها وكما يحس في الطحال اذا كان وجعه من ريح فغمز واما ان يكون الصوت بفعل فيها بالقرع كما يميز بين الاستسقاء الزقي والطبلي بالضرب واما الاستدلال عليها من طريق اللمس فمثل ان اللمس يميز بين النفخة وبين السلعة بما يكون هناك من تمدد مع انغماز في غير رطوبة سيالة متزحزحة او خلط لزج فان الحس اللمسي يميز بين ذلك والفرق بين النفخة والريح ليس في الجوهر بل في هيئة الحركة والركود والانزعاج

الفصل العاشر في العلامات الدالة على الاورام

اما الظاهرة فيدل عليها الحس والمشاهدة واما الباطنة فالحارة منها يدل عليها الحمى اللازمة والثقل ان كان لا حس للعضو الذي هو فيه او الثقل مع الوجع الناخس ان كان للعضو او الورم حس ومما يدل ايضا ويعين في الدلالة الافة الداخلة في افعال ذلك العضو ومما يولد

الدلالة لحساس الانتفاخ في ناحية ذلك العضو ان كان المحس اليه سبيل واما البارد فليس يتبعه كلالة وجع وتعبير الاشارة الى علاماته الكلية وان سهل احوج الى كلام مملّ والاولى ان يوخر الكلام فيه الى الاقاويل الجزئية في عضو عضو والذى يقال ههنا انه اذا احس بثقل ولم يحس بوجع وكان معه دلائل غلبة البلغم فليحدس انه بلغمي واذا كان معه دلائل غلبة السوداء فهو سوداوى وخصوصاً اذا لمس وكان صلبا والصلابة من افضل الدلائل عليها واذا كانت الاورام الحارة في الاعصاب كان الوجع شديدا والحميات قوية وسارعت الى الايقاع في التمدد واختلاط العقل واحدثت في حركات القبض والبسط اثرة وجميع اورام الاحشاء تحدث رقة وتحولا في المراق واذا جمعت اورام الاحشاء واخذت في طريق الجراحية اشتد الوجع جدا والحمى وخشن اللسان خشونة شديدة واشتد السهر وعظمت الاعراض وعظم الثقل وربما احس الصلابة والتركز وربما ظهر في البدن نحافة عاجلة وفي العينين غورا مغافصا فاذا تفجر الجمع سكنت سورة الحمى والوجع والضربان وحصل بدل الوجع شيء كالحكة وان كان حمرة وصلابة خفت الحمرة وكان الفجر وسكنت الاعراض المولمة كلها وبلغ الثقل غايته فاذا انفجر عرض او لانفص للدفع المدة ثم ظهر حمى بسبب لذع المادة واستعرض النبض للاستفراغ واختلف واضطرب في الضعف والصغر والابطاء والتفاوت وظهر في الشهوة سقوط وكثيرا ما تسخن له الاطراف واما المادة فيندفع بحسب جهتها واما في طريق النفث وفي طريق البول او في طريق البراز والعلامة الجيدة بعد الانفجار تمام سكون الحمى وسهولة التنفس وانتعاش القوة وتيسر اندفاع المادة في جهتها وربما انتقلت المادة في الاورام الباطنة من عضو الى عضو وذلك الانتقال قد يكون جيدا وقد يكون رديا والجيد ان ينتقل من عضو شريف الى عضو خسيس مثل ما ينتقل في اورام الدماغ الى اصل الاذنين وفي اورام الكبد الى الاربيتين والرديء ان ينتقل من عضو خسيس الى عضو اشرف او اقل صبرا على ما يوذيه مثل ان ينتقل المادة من ذات الجنب الى ناحية القلب او الى ذات الرية ولانتقال الاورام الباطنة وميلان الجراحات الى التحت والى الفوق علامات فانها اذا مالت في انتقالها الى اسفل ظهر في الشراسيف تمدد وثقل واذا مالت في انتقالها الى فوق دل عليه سوء حال النفس وضيقه وعسر وضيق الصدر والنهاب يتحرك من تحت الى فوق وثقل في ناحية الترقوة وصداع وربما ظهر اثره في العضد والساعد والمائل الى فوق ان تمكن من الدماغ كان رديا فيه خطر وان مال الى اللحم الرخو الذى خلف الاذنين كان فيه رجاء وخلاص والرعاف ومثل هذا دليل جيد في جميع اورام الاحشاء ولينتظر في استقصاء هذا ما نقوله من بعد حيث نستقصى الكلام في ورم ورم وحيث نذكر حال ورم عضو عضو من الباطن

الفصل الحادى عشر في علامات تفرق الاتصال

تفرق الاتصال ان حدث في الاعضاء الظاهرة اوقف عليه الحس وان وقع في الاعضاء الباطنة دل عليه الوجع الناخس والاكال ولاسيما ان لم يكن معه حمى وكثيرا ما يتبعه سيلان خلط كنفث الدم وانصبابه الى فضاء او خروج مدة وقيح ان كان بعد علامات الاورام ونضجها والذى يكون عقيب الاورام فربما كان دالا على انفجار عن نضج وربما لم يكن فان كان عن نضج سكن الحمى مع الانفجار واستفراغ القيح وسكن الثقل وخف وان لم يكن كذلك اشتد الوجع وزاد وقد يستدل على تفرق الاتصال بانخلاع الاعضاء عن مواضعها وبزوال العضو عن موضعه وان لم ينخلع كالفتق وقد يستدل عليه باحتباس المستفرغات عن المجارى فانها ربما انصبت الى فضاء يودى اليه تفرق الاتصال ولم ينفصل عن المسلك الطبيعي كما يعرض لمن انخرق امعاؤه ان يحتبس برازه وربما يخفى تفرق الاتصال ولم يوقف عليه

بالعلامات الكلية المذكورة واحتيج في بيانه الى الاقوال الجزئية بحسب عضو عضو وذلك بان يكون العضو لا حس له

او لا يحتوي على رطوبة فيسيل ما فيه او لا محال له فيزول عن موضعه او ليس يعتمد على عضو فيزول بالخلاعه واعلم ان ا

الاوبام اعراضا واصعب تعرق الاتصال اعراضا ما كان في الاعضاء العصبية الشديدة الحس فانها ربما كانت مهلكة واما

الغشي والتشنج فيلحقهما دائما اما الغشي فلشدة الوجع واما التشنج فلعصبية العضو ثم اللاتي تكون على المفاصل

فانها تبطؤ قبولها الصلاح لكثرة حركة المفصل وللفضاء الذي يكون عند المفصل المستعد لانصباب المواد اليه و

لان النبض والبول من العلامات الكلية لاحوال البدن فلننتقل فيهما **الجملة الاولى في النبض** وهي تسعة

عشر فصلا **الفصل الاول** من الجملة الاولى منه **كلام كلي في النبض** النبض حركة من اوعية

الروح مؤلفة من انبساط وانقباض لتدبير الروح بالنسيم والنظر في النبض اما كلي واما جزئي بحسب مرض مرض و

نحن نتكلم ههنا في القوانين الكلية من علم النبض ونؤخر الجزئية الى الكلام في الامراض الجزئية فنقول ان كل نبضة

فهي مركبة من حركتين وسكونين لان كل نبض مركب من انبساط وانقباض ثم كان لا بد من تخلل السكون بين كل حركتين

متضادتين لاستحالة اتصال الحركة مع حركة اخرى بعد ان يحصل لمسافتهما نهاية وطرف بالفعل وهذا مما تبين

في العلم الطبيعي واذا كان كذلك لم يكن بد من ان يكون لكل نبضة الى ان يلحق الاخرى اجزاء اربعة حركتان وسكونان

حركة انبساط وسكون بينه وبين الانقباض وحركة الانقباض وسكون بينه وبين الانبساط وحركة الانقباض

عند كثير من الاطباء غير محسوس اصلا وعند بعضهم ان الانقباض قد يحس اما في النبض القوي فلقوته واما في

العظيم فلاشرافه واما في الصلب فلشدة مقاومته واما في البطيء فلطول مدة حركته وقال جالينوس اني لم ازل

اغفل عن الانقباض مدة ثم لم ازل اتعهد الجس حتى فطنت لشيء منه ثم بعد حين احكمته ثم انفتح علي ابواب النبض

ومن تعهد ذلك تعهدي ادرك ادراكي وانه وان كان الامر على ما يقولون فالانقباض في اكثر الاحوال غير محسوس

والسبب في وقوع الاختيار على جس عرق الساعد امور ثلثة سهولة تناوله وقلة المحاشاة عن كشفه واستقامته

ووضعه بحذاء القلب وقربه منه وينبغي ان يكون الجس باليد المجسوسة على جنب فان اليد المنكبة تزيد في العرض و

تنقص في الاشراف وتنقص من الطول خصوصا في المهازيل والمستلقية تزيد في الاشراف والطول وتنقص من العرض

ويجب ان يكون الجس في وقت يخلو فيه صاحب النبض عن الغضب والسرور والرياضة وجميع الانفعالات وعن الشبع

المثقل والجوع وعن حال ترك العادات واستعمال العادات ويجب ان يكون الامتحان من نبض المعتدل الفاضل حتى

يقاس به غيره ثم نقول ان الاجناس التي منها يتعرف الاطباء حال النبض على حسب ما يصفه الاطباء عشرة وان

كان يجب عليهم ان يجعلوها تسعة الجنس الماخوذ من مقدار الانبساط والجنس الماخوذ من كيفية قرع الحركة للاصابع

والجنس الماخوذ من زمان كل حركة والجنس الماخوذ من قوام الآلة والجنس الماخوذ من خلائه وامتلائه والجنس الماخوذ

من حر الملمس وبرده والجنس الماخوذ من زمان السكون والجنس الماخوذ من استواء النبض واختلافه والجنس الماخوذ

من نظامه في الاختلاف وترك النظام والجنس الماخوذ من الوزن اما جنس مقدار النبض فيدرك من مقادير اقطاره

الثلثة التي هي طوله وعرضه وعمقه فيكون احوال النبض فيه تسعة بسيطة ومركبات فالتسعة البسيطة هي الطويل والقصير والمعتدل والعريض والضيق والمعتدل والمنخفض والمشرف والمعتدل فالطويل هو الذي يحس اجزائه في الطول اكثر من المحسوس الطبيعي على الاطلاق وهو المزاج المعتدل الحقيقي او من الطبيعي الخاص بذلك الشخص وهو المعتدل الذي هو ... وقد عرفت الفرق بينهما قبل والقصير ضده وبينهما المعتدل وعلى هذا القياس فاحكم في الستة الباقية واما المركبات من هذه البسيطة فبعضها له اسم وبعضها ليس له اسم فان الزائد طولا وعرضا وارتفاعا يسمى العظيم والناقص في ثلثتها يسمى الصغير وبينهما المعتدل والزائد عرضا وشهوقا يسمى الغليظ والناقص فيهما يسمى الدقيق وبينهما المعتدل و اما الجنس الماخوذ من كيفية قرع العرق للاصابع فانواعه ثلثة القوي وهو الذي يقاوم الجس عند انبساطه و الضعيف مقابله والمعتدل بينهما واما الجنس الماخوذ من زمان كل حركة فانواعه ثلثة السريع وهو الذي يتم الحركة في مدة قصيرة والبطئ ضده ثم المعتدل بينهما واما الجنس الماخوذ من قوام الالة فاصنافه ثلثة اللين وهو القابل للاندفاع الى داخل عن الغامز بسهولة والصلب ضده ثم المعتدل واما الجنس الماخوذ من حال ما يحتوي عليه فاصنافه ثلثة الممتلي وهو الذي يحس كان في تجويفه رطوبة مالية يعتد بها لا فراغ صرف والخالي ضده ثم المعتدل واما الجنس الماخوذ من ملمسه فاصنافه ثلثة الحار والبارد والمعتدل واما الجنس الماخوذ من زمان السكون فاصنافه ثلثة المتواتر وهو القصير الزمان المحسوس بين القرعتين ويقال له ايضا المتدارك والمتكاثف والمتفاوت ضده و يقال له ايضا المتراخي والمتخلخل وبينهما المعتدل ثم هذا الزمان هو بحسب ما يدرك من زمان الانقباض وان كان لا يدرك الانقباض اصلا كان هو الزمان الواقع بين كل انبساطين وان ادرك كان باعتبار زمان الطرفين واما الجنس الماخوذ من الاستواء والاختلاف فهو اما مستو واما مختلف غير مستو وذلك باعتبار قرعات بنبضات واجزاء نبضة او في جزء واحد في من النبضة اي في خمسة العظم والصغر والقوة والضعف والسرعة والبطوء والتواتر والتفاوت والصلابة واللين حتى ان النبض الواحد يكون اخر انبساطه اسرع لشدة الحرارة او اضعف للضعف وان شئت بسطت القول فاعتبرت في الاستواء والاختلاف في الاقسام المذكورة الثلثة سائر الاقسام الاخر لكن ملاك الاعتبار مصروف الى هذه والنبض المستوي على الاطلاق هو المستوي في جميع هذه وان استوى في شيء ما وحده فهو مستو فيه وحده كانك قلت مستو في القوة او مستو في السرعة وكذلك المختلف وهو الذي ليس بمستو فهو اما على الاطلاق واما فيما اليه فيه بمستو واما الجنس الماخوذ من النظام وعدم النظام فهو نوعين مختلف منتظم ومختلف غير منتظم والمنتظم هو الذي لاختلافه نظام محفوظة يعود عليه وهو على وجهين اما منتظم على الاطلاق وهو ان يكون المتكرر منه خلاف واحد فقط واما منتظم بدور وهو ان يكون له دور لاختلافين فصاعدا مثل ان يكون هناك دور ودور اخر مخالف له الا انهما يعودان معا على ولا هما كذا دور واحد وغير المنتظم ضده واذا حققت وجدت هذا الجنس العاشر كالنوع من الجنس التاسع وداخلا تحت غير المستوي وينبغي ان يعلم ان في النبض طبيعة موسيقارية موجودة فكما ان صناعة الموسيقى تتم بتاليف النغم على نسبة بينها في الحدة والثقل وبادوار ايقاع مقدر للازمنة التي تتخلل نقراتها كذلك حال النبض فان

نسبة ازمنته في السرعة والتواتر نسبة ايقاعية ونسبة احواله في القوة والضعف وفي المقدار نسبة كالتأليفية وكما
ان ازمنة الايقاع ومقادير النغم قد يكون متفقة وغير متفقة كذلك الاختلافات في النبض قد يكون منتظمة وقد يكون غير
منتظمة وايضا نسب احوال النبض في الضعف والقوة والمقدار قد يكون متفقة وقد يكون غير متفقة بل مختلفة وهذا خارج
عن جنس اعتبار النظام وجالينوس يرى ان القدر المحسوس من مناسبات الوزن ما يكون على احدى هذه النسب الموسيقارية
المذكورة اما على نسبة الكل والخمسة وهو على نسبة ثلثة اضعاف اذ هو نسبة الضعف مؤلفة بنسبة الزائد نصفا وهو الذي
يقال له نسبة الذي بالخمسة وعلى نسبة الذي بالكل وهو الضعف وعلى نسبة الذي بالخمسة وهو الزائد نصفا وعلى نسبة
الذي بالاربعة وهو الزائد ثلثا وعلى نسبة الذي بالكل مرتين وهو الى الزائد ربعا ثم لا يحس وانا استعظم ضبط هذه النسب بالحس واسهله
على من اعتاد درج الايقاع وتناسب النغم بالصناعة ثم كان له قدرة على ان يعرف الموسيقى فيقيس المصنوع بالمعلوم فهذا
الانسان اذا صرف تامله الى النبض امكن ان يفهم هذه النسب بالحس واما الجنس الماخوذ من الوزن فهو مقايسة مقادير
نسب الازمنة الاربعة التي للحركتين والوقوفين وان قصر الحس عن ضبط ذلك كله فبمقايسة مقادير نسب ازمنة الانبساط
الى الزمان الذي بين انبساطين وبالجملة الزمان الذي فيه الحركة الى الزمان الذي فيه السكون والذين يدخلون في هذا
الباب مقايسة زمان الحركة بزمان الحركة وزمان السكون بزمان السكون فهم يدخلون بابا في باب على ان ذلك
الادخال جائز ايضا غير محال الا انه غير جيد والوزن هو الذي يقع فيه النسبة الموسيقارية ونقول ان النبض اما ان يكون
جيد الوزن واما ان يكون ردي الوزن وردي الوزن انواعه ثلثة احدها المتغير الوزن ومجاوز الوزن وهو الذي
وزنه وزن سن يلي سن صاحبه كما يكون للصبيان وزن نبض الشبان والثاني مباين الوزن كما يكون للصبيان مثل
وزن نبض الشيوخ والثالث الخارج عن الوزن وهو الذي لا يشبه في وزنه نبضا من نبض الاسنان وخروج النبض
عن الوزن كثيرا ما يدل على تغير حال عظيم

الفصل الثاني منه في النبض المستوي والمختلف

يقولون ان
النبض المختلف اما ان يكون اختلافه في نبضات كثيرة او في نبضة واحدة والمختلف في نبضة واحدة اما ان يختلف في
اجزاء كثيرة اي في مواقع اصابع متباينة او في جزء واحد اي في موقع اصبع واحدة والمختلف في نبضات كثيرة منه
المختلف المتدرج الجاري على الاستواء وهو ان ياخذ من نبضة فينتقل الى ازيد منها او انقص ويستمر على ذلك النهج
حتى يوافي غاية في النقصان او غاية في الزيادة بتدريج متشابه فينقطع عائدا الى المعظم الاول او متراجعا من صغره
تراجعا متشابها في الحالين جميعا الماخذ الاول او مختلفا بعد ان يكون متدرجا من ابتداء جهة الصغر الى انتهاء
جهة الصغر وربما وصل الى الغاية وربما انقطع دونها وربما جاوزها وحين ينقطع فربما ينقطع في وسط فترة
وقد يفعل خلاف الانقطاع وهو ان يقع في وسط حركة وذو الفترة من النبض هو المختلف الذي حيث يتوقع
فيه حركة فيكون سكون والواقع في الوسط المختلف هو الذي يتوقع فيه سكون يكون حركة واما اختلاف النبض
في اجزاء كثيرة من نبضة واحدة فاما في وضع اجزائها او في حركة اجزائها اما الاختلاف الذي في وضع الاجزاء فهو
اختلاف نسبة اجزاء العرق الى الجهات وكانت الجهات ست فكذلك ما يقع فيها من الاختلاف واما الاختلاف في الحركة

فاما في السرعة والابطاء واما في التاخر والتقدم اعني ان يتحرك جزء قبل وقت حركته او بعد وقتها واما في القوة والضعف واما في
العظم والصغر وذلك كله اما جار على ترتيب مستو او ترتيب مختلف بالتزيد والتنقص وذلك اما في جزئين او ثلثة او اربعة على
مواقع الاصابع وعليك بالتركيب والتاليف واما اختلاف النبض في جزء واحد فمنه المنقطع ومنه العائد ومنه المتصل
والمنقطع هو الذي ينفصل في جزء واحد بفترة خفيفة والجزء الواحد المفصول منه بالفترة قد يختلف طرفاه بالسرعة
والبطوء والتشابه واما العائد فان يكون نبض عظيم رجع صغيرا في جزء واحد ثم عاد بسرعة لطيفة ومن هذا النبض المتكرر
وهو ان يكون نبضة كنبضتين بسبب الاختلاف او نبضتان كنبضة لتداخلهما وعلى حسب راي المختلفين في ذلك واما
المتصل فهو الذي يكون اختلافه متدرجا على اتصال غير محسوس الفصل فيما يتغير اليه من سرعة الى بطوء او بالعكس
او الى الاعتدال او من اعتدال فيهما الى شيء ينتقل اليه او من عظم او من صغر او اعتدال فيهما الى شيء مما ينتقل اليه و
هذا قد يستمر على التشابه وقد يتفق ان يكون مع اتصاله في بعض الاجزاء اشد اختلافا وفي بعضها اقل

الفصل الثالث في اصناف النبض المركب المخصوص باسم على حدة فمنه الغزالي وهو من المختلف في جزء واحد

اذا كان بطيئا ثم ينقطع فيسرع ومنه الموجي وهو المختلف في عظم اجزاء العرق وصغرها وشهوقها وفي العرض وفي التقدم
والتاخر في مبدا حركة النبض مع لين فيه وليس بصغير جدا وله عرض ما وكانه امواج يتلو بعضها بعضا على الاتساق
مع اختلاف بينها في الشهوق والانخفاض والسرعة والبطوء ومنه الدودي وهو شبيه بالموجي الا انه صغير شديد التواتر
يوهم تواتره سرعة وليس بسريع والنملي اصغر جدا واشد تواترا والدودي والنملي اختلافهما في الشهوق وفي التقدم والتاخر اشد ظهورا من
اختلافهما في العرض بل عسى ذلك لا يظهر فيه ومنه المنشاري وهو شبيه بالموجي في اختلاف الاجزاء في الشهوق والعرض وفي التقدم والتاخر
الا انه صلب مع صلابة تختلف الاجزاء في صلابته فالمنشاري نبض سريع متواتر صلب تختلف الاجزاء في عظم الانبساط والصلابة و
اللين ومنه ذنب الفار وهو الذي يتدرج في الاختلاف من نقصان الى زيادة او نقصان وذنب الفار قد يكون في نبضات كثيرة وقد يكون في
نبضة واحدة في اجزاء كثيرة او في جزء واحد واختلافه الاخص هو الذي يتعلق بالعظم ويكون بحسب الابعاد الثلثة والسرعة والقوة والضعف ومنه المسلي
الذي ياخذ من نقصان الى حد في الزيادة ثم يتناكس على التوالي الى ان يبلغ الحد الاول في النقصان فيكون كذنبي فار
يلتقيان عند الطرف الاعظم ومنه ذو القرعتين والاطباء مختلفون فمنهم من يجعله نبضة واحدة مختلفة في التقدم
والتاخر ومنهم من يقول انه نبضتان متلاحقتان ... بينهما ... لا تقاص ثم انبساط
وليس كل ما يحس منه قرعتان يجب ان يكون نبضتين ... الا انبساط ... بقرعتين وانما يجب ان يعد
نبضتين اذا امتد وانبسط ثم عاد الى العمق منقبضا ثم صار ... منبسطا ... ذو الفترة والواقع في الوسط
المذكوران والفرق بين الواقع في الوسط وبين القرعتين ان ... واما الواقع في الوسط
فيكون النبضة الطارئة فيه في زمان السكون وانقضاء القرعة الاولى ... ومنه المرتعش
والملتوي الذي كانه خيط يلتوي وينفتل وهو من باب الاختلاف في التقدم والتاخر والوضع والمرتعش والمتوتر
جنس من جملة الملتوي يشبه المرتعش الا ان الانبساط في المتوتر اخفى وكذلك الخروج عن استواء الوضع في الشهوق

في المتواتر اخفى واما البعد فهو في المتواتر اوضح وربما كان الميل فيه الى جانب واحد فقط والاكثر ما يعرض مثال المتواتر والملتوي المائل الى جانب واحد انما يعرض في الامراض اليابسة ومن مركبات النبض اصناف تكاد لا تتناهى لا اسماء لها

الفصل الرابع في الطبيعي من اصناف النبض كل واحد من الاجناس المذكورة التي يقتضي تفاوتا في زيادة ونقصان فالطبيعي منها هو المعتدل الا القوي فان الطبيعي فيه هو الزائد وان كان شيء من الاصناف الاخر انما زاد تابعا للزيادة في القوة فصار اعظم مثلا فهو طبيعي لاجل القوي واما الاجناس التي لا يحتمل الازيد والانقص فان الطبيعي منها هو المستوي والمنتظم وجيد الوزن

الفصل الخامس في اسباب انواع النبض المذكورة اسباب النبض منها اسباب على ضرورة ذاتية داخلة في تقويم النبض ويسمى الماسكة ومنها اسباب غير داخلة في تقويم النبض فمنها لازمة مغيرة بتغيرها لاحكام النبض ويسمى الاسباب اللازمة ومنها اسباب غير لازمة ويسمى المغيرة على الاطلاق والاسباب الماسكة ثلثة القوة الحيوانية المحركة للنبض التي في القلب قد عرفتها في باب القوى الحيوانية والثاني الالة وهي العرق الناب وقد عرفته في ذكر الاعضاء والثالث الحاجة الى التطفية وهو المستدعي لمقدار معلوم من التطفية ويتحدد بازاء حد الحرارة في اشتعالها او طفوئها او اعتدالها وهذه الاسباب الماسكة يتغير افعالها بحسب ما يقترن بها من الاسباب اللازمة والمغيرة على الاطلاق

الفصل السادس في موجبات الاسباب الماسكة وحدها اذا كانت الالة مطاوعة بلينها والقوة قوية والحاجة الى التطفية شديدة كان النبض عظيما والحاجة اعون الثلثة على ذلك فان كان القوة ضعيفة يتبعها صغر النبض لا محالة فان كانت الالة صلبة مع ذلك والحاجة يسيرة كان اصغر والصلابة قد تفعل الصغر ايضا الا ان الصغر الذي سببه الصلابة ينفعل عن الصغر الذي سببه الضعف بانه يكون صلبا ولا يكون ضعيفا فلا يكون في القصر والانخفاض مفرطا كما يكون عند ضعف القوة وقلة الحاجة ايضا يفعل الصغر ولكن لا يكون هناك ضعف ولا شيء من هذه الثلثة يوجب الصغر مبلغ ايجاب الضعف فصغر الصلابة مع القوة ازيد من صغر عدم الحاجة مع القوة لان القوة مع عدم الحاجة لا ينقص من المعتدل شيئا كثيرا اذ لا مانع لها عن البسط وانما يميل الى ترك زيادة على الاعتدال كثيرة لا حاجة اليها فان كانت الحاجة شديدة والقوة قوية والالة غير مطاوعة لصلابتها العظم فلا بد من ان يصير سريعا ليتدارك بالسرعة ما يفوت بالصلابة من العظم وان كانت القوة ضعيفة فلم تبات لا لتعظيم النبض ولا لاحداث السرعة فيه فلا بد من ان يصير متواترا ليتدارك بالتواتر ما فات من العظم والسرعة فيقوم المرار الكثيرة مقام مرة واحدة كافية عظيمة او مرتين سريعتين وقد يشبه هذا حال المحتاج الى حمل شيء ثقيل فانه ان كان يقوى على حمله جملة فعل والا قسمه بنصفين واستعجل والا قسمه اقساما كثيرة فيحمل كل قسم كما يقدر عليه بتؤدة او عجلة ثم لا يريث بين كل نقلتين وان كان بطيئا فيهما اللهم الا ان يكون في غاية الضعف فيريث وينقل بكد ويعود ببطوء فان كانت القوة قوية والالة مطاوعة لكن الحاجة شديدة اكثر من الشدة المعتدلة فان القوة تزيد مع العظم سرعة وان كانت الحاجة اشد فعلت مع العظم والسرعة التواتر والطول يفعله اما بالحقيقة فاسباب العظم اذا منع مانع عن الاستعراض الشهوق لصلابة الالة مثلا المانعة عن الاستعراض وكثافة اللحم والجلد المانعة

عن الشهوق واما ... فقد يعين عليه الهزال والعرض يفعله امتلاء العروق فيميل الطبقة العالية على السافلة

فيستعرض او شدة لين الالة والمتواتر سببه ضعف او كثرة حاجة الحرارة والتفاوت سببه قوة قد بلغت الى الجهد فى العظم

او برد شديد قلل من الحاجة او غاية من سقوط القوة ومشارفة الهلاك واسباب ضعف النبض من الجوع والهم والارق

والاستفراغ والنحول والخلط الردى والرياضة المفرطة وحركات الاخلاط وملاقاتها الاعضاء شديدة الحس او مجاورة

للقلب وجميع ما يحلل واسباب صلابة النبض يبس جرم العرق او شدة تمدده او شدة برد مجمد وقد يصلب النبض فى

البحارين لشدة المجاهدة وتمدد الاعضاء لها نحو جهة دفع الطبيعة واسباب اللينة اما الاسباب المرطبة الطبيعية كالغذاء

والمرطبة المرضية كالاستسقاء وليثرغس والتى ليست بطبيعية ولا مرضية كالاستحمام وسبب اختلاف النبض

مع ثبات القوة ثقل مادة من طعام او خلط او مع ضعف القوة مجاهدة العلة والمرض ومن اسباب الاختلاف

امتلاء العروق من الدم ومثل هذا يزيد الفصد واشد ما يوجب الاختلاف ان يكون الدم لزجا خانقا للروح

المتحرك فى الشرايين وخصوصا اذا كان هذا التراكم بالقرب من القلب ومن اسبابه التى يوجبه مدة قصيرة امتلاء المعدة

والهم والفكر فى شئ واما اذا كان فى المعدة خلط ردى لا يزال دام الاختلاف وربما ادى الى الخفقان فصار النبض

خفقانيا وسبب المنشارى اختلاف المصبوب فى جرم العرق فى عفنه ونضجه واختلاف احوال العرق فى صلابة

ولينه ورم فى الاعضاء العصبانية وذو القرعتين سببه شدة القوة والحاجة وصلابة الالة فلا تطاوع لما تكلفها القوة

من الانبساط دفعة واحدة كمن يريد ان يقطع شيئا بضربة واحدة فلا تطاوع فيلحقه باخرى وخصوصا اذا تزيدت

الحاجة دفعة وسبب النبض الفارى ان تكون القوة ضعيفة فيأخذ عن اجتهاد الى استراحة ويتدرج من استراحة

الى اجتهاد والثابت على حالة واحدة ادل على ضعف القوة من ذنب الفار وما يشبهه ادل على قوة ما وعلى ان الضعف

ليس فى الغاية وارداه الذنب المنقضى ثم الثابت ثم الذنب الراجع وسبب ذات الفترة اعياء القوة واستراحتها او عارض

مغافص يصرف اليه النفس والطبيعة دفعة وسبب النبض المتشنج حركات غير طبيعية فى القوة ورداءة فى قوام الالة

والنبض لم تعد ينبعث من قوة ومن الة صلبة وحاجة شديدة ومن دون ذلك لا يجب رتعاده والموجى قد يكون

سببه ضعف القوة فى الاكثر فلا تتمكن ان تبسط الاشياء بعد شئ ولين الالة قد يكون سببا له وان لم تكن القوة شديدة

الضعف لان الالة الرطبة اللينة لا يقبل هذا التحريك النافذ فى جزء جزء قبول اليابس الصلب فان اليبوسة

تهيئ للهز والارعاد والصلب اليابس يتحرك اخره من تحريك اوله واما الرطب اللين فقد يجوز ان يتحرك منه جزء

ولا ينفعل عن حركته جزء اخر لسرعة قبوله للانفصال والانثناء والخلاف فى الهيئة وسبب النبض الدودى والنملى شدة الضعف حتى

يجتمع ابطاء وتواتر واختلاف تام فى اجزاء النبض لان القوة لا يستطيع بسط الالة دفعة واحدة بل شيئا بعد شئ وسبب النبض

الردى الوزن اما ان كان النقص فى احوال زمان السكون فهو زيادة الحاجة واما ان كان فى زمان الحركة فهو زيادة الضعف

وعدم الحاجة واما نقص زمان الحركة بسبب سرعة الانبساط فهو غير هذا وسبب الممتلى والخالى والحار والبارد

والشاهق والمنخفض ظاهر **الفصل السابع** فى نبض الاسنان والذكور والاناث نبض الذكران لشدة قوتهم

لتردد الارواح والقوى والحرارة الغريزية من داخل الى خارج وبالعكس فى ذلك ما يلزمه تحليل القوى واشتغال النفس بذلك عن تدبير الغذاء ...

وحاجتهم اعظم واقوى كثيرا وكان حاجتهم تتم بالعظم فنبضهم ابطأ من نبض النسآء واشد تفاوتا في الامر الاكثر وكل نبض يثبت فيه القوة ويتواتر فيجب ان يسرع لا محالة لان السرعة قبل التواتر ولذلك كان نبض الرجال ابطأ فكذلك هو اشد تفاوتا ونبض الصبيان اللين للرطوبة واضعف واشد تواترا لان الحرارة قوية والقوة ليست بقوية لانهم غير مستكملين بعد ونبض الصبيان على قياس مقادير اجسادهم عظيم لان آلتهم شديدة اللين وحاجتهم شديدة وليست قوتهم بالنسبة الى مقادير ابدانهم ضعيفة لان ابدانهم صغيرة المقدار الا ان نبضهم بالقياس الى نبض المستكملين ليس بعظيم ولكنه اسرع واشد تواترا للحاجة فان الصبيان يكثر فيهم اجتماع البخار الدخاني لكثرة هضم وتواتره فيهم ويكثر لذلك حاجتهم الى اخراجه والى ترويح حار الغريزي واما نبض الشبان فزائد في العظم وليس بزائد في السرعة بل هو ناقص فيها جدا وفي التواتر وذاهب الى التفاوت لكن نبض الذين هم في اول الشباب اعظم ونبض الذين في وسط الشباب اقوى وقد كنا بينا ان الحرارة في الصبيان والشبان قريب من السوآء فيكون الحاجة فيهما متقاربة لكن القوة في الشبان زائدة فيبلغ بالعظم ما يغني عن السرعة والتواتر وملاك الامر في ايجاب العظم هو القوة واما الحاجة فداعية واما الآلة فمعينة ونبض الكهول اصغر وذلك للضعف واقل سرعة لذلك ايضا ولعدم الحاجة وهو لذلك اشد تفاوتا ونبض الشيوخ المعنين في السن صغير متفاوت بطيء وربما كان لينا بسبب الرطوبات الغريبة لا الغريزية

الفصل الثامن في نبض الامزجة

المزاج الحار اشد حاجة فان ساعدت القوة والآلة كان النبض عظيما وان خالف احدهما كان على ما فصل فيما سلف وان كان الحار ليس بسوء مزاج بل طبيعيا كان المزاج قويا صحيحا والقوة قوية جدا ولا تظنن ان الحرارة الغريزية يوجب تزيدها نقصانا في القوة بالغة ما بلغت بل يوجب القوة في جوهر الروح والشهامة في النفس والحرارة البالغة لسوء المزاج كلما ازدادت شدة ازدادت القوة ضعفا واما المزاج البارد فيميل النبض الى جهات النقصان ميل الصغر وخصوصا والبطوء والتفاوت فان كانت الآلة لينة كان عرضه زائدا وكذلك عرضه وتفاوته وان كانت صلبة كان دون ذلك والضعف الذي يورثه سوء المزاج البارد اكثر من الذي يورثه سوء المزاج الحار لان الحار اشد موافقة للغريزة واما المزاج الرطب فيتبعه الموجي والاستعراض واليابس يتبعه الضيق والصلابة ثم ان كانت القوة قوية والحاجة شديدة حدث ذو القرعتين المتشنج والمرتعش ثم اليك ان تركب على حفظ منك الاصول وقد يعرض لانسان واحد ان يختلف مزاج شقيه فيكون احد شقيه باردا والآخر حارا فيعرض له ان يكون نبضا شقيه مختلفين الاختلاف الذي توجبه الحرارة والبرودة فيكون الجانب الحار نبضه نبض المزاج الحار والجانب البارد نبضه نبض المزاج البارد ومن هذا يعلم ان النبض في انبساطه وانقباضه ليس على سبيل مد وجزر من القلب بل على سبيل انبساط وانقباض من جرم الشريان نفسه

الفصل التاسع في نبض الفصول

اما الربيع فيكون النبض فيه معتدلا في كل شيء وزائدا في القوة وفي الصيف يكون سريعا متواترا للحاجة صغيرا ضعيفا لانحلال القوة بتحلل الروح للحرارة الخارجة المستولية المفرطة واما في الشتاء فيكون اشد تفاوتا وابطأ واضعف مع انه صغير لان القوة تضعف وفي بعض الابدان يتفق ان يحتقن الحرارة في الغور ويجتمع ويقوى القوة وذلك اذا كان المزاج الحار [illegible] مقاوما للبرد لا ينفعل عنه فلا يمعن البرد واما في الخريف فيكون النبض مختلفا والى الضعف ما هو اما اختلافه في

بسبب كثرة استحالة المزاج العرضي في الخريف تارة الى الحر وتارة الى البرد واما ضعفه فلذلك ايضا فان المزاج المختلف كان تحت
اشد نكاية من المتشابه المستوي وان كان رديا ولان الخريف زمان مناقض لطبيعة الحيوة لان الحر فيه ضعيف واليبس
يشتد واما نبض الفصول التي بين الفصول فانه يناسب الفصول التي تكتنفها

الفصل العاشر

في نبض البلدان من البلدان معتدلة ربيعية ومنها حارة صيفية ومنها باردة شتوية ومنها يابسة خريفية فيكون
احكام النبض فيها على قياس ما عرفت من نبض الفصول

الفصل الحادي عشر في النبض الذي يوجبه المتناولات

المتناول يغير حال النبض بكيفيته وكميته اما من كيفيته فبان يميل الى التسخين او الى التبريد فيغيره بمقتضى ذلك واما من
كميته فان كان معتدلا صار النبض زائدا في العظم والسرعة والتواتر لزيادة القوة والحرارة ويلبث هذا التاثير
وان كان كثير المقدار جدا صار النبض مختلفا بلا نظام لثقل الطعام على القوة وكل ثقيل يوجب اختلاف النبض و
زعم اركاغانيس ان سرعته تكون اشد من تواتره وهذا التغير لابث لان السبب ثابت وان كان في الكثرة دون
هذا كان الاختلاف منتظما وان كان قليل المقدار كان تغيره اقل اختلافا وعظما وسرعة ولا يثبت تغيره كثيرا
لان المادة قليلة تنهضم سريعا ثم ان حازت القوة وضعفت من الاكثار والاقلال ايهما كان تصاعد النبضان
في الصغر والتفاوت اخر الامر وان قويت الطبيعة على هضمه واحالته عاد النبض معتدلا وللشراب خصوصية
وهو ان الكثير منه وان كان يوجب الاختلاف فلا يوجب [illegible] قدرا يعتد به وقدرا يقتضي ايجاب نظيره من الاغذية
وذلك لتحلل جوهره ولطافته ونفوذه وخفته واما اذا كان الشراب باردا بالفعل فيوجب ما يوجبه الباردات
بالذات من التصغير وايجاب التفاوت والبطوء ايجابا بسرعة [illegible] ثم اذا سخن في البدن او [illegible]
[illegible] والشراب اذا نفذ في البدن وهو حار لم يكن بعيدا جدا عن الحرارة وكان يعرض تحلل سريع وان نفذ باردا
بلغ في النكاية ما لا يبلغه غيره من الباردات لانها تتاخر الى ان تسخن ولا ينفذ بسرعة نفوذه وهذا بارد الى
قبل ان يسخن في تسخنه وضرر ذلك عظيم خصوصا بالابدان المستعدة للتضرر به وليس كتضرر تسخنه اذا نفذ سخنا
فانه لا يبلغ تسخينه في اول الملاقاة ان ينكي نكاية بالغة بل الطبيعة تتلقاه بالتوزيع والتفريق والتحليل واما البارد
فربما اقعد الطبيعة واخمد قوتها قبل ان ينهض للتوزيع والتفريق والتحليل فهذا ما يوجبه الشراب بكثرة المقدار
وبالحرارة وبالبرودة واما اذا اعتبر من جهة تقويته فله احكام اخرى لانه بذاته مقو للارواح ناعش للقوة بما يزيد
في جوهر الروح بالسرعة اما التبريد والتسخين الكائن منه وان كان ضارا بالقياس الى اكثر الابدان فكل واحد
منهما قد يوافق مزاجا وقد لا يوافقه فان الاشياء الباردة قد تقوي الذين بهم سوء مزاج حار كما ذكر جالينوس
ان ماء الرمان يقوي المحرورين دائما وماء العسل يقوي المبرودين دائما فالشراب من طريق ما هو حار بالطبع قد يقوي
طايفة ويضعف اخرى وليس كلامنا في هذا الان بل في قوته التي بها يستحيل سريعا الى الروح فان ذلك بذاته مقو
دائما فان اعانه احد هذين بان ازداد تقويته وان خالفه انتقصت تقويته بحسب ذلك فيكون تغير النبض بحسب ذلك
ان قوي زاد النبض قوة وان سخن زاده في الحاجة وان برد نقص من الحاجة وفي اكثر الامر يزيد في القوة وليس في كل حال

يزيد في السرعة واما الماخوذ مما ينفذ الغذاء يقوي ويفعل شبيها بفعل الخمر ولانه لا يسخن بل يبرد فليس يبلغ مبلغ في زيادة الحاجة

الفصل الثاني عشر في موجبات النوم واليقظة في النبض

اما النبض في النوم فيختلف احكامه بحسب الوقت من النوم وبحسب حال الهضم فالنبض في اول النوم صغير ضعيف لان الحرارة الغريزية تتحرك في ذلك الوقت الى الانقباض والغور الى الانبساط والظهور لانها في ذلك الوقت يتوجه بكليتها بتحريك النفس لها الى الباطن لهضم الغذاء وانضاج الفضول فيكون كالمغمورة المحصورة لا محالة ويكون ايضا اشد بطوءا وتفاوتا فان الحرارة وان حدث فيها تزيد بحسب الاحتقان والاجتماع فقد عدمت التزيد الذي يكون لها في حال اليقظة بحسب الحركة المسخنة والحركة اشد الهابا واما لة الى جهة سوء المزاج والاجتماع والاحتقان المعتدل لان اقل الهابا واحوج للحرارة الى القلق وانت تعرف هذا من ان النفس المتعب وقلقه اكثر كثيرا من النفس المحتقن حرارته وقلقه بسبب شبيه بالنوم مثاله المنغمس في ماء معتدل البرد وهو يقظان فانه وان احتقنت حرارته وتعوقت من ذلك لم يبلغ من تغطيتها النفس مبلغه التعب والرياضة القريبة منه واذا تاملت لم تجد شيئا اشد تسخينا للحرارة من الحركة وليست اليقظة توجب التسخين بحركة البدن حتى اذا سكن البدن لم توجب ذلك بل انما يوجب التسخين بانبعاث الروح الى الخارج وحركته اليه على اتصال من تولده هذا فاذا انتهى الطعام في النوم عاد النبض فقوي لتزيد القوة بالغذاء وانصراف ما كان اتجه الى الغور لتدبير الغذاء الى خارج والى مبدأه ولذلك يعظم النبض ايضا ولان المزاج يزداد بالغذاء تسخينا كما قلنا والآلة ايضا تزداد بما ينفذ اليها من الغذاء لينا ولكن لا يزداد كثير سرعة وتواتر اذ ليس في نفس ما يوجبه في الحاجة ولا ايضا يكون هناك عن استيفاء الحاجة اليه بالعظم وحده مانع ثم اذا تمادى بالنائم النوم عاد النبض ضعيفا لاختناق الحرارة الغريزية وانضغاط القوة تحت الفضول التي حقها ان يستفرغ بانواع الاستفراغ الذي يكون باليقظة التي منها الرياضة والاستفراغات المحسوسة والتي لا تحس هذا واما اذا صادف النوم من اول الوقت خلاء ولم يجد ما يقبل عليه فيهضمه فانه يميل المزاج الى جنبة البرد فيبدو الصغر والبطوء والتفاوت في النبض ولا يزال يزداد ولليقظة ايضا احكام صفتها وتعرفها انه اذا استيقظ النائم بطبعه مال النبض الى العظم والسرعة ميلا متدرجا ورجع الى حالة الطبيعي والمستيقظ فجاة بسبب مفاجي فانه يعرض له ان يفرد منه النبض كما يتحرك بغتة من صاعق لانضغاط القوة عن دفعة المفاجي ثم يبقى له نبض عظيم سريع متواتر مختلف الى الارتعاش لان هذه الحركة شبيهة بالقسرية فتهيجها ايضا ولان القوة تتحرك بغتة الى دفع ما عرض طبعا وتحدث حركات مختلفة في نفس النبض لكنه لا يبقى على ذلك زمانا طويلا بل يسرع الى الاعتدال لان سببه وان كان قويا فليس له ثبات قبل الشعور بسطلانه سريع

الفصل الثالث عشر في احكام نبض الرياضة

اما في ابتداء الرياضة ومادامت معتدلة فان النبض يعظم ويقوى وذلك لتزيد الحرارة الغريزية في تقوية ايضا وايضا يسرع ويتواتر جدا لافراط الحاجة التي توجبها الحركة فان دامت وسالت او كانت وان قصرت شديدة جدا بطل ما يوجب التقوية فضعف النبض وصغر لانحلال الحار الغريزي لكنه يسرع ويتواتر لامرين احدهما اشتداد الحاجة والثاني قصور القوة عن

ان تفي بالعظيم ثم لايزال السرعة ينتقص والتواتر يزيد على مقدار ما يضعف من القوة ثم اخر الامر ان دامت الرياضة
وانهكت عاد النبض نمليا للضعف ولشدة التواتر فان افرطت وكادت تقارب العطب فعلت جميع ما تفعله الانحلالات
فصيرت النبض الى الدودية ثم تميله الى التفاوت والبطوء مع الضعف والصغر **الفصل الرابع عشر** في احكام
نبض المستحمين الاستحمام اما ان يكون بالماء الحار واما ان يكون بالماء البارد والكائن بالماء الحار فانه في اوله يوجب
احكام القوة والحاجة فاذا احلل بالافراط اضعف النبض قال جالينوس فيكون ح صغيرا بطيئا متفاوتا فنقول اما اضعاف
وتصغير النبض فمما يكون لا محالة لكن الماء الحار اذا دخل في باطن البدن فسخنها بحرارته العرضية وربما لم يلبث بل غلب
مقتضى طبعه وهو التبريد وربما لبث وتشبث فان غلب حكم الكيفية العرضية صار النبض سريعا متواترا وان غلب
مقتضى الطبيعة صار بطيئا متفاوتا وانما بلغ التسخين العرضي منه فرط تحليل من القوة حتى يقارب الغشي صار النبض
ايضا بطيئا متفاوتا واما الاستحمام الكائن بالماء البارد فان غاص برده اضعف النبض وصغره واحدث تفاوتا وابطاء
وان لم يغص بل جمع الحرارة زادت القوة فعظم النبض يسيرا ونقصت السرعة والتواتر واما المياه التي تكون في الحمات
فالمجففات منها تزيد النبض صلابة وينقص من عظمه والمسخنات تزيد النبض سرعة الا ان يحلل القوة فيكون ما
فرغنا من ذكره **الفصل الخامس عشر** في نبض الحامل من النساء وهو نبض الحبالى اما الحاجة فيهن فيشتد بسبب
مشاركة الولد في النسيم المستنشق فكانها تستنشق لحاجتين ولنفسين واما القوة فلا تزداد لا محالة ولا ايضا
ينتقص كثير انتقاص الا بمقدار ما يوجبه [illegible] الحمل الثقيل فلذلك تغلب احكام القوة المتوسطة والحاجة
الشديدة فيعظم النبض ويسرع ويتواتر **الفصل السادس عشر** في نبض الاوجاع الوجع يغير النبض اما لشدته
واما لكونه في عضو رئيس واما لطول مدته والوجع اذا كان في اوله هيج القوة وحركها الى المقاومة والدفاع واهب
الحرارة فيكون النبض عظيما سريعا او اشد تواترا لان الوطر يقتضي بالعظم والسرعة فاذا بلغ الوجع النكاية في القوة لما
ذكرنا من الوجوه اخذ يتناكس وينتقص حتى يفقد العظم والسرعة ويخلفهما اولا شدة التواتر ثم الصغر ثم الدودية
والنملية فان زاد ادى الى التفاوت والى الهلاك **الفصل السابع عشر** في نبض الاورام الاورام منها محدثة تتبعها
الحمى وذلك لعظمها او لشرف عضوها فهي تغير النبض في البدن كله غير التغير الذي يخص الحمى وسنوضح في موضعه ومنها
ما لا يحدث الحمى فيتغير النبض الخاص بالعضو الذي هو فيه بالذات وربما غيره من سائر البدن بالعرض اي بما هو ورم
بل بما يوجع والورم المغير للنبض اما ان يغيره بنوعه واما ان يغيره بوقته واما ان يغيره بمقدار واما ان يغيره بالعضو الذي
هو فيه واما ان يغيره بالعرض الذي يتبعه ويلزمه اما تغيره بنوعه فمثل الورم الحار فانه يوجب بنوعه تغير النبض
الى المنشارية والاهتزاز والارتعاش والسرعة والتواتر ان لم يعارضه سبب مرطب فيبطل المنشارية ويخلفها الى الموجية
واما الارتعاد والسرعة والتواتر فلازم له دائما وكما ان من الاسباب ما يمنع منشاريته كذلك منها ما يزيد منشاريته و
يظهرها والورم اللين يجعل النبض موجيا وان كان باردا جدا جعله بطيئا متفاوتا والصلب يزيد في منشاريته واما الخراج
اذا جمع فانه يصرف النبض من المنشارية الى الموجية للترطيب والتليين الذي يتبعه ويزيد في الاختلاف لتقلع واما

السرعة و التواتر وكثيرا ما يخف بسكون الحرارة العارضة بسبب النضج واما تغيره بحسب اوقاته فانه ما دام الورم الحار
في التزيد كان المنشارية وسائر ما ذكرناه الى التزيد ويزداد دائما في الصلابة للمدد الزائد في الارتفاع للوجع واذا
قارب المنتهى ازدادت الاعراض كلها الا ما يتبع القوة فانه يضعف فيصغر النبض فيزيد التواتر والسرعة ثم ان طال بطلت السرعة
وعاد عليا فاذا انحط فتحلل او انضج قوي النبض بما زاد ضعف القوة عن الثقل ويخف ارتعاده بما ينقص من الوجع الممد واما من
جهة مقداره فان العظيم يوجب ان يكون هذه الاحوال اعظم وازيد والصغير يوجب ان يكون اقل واصغر واما من جهة
عضوه فان الاعضاء العصبانية توجب زيادة في صلابة النبض ومنشاريته والعروقية توجب زيادة عظم وشدة اختلاف
لا سيما ان كان الغالب فيها هو الشريانات كما في الطحال والرئة لا يثبت هذا العظم الا ما يثبت القوة والاعضاء
الرطبة اللينة يجعل موجيا كما في الدماغ والرئة واما تغير الورم النبض بواسطة العرض فمثل ان ورم الرئة يجعل
النبض خناقيا وورم الكبد ذبوليا وورم الكلية حذريا وورم العضو القوي الحس كالمعدة والحجاب تشنجيا عتبا

الفصل الثامن عشر في احكام بعض احوال النفسانية

اما الغضب فانه بما يثير من القوة ويبسط من
الروح دفعة يجعل النبض عظيما شاهقا جدا سريعا متواترا ولا يجب ان يقع فيه اختلاف لان الانفعال تام
الا ان يخالطه خوف فكرة يغلب عنده كما في المخالطة خجل او منازعة من العقل ويكفا الامساك عن تهييجه
وتحريك الايقاع بالمغضوب عليه واما اللذة فانها تحرك الحار برفق قليلا قليلا فيبلغ مبلغ الغضب في ايجابه
السرعة ولكن يجانبا التواتر بل ربما كان في [illegible] جنسه فكان بطيئا متفاوتا واما اثر النبض السرور فانه قد
يعظم في الاكثر مع لين ويكون الى البطء ما يتفاوت واما الغم فان الحرارة تختنق فيه وتغور والقوة تضعف فيجب ان
يصير النبض صغيرا ضعيفا متفاوتا بطيئا واما الفزع فالمفاجئ منه يجعل النبض سريعا مرتعدا مختلفا غير منتظم
الممتد منه والمتدرج بعينه النبض تغير الغم والله اعلم

الفصل التاسع عشر في جملة تغير الاشياء المضادة

للطبيعة هيئة النبض تغيرها اما بما يحدث منها من سوء مزاج وقد عرف نبض كل مزاج واما بان يضغط
القوة فيصير النبض مختلفا وان كان الضغط شديدا جدا كان بلا انتظام ولا وزن والضاغط هو كل كثرة مادية كانت
ورما او غير ورم واما بان يحل القوة فيصير النبض ضعيفا وهذا كالوجع الشديد والالام النفسانية القوية والتحلل

الجملة الثانية في البول والبراز وهي ثلثة عشر فصلا

الفصل الاول من الجملة الثانية

من التعليم الثالث من الفن الثاني في البول والبراز

قول كلي في البول

لا ينبغي ان يوثق بطرق الاستدلال
من احوال البول الا بعد اقامة شرائط يجب ان يكون اول البول بولا اصبح عليه ولم يدافع به الى زمان طويل ولم يشرب
من الليل ماء كثير ولم يكن صاحبه شرب ماء ولا اكل طعاما ولم يكن تناول صابغا من ماكول او مشروب كالزعفران والخيار شنبر
فانهما يصبغان البول الصفرة والحمرة وكالبقول فانها تصبغ الى الخضرة والمري فانه يصبغ الى السواد والشراب المسكر فانه
يغير البول الى لونه ولا اقل بشيء صابغا كالحنا فان المختضب ربما انصبغ بوله منه ولا يكون تناول ما يبيد خلطا
كما يبيد الصفراء من البادروج ولم يكن تعلى من الحركات والاعمال ومن الاحوال الخارجة عن المجرى الطبيعي ما يغير لونا مثل الصوم والسهر

التعب والجوع والغضب فان هذه كلها يصبغ الماء الى الصفرة والحمرة والجماع فانه يدسم الماء تدسيماً مستدلاً ومثل القئ والاستفراغ فانهما ايضاً يبيضانه لان الواجب من لون الماء وقوامه وكذلك اتيان ساعات عليه ولذلك قيل يجب ان لا ينظر في البول بعد ست ساعات لان دلائله تضعف ولونه يتغير وثفله يذوب ويتغير او يكثف اشد على ما نقول ولا بعد ساعة وينبغي ان يؤخذ البول بتمامه في القارورة واسعة لا يصب منه شيء ويعتبر حاله كما يبال بل بعد ان يهدأ في القارورة بحيث لا يصيبه شمس ولا ريح تبرده او يجمده حتى يتميز الرسوب فيتم الاستدلال فليس كما يبال يرسب ولا في تمام النضج جداً ولا يبال في قارورة لم تغسل بعد البول الاول وابوال الصبيان قليلة الدلائل وخصوصاً ابوال الاطفال اللبنيين ولان المادة الصابغة فيهم ساكنة مغمورة وفي طباعهم من الضعف ومن استعمال النوم الكثير ما يميت دلائل النضج والة اخذ البول هو الجسم الشفاف النقي الجوهر كالزجاج الصافي والبلور اعلم ان البول كلما قربته منك ازداد غلظاً بخلاف ابوال الدواب فكلما بعدته ازداد صفاء وبها يفارق سائر الغش مما يعرض على الاطباء اللامتحان واذا اخذ البول في القارورة فيجب ان يصان عن تغير البرد والشمس والريح اياه وان ينظر اليه في الضوء من غير ان يقع عليه شعاع بل يستتر من الشعاع فيحسنه يحكم عليه من الاعراض التي ترى فيه وليعلم ان الدلالات الاولية للبول هي على حال الكبد ومسالك المائية وعلى احوال العروق وتوسطها يدل على امراض اخرى واصح دلائله ما يدل على الكبد وخصوصاً على احوال حدبته والدلائل المأخوذة من البول منتزعة من اجناس سبعة جنس اللون وجنس القوام وجنس الصفاء والكدورة وجنس الرسوب وجنس المقدار في القلة والكثرة وجنس الرائحة وجنس الزبد ومن الناس من يدخل في هذه الاجناس جنس اللمس وجنس الطعم ونحن قد اسقطناهما ونعني بقولنا جنس اللون ما يحس البصر فيه من الالوان اعني السواد والبياض وما بينهما ونعني بجنس القوام حاله في الغلظ والرقة ونعني بجنس الصفاء والكدورة حاله في سهولة نفوذ البصر فيه وعسره والفرق بين هذا الجنس وجنس القوام انه قد يكون غليظ القوام صافياً مثل بياض البيض ومثل غراء السمك المذاب وقد يكون رقيق القوام كدراً كالماء الكدر فانه ارق كثيراً من بياض البيض وسبب الكدورة مخالطة اجزاء غريبة اللون دكن او ملونة بلون آخر غير محسوس التميز يمنع الاشفاف ولا تحس هي بانفرادها وتفارق الرسوب بان الرسوب قد يميزه الحس وتفارق اللون بان اللون فاش في جوهر الرطوبة واشد مخالطة منه

الفصل الثاني

منه في دلائل الوان البول من الوان البول طبقات الصفرة كالتبني ثم الاترجي ثم الاشقر ثم الاصفر النارنجي ثم الناري الذي يشبه صبغ الزعفران وهو الاصفر المشبع ثم الزعفراني الذي يشبه وهذا هو الذي يقال له الاحمر الناصع ما بعد الاترجي فكله يدل على الحرارة ويختلف بحسب درجاتها وقد يوجبها الحركات الشديدة والاوجاع والجوع والانقطاع عادة الماء المشروب وبعد هذه الطبقات المذكورة طبقات الحمرة كالاصهب والوردي والاحمر القاني والاحمر الاقتم وكلها يدل على غلبة الدم وكلما ضربت الى الزعفرانية فانما اغلب هو المرة وكلما ضربت الى القتمة فالدم غالب والنارية ادل على الحرارة من الاحمر والاقتم الى الحمرة في نفسها اسخن من الدم ويكون لون الماء في الامراض الحادة المحترقة صائراً الى الزعفرانية والنارية فان كان هناك رقة فقد دلت على خام من النضج وان اشتد لذع

يظهر في القوام واذا اشتدت الصفرة الى الحد النارنجي او النارية فالحرارة تداعت في الازدياد وذلك هو الحمرة الناصعة فان ازدادت
صفاء فالحرارة في النقصان وقد يبال في الامراض الحادة الدموية بول كالدم نفسه من غير ان يكون هناك انفتاح
عرق فيدل على امتلاء مفرط دموي واذا بيل قليلا قليلا وكان مع نتن فهو دليل خطر يخشى منه انصباب الدم الى المجاري
وارداءه اذ فيه على لونه وحاله هيئته واذا بيل غربيا فربما كان دليل خير في الحميات الحادة والمختلطة لانه كثيرا ما
يكون دليل بحران وافراق الا انه يرق في الاول دفعة قبل وقت البحران فيكون دليل نكس وكذلك اذا لم يتدرج
الى الرقة بعد البحران واما في اليرقان فكلما كان البول اشد حمرة حتى يضرب الى السواد ويصبغ الثوب صبغا غير منسلخ
وكلما كان كثيرا فهو اسلم فانه اذا كان البول فيه ابيض او كان احمر قليل الحمرة واليرقان بحاله خيف الاستسقاء والحميات
ما يكثر صبغ البول ويجيء جدا ثم طبقات الخضرة مثل البول الذي يضرب الى الفستقية والزنجاري والاسمانجوني و
البنفسجي ثم الكراثي فاما الفستقي فانه يدل على برد وكذلك ما فيه خضرة الا الزنجاري والكراثي فانهما يدلان على احتراق
شديد والكراثي اسلم من الزنجاري والزنجاري بعد القيء يدل على تشنج والصبيان يدل البول الاخضر منهم على
تشنج واما الاسمانجوني فانه يدل على البرد الشديد في اكثر الامر وتعقب مرة بول اخضر وقد قيل انه يدل على شرب السم
فان كان معه رسوب رجي ان يعيش والا خيف على صاحبه والزنجاري شديد الدلالة على العطب واما طبقات اللون
الاسود فمنه اسود سالك الى السواد من طريق الزعفرانية كما في اليرقان ويدل على تكاثف الصفراء واحتراقها او على السوداء
الحادثة من الصفراء وعلى اليرقان ومنه اسود آخذ من القتمة ويدل على السوداء الدموية واسود آخر آخذ من الخضرة والنيلجية
ويدل على السوداء الصرف والبول الاسود في الجملة يدل اما على شدة احتراق واما على شدة برد واما على موت من الحرارة
الغريزية وانهزام واما على بحران ودفع من الطبيعة للفضول السوداوية ويستدل على الكائن من الاحتراق بان
يكون هناك احتراق شديد ويكون قد تقدمه بول اصفر او احمر ويكون الثفل فيه متشتتا قليل الاستواء ليس بالملتئم
المجتمع المكتنز ولا يكون شديد السواد بل يضرب الى الزعفرانية وصفرة او قتمة فان كان يضرب الى الصفرة كثيرا دل
على اليرقان ويستدل على الكائن من البرد بان يكون قد تقدمه بول الى الخضرة والكمدة ويكون الثفل قليلا مجتمعا كانه
جاف ويكون السواد فيه اخلص وقد يفرق بين المرضين انه اذا كان مع البول الاسود شدة قوة من الرائحة كان
دالا على الحرارة وان كان معه عدم الرائحة او ضعف من فوحها كان دالا على البرودة فانه اذا انهزمت الطبيعة حتى لم
يكن له رائحة ويستدل على الحادث لسقوط الغريزية بما يعقبه من سقوط القوة واختلالها ويستدل على الكائن على سبيل
التنقية والبحران كما يكون في اواخر الربع واختلال علل الطحال واوجاع الظهر والرحم والحميات السوداوية الخمس والسدس والسبع
الثمانية والتسعية والآفات الكائنة عن احتباس الطمث واحتباس الحيض وسيلانه من المقعدة وخصوصا اذا اعانت
الطبيعة او الصناعة بالادرار ولا يصيب النساء اللواتي قد احتبس طمثهن فلم يقبل الطبيعة فضلة الدم بان يكون قد تقدمه
بول غير نضيج مائي ابيض او الى البياض عقيبه خفا ويكون كثيرا المقدار غزيرا واما ان لم يكن هكذا فانا البول الاسود علامة
رديئة وخصوصا في الامراض الحادة ولا سيما اذا كان مقداره قليلا فيعلم من قلته ان الرطوبة قد افناها الاحتراق

كان اغلظ كان اردأ وكلما كان ارق فهو اقل رداءة وقد يعرض ان يبال بول شديد الحمرة بسبب شرب شراب يخالط الصفرة لم تعمل فيه الطبيعة اصلاً.

فيحكم بحاله فهو فيه اخطار بحسب بما كان وقد يكون دليل بحران صالح في الامراض الحادة ايضاً والبول الذي يبوله المريض رقيقاً وتجيء تعاق في نواح مختلفة فانه كثيراً ما يدل على صداع وسهر وصمم واختلاط عقل لا سيما اذا ابيل قليلاً قليلاً في زمان طويل وكان حاد الرائحة وكان في اول الحميات فانه شديد الدلالة على الصداع والاختلاط في العقل واذا كان هناك سهر وصمم واختلاط عقل وصداع دل على رعاف يكون ويمكن ان يكون سبباً للحصا في الكلية قال روفس البول الاسود مستحب في علل الكلى والمثانة والعلل الهائجة من الاخلاط الغليظة وهو دليل هلاك في الامراض الحادة ونقول قد يكون البول الاسود ايضاً رديا في علل الكلى والمثانة اذا كان هناك احتراق شديد فتامل سائر العلامات البول الاسود في المشائخ ليس بصالح لهم بما يعلم ولا هو واقع الا لفساد عظيم وكذلك في النساء البول الاسود بعد التعب يدل على تشنج وبالجملة البول الاسود في ابتداء الحميات قال وكذلك الذي انتهاءها الا لم يصحبه خف ولم يكن دليل على بحران واما البول الابيض فقد يفهم منه معنيان احدهما ان يكون رقيقا مشفافان الناس قد يسمون المشف ابيض كما يسمون الزجاج الصافي والبلور الصافي ابيض والثاني ابيض بالحقيقة وهو الذي له لون مفرق للبصر مثل اللبن والكاغذ وهذا لا يكون مشفاً ينفذ فيه البصر لان الاشفاف في الحقيقة هو عدم الالوان كلها فالابيض بمعنى المشف دال على الرجاجة وموئس عن النضج وان كان مع غلظ دل على البلغم واما الابيض الحقيقي فلا يكون الا مع غلظ فمن ذلك ما يكون بياضه بياضاً مخاطياً ويدل على كثرة بلغم خام ومنه ما بياضه بياض سمي ويدل على ذوبان الشحوم ومنه ما بياضه بياض اهالي ويدل على بلغم وعلى ذوب واتح او سيفتح ومنه ما بياضه بياض نفاطي معرقة ومدة ويدل على قروح منفتحة في آلات البول وان لم يكن مع مدة فلغلبة المادة الكثيرة الخامة النيجة وربما كان مع حصاة المثانة ومنه ما يشبه المني فربما كان بحرانا لاورام بلغمية ودهل في الاحشاء وامراض تعرض من البلغم الزجاجي واذا كان البول شبيها بالمني ليس على سبيل البحران ولا لاورام البلغمية بل انما وقع ابتداء فانه ينذر بسكتة او فالج واذا كان البول ابيض في جميع اوقات الحمى او شك ان ينتقل الى الربع البول الرصاصي بلا رسوب ردي جداً واللبني ايضاً في الحادة مهلك وبياض البول في الحميات الحادة كيف كان البياض بما اتى بعدم الصبغ يدل على ان الصفراء مالت الى عضو يتودم او الى اسهال واكثره يدل على انه مال الى ناحية الراس وكذلك اذا كان البول رقيقاً في الحميات ثم ابيض دفعة دل على اختلاط عقل يكون واذا دام البول في حالة الصحة على لونه البياض دل على عدم النضج والاهالي الشبيه بالزيت في الحميات الحادة ينذر بموت او برق واعلم انه قد يكون بول ابيض والمزاج حار صفراوي وبول احمر والمزاج بارد بلغمي فان الصفراء اذا مالت عن مسلك البول فلم تخالط بالبول بقي البول ابيض فيجب ان يتامل البول الابيض فان كانت رطوبته مشرقة وثقله غريزيا غليظا وقوامه مع هذا الى الغلظ فاعلم ان البياض من جودة نضج اما ان كان اللون ليس بالمشرف ولا الثقل بالغريزي ولا بالمتصل ولا البياض الى الكمودة فاعلم انه لكون الصفراء واذا كان البول في المرض

ابيض وكان هناك دلائل السلامة لا يخاف معها السرسام ونحوه واعلم ان المادة الحادة مالت الى المجرى الآخر كالامعاء يعرض لها الانسحاج واما العلة في كون البول في الامراض الباردة احمر اللون فسببه احد امور اما شدة الوجع وتحليله الصفراء مثل ما يعرض في القولنج البارد واما سدة وقعت من غلبة البلغم في المجرى الذي يجري فيه المرارة والامعاء فليس ينصب المرار الى الامعاء الانصباب الطبيعي المعتاد بل يضطر الى مرافقة البول والخروج معه كما يعرض احيانا في القولنج البارد واما لضعف الكبد وقصور قوته عن التميز بين المائية والدم كما يكون في الاستسقاء البارد وفي امراض ضعف الكبد في الاكثر يكون البول شبيها بغسالة اللحم الطري واما للاحتقان الذي يوجبه السدد فيغير لون البلغم في العروق لعفونة ما يلحقه وعلامته ان يكون مائية البول وثقله على الوجه المذكور ثم يكون صبغه ضعيفا ضعيفا غير مشرق فان الصفراوي يكون صبغه مشرقا وكثيرا ما يكون البول في اول الامر ابيض ثم يسود وينتن كما يعرض في اليرقان فان البول بعد الطعام يبيض ولا يزال كذلك حتى يأخذ في الهضم فيأخذ في الصبغ ولذلك ما يكون بول اصحاب السهر ابيض ويعين على تحلل الحار الغريزي لكنه غير مشرق بل الى كدورة لعدم النضج والصبغ الاحمر في الامراض الحادة افضل من المائي والابيض لقوامه ايضا خير من المائي والاحمر الدموي اكثر امانا من الاحمر الصفراوي والاحمر الصفراوي ايضا ليس بذلك المخوف ان كانت الصفراء ساكنا ويخوف ان كان متحركا والبول الاحمر في امراض الكلية ردي فانه يدل في الاكثر على ورم حار وفي اوجاع الراس ينذر بالاختلاط واذا ابتدأ البول في الامراض الحادة بالاحمر وبقي كذلك ولم يرسب خيف منه الهلاك ويدل على ورم الكلى وان كان كدرا مع الحمرة وبقي كذلك دل على ورم في الكبد وضعف الحار الغريزي ومن الوان البول الوان مركبة من ذلك اللون الشبيه بغسالة اللحم الطري ويشبه دما دبف في الماء وقد يكون من ضعف الكبد وقد يكون من كثرة الدم واكثره من ضعف الكبد من اي سوء مزاج غلب ويدل عليه ضعف الهضم واختلال القوة فان كانت القوة قوية فليس الا من كثرة الدم وزيادته على المبلغ الذي تفي القوة المميزة بتمييزه بكماله ومن ذلك اللون الزيتي وهو صفرة يخالطها سلقية ويشبه لون الزيت الرقيق وفيه اشفاف مع بريق دسمي وقوام مع الشطر الى الغلظ ما هو وفي اكثر الاحوال يدل على الشر ولا يدل على الحر والنضج والصلاح وربما دل في النادر على استفراغ مواد دسمة على سبيل البحران وهذه انما تكون اذا تعقبه راحة والمهلك منه ما كان مع دسومة منتنا وخصوصا المبول منه قليلا قليلا واذا خالطه شيء كغسالة اللحم الطري فهو ارد أ وهذا اكثره في الاستسقاء والسل والقولنج الردي وربما يعقب الزيتي بول اسود فتقدما فكان علامة صلاح وكثيرا ما دل البول الزيتي في الرابع على ان المريض سيموت في السابع اعني في الامراض الحادة وبالجملة فان البول الزيتي ثلثة اصناف فانه اما ان يكون كله دسما او يكون اسفله فقط او يكون اعلاه دسما وايضا فانه اما ان يكون زيتيا في لونه فقط كما في السل وخصوصا في اوله او في قوامه فقط او فيهما جميعا كما في علل الكلى وفي كمال السل واخره ومن ذلك الارجواني وهو ردي قتال لانه يدل على احتراق المرتين وقد يكون لونا احمر مشرقا فيه سواد فيدل على الحميات المركبة والحميات التي من الاخلاط الخليطة فان كان اصفر وكان السواد اصيل الى راسه لا على ان الحيث

الفصل الثالث في قوام البول

وصفائه وكدورته قوام البول اما ان يكون رقيقا واما ان يكون غليظا واما ان يكون معتدلا والرقيق جدا يدل على
عدم النضج في كل حال او على السدد في العروق او على ضعف الكلية ومجاري البول فلا يجذب الا الرقيق او يجذب
فلا يندفع الا الرقيق المطيع للدفع او على كثرة تشرب الماء او على المزاج الشديد البرد مع يبس ويدل في الامراض الحادة
على ضعف القوة الهاضمة وعدم النضج وربما دل على ضعف سائر القوى حتى لا يتصرف في الماء البتة بل يزلق
كما يدخل والبول الرقيق على هذه الصفة هو في الصبيان اردأ منه في الشبان لان الصبيان بولهم الطبيعي اغلظ
من بول الشبان لانهم ارطب ولان ابدانهم للرطوبات اجذب لانها تحتاج الى فضل مادة بسبب النشو فاذا ارق
بولهم في الحميات الحادة جدا كانوا قد بعدوا عن حالتهم الطبيعية جدا واستمرار ذلك بهم يدل على العطب فانه اذا دام
دل على الهلاك الا ان يوافقه علامات صالحة وثبات قوة فحينئذ يدل على خراج يحدث وخصوصا تحت ناحية الكبد
وكذلك اذا دام هذا بالاصحاء لا يستحيل عنهم فانه يدل على ورم يحدث حيث يحسون فيه بالوجع وفي الاكثر
يعرض لهم ان يحسوا مع ذلك وجعا في القطن وفي الكلى فيدل على استعداد الورم فان لم يختص بذلك الوجع
والثقل ناحية بل عم دل على بثور وجدري واورام عم البدن ورقة البول عند البحران بلا تدريج ينذر
بالنكس واما البول الغليظ جدا فانه يدل في اكثر الاحوال على عدم النضج وفي اقلها على نضج اخلاط غليظة
القوام ويكون في حميات خلطية واكثر دلالته في الامراض الحادة وهو على الشر لكن دوام الرقة على الشر ادل فان
الغليظ يدل على هضم ما هو الذي يفيد القوام فيما يدل على هضم واستقلال من القوة بالدفع وربما
يدل على فساد المادة وكثرتها وامتناعها عن النضج المميز المرسب يدل على الشر ويستدل على الغالب من الامرين
بما يتبعه الراحة ويتعقبه من زيادة الضعف والاسلم من البول الغليظ في الحميات ما يستفرغ منه شيء كثير
دفعة واما الذي يستفرغ قليلا قليلا فهو دليل على كثرة اخلاط وضعف قوة والنافع منه يعقبه بول معتدل
مقارن للراحة واذا استحال الرقيق الى الغلظ في الامراض الحادة ولم يعقب راحة دل على الذوبان والعجز
اذا دام به البول الغليظ وكان يحس بوجع في نواحي الرأس وانكسار فهو منذر له بالحمى وربما كان ذلك به من
فضل اندفع وانفجار او قروح في نواحي مسالك البول وانما كان الرقة والغلظ يدلان على عدم النضج لان النضج
يتبعه اعتدال القوام فالغليظ نضجه ان ينهضم الى الرقة والرقيق نضجه ان ينطبخ الى الثخونة والبول الغليظ كما قلناه
فيما سلف قد يكون صافيا مشفا وقد يكون كدرا والفرق بين الغليظ المشف وبين الرقيق ان الغليظ المشف
اذا موج بالتحريك لم يصفو اجزاؤه المتموجة بل حدثت فيها امواج كبار وكان حركتها بطيئة واذا ازبد كان زبده
كبير النفاخات بطيء الانفقاء ويولد مثل هذا عن بلغم جيد الانهضام وصفراء محترقة ان كان له صبغ الى الصفرة
واذا لم يكن صبغ دل على انحلال بلغم زجاجي وهذا كثيرا ما يكون في ابوال المفروعين والرقيق الذي يكثر فيه الصبغ
يعلم ان صبغه ليس عن نضج ولا المفعل النضج فيه القوام اولا لكنه من اختلاط المرة به فان اول فعل الانضاج التقويم
ثم الصبغ والنضج في القوام اصلح منه في اللون فلذلك البول الرقيق الاصفر اذا دام في مدة المرض الحاد دل على شر من

فتور القوة الهاضمة واذا رأيت بولا رقيقا وهناك اختلاف اجزاء من الحمرة والصفرة فاحدس نضجا كاملا وان كان رقيقا

فيه اشياء كالنخالة من غير علة في المثانة فذلك لاحتراق البلغم والبول الغليظ في الامراض الحادة يدل بالجملة على كثرة

الاخلاط وربما دل على البحران وهو الذي اذا قعد ساعة جمد فغلظ وبالجملة كدورة البول كالارضية مع ريح يخالط

المائية فاذا اختلطت هذه كانت كدورة وفي انفصال بعضها من بعض تتم الصفاء ثم يجب ان ينظر الى الاحوال ثلثة لانه اما ان

يبال رقيقا ثم يغلظ فيدل على ان الطبيعة مجاهدة هو ذا تنضج لكن المادة بعد لم تنقطع من كل وجه وهي متأثرة وربما دل على

ذوبان الاعضاء واما ان يبال غليظا ثم يصفو ويتميز منه الغلظ رأسا فيدل على ان الطبيعة قد قهرت المادة وانضجتها

وكلما كان الصفاء اكثر والرسوب اوفر واسرع فهو على النضج ادل والحالة المتوسطة بين الاول والاخر ان دامت و

كانت الطبيعة قوية والقوة ثابتة حدس انه سيبلغ منه الانضاج التام وان لم تكن القوة ثابتة خيف ان يسبق الهلاك

النضج واذا طال ولم تكن علامة محققة انذر بصداع لانه يدل على ثوران وعلى رياح بخارية والذي يأخذ من الرقة

الى الخثورة ويستحجر من الواقف على الخثورة في كثير من الاوقات وكثيرا ما يغلظ البول ويكدر لسقوط القوة لا لدفع

الطبيعة واما البول الذي يبال مائيا ويبقى مائيا فهو دليل على عدم النضج البتة والبول الغليظ احمد ما كان سهل

الخروج كثير الانفصال معا ومثل هذا يبرئ الفالج وما يجري مجراه واذا كانت ابوال غليظة ثم اخذت ترق على التدريج

مع غزارة فذلك محمود وربما كان تعقب الغليظ الكدر الكثير الغليظ القليل دليل خير وذلك اذا انفجر الغليظ الكدر

الذي كان يبال قليلا قليلا فتحلل دفعة واحدة بولا كثيرا سميكا فان هذا كثيرا ما تنحل به العلة سواء كانت العلة

شيئا من الحميات الحادة وغيرها من الامراض الامتلائية او كان امتلاء لم يعرض بعد عنه مرض ظاهر وهذا الضرب

من البول نادر والبول الطبيعي اللون اذا افرط في الغلظ دل احيانا على جودة نفض المواد الكثيرة وصحبه سهولة الخروج

وقد يدل احيانا على التلف لدلالته على كثرة الاخلاط وضعف القوة ويدل عليه عسر الخروج وقلة ما يخرج والبول

الغليظ الجيد الذي هو بحران الامراض الطوال والحميات المخاطية لا يتوقع فيه الاستفراغ فان الطبيعة تعمل في الدفع البول

المتثور في الجملة يدل على كثرة الاخلاط مع اشتغال من الطبيعة بها وبانضاجها والبول الغليظ الذي لم تقلع حمى يدل على

حصاة والبول الغليظ الدال على انفجار الاورام يستدل عليه بما يخالطه وبما قد سبقه اما بما يخالطه فكالمدة ويدل

عليها الرائحة المنتنة والجرادات المنفصلة معه كصفائح بيض او حمر او كالنخالة او غير ذلك مما يستدل عليه بعد واما بما سبقه

فان يكون قد كان فيما سلف علامة لورم او قرحة بالمثانة او الكلية او الكبد او نواحي الصدر فيدل ذلك على الانفجار

من الورم وان كان قبله بول يشبه غسالة اللحم الطري فهو من جانب الكبد او براز كذلك فالورم في مقعره وان كان سبق ضيق

النفس وسعال يابس ووجع في اعضاء الصدر ناخس فهو ذات جنب انفجر واندفع من ناحية الشريان العظيم واذا

كان في ذلك الذي هو المتنفخ كان محمودا وربما بال الصحيح المتودع التارك للرياضة بولا كالمدة والصديد فتنتقي

بدنه ويزول ترهله الذي به لترك الرياضة ايضا واذا كان في الكبد وما يليه سدد فربما كان غلظ البول تابعا لانفتاحها

واندفاع مادتها ولا يكون هذا الغلظ قيحيا والذي عن الانفجار يكون قيحيا واذا كان ذلك البول مع الغلظ الى

السوداء وكان معه وجع في ناحية اليسار فهو من ناحية الطحال وعلى هذا القياس ان كان فوق السرة واعلى البطن فهو من ناحية المعدة واكثر ذلك يكون من الكبد ومجارى البول البول الكدر كثيرا ما يدل على سقوط القوة واذا سقطت القوة استولى البرد فكان كالبرد الخارج البول الكدر الشبيه بلون الشراب الردى او ماء الحمص يكون للحبالى واصحاب الدم حارة مزمنة في الاحشاء والبول الذى يشبه ابوال الحمير وابوال الدواب وكانه ملخلخ لشدة تثوره يدل على فساد الاخلاط البدن واكثر على خام عملت فيه حرارة ما فثورت ريحا غليظة ولذلك قد يدل على الصداع الكائن او المطل وقد يدل اذا دام على لينزغس والبول الذى يشبه لون عضو ما فان دوام يدل على علة بذلك العضو قال بعضهم انه اذا كان في اسفل البول شبيه بغيم او دخان طال المرض وان كان في جميع المرض انذر بموت الخام يقارنه المنة بالنتن البول المختلف الاجزاء كلما كان الاجزاء الكبار فيه اكثر دل على ان عمل الطبيعة فيه انفذ والطبيعة اقدر والمسام اشد انفتاحا والبول الذى يرى فيه كالخيوط المختلط بعضها ببعض يدل على انه بيل اثر الجماع

الفصل الرابع في دلائل رائحة البول قالوا لم يرد بول مريض قط يوافق رائحة بول الاصحاء ونقول ان كان البول لا رائحة له البتة دل على برد مزاج ومجاجة مفرطة وربما دل في الامراض الحادة على موت الغريزة فان كانت له رائحة منكرة فان كان هناك دلائل النضج كان سببه جربا وقروحا في آلات البول ويستدل عليه بعلامات ذلك وان لم يكن نضج جاز ان يكون من ذلك وجاز ان يكون للعفونة واذا كان ذلك في الحميات الحادة ولم يكن بسبب اعضاء البول فهو دليل ردى وان كان الى الحموضة دل على ان العفونة هي في اخلاط باردة الجوهر استولى عليها حرارة غريبة واما ان كانت العلة حادة فهو دليل الموت لانه يدل على موت الحرارة الغريزية واستيلاء برد في الطبع مع حر غريب والرائحة الضاربة الى الحلاوة تدل على غلبة الدم والمنتنة شديد صفراوية والمنتنة الى الحموضة سوداوية والبول المنتن الرائحة اذا دام بالاصحاء دل على حميات تحدث من العفن او على انتفاض عفونة محتبسة فيهم يدل عليه وجود الخف ثم في الامراض الحادة اذا فارق البول نتن كان يوصف فيها وزال وكان ذلك الزوال دفعة ولم يعقب راحة فهو علامة سقوط القوى واستيلاء الضعف

الفصل الخامس في الدلائل الماخوذة عن الزبد الزبد يحدث عن الرطوبة من الريح المنزرقة في الماء مع زرق البول والريح الخارجة مع البول معونة لا محالة وخصوصا اذا كانت الريح غالبة في البدن كما يعرض في بول اصحاب التمدد من النفاخ الكثيرة والزبد قد يدل بلونه كما يدل سواده وصفرته على اليرقان وقد يدل بصغره وكبره فان كبره يدل على اللزوجة واما بقلته وكثرته فان كثرته تدل على اللزوجة وريح كثيرة واما بانفقائه بطيئا وبانفقائه سريعا فان انفقائه بطيئا يدل على اللزوجة والفقاقيع الباقية في علل الكلى يدل على طول المرض لدلالته على الرياح واللزوجة وبالجملة فان الخلط اللزج في علل الكلى ردي ويدل على اخلاط رديئة ويرد

الفصل السادس في دلائل انواع الرسوب نقول اولا ان اصطلاح الاطباء في استعمال لفظة الرسوب والثفل قد زال عن المجرى المتعارف وذلك لانهم يقولون رسوب وثفل لا لما يرسب فقط بل لكل جوهر اثقل قواما من المائية متميز عنها وان تعلق وطفا فنقول ان الرسوب قد يستدل

منه من وجوه من جوهره ومن كميته ومن كيفيته ومن وضع اجزائه ومن مكانه ومن زمانه ومن كيفية مخالطته
اما دلالته من جوهره فهو انه اما ان يكون رسوبا طبيعيا محمودا دالا على الهضم والنضج الطبيعيين وهو ابيض راسب متصل
الاجزاء متشابهها مستويها ويجب ان يكون مستدير الشكل املس مستويا لطيفا شبيها برسوب ماء الورد ونسبته
دلالته على نضج المادة في البدن كله كنسبة دلالة المدة البيضاء الملساء المتشابهة القوام على نضج الورم لكن المدة كثيفة
وهذه لطيفة والرسوب والثفل دليل جيد وان فات الصبغ والاستواء والاستواء دل عند الاقدمين على النضج
فان المستوى الذي ليس بذلك الابيض بل هو احمر اصلح من الابيض الخشن واكثر الرسوب على لون البول واجود ما خالف
الابيض هو الاحمر ثم الاصفر ثم الزرنيخي ويبتدئ الشر من العدسي ولا يلتفت الى ما يقوله الآخرون فان البياض قد
يكون لا للنضج والاستواء ليس الا للنضج ومن البياض ما يكون عن مخالطة ريح مخالطة شديدة واما الرسوب الردي
المذموم فتشتته خير من استوائه والرسوب الردي هو الذي تعرفه عن قريب واما الرسوب الجيد الذي لا آفة فيه
فقد يشبه المدة والخام الرقيقين ولكن المدة تخالفه بالنتن والخام يخالفه باندماج اجزائه وهو يخالف كليهما
باللطافة والخفة وهذا الرسوب انما يطلب في الامراض ولا يطلب في حال الصحة وذلك لان المريض لا يشتد في احتباس
مواد ردية في بدنه وفي عروقه فاذا لم ينضج دل على الفساد واما الصحيح فليس يجب دائما ان يكون في عروقه خلط ينهضم
بل الاولى ان يدل ذلك منهم على تحصيل فضل فيهم عن الغذاء على نية الهضم ثم يفضل فضل يرسب في البول نضيجا ولم
ينضج والقضاف فيقل فيهم الثفل الراسب في حال الصحة وخصوصا المزاولون للرياضات واصحاب الصنائع المتعبة
وانما يكثر هذا الرسوب في ابوال السمان المتدعين وكذلك ايضا لا يجب ان يتوقع في ابوال المرضى القضاف من
الرسوب ما يتوقع من ابوال المرضى السمان فان اولئك كثيرا ما يقلع امراضهم ولم يرسبوا شيئا وكثيرا ما لا يبلغ الرسوب
في ابوالهم الى ان يتسفل بل ربما كان منه شيء يسير طاف او متعلق وليس كما يبال كل يوم فانه يرسب ولا البول النضيج جدا
بل يجب ان يصبر عليه قليلا واما الرسوب الغير الطبيعي فمنه خراطي نخالي او كرسني او دشيشي او شبيه بالزرنيخ الاحمر و
المشبع صفرة ومنه لحمي ومنه دسمي ومنه مدي ومنه مخاطي ومنه شبيه بقطع الخبز المنقوع ومنه دموي علقي ومنه شعري
ومنه رملي حصوي ومنه رمادي والخراطي القشوري منه صفائحي كبار الاجزاء بيض وحمر يدل في اكثر الامر على انفصالها
من اعضاء قريبة من منفصل البول وهي اعضاء البول والابيض يدل على انه من المثانة لقروح فيها او جرب او تاكل
والاحمر اللحمي يدل على انه من الكلية وقد يكون من الصفائحي ما هو كمد اللون اكدر او شبيه بفلوس السمك وهذا ردي
جدا اردأ من جميع اصناف الرسوب الذي نذكره ويدل على انجراد صفائح الاعضاء الاصلية واما النخالي فان كان
فكثيرا ما لا يضر البتة بل ربما نقيا المثانة وقد حكى بعضهم ان رجلا سقى الذراريح فبال قشورا بيضا كالعرقي فكانت
اذا احلت في المائية انحلت وصبغت صبغا احمر فبرأ وعاش ومن الخراطي ما يكون اقل عرضا من المذكور دبقا واثخن قواما
فان كان احمر سمي كرسنيا وان لم يكن احمر سمي نخاليا والكرسني ان كان احمر فقد يكون اجزاؤه من الكبد محترقة وقد يكون
دما محترقا فيهما وقد يكون من الكلية لكن الكائن من الكلية اشد انصالا لحميا والاخر اشبه بما ليس بلحمي واقبل

للتفتيت وان كان شديدة الضرب الى الصفرة فهو عن الكلية لا محالة فان الذى عن الكبد يضرب الى القتمة وقد يشاركه في هذا احيانا الذى عن الكلية واما النخالى فقد يكون من جرب المثانة وقد يكون من ذوبان الاعضاء والفرق بينهما انه اذا كان هناك حكة في اصل القضيب ونتن فهو من المثانة وخصوصا اذا اسبقه بول مدة وخصوصا اذا دل سائر الدلائل على نضج البول فيكون العرق والعاليتر صحيح المزاج لا قلبة بها بل بالمثانة واما ان كان مع التهاب وضعف قوة وسلامة اعضاء البول وكان اللون الى الكمودة فهو من ذوبان الاخلاط واما السويقى والدشيشى فاكثره من احتراق الدم وهو الى الحمرة وقد يكون كثيرا من ذوبان الاعضاء وانجرادها ان كان الى البياض وقد يكون ايضا من المثانة الجربة في الاقل وانت يمكنك ان تتعرف وجه الفرق بينهما بما قد علمت واما ان كان الى السواد فهو من احتراق الدم وخصوصا في الطحال وجميع الرسوب الصفائحي الذى لا يكون عن سبب في المثانة والكلية ومجارى البول فانه في الامراض الحادة ردى مهلك وقد عرفت من هذه الجملة حال وان اكثره يكون من الكلية وانه متى لا يكون من الكلية وانما يكون عن الكلية اذا كان اللحم صحيح اللحمية ولا ذوبان في البدن والبول النضيج يدل على صحة لا ورديه فان علل الكلية لا تمنع نضج البول لان ذلك فوقها واما الرسوب الدسم فيدل على ذوبان الشحم والسمين واللحم ايضا والبعر الشبيه بماء الذهب ويستدل على مبدائه في القلة والكثرة ومن المخالطة والمفارقة فانه اذا كان كثيرا متميزا فاحدس انه من ناحية الكلية لذوبان شحمها وان كان اقل وشديد المخالطة فهو من مكان ابعد واذا بانت في البول قطعة بيضاء مثل حب الرمان فذلك من شحم الكلية واما المدى فيدل على قرحة منفجرة وخصوصا في اعضاء البول ولا سيما اذا كان هناك ثقل محسوس راسب والمخاطى يدل على خلط غليظ خام اما كثير في البدن او مدفوع عن آلات البول او بحران عرق النساء او وجع في المفاصل ويستدل عليه بالخف بعقبه وربما لطف ورق فظن رسوبا محمودا فاذلك يجب ان لا يغتر في الامراض بما ترى غيره من هيئة الرسوب المحمود اذا لم يكن وقت النضج ولا دلائله حاضرا وقد يدل على شدة برد من مزاج الكلية والفرق بين المدى والخام ان المدى يكون مع نتن وتقدم دليل ورم وتسهل اجتماع اجزائه وتفرقها ويكون منه ما يخالطه المائية جدا ومنه ما يتميز واما الخام فانه كدر غليظ لا يجتمع بسهولة ولا يتشتت بسهولة والبول الذى فيه رسوب مخاطى كثير اذا كان نغريرا او كان في اخر النقرس واوجاع المفاصل دل على خير واما الرسوب الشعرى فهو لانعقاد رطوبة مستطيلة من حرارة فاعلة فيها وربما كان ابيض وربما كان احمر ويكون انعقاده في الكلية وقيل انه ربما كان اشبارا في الطول واما الشبيه بقطع الجبن المتقوع فيدل على ضعف المعدة والامعاء وسوء الهضم فيهما وربما كان سببه تناول اللبن والجبن واما الرملى فيدل دائما على حصاة منعقدة او في الانعقاد او الى الانحلال والاحمر منه من الكلية والذى باحمر هو من المثانة واما الرمادى فاكثره دلالة على بلغم ومنه عرض لها الطول اللبث تغير لونه وتقطع اجزاء وقد يكون لاحتراق عارض لها واما الرسوب العلقى فان كان شديد الممازجة دل على ضعف الكبد او دون ذلك دل على جراحة في مجارى البول وتفرق اتصال فيها وان كان متميزا واكثره من المثانة والقضيب وستستقصى هذا في الامراض الجزئية

في باب بول الدم واذا كان في البول مثل علق احمر والمريض مطحول ذبل بطحاله واعلم انه لا يخرج في علل المثانة دم كثير لان عروقها مخالطة مندسة في جرمها ضيقة قليلة واما دلالة الرسوب من كميته فاما من كثرته وقلته ويدل على كثرة السبب الفاعل له وقلته واما من مقداره في صغره وكبره كما ذكرناه في الرسوب الخراطي واما دلالته من كيفيته فلما لونه فان الاسود منه دليل ردي على الاقسام التي ذكرناها واسلمه ما كان الرسوب اسود والمائية ليست تسود له والاحمر يدل على الدموية وعلى التخم والاصفر على شدة الحرارة وخبث العلة والابيض منه محمود على ما قلناه ومنه مذموم مخاطي او مدي او عروي مضاد للنضج والاخضر ايضا طريق الى الاسود واما من رائحته فعلى ما سلف واما من وصفه فمن ملاسته وتشتته فان الملاسة والاستواء في الرسوب المحمود احمد وفي المذموم ارداء والتشتت يدل على رياح وعلى ضعف هضم واما دلالته من مكانه فهو اما ان يكون طافيا ويسمى غماما واما متعلقا وهو الواقف في الوسط وهو اكثر نضجا من الاول وخير المتعلق ما مال خمله وهدبه الى اسفل واما راسبا الى الاسفل وهو احسن نضجا هذا في الرسوب المحمود واما المذموم فاخفه اصلحه مثل الاسود وذلك في الحميات الحادة وكذلك اذا كان الخلط بلغميا او سوداويا فالسحاب خير من الراسب فانه يدل على لطيفه الا ان يكون سبب الطفو الريح الكثيرة جدا واذا لم يكن كذلك فان الطافي منه اسلم ثم المتعلق وشره الراسب وسبب الطفو حرارة مصعدة او ريح والرسوب المتينة يطفو في الغليظ وخصوصا اذا خف ويرسب في الرقيق وخصوصا اذا ثقل واذا ظهر المتعلق والطافي في اول المرض ثم دام دل على ان البحران يكون بالخراج لكن النضج قد ينقضي من غير رسوب محمود طاف او متعلق لما ذكرناه فيما سلف والطافي والمتعلق الدسومي اذا كان شبيها بنسج العنكبوت او تراكم الغمام فهو علامة رديئة وكثيرا ما يظهر ثقل طاف غير جيد فيخاف منه لكنه يكون ذلك ابتداء النضج ويحول الى الجودة ثم يتعلق ثم يرسب فيكون دليلا غير ردي واما اذا تعقبه رسوبات رديئة فالخوف الذي وقع منه في اول الامر واجب واما دلالة الرسوب من زمانه فانه اذا بادر فاسرع الرسوب فهو علامة جيدة في النضج واذا ابطأ او لم يرسب فهو دليل عدم النضج بقدر حاله واما الدلالة من هيئة مخالطته فكما ذكرنا في ذكر بول الدم ونرسم

الفصل السابع في دلائل كثرة البول وقلته

البول القليل المقدار يدل على ضعف القوة والذي يقل عن المشروب يدل على تحلل شيء او استطلاق او استعداد للاستسقاء وكثير المقدار قد يدل على ذوبان وعلى استفراغ فضول دائبة في البدن ويستدل على صحة الفرق بينهما بحال القوة البول الردي اللون الدال على الشر كلما كان اغزر كان اسلم واذا كان منقطعا دل على الشر اكثر كالاسود والغليظ البول المختلف الاحوال الذي يبال تارة كثيرا وتارة يبال قليلا وتارة يحتبس هو دليل جهد منبعث من الطبيعة وهو دليل ردي البول الغزير في الامراض الحادة اذا لم يعقبه راحة فهو دليل رداءة نضج من التعب وكذلك العرق والبول الذي يقطر في الامراض الحادة قطرا قطرا من غير ارادة يدل على افة في الدماغ تأدت الى العصب والعضل فان كانت الحمى ساكنة وهناك دلائل السلامة انذر برعاف والا دل على

نفوذ الرطبة واستعمال المدارات وتكاثف مسام البدن وترك حركة معتادة وطول احتباس البراز وضعف ماسكة الكلي مع قوة حرارتها * من الآملي والجيلاني

اختلاط العقل والفساد واذا قل بول المصبح في زف ودام ذلك واحس بثقل ووجع في القطن دل على ورم صلب بنواحي الكلية واذا عرض البول في علة القولنج فربما بشر بالبرء خاصة اذا كان ابيض سهل الخروج **الفصل الثامن** جملة قول في البول النضيج الصحي الفاضل هو المعتدل القوام لطيف الصبغ الى الاترجية مجموع الرسوب ان كان فيه على الصفة المذكورة من البياض والملاسة والخفة والاستواء واستدارة الشكل وتكون الرائحة معتدلة لا منتنة ولا خامدة ومثل هذا البول اذا رئي في مرض في غاية الحدة دفعة دل على الفراق يكون في اليوم الثاني **الفصل التاسع** في ابوال الاسنان الاطفال ابوالهم تضرب الى اللبنية من جهة غذائهم ورطوبة مزاجهم ويكون اميل الى البياض والصبيان بولهم اغلظ واثخن من بول الشبان واكثر تثورا وقد ذكرنا هذا من قبل وبول الشبان الى النارية واعتدال القوام وبول الكهول الى البياض والرقة وربما كان غليظا بحسب فضول فيهم بكثرة استفراغهما وبول المشائخ لشدة رقة وبياضا ويعرض لهم الغلظ المذكور ندرة نادرة واذا كان بولهم شديد الغلظ كانوا يعرض حدوث الحصاة فيهم **الفصل العاشر** في ابوال النساء والرجال بول النساء على كل حال اغلظ واشد بياضا واقل صفا ونصاعة من بول الرجال وذلك لكثرة فضولهن وضعف هضمهن وسعة منافذ ما يندفع عنهن ولما يتحلل الى الآلات ابوالهن من ارحامهن وبول الرجال اذا حركته فكدره مال كدره الى فوق وهو في الاكثر يكدر وبول النساء لا يكدره التحريك لقلة تميزه ويكون في الاكثر على رأسه زبد مستدير وان تكدر كان قليل الكدر بول الرجل على اثر جماع فيه خيوط منتسج بعضها من بعض بول الحبالى صاف عليه ضباب في رأسه وربما كان على لون ماء الحمص وماء الاكارع اصفر فيه زرقة وعلى رأسه ضباب وكيف كان فيرى في وسطه كقطن منفوش وكثيرا ما يكون مثل الحب ينزل ويصعد واذا كانت الزرقة شديدة الظهور فهو اول الحمل وان كان بالكمدة فهو آخره وخصوصا اذا كان يتكدر بالتحريك وبول النفساء في الاكثر يكون اسود فيه كالمداد والسهام **الفصل الحادي عشر** في ابوال الحيوانات ومخالفتها لابوال الناس ربما انتفع الطبيب عند وقوفه على ابوال الحيوانات فيما يجرب بها اذا اتفق اصحاب وذلك عسر قالوا ان بول الحمار يكون في القارورة كالسمن الذائب مع كدورة وغلظ من خارج وبول الدواب يشبهه لكنه اصبغ منه ويخيل ان نصف القارورة الاعلى صاف ونصفه الاسفل كدر وبول الغنم ابيض في صفرة قريب من بول الناس ولكن ليس له قوام وثقل كالدهن لكثفل الدهن وكلما كان غذاؤه اجود فهو اصبغ بول الصبي يشبه بول الغنم والناس لكن ليس له قوام ولا ثقل له وهو اصبغ من بول الغنم بول الفرس قريب من بول الناس **الفصل الثاني عشر** في اشياء سيالة تشبه الابوال والفرق بينهما السكنجبين وجميع السيالات من ماء العسل وماء التبن وغير ذلك من ماء الزعفران ونحوه كلما قربت منه ازداد صفاء والبول بالخلاف وماء العسل اصفر الزبد وماء التبن يرسب ثفله من جانب لا في الوسط ولا بالهندام ولا حركة له فليكن هذا المبلغ كافيا في ذكر احوال الابوال وسيأتيك في الكتب الجزئية تفصيل آخر للبول **الفصل الثالث عشر** في دلائل البراز قد يستدل

وفي المشايخ في الكلى لان مسام الكلى فيهم واسعة فينحدر المائية ويبقى الفضلة فيما لا يقال التحجر انما يحصل بحرارة قوية وكان الحق ان يكون حصوله في الشبان اكثر لان تولد المواد

من كميته بان ينظر انه اقل من المطعوم او اكثر او مساوٍ ومن المعلوم ان زيادته بسبب اخلاط كثيرة وقلته لقلتها او لاحتباس
كثير منه في الاعور والقولون واللفائف وذلك من مقدمات القولنج وقد يدل على ضعف قوة الدافعة ويستدل
من قوامه فيدل الرطب منه اما على سدد واما على سوء هضم وقد يدل على ضعف من الجداول فلا يتعرف الرطوبة
وقد يكون لنزلات من الراس او لتناول شيء مرطب للبراز واما اللزوجة في الرطب فقد يدل على ذوبان وذلك
يكون مع نتن وقد يدل على كثرة اخلاط ردية لزجة وذلك لا يكون مع فضل نتن وقد يدل على اغذية لزجة
تنوولت غير قليلة مع حرارة قوية في المزاج تجده بينهما كالهضم واما الزبدي منه فانه يدل على غليان من شدة
حرارة او على مخالطة من رياح كثيرة واما اليابس من البراز فيدل على تعب وتحلل او على كثرة درور بول او على
حرارة نارية او يبس اغذية او على طول لبث في المعاء على ما ستعرفه في بابه واذا خالط اليابس الصلب رطوبة
دل على انه يبسه لطول احتباسه في رطوبات مانعة لعجز العروق وعدم مرار لاذع مجعل واذا لم يكن هناك
طول احتباس والاعلامات رطوبة من الامعاء فالسبب فيه انصباب فضل صديدي لاذع انصب من الكبد فابليه ولم
يمهل بالزعه ريث ان يختلط وقد يستدل بلون البراز ولون الطبيعي ناري خفيف النارية فان اشتد دل على كثرة المرار
وان نقص دل على التخمة وعدم النضج وان ابيض فربما كان بياضه بسبب سدة في مجرى المرارة فذلك للاوعلى
يرقان وان كان مع البياض فتخالطه ريح المدة فانه يدل على انفجار دبيلة وكثيرا ما يجلس الصحيح المترع التارك
للرياضة صديدا ومدة فيكون ذلك استنقاء واستفراغا محمودا ازيل به ترهله الحادث له لعدم الرياضة كما
قلنا في البول واعلم ان اللون الناري المفرط جدا من البراز كثيرا ما يدل في اوقات منتهى الامراض على النضج وكثيرا
ما يدل رداءة الحال والاسود يدل على مثل دلائل البول الاسود فانه يدل على احتراق شديد او على نضج مرض
سوداوي او على تناول صابغ او على شرب شراب مستفرغ للسوداء والاول هو الردي والكائن عن السوداء الصرف
ليس يكفي ان يستدل عليه من لونه بل من حموضته وعفوصته وغليان الارض منه وهو ردي جدا او قتالا ومن خواصه انه لم
يرتقيا وبالجملة فان الخلط السوداوي الصرف قاتل في اكثر الامر وخروجه دليل على الهلاك واما الكبودي الاسود
فكثيرا ما يقع خروجه وذلك لان خروج السوداء الاصلية يدل على غاية احتراق البدن ونفاد رطوباته واما البراز الاخضر
فانه يدل على انطفاء الغريزة والكمد كذلك وقد يستدل من هيئة البراز ايضا في الضمور والانتفاخ فان المنتفخ
كز يبل البقر يدل على ريح وقد يستدل من وقته فان البراز اذا اسرع خروجه وتقدم العادة فهو دليل ردي يدل على كثرة
مرار وضعف القوة الماسكة وان ابطا خروجه دل على ضعف الهاضمة وبرد الامعاء وكثرة الرطوبة والصوت يدل على رياح نافخة
والالوان المنكرة والمختلفة ردية وسنذكرها في الكتاب الجزئي وافضل البراز المجتمع المتشابه الاجزاء شديد اختلاط الماء
باليبوسة الذي ثخنه كثخن العسل وهو سهل الخروج لا يلذع لونه الى الصفرة غير شديد النتن ولا عادم غير ذي نفاخات
وقراقر غير ذي زبدية والذي خروجه في الوقت المعتاد بمقدار تقارب المأكول في الكمية اعلم انه ليس كل استواء براز محمود
والاكل والامتزاج انهما ربما كانا للنضج البالغ المتشابه في كل جزء وربما كانا للاحتراق وذوبان متشابه فهما حينئذ من شر العلامات

في ذلك فذكر انهما ان كان للنضج البالغ المتشابه في كل جزء فذلك يكون من صفات طبعي وهو محمود وان كان الاحتراق وذوبان متشابه فلا بل ذلك حينئذ من شر العلامات ومن الاعلى

واعلم ان البراز المعتدل القوام الذي هو الى الرقة انما يكون محمودا اذا لم يكن مع قراقر ورياح ولا كان منقطع الخروج قليلا قليلا والا فيجوز ان يكون انما رقة لصديد يخالطه مزعج فلا يبذره يجتمع هذا وقد تتراءى علامات تظهر في العرق وفي اشياء اخرى الا ان الكلام فيها اخص بالكلام الجزئي وكذلك تجد في الكلام الجزئي فصل شرح لامر البراز والبول وغير ذلك تم الفن الثاني من الكتاب الاول وهو ثمانية وسبعون فصلا

الفن الثالث من الكتاب الاول فصل وخمسة تعاليم الفصل المفرد منه في سبب الصحة والمرض

وضرورة الموت ان الطب ينقسم بالقسمة الاولى الى جزئين جزء نظري وجزء عملي وكلاهما علم ونظر لكن المخصوص باسم النظري هو الذي يفيد علم آراء فقط من غير ان يفيد علم عمل البتة مثل الجزء الذي يعلم فيه امر الامزاج والاخلاط والقوى واصناف الامراض والاعراض والاسباب والمخصوص باسم العملي هو الذي يفيد علم كيفية العمل والتدبير مثل الجزء الذي يعلمك انك كيف تحفظ صحة بدن حاله كذا وكيف تعالج بدنا به مرض كذا ولا تظنن ان الجزء العملي هو المباشرة والعمل بل الجزء الذي يتعلم فيه علم المباشرة والعمل وكانا قد عرفناك هذا فيما سلف وقد فرغنا في الفن الاول والثاني من الجزء النظري الكلي من الطب ونحن نصرف وكدنا الى الجزء العملي منه على نحو كلي والجزء العملي منه ينقسم قسمين احدهما علم تدبير الابدان الصحيحة انه كيف يحفظ عليها صحتها وذلك يسمى علم حفظ الصحة والقسم الثاني علم تدبير البدن المريض انه كيف يرد الى حال الصحة ويسمى علم العلاج ونحن نبدأ فنكتب في هذا الفن موجزا من الكلام في حفظ الصحة فنقول انه لما كان المبدأ الاول لتكون ابداننا شيئين احدهما مني الرجل والاصح منه انه قائم مقام الفاعل والثاني مني المرأة ودم الطمث والاصح انه قائم مقام المادة وهذان الجوهران المشتركان في ان كل واحد منهما سيال رطب وان اختلفا بعد ذلك وكانت المائية والارضية في الدم ومني المرأة اكثر والهوائية والنارية في مني الرجل اغلب وجب ان يكون اول انعقاد هذين انعقادا رطبا وان كانت الارضية والنارية موجودتين ايضا فيما تكون منهما وكانت الارضية بما فيهما من الصلابة والنارية بما فيها من الانضاج قد تعاونتا فصلبتا المنعقد وعقدتاه فضل تصليب وتعقيد لكنه ليس يبلغ ذلك الى حد انعقاد الاجسام الصلبة مثل الحجارة والزجاج حتى لا يتحلل منها شيء ويتحلل منها غير محسوس فيكون في امن من الآفات العارضة بسبب التحلل دائما او طويل الزمان جدا وليس الامر هكذا ولذلك فان ابداننا معرضة لنوعين من الآفات وكل واحد منهما لسبب من داخل وسبب من خارج واحد نوعي الآفة هو تحلل الرطوبة التي منها خلقنا وهذا واقع بالتدريج والثاني تعفن الرطوبة وفسادها وتغيرها عن الصلوح لامداد الحيوة وهذا غير الوجه الاول وان كان يؤدي بتأديته ذلك الى الجفاف بان يفسد اولا الرطوبة ويخالف هيئة صلوحها لابداننا ثم آخر الامر يتحلل عن التعفن فان العفونة اولا تفسد الرطوبة ثم تحللها وتذر الشيء اليابس الرمادي وها تان الآفتان خارجتان عن الآفات اللاحقة من اسباب اخرى كالبرد المجمد والسموم وانواع تفرق الاتصال المهلك وسائر الامراض ولكن النوعين المذكورين باخص بحثنا هذا واحرى ان نعتبرهما في حفظ الصحة وكل واحد

مواد والهوائية والنارية في مني الرجل اغلب لكثرة حرارته وزيادة نضج مواده المتعفن لزيادة الهوائية والنارية فيه من الآمي والحلالي

منها تقع من اسباب خارجة ومن اسباب باطنة واما الاسباب الخارجة فمثل الهواء المحلل والمعفن واما الاسباب

الباطنة فمثل الحرارة الغريزية التي فينا المحللة لرطوباتنا والحرارات الغريبة المتولدة فينا عن اغذيتنا وغيرها

المعفنة لرطوباتنا وهذه الاسباب كلها متعاونة على تجفيفنا بل اول استكمالنا وبلوغنا لكننا لما كانت اوائلنا

يكون بجفاف كثير يعرض لنا ثم يستمر الجفاف الى ان يتم وهذا الجفاف الذي يعرض لنا امر ضروري لا بد منه فانا

في اول الامر نكون في غاية الرطوبة ويجب لا محالة ان يكون حرارتنا مستولية عليها والا احتقنت فيها فهي تفعل

فيها لا محالة دائما ويجففها دائما ويكون اول ما يظهر من تجفيفها هو الى الاعتدال ثم اذا بلغت ابداننا الى الحد

المعتدل من الجفاف والحرارة بحالها ولا يكون التجفيف بقدر التجفيف الاول بل اقوى لان المادة اقل فهي اقبل فيؤدي لا محالة الى

ان يزداد التجفيف على المعتدل فلا يزال يزداد لا محالة الى ان يفني الرطوبة فتصير الحرارة الغريزية بالعرض

سببا لاطفاء نفسها اذ صارت سببها لافناء مادتها كالسراج الذي ينطفي اذا فنيت مادته وكلما اخذ التجفيف

في الزيادة اخذت الحرارة في النقصان فوجود التجفيف دائما مستمر الى الامعان وعجز عن استبدال الرطوبة بدل ما يتحلل

متزائد دائما فيزداد التجفيف من وجهين احدهما لتناقص لحوق المادة والاخر لتناقص الرطوبة في نفسها بتحليل

الحرارة فيزداد ضعف الحرارة لاستيلاء اليبوسة على جوهر الاعضاء ونقصان الرطوبة الغريزية التي هي كالمادة

والدهن للسراج لان السراج له رطوبتان ماء ودهن يقوم باحدهما وينطفي بالاخرى كذلك الحرارة الغريزية تقوم بالرطوبة الغريزية وينطفي بالغريبة

وازديادا الرطوبة الغريبة التي هي عن ضعف الهضم التي هي كالرطوبة المائية للسراج فاذا تم الجفاف طفيت

الغريزية وكان الموت الطبيعي وانما يقع في البدن مدة بقائه لا لان رطوبته الطبيعية الاولية تقاوم تحليل

حرارة العالم وحرارة بدنه في غريزية وما يحدث في حركاته هذه المقاومة المديدة فانها اضعف قوة من

ذلك لكن انما اقامها الاستكمال بدل ما يتحلل منها وهو الغذاء ثم قد بينا ان الغذاء انما يتصرف فيه ويستعمله

القوة الى حد وصناعة حفظ الصحة ليست صناعة تضمن الامان عن الموت ولا تخليص البدن عن الآفات الخارجية

ولا ان تبلغ بكل بدن غاية طول العمر الذي بحسب الانسان مطلقا بل انما تضمن امرين منع العفونة اصلا وحماية

الرطوبة كي لا يسرع اليه التحلل وفي قوتها ان يبقى الى مدة يقتضيها بحسب مزاجها الاول ويكون ذلك بالتدبير

الصواب في استبدال البدن بدل ما يتحلل منه عدلا والممكن وبالتدبير المانع من استيلاء اسباب معجلة للتجفيف

دون الاسباب الموجبة للتجفيف وبالتدبير المحترز عن تولد العفونة لحماية البدن وحراسته عن استيلاء حرارة غريبة

خارجا او داخلا اذ ليست الابدان كلها متساوية في قوة الرطوبة الاصلية والحرارة الاصلية بل الابدان مختلفة

في ذلك ولكل بدن حد في مقاومة الجفاف الواجب يقتضيه مزاجه وحرارته الغريزية ومقدار رطوبته الغريزية

لا يتعداه ولكن قد يسبقه بوقوع اسباب معينة على التجفيف او مهلكة بوجه اخر وكثير من الناس يقول ان الآجال

الطبيعية هي هذه وان الآجال الوضعية هي اخرى وكان صناعة حفظ الصحة هي المبلغة بدن الانسان هذا

المبلغ الذي يسمى اجلا طبيعيا على حفظ للملائمات وتقدر كل بهذه الحفظ قوتان تخدمهما الطبيب احدهما طبيعية

وهي الغاذية فيخلف بدل ما يتحلل من البدن الذي جوهره الى الارضية والمائية والثانية حيوانية وهي القوة التي
يخلف بدل ما يتحلل من الروح الذي جوهره هوائي ناري ولما لم يكن الغذاء شبيها بالمغتذي بالفعل خلقت القوة
المغيرة لتغير الاغذية الى مشابهتها المغتذيات بالفعل بل الى كونها غذاء بالفعل وبالحقيقة وخلق لذلك آلات
ومجاري للجذب والدفع والامساك والهضم فنقول ان ملاك الامر في صناعة حفظ الصحة هو تعديل
الاسباب العامة اللازمة المذكورة واكثر العناية بها هو في تعديل امور سبعة تعديل المزاج واختيار ما يتناول
وتنقية الفضول وحفظ التركيب واصلاح المستنشق واصلاح الملبوس وتعديل الحركات البدنية والنفسانية
ويدخل فيها بوجه ما النوم واليقظة وانت تعرف مما اسلف بياننا انه لا اعتدال حد واحد ولا الصحة ولا ايضا
كل واحد من المزاج داخل في ان يكون صحيحا او اعتدالا ما في وقت ما بل الامرين فلنبدأ اولا بتعليم تدبير
المولود المعتدل المزاج في الغاية

الفصل الاول من التعليم الاول من الفن الثالث في

تدبير المولود كما يولد الى ان ينهض اما تدبير الحوامل واللواتي يقاربن الولادة فسنكتبه في الاقاويل الجزئية واما
المولود المعتدل المزاج اذا ولد فقد قال جماعة من الفضلاء انه يجب ان يبدأ اول شيء فيقطع سرته فوق اربع
اصابع وتربط بصوف نقي فتل فتلا لطيفا لكي لا يولم ويوضع عليها خرقة مغموسة في الزيت ومما امر به
في قطع السرة ان يوخذ عروق الصفر ودم الاخوين والانزروت والكمون والاشنه والمر اجزاء سواء ويسحق ويذر
على سرته ويبادر الى تمليح بدنه بماء الملح الرقيق لتصلب بشرته ويقوى جلده واصلح الاملاح ما خالطه شيء
من شادنج وقسط وسماق وحلبة وصعتر ولا تملح انفه وفمه والسبب في ايثارنا تصليب بدنه انه في اول
الولادة يتاذى من كل ملاق يستخشنه ويستبرده وذلك لرقة بشرته وحرارته فكل شيء عنده بارد وصلب
خشن وانما احتجنا الى ان نكرر تمليحه وذلك اذا كان كثير الوسخ والرطوبة فعلنا ثم نغسله بماء فاتر وينقى منخريه
دائما باصابع مقلمة الاظفار ويقطر في عينيه شيئا من الزيت ويدغدغ دبره بالخنصر لينفتح ويتوقى ان
يصيبه برد واذا اسقطت سرته وذلك بعد ثلثة ايام او اربعة فالصواب ان يذر عليه رماد الصدف او رماد عرقوب
العجل او الرصاص المحرق مسحوقا بالشراب واذا اردنا ان نقمطه فيجب ان تبدأ القابلة وتمرخ اعضاءه
بالرفق فتعرض ما يستعرض وتدق ما يستدق وتشكل كل عضو على احسن شكله كل ذلك بغمز لطيف باطراف
الاصابع ويتوالى في ذلك معاودات متوالية ويديم مسح عينيه بشيء كالحرير وغمز مثانته ليسهل انفصال
البول عنها ثم يفرش يديه ويلصق ذراعيه بركبتيه ويعممه ويقلنسه بقلنسوة مهندمة على رأسه وتنومه
في بيت معتدل الهواء ليس ببارد ولا حار ويجب ان يكون البيت الى الظل والظلمة ما هو لا يسطع فيه شعاع غالب
ويجب ان يكون رأسه في مرقده اعلى من سائر جسده ويحذر ان يلوي مرقده شيئا من عنقه واطرافه وصلبه
ويجب ان يكون استحمامه بالماء المعتدل صيفا والمائل الى الحرارة الغير اللاذعة شتاء واصلح وقت يغسل ويستحم به
فيه هو بعد نومه الاطول وقد يجوز ان يغسل في اليوم مرتين او ثلثا وان ينتقل بالتدريج الى ما هو اضرب

المصر وقيل انه يوجد بخراسان الفرو بارمينية ويحبس الدم من اي موضع كان ويلصق الجروح والانزروت صمغ شجرة الدوم يلحم الجراحات الطرية وياكل اللحم

الى الفتور ان كان الوقت صيفاً واما الشتاء فلا يفارق به الماء المعتدل الحرارة وانما يحمّ بمقدار ما يسخن بدنه ويحمرّ ثم يخرج ويصان عما يضره عن سبق فم الماء اليه ويجب ان يكون آخره وقت الغسل على هذه الصفة يؤخذ باليد اليمنى على الذراع الايسر معتمداً على صدره دون بطنه ويجتهد في وقت الغسل ان يلزم راحتاه ظهره وقدماه وراسه بلطف وترفق ثم ينشف بخرق ناعمة ويمسح بالرفق ويضجع اولاً على بطنه ثم على ظهره ولا يزال مع ذلك يمسح ويغمز ويشكل ثم يرد فيعصب في خرقته ويقطر في انفه الزيت العذب فانه يغسل عينيه وطبقاتهما

الفصل الثاني منه

في تدبير الرضاع والنقل واما في كيفية ارضاعه وتغذيته فيجب ان يرضع ما امكن بلبن امه فانه اشبه الاغذية بجوهر ما سلف من غذائه وهو في الرحم اعني طمث امه فانه بعينه هو المستحيل لبناً وهو اقبل لذلك والف له حتى انه قد صح بالتجربة ان القام حلمة امه عظيم النفع جداً في دفع ما يؤذيه ويجب ان يكتفي على ارضاعه في اليوم مرتين او ثلثا ولا يبدأ في اول الامر في ارضاعه بارضاع كثير على انه يستحب ان يكون من يرضعه في اول الامر غير امه حتى يعتدل مزاج امه والاجود ان يلعق عسلاً ثم يرضع ويجب ان يحلب من اللبن الذي يرضع منه الصبي في اول النهار حلبتان او ثلثة ثم يلقم الحلمة وخصوصاً اذا كان باللبن عيب والاولى باللبن الردي والحريف ان لا ترضعهما المرضعة وهي على الريق ومع ذلك فانه من الواجب ان يلزم الطفل شيئين نافعين ايضاً لتقوية مزاجه احدهما التحريك اللطيف والاخر الموسيقي والتلحين الذي جرت به العادة بتنويم الاطفال وبمقدار قبوله لذلك يوقف على تهيؤه للرياضة والموسيقي احدهما بيدنه والاخر بنفسه فان منع عن ارضاع امه لبنه والذنه مانع من ضعفها او فساد لبنها او ميله الى الرقة فينبغي ان يختار له مرضعة على الشرائط التي نصفها بعضها في سنها وبعضها في سحنتها وبعضها في اخلاقها وبعضها في هيئة ثديها وبعضها في كيفية لبنها وبعضها في مقدار مدة ما بينها وبين وضعها وبعضها من جنس مولودها واذا اصيبت بشرائطها فيجب ان يجاد غذاؤها فيجعل من الحنطة والخندروس ولحوم الخرفان والجداء والسمك الذي ليس بعض اللحم والاصلبه والخس غذاء محمود واللوز ايضاً والبندق وشر البقول لها الجرجير والخردل والبادروج فانه يفسد اللبن وفي النعناع قوة من ذلك واما شرائط المرضع فسنذكرها وابتداء شرائطها سنها فنقول ان الاحسن ان يكون ما بين خمس وعشرين سنة الى خمس وثلثين سنة فان هذا هو سن الشباب وسن الصحة والكمال واما في شرائط سحنتها وتركيبها فيجب ان يكون حسنة اللون قوية العنق والصدر واسعته عضلانية صلبة اللحم متوسطة في السمن والهزال لحمانية لا شحمانية واما في اخلاقها فان تكون حسنة الاخلاق محمودتها بطيئة عن الانفعالات النفسانية الرديئة من الغضب والغم والجبن وغير ذلك فان جميع ذلك يفسد المزاج وربما اعدى بالرضاع ولذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن استرضاع المجنونة على ان سوء خلقها ايضاً ميلك بها سبيل سوء العناية بتعهد الصبي واقلال مداراته واما في هيئة ثديها فان يكون ثديها مكتنزاً عظيماً ليس مع عظمه بمسترخ ولا ينبغي ان يكون فاحش العظم ويجب ان يكون معتدلاً في الصلابة واللين واما في كيفية لبنها فان يكون قوامه معتدلاً ومقداره معتدلاً ولونه الى البياض لا كمداً ولا اخضر ولا اصفر ولا احمر ورائحته طيبة لا حموضة

فيها ولا متعفنة وطعمه الى الحلاوة لا مرارة فيه ولا ملوحة ولا حموضة والى الكثرة ما هو واجزاؤه متشابهة فحج لا
يكون رقيقا سيالا ولا غليظا جدا جبنيا لا مختلف الاجزاء ولا كثير الرغوة وقد جرب قوامه بالتقطير على الظفر فان سال
فهو رقيق وان وقف على الامالة من الظفر فهو ثخين ويختبر ايضا في زجاجة بان يلقى عليه شيء من المر ويحرك بالاصبع
فيعرف مقدار جبنيته ومائيته فان اللبن المحمود هو المتعادل الجبنية والمائية وان اضطر الى من ليس لبنها بهذه الصفة
دبر فيه من وجه السقي ومن علاج المرضعة اما وجه السقي فما كان من الالبان غليظا كريه الرائحة فالاصوب له ان
يسقى بعد حلب وتعريض للهواء وما كان شديد الحرارة فالاصوب ان لا يسقى على الريق البتة واما علاج المرضع
فانها ان كانت غليظة اللبن سقيت من السكنجبين البزوري المطبوخ بالملطفات مثل الفودنج والزوفا والحاشا
والصعتر الجبلي ويطعم الطريخ ونحوه ويجعل في طعامها شيء من الخل يسير وتؤمر ان تتقيأ بسكنجبين وماء حار
وان يتعاطى رياضة معتدلة ثم ان كان مزاجها حارا سقيت السكنجبين مع الشراب الرقيق ممزوجين
ومفردين وان كان لبنها الى الرقة رفهت ومنعت الرياضة وغذيت بما يولد دما غليظا ويسقيها ان لم يكن
هناك مانع شرابا حلوا او عقيب العنب وتؤمر بزيادة النوم فان كان لبنها قليلا نوصل السبب فيه هل هو سوء مزاج
حار في بدنها كله او في ثديها ويعرف ذلك من العلامات المذكورة في الابواب الماضية ويعالج بالضد فان دل
الدليل على ان بها حرارة غذيت بمثل كشك الشعير والاسفاناخ وما اشبهه وان دل الدليل على ان بها بردا
مزاجها او يبسا او ضعفا من القوة الجاذبة بتدبيرها في الغذاء اللطيف المائل الى الحرارة وعلق عليها المحاجم تحت
الثدي بلا تشريط ونفع من ذلك [illegible] والجوز نفسه لمنفعته في الاية وان كان السبب فيها استقلالها
من الغذاء غذيت بالاحساء المتخذة من الشعير والنخالة والحمص ويجب ان يجعل في احسائها واغذيتها مثل
الرازيانج وبزره والشبت والشونيز وقد قيل ان اكل ضرع الشاة والمعز بما فيه من اللبن نافع جدا لمناسبة
ما فيه من المشاكلة او لخاصية فيها وقد جرب ان يؤخذ [illegible] من الارضة او الخراطين المجففة في ماء الشعير
اياما متوالية ومما وجدته نافعا وكذلك سلاقة [illegible] المالح في ماء الشبت ومما يغزر اللبن ان يؤخذ اوقية
من سمن البقر ويصب في كاس من شراب صرف ويشرب او يؤخذ دقيق السمسم ويخلط بالشراب ويصفى ويسقى ويؤخذ
البندق يقشر الناردين مع زيت ولبن اتان او يؤخذ اوقية من جوف الباذنجان المسلوق ويمرس في الشراب
مرسا ويسقى او يغلى النخالة والحلبة في الشراب فيسقى او يؤخذ من الشبت ثلاثة اواق ومن بزر الجندقوقي ومن بزر
الكراث من كل واحد اوقية ومن الرطبة والحلبة من كل واحد اوقيتان ويخلط بعصارة الرازيانج والعسل ومن
ويشرب منه واذا كان اللبن بحيث يؤذي ويفسد من الكثرة لاحتقانه ولكثرته فيقصر بتقليل الغذاء وتقليل
ما يغذو [illegible] وتضميد الصدر والثدي [illegible]
عليها كذلك استعمال [illegible] اللبن واما اللبن الكريه [illegible]
فيعالج فيسقى الشراب [illegible]

فيجب ان يكون ولادتها قريبة لا ذلك القرب جدا بل ما بينها وبينه شهر ونصف او شهران وان يكون ولادتها لذكر وان يكون وضعها لمدة طبيعية وان لا يكون اسقطت ولا كانت معتادة الاسقاط ويجب ان يؤمر المرضع برياضة معتدلة وتغتذى باغذية حسنة الكيموس ولا تجامع البتة فان ذلك تحرك منها دم الطمث فيفسد رائحة اللبن ويقل مقداره بل ربما حبلت فكان من ذلك ضرر عظيم على الولدين جميعا اما المرضع فلانصراف اللطيف من الدم الى غذاء الجنين واما الجنين فلقلة ما يأتيه من الغذاء لاحتياج الآخر الى اللبن ويجب في كل ارضاع وخصوصا في الارضاع الاول ان يحلب شيء من اللبن ويسيل وان يعان بالغمز كيلا يضطره شدة المص الى ايلام آلات الحلق والمرئ فيجحف به وان قبل الارضاع كل مرة ملعقة من عسل فهو نافع وان مزج بقليل شراب كان صوابا ولا ينبغي ان يرضع اللبن الكثير دفعة واحدة بل الاصوب ان يرضع قليلا قليلا لا صنوا لبا فان ارضاع المشبع دفعة واحدة ربما ولد تمددا او نفخة وكثرة رياح وبياض بول فان عرض ذلك فيجب ان لا يرضع بل يجوع شديدا او يشتغل بتنويمه الى ان ينهضم ذلك واكثر ما يرضع في الايام الاول وهو في اليوم ثلث مرات وان ارضعته في اليوم الاول غير امه على ما ذكرناه كان اصوب وكذلك اذا عرض للمرضع مزاج ردئ او علة صولية او اسهال كثير او احتباس صوبة لا ولما ان يتولى ارضاعه غير امه الى ان يستقل وكذلك اذا احوجت الضرورة الى تسقيها دواء وله قوة كيفية غالبة واذا نام عقيب الرضاع لم يعنف عليه بتحريك شديد للمهد فيمخض اللبن في معدته بل يحرك برفق والبكاء اليسير قبل الرضاع ينفعه والمدة الطبيعية للرضاع سنتان يصل في الفطام وما بعده واذا اشتهى الطفل غير اللبن اعطى بتدريج ولم يشدد عليه ثم اذا جعلت ثناياه تظهر نقل الى الغذاء الذي هو اقوى بالتدريج من غير ان يعطى شيئا صلب المضغ واول ذلك خبز يمضغه المرضع ثم خبز بماء عسل او بشراب ولبن ويسقى عند ذلك قليل ماء وفي الاحيان مع يسير شراب ممزوج ولا تدعه ينيلا فان عرض له كظة وانتفاخ بطن وبياض بول منعته كل شيء واجود تغذيته ان يؤخر الى ان يرضع ويجم ثم اذا فطم نقل الى ما هو من جنس الاحساء واللحوم الخفيفة ويجب ان يكون الفطام بالتدريج لا دفعة واحدة ويشتغل بالاليط متخذة من خبز وسكر فان الح على الثدي واستوضع وبكى فيجب ان يؤخذ من المر والفرفيخ من كل واحد درهم يسحق ويطلى منه على الثدي ونقول بالجملة ان تدبير الطفل هو الترطيب لمشاكلة مزاجه لذلك والحاجة اليه في تغذيته وعموه والرياضة المعتدلة لا الكثيرة وهذا كالطبيعي لهم فكان الطبيعة تتقاضاهم ولا سيما اذا جاوز الطفولة الى الصبى فاذا اخذ ينهض ويتحرك فلا ينبغي ان يمكن من الحركات العنيفة ولا يجوز ان يحمل على المشي او القعود قبل انبعاثه اليه بالطبع فيصيب ساقيه وصلبه آفة والواجب في اول ما يقعد ويحبو على الارض ان يجعل مقعده على نطع املس لئلا تخدشه خشونة الارض وينحى من بين يديه الخشب والسكاكين وما اشبه ذلك مما يخدش او يقطع ويحمى عن التزلق من مكان عال واذا جعلت الانياب تطلع صنعوا كل صلب المضغ لئلا يتحمل المادة التي منها تخلق الانياب بالمضغ الذي يولع به وحينئذ يمرخ عمورهم بدماغ الارنب وشحم الدجاج فان ذلك يسهل طلوعها فاذا انطلق عمها العمور مرخت ....

ص الثدي واما ضم الفرفيخ اليه ففائدته ان يكسر نادية لذع المر فلعله لو لم الثدي ولعقده سواد الكلوان املغ في التنفير ..... الآطر والحيا ....

واعناقهم يرح بالزيت المغسول مضروبا بماء حار وقطر من الزيت في اذانهم واذا صارت بحيث يمكنه ان يعض بها فانه يعض باصبعه وخصوصا يجب ان يعطى قطعة من اصل السوس الذى لم يجف بعد كثيرا فان ذلك ينفع في ذلك الوقت وينفع من القروح والاوجاع في اللثة وكذلك يجب ان يدلك فمه بملح وعسل لئلا يصيبه هذه الاوجاع ثم اذا استحكم نباته اعطوا شيئا من رب السوس يمسكونه في الفم او من اصله الذى ليس بشديد الجفاف ونوم فقهم تمريخ اعناقهم في وقت نبات كما يكتب بزيت عذب او دهن اخر عذب واذا اخذوا ينطقون تمهد و بادامة ذلك اصول السنتهم

الفصل الثالث في الامراض التي تعرض للصبيان وعلاجاتها

الغرض المقدم في معالجة الصبيان هو تدبير المرضع حتى ان حدس ان بها امتلاء من دم فصدت او حجمت او امتلاء من خلط استفرغ منها الخلط او احتيج الى حبس طبيعة او اطلاقها او وضع بخار من الرأس او اصلاح الاعضاء النفس او تبديل لسوء مزاج عولجت بالمتناولات الموافقة لذلك واذا عولجت باسهال او وقع طبعا بافراط او عولجت بقيء او وقع طبعا وقويا فالاحرى ان ترضع ذلك اليوم غيرها فلنذكر امراضا جزئية تعرض للصبيان فمن ذلك اورام تعرض لهم في اللثة عند نبات الاسنان واورام تعرض لهم عند او تارة في ناحية اللحيين ويشنج فيها واذا عرض ذلك فيجب ان يغمز عليها الاصبع بالرفق ويمرخ بالدهنيات المذكورة في باب نبات الاسنان وبالعسل مضروبا بدهن البابونج او السل مع علك البطم ويستعمل على الرأس لطول مما طبخ فيه البابونج والشبت ومما يعرض للصبيان هو استطلاق البطن وخصوصا عند نبات الاسنان زعم بعضهم انه يعرض للطفل لانه يمص فضلا ما يجابس لتشرب اللبن ويجوز ان لا يكون لذلك بل لاشتغال الطبيعة بتخليق عضو عن اجادة الهضم ولعروض الوجع وهو مما يمنع الهضم في الابدان الضعيفة والقليل منه لا يجب ان يشتغل به فان خيف من ذلك افراط تدورك بتكميد بطنه ببزر الورد او الانيسون او بزر الكرفس او بضمد بطنه بكمون وورد مبلولين بخل او بجاورس مطبوخ مع قليل خل وان لم ينجع سقوا من انفحة الجدى دانقا بماء بارد ويخرج من تحت اللبن في معدته بان يغذى ذلك اليوم ما ينوب عن اللبن مثل التميد يشب من صفرة البيض ولباب الخبز مطبوخا في ماء او سويق مطبوخ في ماء وقد يعرض لهم اعتقال الطبيعة فيشيفون بزبل الفار وشيافة من عسل معقود وحده او مع فودنج واصل السوسن الاسمانجوني كما هو او محرقا او يطعم قليل عسل او مقدار حمصة من علك البطم او يمرخ بطنه بالزيت تمريخا لطيفا ويلطخ سرته بمرارة البقر وبخور درهم ودهم وربما عرض بالمقعدة لذع فيكمد بدهن وشمع واللين المانع للعفن ينفعه وربما عرض لهم خاصة عند نبات الاسنان تشنج واكثره بسبب ما يعرض لهم من فساد الهضم مع شدة ضعف العصب وخصوصا في بدنه عبل رطب فيعالج بدهن ايرسا او دهن السوسن او دهن الشبث او دهن الخيرى وربما عرض كزاز فيعالج بما طبخ فيه قثاء الحمار او بدهن البنفسج مع دهن قثاء الحمار فان حدث من التشنج العارض به من يبس لو قوعه عقيب الحميات والاسهال العنيف بعد قليلا قليلا عرقت نقاصيله بدهن البنفسج وحده او مضروبا بشيء من الشمع المصفى وصب على ما يحمد

سعال وزكام

[illegible] الثاني [illegible] من اصحاب [illegible] الى [illegible] على [illegible] بما عرفت [illegible]

ودهن بنفسج وغير ذلك صبا كثيرا وكذلك ان عرض لهم لما دياتس فقد يعرض لهم سعال وزكام وقد امرنا لك

بماء حار كثير صبا على رأسه من اصيب بذلك منهم ويلطخ لسانه بعسل كثير ثم يغمز على اصل لسانه بالاصبع ليتقيا بلغما

كثيرا ايضا في اول يوجد ضمع اعرابي وكثيرا حب السفرجل ورب السوس وفانيذ ويسقى منه كل يوم شيئا بلبن حليب وقد

يعرض الطفل سوء تنفس فيجب ان يدهن اصول اذنيه واصل لسانه بالزيت وفقيا او كذلك يكبس لسانه فهو انفع جدا

ويقطر الماء الحار في افواههم وان يلعقوا شيئا من بزر الكتان بالعسل وقد يعرض لهم القلاع كثيرا فان غشا افواههم

والسنتهم لين جدا لا يحتمل المس لينا فكيف جلاء ما يثير اللبن فان ذلك يوذيهم ويورثهم القلاع واردا القلاع الفاحش

الاسود وهو قاتل واسلمه الابيض الاحمر فينبغي ان يعالجوا باخف من ادوية القلاع المذكورة في الكتاب الجزئي

وربما كفاه البنفسج المسحوق وحده مخلوطا بورد وقليل زعفران والخرنوب وحده وربما كفاه مثل عصارة

الخس وعنب الثعلب والفرفخ فان كان اقوى من ذلك فاصل السوس المحكوك وربما نفع بثور اللثة وقلاعه

المرو العفص وقشور الكندر مسحوقة جدا مخلوطة بالعسل وربما كفاه رب التوت وحده الحامض ورب

الحصرم وقد ينفع من ذلك غسل بشراب العسل او ماء العسل ثم اتباعه بشيء مما ذكرناه من المجففات فاذا احتيج

الى ما هو اقوى فليوخذ عروق وقشور الرمان والجلنار والسماق من كل واحد ستة دراهم ومن العفص

اربعة دراهم ومن الشب اليماني درهم [illegible] وبحلل [illegible] وقد يعرض [illegible] سيلان الرطوبة فان ابا الهم

[illegible] وحده [illegible] [illegible] [illegible] زعفران [illegible]

من فطرون ويجعل في اذانهم وربما كفى ان [illegible] شراب عفص ويستعمل مع شيء من الزعفران يجعل في ذلك

الشراب وقد يعرض الصبيان كثيرا وجع سيلان من [illegible] فيعالج بالعفص والصعتر والملح الطبرزد

[illegible] الصبيان ورم حار [illegible]

[illegible] ان يبرد دماغه ويرطب بقشر القرع

والخيار وماء عنب الثعلب وعصارة البقلة الحمقاء [illegible] مع قليل خل وصفرة البيض مع دهن الورد

[illegible] فيعرض للصبي [illegible] قد ذكرنا علاجه في علل الراس وربما انتفخت عيونهم فيطلي

عليها [illegible] ثم [illegible] ابا وبح [illegible] وربما احدث البكاء بياضا في [illegible]

[illegible] وقد يعرض [illegible] كثرة البكاء [illegible] ايضا عصارة عنب الثعلب [illegible]

[illegible] ان [illegible] ايضا مثل ماء الرمان مع [illegible] وعسل ومثل عصارة الخيار

[illegible] عصارة [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

وقد يعرض [illegible]

[illegible] الابدان [illegible]

السحج وفيه آخر وقد يعرض لهم في البدن بثور مما كان قرحيا اسود فهو قتال اما الابيض فاسلم منه وكذا الاحمر وان كان

ثلاثا فقط لكان قتالا فيكفيها اذا انتشرت وربما كانت في خروجها منافع كثيرة وعلى كل حال فيعالج بالمجففات اللطيفة

مجعولة في مائه الذي يغسل به مطبوخة فيه كالورد والآس وورق شجر المصطكي والطرفا وادهان هذه الاشياء ايضا والبثور

السليمة تترك حتى تنضج ثم تعالج وان تقرحت استعمل مرهم الاسفيداج وربما احتيج الى ان يغسل بماء العسل وقليل الطرون

وكذلك القلاع فاذا كثفت احتيج الى ما هو اقوى فيغسل بماء البورق نفسه ممزوجا باللبن ليحتمله فان تنفطت

فترتهم حموا بماء طبيخ الآس والورد والاذخر وورق شجر المصطكي واول هذا كله اصلاح غذاء المرضع وربما احدث

كثرة البكاء فيهم نتوا في السرة او احدث سببا من اسباب الفتق وقد مر في ذلك بان يسحق النانخواه ويعجن ببياض

البيض ويلطخ عليه ويغلي بخرقة كتان دقيق او يتخذ حراقة الترمس المربينية ويشد عليه واقوى منه القوابض

الحادة مثل المر وقشور السرو وجوزه والصبر والاقاقيا وما يقال في باب الفتق وربما عرض للصبيان ورم

خصوصا عند قطع السرة ورم فيجب ان يؤخذ الشكاك وهو الفنجنكشت وعلك البطم ويذاب في دهن

الشيرج ويسقى منه الصبي ويطلى به سرته وقد يعرض للصبي ان لا ينام ولا يزال يبكي ويديم دمدمة ويضطر

ضرورة الى دواء فان امكن ان ينوم بقشور الخشخاش وبزره وبدهن الخس ودهن الخشخاش يوضع على صدغيه

وهامته فذلك وان احتيج الى اقوى من ذلك فهذا الدواء حب السمنة وجوز جندم وخشخاش اصفر وخشخاش

ابيض وبزر الكتان والحب الخولدي وبزر العرفج وبزر لسان الحمل وبزر الخس وبزر الرازيانج والانيسون والكمون

يقلي الجميع قليلا قليلا ويدق ويجعل فيها جزء من بزر قطونا مقلوا غير مدقوق ويخلط الجميع بمثله سكر

ويسقى الصبي منه قدر درهمين فان اريد ان يكون اقوى من هذا جعل فيه شيء من الافيون قدر ثلث جزء

واقل وقد يعرض للصبي قيء فيجب ان يسقى جوز الهند مع السكر وقد يعرض للصبي فواق فربما نفع

ان يسقى نصف دانق من القرنفل وربما نفع منه تضميد المعدة بشيء مرخ له القي الضعيفة وقد يعرض

للصبي ضعف المعدة فيجب ان يلطخ معدته بيسير من ماء الورد او ماء الآس ويسقى ماء السفرجل بشيء

من القرنفل والمسك او قيراط من المسك في شيء يسير من الميبه وقد يعرض للصبي تفزع في نومه واكثره

من الامتلاء لشدة نهمه واذا فسد الطعام في المعدة يتأدى ذلك الاذى من القوة الحساسة الى

القوة المصورة والتخيلية فيمثل له اشياء [illegible] يجب ان لا ينوم على كظة [illegible] وقد يعرض للصبي ورم الحلق بين

اللثة والمرىء وربما امتد الى اصل الفقار فيجب ان يغمز بالابهام ثم يعالج بالربوب وقد يعرض لهم خرخرة عظيمة في نومهم

فيجب ان يلعق من بزر الكتان المقلو بالعسل او من الكمون المدقوق المعجون بالعسل وقد يعرض للصبيان ريح الصبيان وقد ذكرناه

في باب امراض [illegible] شيئا وقد يعرض فيجب ان يؤخذ من الصمغ والكثيراء والكمون اجزاء سواء فيعجن بعسل

ويسقى الشربة ثلاث حبات وقد يعرض للصبي خروج المقعدة فيجب ان يؤخذ قشور الرمان والآس الرطب وجفت

البلوط وورد يابس فتحرق والشب اليماني [illegible] اجزاء سواء من كل واحد درهم يطبخ في الماء

١٧٩

القانون

الطحاشنديداحتى يستخرج قوته ثم يقعد في طبيخه فاترا وقد يعرض للصبيان زحير من برد يصيبهم فينفعهم ان يوخذ حرف وكمون من كل واحد ثلثة دراهم يدق وينخل ويعجن بسمن البقر العتيق ويسقى منه بماء بارد وقد يتولد في بطن الصبيان دود صغار يوذيهم واكثره في نواحي المقعدة ويتولد فيهم منه الطوال ايضا واما الاعراض فقلما يتولد والطوال يعالج بماء الشيح يسقون منه في اللبن شيئا يسيرا بقدر قوتهم وربما احتيج الى ان يضمد بطونهم بالافسنتين والبرنج الكابلي ومرارة البقر وشحم الحنظل واما الصغار التي تكون منهم في المقعد فيجب ان يوخذ الاس والعروق الصفر من كل واحد جزء سكر مثل الجميع فيسقى في الماء وقد يعرض للصبي سحج في الفخذ فيجب ان يذر عليه الاس المسحوق واصل السوسن او الورد المسحوق او السعد او دقيق الشعير او دقيق العدس **الفصل الرابع في تدبير الاطفال اذا انتقلوا الى سن الصبي** يجب ان يكون وكد العناية مصروفا الى مراعاة اخلاق الصبي فيعدل وذلك بان يحفظ كي لا يعرض له غضب شديد او خوف شديد او غم او سهر وذلك بان يتامل كل وقت ما الذي يشتهيه ويحن اليه فيقرب اليه وما الذي يكرهه فينحى عن وجهه وفي ذلك منفعتان احديهما في نفسه بان ينشا من الطفولية حسن الاخلاق ويصير ذلك له ملكة لازمة والثانية لبدنه فانه كما ان الاخلاق الردية تابعة لانواع سوء المزاج فكذلك اذا حدثت عن العادة استتبعت سوء المزاج المناسب لها فان الغضب يسخن جدا والغم يجفف جدا والتبلد يرخي القوى النفسانية ويميل بالمزاج البلغمية ففي تعديل الاخلاق حفظ الصحة للنفس والبدن معا واذا انتبه الصبي من نومه فالاحرى ان يستحم ثم يخلى بينه وبين اللعب ساعة ثم يطعم شيئا يسيرا ثم يطلق له اللعب الاطول ثم يستحم ثم يغذى ويجنبون ما امكن شرب الماء على الطعام لئلا ينفذ الطعام نيا قبل الهضم واذا اتى عليه من احواله ست سنين فيجب ان يقدم الى المودب والمعلم ويدرج ايضا في ذلك ولا يحمل عليه ملازمة الكتاب كرة واحدة واذا بلغ سنهم هذا السن نقص من استحمامهم وزيد في تعبهم قبل الطعام وجنبوا النبيذ خصوصا ان كان احدهم حار المزاج مرطوبا لان المضرة التي تبقى من النبيذ وهي توليد المرار في شاربيه تسرع اليهم بسهولة والمنفعة المتوقعة من سقيه وهي ادرار المراد منهم او ترطيب مفاصلهم غير مطلوبة لان مرارهم لا تكثر حتى تستدر بالبول ولان مفاصلهم مستغنية عن الترطيب وليطلق لهم من الماء البارد العذب النقي شهوتهم ويكون هذا هو النهج في تدبيرهم الى ان يوافوا الرابع عشر من سنهم مع الاحاطة بما هو ذا تباهم كل يوم من تنقص الرطوبات والتخفيف والتصلب فيدرجون في تقليل الرياضة وهي التعب منها ما بين سن الصبي الى سن الترعرع ويتاهبون المعتدل وبعد هذا السن تدبيرهم هو تدبير الاصحاء فليبقل اليه ولنقدم القول في الاشياء التي بها ملاك الامر في تدبير الاصحاء البالغين ولنبدأ بالرياضة **الفصل الاول من التعليم الاول في التدبير المشترك للبالغين وهو سبعة عشر فصلا الفصل الاول وهو جملة القول في الرياضة** لما كان معظم تدبير حفظ الصحة هو ان يرتاض ثم يدبر الغذاء ثم يدبر النوم وجب ان نبدأ بالكلام في الرياضة فنقول الرياضة هي حركة ارادية تضطر الى التنفس العظيم المتواتر والموفق لاستعمالها على

نصيف والتي من القرنفل بما فيه من التحليل والعطرية وربما نفع منه ايضا تضميد المعدة بشيء من خواص القوى الضعيفة وذلك لضعف سببه

١٥٠

جهة اعتدالها وتتهاب بغنا عن كل علاج يقتضيه امراض المادية والامراض المزاجية التي تبعها وتحدث عنها ودب
اذا كان سائر تدبيره موافقا صوابا وبيان هذا هو انا كما علمت مضطرون الى الغذاء وحفظ صحتنا هو بالغذاء الملائم لنا
المعتدل في كميته وكيفيته وليس شيء من الاغذية بالقوة يستحيل بكليته الى الغذاء بالفعل بل ينفصل عنه في كل هضم فضل
والطبيعة تجتهد في استفراغه ولكن لا يكون استفراغ الطبيعة وحدها استفراغا مستوفى بل قد يبقى لا محالة في
فضلات كل هضم لطخة واثر فاذا ترادفت تلك وتكررت اجتمع منها شيء له قدر وحصل من اجتماعه مواد فضلية ضارة
بالبدن من وجوه احدها انها ان عفنت احدثت امراض العفونة وان اشتدت كيفياتها احدثت سوء المزاج وان
كثرت كميتها اورثت اعراض الامتلاء المذكورة واذا انصبت الى عضو اورثت الاورام وبخاراتها تفسد مزاج جوهر
الروح فيضطر لا محالة الى استفراغها واستفراغها في اكثر الامر انما يتم اذا كان بادوية سمية ولا شك انها تنهك
الغريزة ولو لم يكن سمية ايضا لكان لا يخلو استعمال المسهل من حمل على الطبيعة كما قال ابقراط ان الدواء ينقي ويبلي ومع
ذلك فانها تستفرغ من الخلط الفاضل والرطوبات الغريزية والروح الذي هو جوهر الحيوة شيئا صالحا وهذا كله
مما يضعف قوة الاعضاء الرئيسة والخادمة فهذه وغيرها مضار الامتلاء تركه على حاله او استفرغ ثم الرياضة
انجح سبب لاجتماع مبادي الامتلاء اذا اصيب في سائر التدبير صحة مع انعاشها الحرارة الغريزية وتعويدها
البدن الخفة وذلك لانها تثير الحرارة اللطيفة فيتحلل ما اجتمع من فضل كل يوم وتكون الحركة معينة في ازلاقها
وتوجيهها الى مخارجها فلا يجتمع على مرور الايام فضل يعتد به ومع ذلك فانها كما قلنا تنمي الحرارة الغريزية
وتصلب المفاصل والاوتار فتقوى على الافعال وتأمن الانفعال وتعد الاعضاء لقبول الغذاء بما ينقص منها
من الفضل فيتحرك القوة الجاذبة وتحل العقد من الاعضاء فتلين الاعضاء وترق الرطوبات وتتسع المسام
كثيرا ما يقع تارك الرياضة في الدق لان الاعضاء يضعف قواها لتركه الحركة الجالبة اليها الروح الغريزية
التي هي آلة حيوة كل عضو **الفصل الثاني منه** في انواع الرياضة الرياضة منها ما هي رياضة تدعو اليها
الاشتغال بعمل من الاعمال الانسانية ومنها رياضة خالصة وهي التي تقصد لانها رياضة فقط ويتحرى منها منافع
الرياضة لها فصول فان من هذه الرياضة ما هو قليل ومنها ما هو كثير ومن هذه الرياضة ما هو قوي شديد
ومنها ما هو ضعيف ومنها ما هو سريع ومنها ما هو بطيء ومنها ما هو حثيث اي مركب من الشدة والسرعة ومنها
ما هو متراخ وبين كل طرفين معتدل موجود واما انواع الرياضة فالمصارعة والمباطشة والملاكزة والاحضار
وسرعة المشي والرمي عن القوس ورمي الزوبين والقفز الى شيء يتعلق به والحجل على احدى الرجلين والمثاقفة
بالسيف والرمح وركوب الخيل والخفة باليدين وهو ان يقف الانسان على اطراف قدميه ويمد يديه قداما وخلفا
ويحركهما بالسرعة وهي من الرياضة المشرقية ومن اصناف الرياضات اللطيفة اللينة الترجح في الاراجيح والمهود
قائما او قاعدا او مضطجعا وركوب الزوارق والسماريات واقوى من ذلك ركوب الخيل والجمال والعماريات
وركوب العجل ومن الرياضات القوية المبدنية وهو ان يشد له حبلان ... في ميدان ما الى غاية ثم ينكص راجعا

منقبضًا فلا يزال ينقص المسافة كل كرة حتى تقف اخرى على الوسط ومنها مجاهدة الظل والتصفيق بالكفين والظفر والزج بالرمح واللعب بالصولجان بالكرة الكبيرة والصغيرة واللعب بالطبطاب والمصارعة واشالة الحجر وركض الخيل واستقطافها والمباطشة انواع فمن ذلك ان يشبك كل واحد من الرجلين يديه على وسط صاحبه ويلزمه ويتكلف كل واحد منهما ان يتخلص من صاحبه وهو يمسكه وايضًا ان يلتوي بيديه على صاحبه ويدخل اليمين الى يمين صاحبه واليسار الى يساره ويجره اليه ثم يشيله ثم يقلبه لا سيما وهو يتحنى تارة وينبسط اخرى ومن ذلك المدافعة بالصدر ومن ذلك ملازمة كل واحد منهما عنق صاحبه يجذبه الى اسفل ومن ذلك ملاكاة الرجلين والشغربية وفحج رجلي صاحبه برجليه وما يشبه هذا من الهيأت التي يستعملها المصارعون ومن الرياضات الشريفة مبادلة قدمين مكانيهما بالسرعة ومواترة الطفرات الى خلف يتخللها طفرات الى قدام بنظام وبغير نظام ومن ذلك رياضة المسلتين وهو ان يقف انسان موقفًا ثم يغرز عن جانبيه مسلتين في الارض بينهما باع فيقبل عليهما فيتناولهما منتزعًا منهما الى المغرز الايسر والمتيامنة الى المغرز الايمن ويتحرى ان يكون اعجل ما يمكن والرياضات الشديدة والسريعة يستعمل مخلوطة بفترات او برياضات فاترة ويجب ان يتفنن في استعمال الرياضات المختلفة ولا يقام على واحد ولكل عضو رياضة تخصه اما رياضة اليدين والرجلين فلا خفاء بها واما الصدر واعضاء النفس فتارة تراض بالصوت الثقيل العظيم وتارة بالحاد ومخلوطًا بينهما فيكون ذلك ايضًا رياضة للفم واللهاة واللسان والعنق ويحسن اللون وينقي الصدر وتراض بالنفخ مع حصر النفس فيكون ذلك رياضة ما للبدن كله وتوسيع لمجاريه واعظام المصوت زمانًا طويلًا جدًا مخاطرة وادامة تشديده تحوج الى جذب هواء كثير وفيه خطر وتطويله يحوج الى اخراج هواء كثير وفيه خطر عظيم ويجب ان يبدأ بقراءة لينة ثم يرفع بها الصوت على تدريج ثم اذا شدد الصوت واعظم وطول جعل زمان ذلك معتدلًا فيه ينفع نفعًا بينًا عظيمًا فاما طيل زمانه كان فيه خطر للغشي الصحيحين ولكل انسان بحسبه رياضة وما كان من الرياضات اللينة مثل الترجيح فهو موافق لمن اضعفته الحميات واعجزته عن الحركة والفعود من الناقهين ولمن اضعفه شرب الخربق ونحوه ولمن به مرض في الحجاب وافارقي به نوم وحلل الرياح ونفع من بقايا امراض الرأس مثل الغفلة والنسيان وحواس الشهوة ونبهها الغريزية واذا رجح على السرير كان اوفق لمن به شطر الغب والحميات المركبة والبلغمية ولصاحب الحبن وصاحب اوجاع النقرس وامراض الكلى فان هذا الترجيح يهيئ المواد الى الانقلاع واللين لما هو البين واقوى لما هو اقوى واما ركوب العجل فقد يفعل هذه الافعال لكنه اشد اثارة وقد يركب العجل والوجه الى خلف فينتفع بذلك من ضعف البصر وظلمته نفعًا شديدًا واما ركوب الزوارق [illegible] فينفع من الجذام والاستسقاء والسكتة وبرد المعدة وفي تهاوفه لك اذا كان بقرب الشطوط واذا هاج صنعتبان ثم سكن كان نافعًا للمعدة واما ركوب السفن مع التهييج والمجيء فذلك اقوى في تلك الامراض المذكورة لما يختلف على النفس من فرح وحزن وخوف واما اعضاء الغذاء فرياضتها تابعة لرياضة البدن والبصر يراض بتأمل الاشياء الدقيقة والنفع احيانًا في مطالعة المشرقات وفي

والسمع يرتاض بتأمل الاصوات الخفية وفي التدرج بسماع الاصوات العظيمة ولكل عضو رياضة خاصة ونحن نذكر ذلك في حفظ صحة عضو عضو وذلك اذا اشتغلنا بالكتاب الجزئي ويجب ان يحذر المرتاض وصول حمية الرياضة الى ما هو ضعيف من اعضائه كالاعلى بسبيل التبع مثلاً من يعتريه الدوالي فالواجب لمن الرياضة التي يستعملها ان لا يتكثر تحريك رجليه بل يقلل ذلك ويجعل رياضته على الاعالي بدنه من عنقه وراسه ويديه بحيث يصل تاثير الرياضة الى رجليه من فوق والبدن الضعيف رياضته ضعيفة والبدن القوي رياضته قوية واعلم ان لكل عضو في نفسه رياضة تخصه كالعين في تبصر الدقيق والحلق في اجهار الصوت بعد ان يكون بتدريج وكذلك اللسان والاذن

الفصل الثالث في وقت ابتداء الرياضة وقطعها

وقت الشروع في الرياضة ان يكون البدن نقياً وليس في نواحي الاحشاء والعروق كيموسات خامة رديئة تنشرها الرياضة في البدن ويكون الطعام الذي قد انهضم في المعدة والكبد والعروق وحضر وقت غذاء اخر ويدل على ذلك نضج البول بالقوام واللون ويكون ذلك اول وقت هذا الانهضام فان العهد اذا بعد به وخلت الغريزية مدة عن التصرف في الغذاء واشتغلت النارية في البول وجاوزت حد الصفرة الطبيعية فان الرياضة ضارة لانها تنهك القوة ولهذا قيل ان الحال اذا اوجبت رياضة شديدة فبالحري ان لا تكون المعدة خالية جدا بل يكون فيها غذاء قليل اما في الشتاء فغليظ واما في الصيف فلطيف ثم ان ترتاض ممتليا خير من ان يرتاض خاويا وان ارتاض حاراً او رطبا خير من ان يرتاض والبدن باردا وجاف واصول اوقاته الاعتدال وربما اوقعت الرياضة حار المزاج يابسه في امراض فاذا تركها صح ويجب على من يرتاض ان يبدأ فينفض الفضل من الامعاء ومن المثانة ثم يشتغل بالرياضة ويتدلك اولا للاستعداد دلكا ينعش الغريزة ويوسع المسام وان يكون التدلك بشيء خشن ثم يتدرج بعض عدد ثم يتدرج في التمريخ الى ان يضغط العضو به ضغطا غير شديد الوعول ويكون ذلك بايد كثيرة مختلفة اوضاع الملاقيات ليبلغ ذلك جميع شظايا العضل ثم يترك ثم ياخذ المدلوك في الرياضة اما في زمان الربيع فاوفق اوقاتها قرب انتصاف النهار في بيت معتدل ويقدم في الصيف واما في الشتاء فكان القياس ان يؤخر الى وقت المساء لكن الموانع الاخرى تمنع منه فيجب ان يبدأ في الشتاء المكان ويسخن ليعتدل ويستعمل الرياضة في الوقت الاصوب بحسب ما ذكرنا من انهضام الغذاء ونفض الفضل واما مقدار الرياضة فيجب ان يراعى فيه ثلثة اشياء احدها اللون فما دام يزداد جودة فهو بعد وقت والثاني الحركات فانها ما دامت خفيفة فهو بعد وقت والثالث حال الاعضاء في انتفاخها ما دامت تزداد انتفاخا فهو بعد وقت واما اذا اخذت هذه الاحوال في الانتقاص وصار العرق البخاري رشحا سائلا فيجب ان يقطع واذا قطعها اتبع عليه بالدهن المعرق ولاسيما وقد حصر نفسه فاذا ما تدرج في اليوم الاول حد رياضته وقد عرف المقدار الذي احتمله من الغذاء فلا يبقي في اليوم الثاني شيئا بل قد رعن قدره ورياضته في اليوم الثاني على حذوه في اليوم الاول

الفصل الرابع

في الدلك الدلك منه صلب فيشد ومنه لين فيرخي ومنه كثير فيهزل ومنه معتدل فيخصب واذا ركب ذلك حدثت

منه تركيبات تسع وايضا من الدلك ما هو خشن او بخرق خشنة فيجذب الدم الى الظاهر سريعا ومنها املس اي بالكف

او بخرقة لينة فيجمع الدم ويحبسه في العضو والغرض في الدلك تكثيف الابدان المتخلخلة وتصليب اللينة وتحليل الكثيفة

وتليين الصلبة ومن الدلك دلك الاستعداد وهو قبل الرياضة ويبدأ لينا ثم اذا كاد يقوم الى الرياضة يشتد

ومنه دلك الاسترداد وهو بعد الرياضة ويسمى الدلك المسكن ايضا والغرض فيه تحليل الفضول المحتبسة في

العضل مما لم يستفرغ بالرياضة لينتفش فلا تحدث الاعياء وهذا الدلك يجب ان يكون رفيقا معتدلا واحسنه ما

كان بالدهن ولا يجب ان يقدم على جساوة وصلابة وخشونة فيحصل بها الاعضاء يمنع في الصبيان عن النشو

وضرره في البالغين اقل ولان يقع في الدلك خطأ مائل الى الصلابة فهو اسلم من الخطاء المائل الى اللين لان

التحليل الشديد اسهل تلافيا من عدم البدن بالدلك اللين لقبول الفساد على ان الدلك الصلب والخشن

اذا افرط في الخصيان والصبيان منع النشو ويحدد ذلك من بعد تعرف الدلك وشرائطه لكنا نريد في هذا الوقت لدلك الاسترداد

بيانا فنقول انه في الحقيقة كانه جزء اخر من الرياضة ويجب فيه ان يبدأ اولا بالدهن بالقرع ثم يميل الى الاعتدال ولا يقطع

على عنف والاحسن ان يجتمع عليه ايد كثيرة ويجب ان يتزايد لوى الاعضاء المدلوكة في الدلك لينفض عنها

الفضول فيؤخذ فما ويمر على نواحي الاعضاء كلها وهي موترة ويحبس النفس حينئذ ما امكن ولا سيما مع ارخاء عضل

البطن وتوتير عضل الصدر ان سهل ثم يتراخى الامر في عضل البطن ايضا يسيرا ليصير الاعضاء بذلك استرداد فيما

بينها ثم يمدد ويسلق ويتقلب ويدلك رجليه وكان صاحبو المبرزون من اهل الرياضة يتمددون وحبس النفس فيما بين رياضاتهم

وربما ادخلوا دلك الاسترداد في وسط الرياضة فقطعوها وعاودوها اذا ارادوا ان يطولوا الرياضة ولا حاجة الى

الدلك الكثير في الاسترداد وهو من لا ينكر شيئا من حاله ولا يريد المبادرة الى الانتقال عنها ثم يمسح لينا بالدهن وان

في الاستحمام وذكر الحمامات اما هذا الانسان الذي كلامنا فيه ... تمام الحلل كان بدنه

نقيا انما يحتاج الى الحمام من يحتاج اليه ليستفيد منه حرارة لطيفة وترطيبا معتدلا فلذلك يجب على هؤلاء

ان لا يطيلوا اللبث فيه بل ان يستعملوا الماء الذي استعملوه ويتم تحمر فيه بشرتهم وتربو وبقيا رطوبة عنها لا ينبغي

تحليلها ويجب ان يحذروا الهواء يصيب ... فيغتسلوا سريعا ويخرجوا ويجب ان لا يبادر المرتاض الى

الحمام حتى يستريح بالنوم واما احوال الحمامات ومنافعها فقد شرحت وقلت في غير هذا الموضع والذي

ينبغي ان نقوله ههنا ان جميع المستحمين يجب ان ... بيوت الحمام ولا يقيم في البيت الحار الا

مقدار ما لا يكرب ويريح ويحلل الفضول واعداد البدن للغذاء مع التحرز عن الضعف وعن سبب حمى من

اسباب حميات العفونة ومن طلب السمن فليكن دخوله الحمام بعد الطعام ان امن حدوث السدد فان اراد

الاستظهار وكان حار المزاج استعمل السكنجبين ليمنع السدد وان كان بارد المزاج استعمل الفودنجي والفلافلي

واما من اراد التحليل والتهزيل فيجب ان يستحم على الجوع ويكثر القعود فيه واما الذي يريد حفظ الصحة فقط فيجب ان يدخل الحمام بعد هضم ما في المعدة والكبد وان خاف ثوران مرار ان فعل هذا واستحم على الريق فليأخذ قبل الاستحمام شيئا لطيفا يتناوله والحار المزاج وصاحب المرار قد لا يجد بدا من ذلك ومثله يحرم عليه دخول البيت الحار افضل ما يجب ان يتلهى به هو الاخبز منقوع في ماء الفاكهة او ماء الورد وليتوق شرب شيء بارد بالفعل عقيب الخروج من الحمام او في الحمام فان المسام تكون متفتحة فلا يلبث ان ينفذ البرد الى جوهر الاعضاء الرئيسة فيفسد قواها وليتوق ايضا كل شديد الحرارة وخصوصا الماء فانه ان تناوله خيف ان يسرع لنفوذه الى الاعضاء الرئيسة فيحدث السل والدق وليتوق مفاجأة الخروج عن الحمام وكشف الراس بعده وتعريض البدن للبرد بل يجب ان يخرج من الحمام ان كان الزمان شتائيا وهو متدثر في ثيابه وينبغي ان يجتنب الحمام من كان محموما في حماه او من به تفرق اتصال او ورم وقد علمت فيما سلف ان الحمام مسخن مبرد مرطب مييبس نافع ضار ومنافعه التنويم والتفتيح والجلاء والتحليل والانضاج وجذب الغذاء الى ظاهر البدن ومعونته انما هو في تحليل ما يراد ان يتحلل ونقض ما يراد ان ينقض في بقية الطبيعة وحبس الاسهال وازالة الاعياء ومضاره تضعيف القلب ان افرط منه وايراث الغشي والغثيان وتحريك المواد الساكنة وتهييجها للعفونة واعانتها الى الافضية والى الاعضاء الضعيفة فتحدث عنها اورام في ظاهر الاعضاء وباطنها

الفصل السادس في الاغتسال بالماء البارد

انما يصلح ذلك لمن كان تدبيره من كل الوجوه مستقصى وكان سنه وقوته وسحنته وفصله موافقا ولم يكن به تخمة ولا قيء ولا اسهال ولا سهر ولا نوازل ولا هو صبي ولا شيخ وفي وقت يكون بدنه نشيطا والحركات صوابية وقد يستعمل ذلك بعد استعمال الماء الحار لتقوية البشرة وحصر الحرارة فان اريد ذلك فيجب ان يكون ذلك الماء غير شديد البرد بل معتدلا وقد يستعمل بعد الرياضة فيجب ان يكون الدلك قبله اشد من المعتاد واما تمريخ الدهن فيكون على العادة ويكون الرياضة بعد الدلك والتمريخ معتدلة واسرع من المعتاد قليلا ثم يشرع بعد الرياضة في الماء البارد دفعة ليصيب الاعضاء كلها معا ثم يلبث فيه مقدار النشاط والاحتمال وقيل ان يصيبه قشعريرة ثم اذا خرج دلك كما نذكره وزيد في غذائه ونقص من شرابه وينظر في مدة عود لونه اليه وحرارته ان كان سريعا علم ان اللبث فيه قد كان معتدلا وان كان بطيئا علم ان اللبث فيه قد كان ازيد من الواجب فيقدر في اليوم الثاني بقدره ما يعلم من ذلك وربما نبه دخول الماء بعد الدلك واسترجاع اللون والحرارة ومن اراد ان يستعمل ذلك فليتدرج فيه وليبدأ اول مرة من اسخن يوم في الصيف وقت الهاجرة وليتحرى ان لا يكون فيه رياح ولا يستعمله عقيب الجماع ولا والطعام لم ينهضم ولا يستعمله عقيب القيء والاستفراغ والهيضة والسهر ولا على ضعف من البدن والمعدة ولا عقيب الرياضة الا لمن هو قوي جدا فيستعمل على النحو الذي قلناه واستعمال الاغتسال بالماء البارد على الانحاء المذكورة يحرم الحار الغريزي الى داخل دفعة ثم يقويه على الاستظهار والبروز اضعاف ما كان

الفصل السابع في تدبير الماكول بحسب ما يحتاج حافظ الصحة في ان لا يكون جوهر غذائه شيئا من الاغذية

الردائية مثل البقول والفواكه وغير ذلك فان اللطيفة محرقة للدم والغليظة مبلغمة مثقلة للبدن بل يجب ان يكون الغذاء مثل اللحم خصوصاً لحم الجداء والعجاجيل الصغار والحملان والحنطة المنقاة من الشوائب الماخوذة من زرع صحيح لم تصبه آفة والشيء الحلو الملائم للمزاج والشراب الطيب الريحاني ولا يلتفت الى ما سوى ذلك الا على سبيل المعالج والتقدم بالحفظ واشبه الفواكه بالغذاء التين والعنب النضيج الحلو جداً والتمر في البلاد والاراضي المعتادة فيها ذلك فان استعمل هذه حمية شيئاً فضل بادر الى استفراغ ذلك الفضل ويجب ان لا يوكل الا على شهوة ولا يدافع الشهوة اذا هاجت ولم تكن كاذبة كشهوة السكارى واولى التخم فان الصبر على الجوع يملأ المعدة اخلاطاً صديدية رديئة ويجب ان يوكل في الشتاء الطعام الحار بالفعل وفي الصيف البارد والقليل السخونة ولا يبلغ الحر والبرد الى ما لا يطاق واعلم انه لا شيء اردأ من شبع في الخصب يتبعه جوع في الجدب وبالعكس كذلك والعكس اردأ فقد رأينا خلقاً ضاق عليهم الطعام في القحط فلما اتسع الطعام امتلأوا وماتوا على ان الامتلاء الشديد في كل حال قتال كان من الطعام او شراب فكم من رجل امتلأ بافراط فاختنق ومات واذا وقع الخطأ فتنوول شيء من الاغذية الردائية فيجب ان يدبر في هضمه وانضاجه والتحرز من سوء المزاج المتوقع منه باستعمال ما يضاده عقيبه حتى يهضم فان كان بارداً مثل القثاء والقرع عدله بما يضاده مثل الثوم والكراث وان كان حاراً اعدل بما يضاده ايضاً مثل القثاء وبقلة الحمقاء وان كان سدداً استعمل ما يفتح ويستفرغ ثم يجوع بعده جوعاً صالحاً ولا يتناول شيئاً هو وكل مستصح البتة ما لم يصدق الشهوة وتخلو المعدة والامعاء العليا عن الغذاء الاول فاضر شيء بالبدن ادخال غذاء على غذاء لم ينهضم ولا شيء شر من التخمة وخصوصاً ما كان التخمة من اغذية رديئة فان التخمة اذا عرضت من الاغذية الغليظة اورثت وجع المفاصل والكلى وضيق النفس والربو والنقرس وصلابة الطحال والكبد والامراض البلغمية والسوداوية واما اذا عرضت من الاغذية اللطيفة فيعرض منها حميات حادة خبيثة واورام حادة رديئة وربما احتيج الى ادخال طعام او شيء يشبه الطعام على طعام يكون كالدواء له مثل الذين تناولوا اغذية حريفة او مالحة فاذا اتبعوها بعد زمان يكون لم يتم فيها الهضم بالمرطبات من الاغذية التفهة صلح بذلك كيموس اغذيتهم وهولاء يغنيهم هذا التدبير ولا حاجة بهم الى الرياضة ويضادها حال من يتبع الغليظة بعد زمان بما هو سريع الهضم حريف والحركة الخفيفة على الطعام تقرره في المعدة وخصوصاً لمن اراد النوم عليه والاعراض النفسانية الفادحة والحركات البدنية الفادحة تمنعان الهضم ويجب ان لا يوكل في الشتاء الاغذية القليلة الغذاء كالبقول بل يوكل ما هو اغذى من الحبوب واشد اكتنازاً وفي الصيف بالضد ثم يجب ان لا يمتلأ منه حتى لا مكان لفضله بل يجب ان يمسك عنه وفي النفس بعد بقية من الشهوة فان تلك البقية من تقاضي الجوع تبطل بعد ساعة ويجب ان يحفظ مجرى العادة في ذلك فان شر الاكل ما اثقل المعدة وشر الشرب ما جاوز الاعتدال فطفا في فوق المعدة فان افرط يوماً جاع في الثاني واطال النوم في مكان معتدل لا حر فيه ولا برد واذا لم يساعدهم النوم مشوا مشياً كثيراً ليناً متصلاً لا فترة فيه ولا استراحة وتشربون شراباً قليلاً صرفاً كما قال روفس انا احمد هذا المشي وخصوصاً بعد الغذاء فانه يهيئ لجودة موقع الغذاء ويجب ان يكون النوم على الطعام على اليمين اولاً زماناً يسيراً ثم ينام على اليسار ثم ينام على اليمين واعلم ان الذات

ومن الزيادة معين على الهضم بالجملة ان يكون وضع الاعضاء مائلاً الى تحت ليس الى فوق وتقدير الطعام هو بحسب
العادة والقوة وان يكون مقداره في الصحيح القوة المقدار الذي اذا تناوله لم يثقل ولم يمدد الشراسيف ولم ينفخ
ولم يقرقر ولم يطف ولم يعرض غثي ولا شهوة كلبية ولا سقوط ولا بلادة ذهن ولا ارق ولم يجد طعمه في الجشاء
بعد زمان وكلما وجد طعمه بعد مدة اطول فهو ادوأ وقد يدل على ان الطعام معتدل ان لا يعرض منه عظم نبض مع صغر
نفس فانه انما يعرض بسبب مزاحمة المعدة للحجاب فيصغر النفس لذلك ويتواتر ويزداد بذلك حاجة القلب فيعظم النبض
الا اذا ضعفت القوة ومن عرض له على طعام حرارة وسخونة فلا يأكلن دفعة بل قليلاً قليلاً لئلا يعرض له الامتلاء
حالة كالنافض ثم يتبعه حرارة كحمى قوية حين ينحل الطعام ومن كان يعجز عن هضم الكفاية فليكثر عدد اغتذائه وليقلل
مقداره والسوداوي يحتاج اليه غذاء مرطب كثيراً ومسخن قليلاً والصفراوي الى ما يرطب ويبرد ومن كان الدم
الذي يتولد فيه حاراً محموماً فيحتاج الى اغذية باردة قليلة الغذاء ومن كان ما يتولد فيه من الدم بلغمياً فيحتاج
الى اغذية قليلة الغذاء فيها تسخين وتلطيف وللاغذية في استعمالها ترتيب يجب ان يراعيه الحافظ للصحة فليحذر
ان يتناول ما هو رقيق سريع الهضم على غذاء قوي اصلب منه فينهضم قبله وهو طاف عليه لا سبيل له الى
النفوذ فيعفن ويفسد فيفسد ما يخالطه على صفة سنذكرها وايضاً لا يجوز ان يتناول مثل هذا الطعام
المزلق ويتناول في اثره من قريب طعاماً قوياً صلباً فانه يزلق معه عند نفوذه الى الامعاء ولما يستو الطعام من
الهضم والسمك وما يجري مجراه لا يجب ان يتناول عقيب رياضة متعبة فيفسد ويفسد الاخلاط ومن
الناس من لا يجوز له تناول ما فيه قوة قابضة قبل تناول الطعام وهو صاحب رخاوة المعدة الذي يستعجل
نزول الطعام طعامه فلا يتريث ريث الانهضام ويجب ان يتأمل دائماً حال المعدة ومزاجها فمن الناس من يفسد في
معدته الغذاء اللطيف السريع الهضم وينهضم فيها القوي البطيء الهضم وهذا هو الانسان الناري المعدة ومنهم من
هو بالضد وكل يدبر على مقتضى عادته وللابدان خواص من الطبائع والامر فيها امور خارجة عن القياس فليحفظ
ذلك وليغلب التجربة فيه على القياس فرب غذاء مألوف فيه مضرة ما هو اوفق من الفاضل الغير المألوف
ولكل سحنة ومزاج غذاء موافق مشاكل فان اريد تغييرهما فانما يتأتى بالضد ومن الناس من يضره بعض الاطعمة
الجيدة المحمودة فليتجنبه ومن استمرأ الاغذية الرديئة فلا يغتر بذلك فانه ستتولد فيه على الايام اخلاط
رديئة ممرضة وقتالة وكثيراً ما يحضر لمن في بدنه اخلاط رديئة ان يتوسع في الاكل المحمود خصوصاً اذا لم يحتمل
الاسهال لضعفه ومن كان متخلخل البدن سهل التحلل وجب ان يغذى بالرطب السريع الانهضام على ان الابدان المتخلخلة
اشد احتمالاً للاطعمة الغليظة والمختلفة وابعد من ان يضرها الاسباب الداخلة واقبل للضرر من الاسباب الخارجة
ومن كان مستكثراً من اللحوم مترفها فليتعهد الفصد وان كان يميل الى البرد من المزاج فعليه بالجوارشنات والاطريفلات
ومما من شأنه ان ينقي البدن والامعاء فالجداول القريبة منها ومن شر الاشياء جمع اغذية مختلفة معاً وبعده تطويل مدة
الاكل فيجيء الغذاء الآخر وقد اخذ الاول في الانهضام فلا يتشابه اجزاء الغذاء في الانهضام ويجب ان يعلم ان

اوفق الغذاء الذي له لشدة اشتمال المعدة والقوة القابضة عليه اذا كان صالح الجوهر وكانت الاعضاء الرئيسة
كلها متصادقة سالمة فهذا هو الشرط فان لم تصح الامزجة وتخالف الاعضاء في امزجتها فكان الكبد مخالفا للمعدة
مخالفة فوق الطبيعي لم يلتفت الى ذلك ومن مضار الطعام اللذيذ جدا انه يمكن الاستكثار منه وان اوفق المرات
للاكل المشبع ان يأكل يوما وجبة ويوما مرتين بكرة وعشية ويجب ان يراعى العادة في ذلك مراعاة شديدة
فان من اعتاد مرتين فوجب ضعف ووهنت قوته بل يجب ان كان به ضعف هضم ان يتناول مرتين ويقلل
الاكل كل مرة ومن اعتاد الوجبة فثنى عرض له ضعف وكسل واسترخاء فان وقف على الغذاء ضعف في مبيته
ان تعشى لم يستمر وعرض له جشاء حامض وخبث نفس وغثيان ومرارة فم ولين بطن لايراده على المعدة ما لم
تألفه وعرض ما يعرض لمن لم يجد هضم غذائه مما ستعرفه من العوارض ومما يعرض له جبن وجزع ورجع في فم
المعدة ولذع ويظن ان امعاءه واحشاءه معلقة لخلو المعدة وانقباضها الى نفسها وتقلصها ويبول بولا
محترقا ويبرز برازا محترقا وربما عرض له برد الاطراف بانصباب المرار الى المعدة وهذا في مراري الامزجة اكثر و
كذلك في مراري المعدة دون البدن ويفسد لونه ويكون متململا والابدان التي يجتمع في معدها مرار كثير
يحتاجون الى تناول متفرق والى سرعة تغذية والى التقديم قبل الاستحمام واما غيرهم فيجب ان يرتاضوا ويستحموا
ثم يأكلوا ولا يقدموا الاكل على الاستحمام ومن احتاج الى الاكل مقدما على الرياضة فليأكل من الخبز وحده
قدرا يأخذ منه الهضم قبل شروعه في حركته وكما ان الحركة قبل الطعام يجب ان لا تكون ضعيفة كذلك
الحركة بعده يجب ان لا تكون الا رفيقة لينة ولا اصلح للشهوة الفاسدة المائلة الى الحريفة العائقة المخلوة
والدسمة البلغمية القي مثل السكنجبين مع الخل على السمك ويجب ان لا يأكل السمين من الناس كما يخرج من الحمام بل
يصبر وينام نومة خفيفة والاصلح لهم الوجبة ولا ينبغي ان ينام على الطعام وهو طاف ولتحترز كل التحرز
عن الحركة العنيفة على الطعام فينفذ قبل الهضم او ينزلق بلا هضم او يفسد مزاجه بالخضخضة ولا يشرب عليه ماء
كثيرا يفرق بينه وبين جرم المعدة ويطفيه بل يتربص بالشرب الى حين نزوله من المعدة وليستدل عليه بخفة
اعالي البطن فان احوج العطش فليمتص شيئا يسيرا من الماء البارد مصا وكلما كان ابرد اقنع اليسير منه اكثر وهذا
القدر ينشط المعدة ويجمعها وبالجملة ان شرب على الطعام بعد الفراغ منه كان في خلله مقدار ما ينتفع به الطعام
جاز والمصابرة على العطش والنوم عليه نافع للمبرودين المرطوبين ضار للمحرورين الممرورين وكذلك الصبر على
الجوع ويعرض للممرورين من الصبر على الجوع ان ينصب المرار الى معدهم فاذا تناولوا شيئا فسد طعامهم فعرض لهم
في النوم واليقظة ما ذكرناه مما يعرض لمن فسد طعامه ويعرض ايضا ان يفسد شهوة الطعام فيجب ان يتبرم
ما يحدث ذلك ويلين الطبع بما هو خفيف غير مغث مثل الاجاص او شيء يسير من الشيرخشت فاذا عادت الشهوة اكل على
ان مرطوبي الابدان بالرطوبة الطبيعية متهيئون لسرعة التحلل فلا يصبرون على الجوع صبرا يسيرا الا بدان الا ان
يكونوا مملوئين من رطوبات غير التي هي في جوهر اعضائهم اذا كانت جيدة موافقة قابلة لان تحيلها الطبيعة الى

المعدة وتقذفه غير منهضم ١٢ من الآملي والجيلاني

الى الغد الا النيام بالفعل والشراب على الطعام من اضر الاشيا لانه سريع الهضم والنفوذ فينفذ الطعام ولما ينهضم
فيورث السدد والعفونة والحلاوات تسرع ايراث السدد لجذب الطبيعة لها قبل الهضم والسدد توقع فى امراض كثيرة
منها الاستسقاء وغلظ الهواء والما لاسيما فى الصيف مما يفسد الطعام فلا باس ان يشرب عليه قدح ممزوج
او ما حار طبخ فيه عود ومصطكى ومن كانت احشاوه حارة قوية فاذا تناول طعاما غليظا كثيرا ما يعرض ان
يصير طعامه رياحا ممددة للمعدة ونواحيها او العلة المراقية ومن ذلك حال المعدة اذا تناول لطيفا اشتملت
عليه معدته فان تناول بعده غليظا نفرت عنه المعدة ولم تهضمه فيفسد اللهم الا ان يجعل بينهما مهلة فالاولى
ان يقدم فى مثل هذه الحالة الغليظة فان المعدة لا تحجز عن اللطيف واذا افرط الاكل فى التملى فخضخض
ما فى معدته حركة او شوش شرب فليبادر الى القى فان فات او تعذر القى شرب الما الحار قليلا قليلا فانه يجيد
الانقلاع ويجلب النعاس فيلقى نفسه وينام كم شا فان لم يغن ذلك او لم يتيسر تامل فان كفت الطبيعة المونة
بالدفع فبها ونعمت والا اعانها بما يطلق بالرفق بما تحرره فمثل الاطريفل والجلنجبين المسهل او مخلوطا بشى من
الصبر المربى واما المبرود فمثل الكمونى والشهريارات والترياق ولان يمتلى البدن من الشراب خير من ان يمتلى من
الطعام ومما هو جيد ان يتناول الصبر على مثل هذا الطعام قدر ثلث حمصات او يوخذ نصف درهم صبر مع ربع
درهم علك الانباط ودانق بورق ومما هو خفيف حمصتان او ثلث من علك البطم وربما جعل معه مثل الاقل من
البورق ومما هو محمود حب اشى من الافتيمون مع شراب وان لم يحصل شى من ذلك نام نوما طويلا وهجر الغذاء
يوما واحدا فان خف استحم وكمد ولطف الغذاء فان لم يستمر مع هذا كمر واثقل وصدع واكسل فاعلم ان قد
امتلات العروق من فضوله فان الغذاء الكثير المفرط وان عرض له ان ينهضم فى المعدة فانه قبل ان ينهضم فى العروق بل يبقى فيها نيا
يمددها وربما صدعها ويورث كسلا وتعبا وتمطيا وتثاوبا فليعالج بما يستعمل من الفصد فان لم يحدث ذلك
بل اورثت اعيا فقط فليسكن مدة ثم ليعالج النوع العارض من الاعيا بما سنذكره ومن اوغل فى السن فلا
يقبل بدنه من الغذاء ما كان يقبله وهو شاب فيصير غذاوه فضولا فلا يلحق تدارك العادة بل دونه ومعتاد تغليظ
التدبير اذا لطف التدبير دخل من الهواء فى المنافذ ما كان يشغله غلظ التدبير وليس يشغله الان لطف
التدبير فكما يعود الى التغليظ يحدث فيه السدد والاغذية الحارة يتدارك مضرتها بالسكنجبين لاسيما البزورى
فانه انفع انواع السكنجبين ان كان من سكر وان كان عسليا فالساذج منه كاف والباردة ينفعها ما العسل
وشرابه والكمونى والغليظ ينفع حار المزاج سكنجبينا قوى البزور وينفعه بارد المزاج شيئا من الفلافلى والفودنجى
والاغذية اللطيفة احفظ للصحة واقل معونة للقوة والجلد والغليظة بالضد فمن احتاج الى جلادة واحتاج
بسببه الى اغذية قوية الكيموس رصد الجوع الشديد وتناول منها غير الكثيرة لينهضم واصحاب الرياضات
والتعب الكثير احمل للاغذية الغليظة ومما يعينهم على هضمها قوة نومهم واستغراقهم فيه لكنه يعرض لهم لكثرة ما يعرق
ويتحلل من ابدانهم ان يستلب كبادهم من الغذاء ما لم ينهضم بعد فيصيبهم لا محالة فى اخر العمر او فى اول

وخصوصا هم يتبرمون بعضهم الذي لهم من نوعهم الذي يبطل اذا عرض لهم سهر حمات تر خصوصا اذا شاخوا والفواكه
الرطبة انما يوافق المتعبين المرتاضين المرورين في الصيف وان يوكل قبل الطعام وهي مثل المشمش والتوت والبطيخ
والخوخ والاجاص وان يدبسوا بعيرها الهواء جيب فان كل ذلك مما يملاء الدم مائية ويبقى في البدن غليان
عصارات الفواكه في خارج وان كان ربما نفع في الوقت فانه يهيئه للعفونة وكذلك كل ما يملاء الدم خلطا
نيا وان كان ربما نفع كالقثاء والقند ولذلك ما كان المستكثرون من هذه الاغذية معرضين للحميات وان برئت
في اول الامر واعلم ان الخلط المائي ربما عرض له ان يصير صديديا وذلك اذا لم يتحلل وبقي في العروق وهولاء اذا استعملوا
الرياضات قبل ان يجتمع هذه المائيات بل كلما اوفيتنا ولوز من الفواكه برياضة ايضا تحللت تلك المائيات
وقل مضرتهم بها واعلم ايضا انه اذا كان في الدم خام او مائي منع ان يلتصق بالبدن فيقل الغذاء ويليق
بمن ياكل الفاكهة ان يمشي بعدها ثم ياكل عليها النزلق ولا اغذية التي تولد المائية والخلط الغليظ اللزج
والمرار فانها تجلب الحميات لتعفين المائي منها الدم وتسديد اللزجة والغليظة منها المجاري والمرار ويسخن
المراري منها البدن وحدة الدم المتولد عنها والبقول المرارية ربما كثر نفعها في الشتاء كما ان التفهة ربما كثر
نفعها في الصيف ومن صار الى ان ينال من الاغذية الرديئة فليقلل المرات ولا يواتر وليخلط بما يضادها
تاذى بالحلو شرب عليه الحامض من الخل والرمان المز والسكنجبين الخل والسفرجل ونحوه وتعهد الاستفراغ
ومن تاذى بالحامض تناول عليه العسل والشراب العتيق وذلك قبل النضج والانهضام وكذلك ليتدارك اذى
الدسم بالعفص مثل الشاهبلوط وحب الآس والخرنوب الشامي والنبق والزعرور وبالمر مثل الرواسن المر
بالمالح والحريف مثل الكوامخ والثوم والبصل وبالعكس ومن كان بدنه ردي الاخلاط مع رقة وسع عليه
في الغذاء المحمود ومن كان بدنه سهل التحلل غذي بالرطب السريع الانهضام قال جالينوس والغذاء الرطب هو المفارق
لكل كيفية كالسنفة فليس بحلو ولا حامض ولا مر ولا حريف ولا قابض ولا مالح والمتخلخل احمل للغذاء الغليظ من
المتكاثف والاستكثار من الاغذية اليابسة يسقط القوة ويفسد اللون ويجفف الطبع ومن الدسم يكسل
ويذهب بالشهوة ومن البارد يكسل ويخثر ومن الحامض يجلب الهرم وكذلك الحريف ومن المالح يضر بالمعدة
ويضر بالعين والغذاء الدسم الموافق اذا تنوول بعده غذاء ردي اصلحه والغذاء اللزج ابطأ انحدارا ولذلك
القثاء بقشره اسرع انحدارا من الخيار المقشر وكذلك الخبز بنخالته اسرع انحدارا من المنخول والمتعب في الطعام
تدبيره ثم تناول غليظا كالارز باللبن بعد الجوع احتد الدم واثاره واحتاج الى فصد وان كان قريب العهد
وكذلك المغضبان واعلم ان الغذاء الحلو تتبرأ الطبيعة قبل النضج والانهضام فيفسد الدم وقد يعرض
للاغذية من جهة تاليفها احكام وقد قال اصحاب التجارب من اهل الهند وغيرهم انه لا ينبغي ان يوكل اللبن مع
الحموضات ولا سمك مع لبن فانهما يورثان امراضا مزمنة منها الجذام وقالوا ايضا لا يوكل ماست مع الجبن
ولا مع لحوم الطير ولا سويق على ارز بلبن ولا يستعمل في المطعومات دهن او دسم كان في اناء نحاس ولا يوكل

شواء شوى على جمر الخروع والاطعمة المختلفة يضر من وجهين احدهما لاختلافها في الهضم واختلاط المنهضم وغير المنهضم والثاني انها يمكن ان يتناول منها اكثر من الحاجة الواحد وقد هرب اصحاب الرياضة في الزمان القديم من ذلك اذ كانوا يقتصرون على اللحم في الغداء وعلى الخبز في العشاء وافضل اوقات الاكل في الصيف الوقت الذي هو ابرد ومدافعة الجوع ربما تملأ المعدة صديدات ردية واعلم ان الكباب اذا انهضم كان غذاء غذاء وهو بطيء الانحدار باق في الامعاء والشويراج غذاء جيد وان كان بطيء طرد الرياح وان لم يكن بطيء هاج الرياح ومن الناس من يحسب ان الخبز على الرؤس المشوية جيد وليس كما يحسب بل هو ردي جيدا وكذلك النبيذ بل يجب ان يوكل عليه مثل حب الرمان بلا ثفل واعلم ان الطيهوج يابس يعقل البطن والفروج رطب يطلق وخير الدجاج المشوي ما شوي في بطن جدي او حمل فيحفظ رطوبته واعلم ان مرق الفروج شديد التعديل للاخلاط اكثر من مرق الدجاج لكن مرق الدجاج اغذى والجدي بارد الطيب لسكون بخاره والحمل حار الطيب لدفان سخونته والزيرباج للمحرور يجب ان يكون بلا زعفران وللمبرود يجب ان يكون بزعفران والحلاوات وان كانت بسكر كالفالوذج فانها ردية لتسديدها وتعطيشها واعلم ان مضرة الخبز اذا لم ينهضم كثيرة ومضرة اللحم اذا لم ينهضم دون ذلك

الفصل الثامن في تدبير الماء والشراب

اصلح المياه للامزجة المعتدلة ما كان معتدلا في شدة البرد او كان تبريده بالجمد من خارج لا سيما اذا كان الجمد رديا وكذلك الحال في الجمد الجيد ايضا فان المتحلل منه يضر بالاعصاب واعضاء التنفس وبجملة الاحشاء ولا يحتمله الا الدموي جدا وان لم يضره في الحال ضره على طول الايام والامعان في السن وقال اصحاب التجربة لا يجمع بين ماء البئر والنهر ما لم يجد احدهما واما اختيار الماء فقد دللنا عليه وكذلك اصلاح الردي منه والمزج بالخل يصلحه واعلم ان الشرب على الريق وعلى الرياضة والاستحمام وخصوصا مع خلاء البطن وكذلك طاعة العطش الكاذب بالليل كما يعرض للسكارى والمحرورين وعند اشتغال الطبيعة بهضم الغذاء وقد سبق الرسم الكافي ضار جدا بل يجب ان كان ولا بد ان يجتزي بالهواء البارد والمضمضة بالماء البارد ثم ان لم يقنع بذلك فمن كوز ضيق الراس على ان المحرور ربما انتفع بذلك وربما لم يضر ان يشرب على الريق ومن لم يصبر عن الشرب على الريق وخصوصا بعد رياضة فليشرب قبله شرابا ممزوجا بماء حار وليعلم المبتلى بالعطش الكاذب ان النوم ومصابرة العطش يسكنه لان الطبيعة تحلل المادة المعطشة وخصوصا اذا جمع بين الصبر والنوم واذا اطفيت الطبيعة المنضجة بالشرب طاعة لها عاود العطش لاقامة الخلط المعطش ويجب وخصوصا على صاحب العطش الكاذب ان لا يعب الماء عبا بل يمص منه مصا وشرب الماء البارد جدا ردي فان كان ولا بد منه فبعد طعام كاف والماء الفاتر يغثي والسخن فوق ذلك اذا استكثر منه او هو المعدة واذا شرب في الاحيان غسل المعدة واطلق الطبيعة واما الثلج فلا يبيض الريق اوفق للمحرورين ولا يصدع بل ربما جلب تخفيف الصداع الكائن من التهاب المعدة وبقوم المروق بالكعك والخبز مقامه خصوصا اذا مزج قبل الشرب بساعتين واما الشراب الغليظ الحلو

فهو لمن يريد السمن والقوة وليكن من تسديره على حذر والعتيق الاحمر اوفق لصاحب المزاج البارد والبلغمي وتناول الشراب على كل طعام من الاطعمة ردى على ما فرغنا من اعطاء علة ذلك فلا يشرب الا بعد انهضامه وانحداره واما الطعام الردى الكيموس فشرب الشراب عليه وقت تناوله وبعد انهضامه ردى لانه ينفذ الكيموس الردى الى اقاصى البدن وكذلك على الفواكه وخصوصا البطيخ والابتداء بالاقداح الصغار منه اولى بالكبار ولكن ان شرب على الطعام قدحين ثلثة كان غير ضار للمعتاد كذلك عقيب الفصد للصحيح والشراب ينفع المحرورين بادرار المرة والمرطوبين بانضاج الرطوبة وكلما زادت عطريته وزاد طيبه وطاب طعمه فهو اوفق والشراب نعم المنفذ للغذاء في جميع البدن وهو يقطع البلغم ويحلله ويخرج الصفراء في البول وغيره ويزلق السوداء فيخرج بسهولة ويقمع عاديتها بالمضادة ويحل كل منعقد من غير تسخين كثير غريب وسنذكر اصنافه في موضعه ومن كان قوى الدماغ لم يسكر بسرعة ولم يقبل دماغه الابخرة المترقية الردية ولم يصل اليه من الشراب الا الاجزاء الملائمة فيصفو ذهنه ما لا يصفو بمثله اوقاتا اخرى ومن كان بالخلاف كان بالخلاف ومن كان في صدره وهن يضيق في الشتاء نفسه فلا يقدر ان يستكثر من الشراب شتاء ومن اراد ان يستكثر من الشراب فلا يتملأ من الطعام وليجعل في طعامه ما يدر فان عرض امتلاء من طعام او شراب فليقذف وليشرب ماء العسل ثم يقذف ايضا ثم يغسل فمه بخل وعسل ووجهه بماء بارد ومن تأذى من الشراب لسخونة البدن وحمى الكبد فليجعل غذاءه مثل الحصرمية ونحوها ونقله مثل الرمان وحماض الاترج ومن تأذى صدغه في تكسر رأسه قلل وشرب الممزوج المروق وينقل عليه بمثل السفرجل وان تأذى في معدته بحرارته فليتناول حب الآس المحمص وليمص شيئا من اقراص الكافور وما فيه قبض وحموضة وان كان تاذيه لبرودتها تنقل بالسعد والقرنفل وقشر الاترج واعلم ان الشراب العتيق في حكم الدواء قليل الغذاء وان الشراب الحديث ضار بالكبد مود الى القيام الكبدى لنفخه واسهاله واعلم ان خير الشراب هو المعتدل في العتيق والحديث الصافى الابيض الى الحمرة الطيبة الرائحة المعتدل الطعم لا حامض ولا حلو والشراب الجيد المعروف بالمغسول وهو ان يتخذ ثلثة اجزاء من العصير وجزء من الماء ويغلى حتى يذهب ثلثه ومما اصابه من شرب الشراب لذع مص بعده الرمان والماء البارد وشراب الافسنتين من الغد واستعمل الحمام وقد يتناول شيئا يسيرا واعلم ان الممزوج يرخي المعدة ويرطبها ويسكر اسرع لتنفيذ المائية وليجتنب العاقل تناول الشراب على الريق او قبل استيفاء الاعضاء من المائدة المحرورين عقيب حركة مفرطة فان هذين ضاران بالدماغ والعصب ويوقعان في التشنج واختلاط العقل او في مرض او فصل حار والسكر المتواتر ردى يفسد مزاج الكبد والدماغ ويضعف العصب ويورث امراض العصب والسكتة والموت فجاءة والشراب يستحيل صفراء ردية في بعض المعد وخلا حاذقا في بعض المعد ويضرهما جميعا عظيم وقد راى بعضهم ان السكر اذا وقع في الشهر مرة او مرتين نفع بما يخفف من القوى النفسانية ويريح ويدر البول والعرق ويحلل

الفضول وليعلم ان غالب ضرر الشراب انما هو بالدماغ فلا يشربن ضعيف الدماغ الا قليلا ممزوجا والاصلح لمن
قد امتلأ من الشراب ان يبادر الى القيء فان سهل والا شرب عليه ماء حارا كثيرا وحده ومع عسل ثم استحم بعد القيء
بالابزن ويمرخ بدهن كثير ونام والصبيان شربهم للشراب كزيادة نار على نار في حطب ضعيف وما احتمل الشيخ
فاسقه وعدل الشبان فيه والبلد البارد يحتمل الشراب والحار لا يحتمله ومن اراد التملؤ من الشراب لم يتملأ
من الطعام ولم يأكل الحلو بل يتحسى من اسفيدباج الدسم وتناول ثريدة دسمة ولحما دسما مجزعا واعتدل
ولم يتعب وينتقل باللوز والعدس المملح وكامخ الكبر وان اكل الكرنبية وزيتون الماء ونحوه نفع واعان
على الشرب وكذلك جميع ما يجفف البخار مثل بزر الكرنب النبطي والكمون والسذاب اليابس والفوتنج
والملح النفطي والنانخواه والاغذية التي فيها لزوجة وتغرية وبما غلظت البخار وذلك مثل الدسومات
الحلوة اللزجة فانها تمنع السكر وان كان لا يقبل شربا كثيرا بسبب انها بطيئة النفوذ وسرعة السكر
يكون لضعف الدماغ او لكثرة الاخلاط فيه او يكون لقوة الشراب او يكون لقلة الغذاء وسوء التدبير
فيه وفيما يتصل به والذي يكون لضعف الراس علاجه علاج النزلة المتقادمة من اللطوخات المذكورة في ذلك
الباب ولا يشربن الا قليلا قليلا شرابا يبطئ بالسكر يوخذ من ماء الكرنب الاسفيذ جزء ومن ماء الرمان الحامض جزء ومن
الخل نصف جزء يغلى غليات والشربة منه قبل الشراب اوقية وايضا يتخذ حبا من الملح والسذاب والكمون الاسود
ويجففها وتناول حبة بعد حبة وايضا يوخذ بزر الكرنب النبطي والكمون واللوز المقشر والفوتنج والسذاب
والملح النفطي والنانخواه والسذاب اليابس ويشرب منه من لا يخاف مضرة من حرارته وزن درهمين
بماء بارد على الريق ومما يصحي السكران ان يسقى الماء والخل ثلث مرات متواترة او ماء العسل والرائب
الحامض ويشم الكافور والصندل ويجعل على راسه المبردات الرادعة مثل دهن ورد بخل خمر واما
علاج الخمار فسنذكره في الجزويات ومن اراد ان يسكر بسرعة من غير مضرة نقع في الشراب الاشنة والعود
الهندي ومن احتاج الى سكر شديد لعلاج عضو علاجا مولما جعل في شرابه ماء الشيلم او يأخذ من الشاهترج
والافيون والبنج اجزاء سواء نصف درهم نصف درهم ومن جوزبوا والمسك والعود الخام قيراطا قيراطا
يسقى منه في الشراب قدر الحاجة او يطبخ البنج الاسود وقشور اليبروج في الماء حتى يحمر ويمزج به الشراب

الفصل التاسع في النوم واليقظة

اما الكلام في سبب النوم الطبيعي والسبات وضدهما من
اليقظة والارق وما يجب ان يفعل في جلب كل واحد منهما ودفعه اذا كان موذيا وما يدل عليه كل منهما وغير
ذلك فقد قيل منه شيء في موضعه وسيقال في الطب الجزئي واما الذي يقال في هذا الموضع فهو ان النوم
المعتدل ممكن للقوى الطبيعية من افعالها مريح للقوى النفسانية مكثر من جوهرها حتى انه ربما عاد بارخائه
مانعا من تحلل الروح اي روح كانت ولذلك يهضم الطعام الهضوم المذكورة ويتدارك به الضعف
الكائن عن اصناف التحلل ما كان من اعياء وما كان من مثل الجماع والغضب ونحو ذلك والنوم المعتدل

حصر غلظ الروح باعاء النوم اياه بل قال ربما عاد بارخائه مانعا من تحلل ١٢ من الآملي والجيلاني

اذا صادف اعتدال الاخلاط فى الكم والكيف فهو مرطب مسخن وهو انفع شيء للمشايخ فانه يحفظ عليهم الرطوبة ويفيدها
ولذلك ذكر جالينوس انه يتناول كل ليلة بقيلة خس مطيب فاما الخس فلينوم واما التطييب فليتدارك
به تبريده قال فانا لما اسننت على النوم حريصا اى فى النوم شيخ ينفعنى تطييب النوم وهذا نعم التدبير
لمن يعصيه النوم وان قدم عليه حماما بعد استكمال هضم الغذاء المتناول واستكثر من صب الماء الحار
على الراس فانه نعم المعين واما التدبير الذى هو اقوى من ذلك فنذكره فى المعالجات فيجب على
الاصحاء ان يراعوا امر النوم وليكن منهم على اعتدال فى وقته ولا يفرطوا فيه وليتقوا ضرر السهر
بادمغتهم وبقواهم كلها وكثيرا ما يكلف الانسان السهر ويطرد عنه النوم خوفا من الغشى وسقوط القوة
وافضل النوم الغرق وما كان بعد انحدار الطعام من البطن الاعلى وسكون ما عسى يتبعه من النفخ
والقراقر فان النوم على ذلك ضار من وجوه كثيرة بل ولا يطيب ولا يتصل ولا يفارق التململ والتقلب
وهو ضار ومع ضرره مؤذ لصاحبه فلذلك يجب ان يتمشى يسيرا اذا ابطأ الانحدار ثم ينام والنوم
على الخوى ردى مسقط للقوة وعلى الامتلاء قبل الانحدار من البطن الاعلى ردى لانه لا يكون غرقا بل
يكون مع تململ ولا يشتغل فيه الطبيعة بما يشتغل به فى حال النوم من الهضم فان عرض فيها استيقاظ من نوم متحير
تبلد معه الطبيعة فيفسد الهضم والنوم النهارى ردى يورث الامراض الرطوبية والنوازل ويفسد اللون
ويورث الطحال ويرخى العصب ويكسل ويضعف الشهوة ويورث الاورام والحميات كثيرا ومن اسباب فانه
سهر عند انقطاعه وتبلد الطبيعة عما كانت فيه ومن فضائل نوم الليل انه تام مستغرق على ان من يعتاد
النوم بالنهار لا يجب ان يهجره دفعة بغير تدريج واما افضل هيآت النوم فان يبتدئ على اليمين ثم ينقلب على
اليسار واما الابتداء على البطن اعان على الهضم معونة جيدة لما يحقن به من الحار الغريزى ويحصره فيكثره واما
الاستلقاء فهو نوم ردى يهيئ الامراض الردية مثل السكتة والفالج والكابوس وذلك لانه يميل بالفضول الى الخلف
فيحتبس عن مجاريها التى هى الى قدام مثل المنخرين والحنك والنوم على الاستلقاء من عادة الضعفاء من المرضى
لما يعرض لعضلاتهم من الضعف ولاعضائهم فلا تحمل جنبا جنبا بل يسرع الى الاستلقاء على الظهر اذ الظهر
اقوى من الجنب ولمثل هذا ايضا ينامون فاغرين لضعف العضل التى بها يجمعون الفكين ولهذا باب فى كتب
الجزئية مستوفى **الفصل العاشر** فيما يجب ان يؤخر عن هذا الموضع مما نذكر فى هذا الموضع هو
امر الجماع وتدارك ضرره ونحن نؤخر القول فيه الى الكتب الجزئية ومما يقال ههنا ايضا امر الادوية المسهلة
وتدارك ضررها ونحن ايضا نؤخر الكلام فى بعضه الى مقالتنا فى العلاج وفى بعضه الى كلامنا فى الادوية
المسهلة الا انا نقول يجب على مستحفظ الصحة ان يتعاهد الاستفراغ المسهل والادرار والتعريق والنفث
ويتعاهد النساء بالطمث بما نوضحه ونعرفه فى موضعه **الفصل الحادى عشر** فى تقوية الاعضاء
الضعيفة وتسمينها وتعظيم حجمها الاعضاء الضعيفة والصغيرة تقوى وتعظم اما فيمن هو بعد فى سن النمو

والتشنج وفي المنتهي فبالدلك المعتدل والرياضة الدائمة التي تخصها ثم يطلى بالزفت وحصر النفس داخل في هذا
الباب خصوصاً اذا كان العضو مجاوراً للصدر والرئة مثال ذلك من كان قضيف الساقين فانا نامره
بالاحضار اليسير والدلك المعتدل وتطليته بالطلاء الزفتي وفي اليوم الثاني نحفظ الدلك بحاله ونزيد في
الرياضة وفي الثالث نحفظ ايضا الدلك بحاله ونزيد في الرياضة الا ان يظهر دليل اتساع العروق وانصباب
المواد فيخالف في كل عضو حدوث الورم والافة الامتلائية التي تخصه كما يخاف ههنا الدوالي وداء
الفيل فاذا ظهر شيء من هذا الجنس نقصنا مما كنا نفعله من الرياضة والدلك بل امسكنا واضجعناه و
اشلنا بذلك العضو مثلا في ضمام الساق برجله ودلكنا بعكس الدلك الاول اي ابتدأنا من طرفها الى
اصلها فان اردنا ذلك في عضو مقارب لاعضاء التنفس وليكن مثلا الصدر فليشد ما تحته شداً وسطاً
معتدل العرض ثم نامر ان يستعمل رياضات اليدين وحصر النفس الشديد والصياح والصوت العظيم و
الدلك الرفيق ثم سيأتيك في الكتب الجزئية تفصيل لهذه الجملة مستقصى فانتظره في كتاب الزينة
اما في المسنين فانما يعرض في اكثر الامر البرد واليبس وتدبيره تدبير اصحاب الدق الهرمي وقد اشير
الى ذلك في الكتاب الزينة

الفصل الثاني عشر في الاعياء الذي يتبع الرياضات

اصناف الاعياء ثلثة ويزاد عليها رابع ووجه حدوثه وجهان فاصناف الثلثة القروحي والتمددي والورمي والذي
يزاد عليه هو الاعياء المسمى بالقشفي واليبسي والقضفي فالقروحي اعياء يحس منه في ظاهر الجلد شبيه
بمس القروح او في غور الجلد وافواه اغوره وقد يحس ذلك بالمس وقد يحس صاحبه عند حركته واذا تحرك كانه
ينخس بالشوك ويكرهون الحركات حتى التمطي ويتمطون بضعف واذا اشتد وجد واقشعريرة وان زاد
اصابتهم نافض حمى وسببه كثرة فضول رقيقة حادة او ذوبان اللحم والشحم بشدة الحركة وبالجملة اخلاط رديئة
لو انتشرت في العروق كسر الدم الجيد آفتها فلما انتفضت الى نواحي الجلد انتفضت خاصة الاذى و
اقل ما يؤذي هو ان يحدث هذا الجنس من الاعياء فان تحركت قليلا احدثت القشعريرة وان تحركت اكثر
احدثت النافض وربما انتفض منها الاخلاط الحادة وتبقى في العروق الخام فتحدث ربما كان الخام ايضا في
اللحم والتمددي يحس صاحبه كان بدنه قد رض ويحس بحرارة وتمدد ويكره صاحبه الحركة حتى
التمطي خصوصا ان كان عن تعب ويكون من فضول محتبسة في العضل الا انها جيدة الجوهر لا لذع فيها
او من ريح ويفرق بينهما حال الخفة والثقل وكثيرا ما يعرض من نوم غير تام واذا عرض بعد نوم تام فهناك
اختلاف آخر وهو شر الاصناف واشد ما ترتشظا العضل على الاستقامة واما الاعياء الورمي فهو ان
يكون البدن اسخن من العادة وشبيها بالمنتفخ حجما ولونا ويتأذى باللمس والحركة ويحس معه بتمدد ايضا و
اما الاعياء القضفي فهو حالة يحس بها الانسان من بدنه كانه قد افرط به الجفاف واليبس ويحدث اما من افراط
رياضة مع جودة الكيموس واستعمال امر يزيد جفاف بدنه وقد يحدث من يبس المزاج والاستقلال

من الغذاء واستعمال الصوم واما وجها حدوث الاعياء فذلك لان الاعياء اما ان يحدث عن رياضة وهو اسلم وطريق علاجه وجه يخصه واما ان يحدث عن ذاته وهو مقدمة المرض وطريق علاجه وجه يخصه وقد يتركب هذه بعضها مع بعض بحسب تركيب موادها اما بذاتها واما بالرياضة واذا عرفت تدبير المفردات نقلته الى تدبير المركبات على القانون الذي اقوله وهو ان الواجب ان يصرف فضل العناية اول شئ الى ما هو اشد اهتماما مع تدبير ما هو دونه ايضا والاهم يكون اهم لامور ثلثة اما لاجل القوة واما لاجل الشر واما لاجل الجوهر واذا اجتمع في الواحد من هذه الشروط اثنان او ثلثة فهو اهم الا ان يكون الواحد من الاخر اقوى من اثنين من الاول فيتقدم الاثنين من الاول ومثال هذا ان الاعياء الورمي اقوى واشرف لكن جوهر القرحي اذا كان بعيدا جدا عن الاعتدال وعن المجرى الطبيعي قاوم موجبي الاعياء الورمي بالشرف والقوة فتقدم عليه وان لم يكن بعيدا جدا قدم عليه الورمي

الفصل الثالث عشر في التمطي والتثاوب

التمطي يكون لفضول مجتمعة في العضل ولذلك يعرض كثيرا عقيب النوم واذا صارت تلك الاخلاط اكثر صارت قشعريرة ونافضا وان صارت اكثر من ذلك احدثت الحمى والتثاوب ضرب من التمطي لعارض مطّ يعرض في عضل الفك والفم وعروضه للصحيح ابتداء بلا سبب في غير الوقت اذا كثر نذير ردي والجيد منه ما كان عند الهضم الاخير ويكون لدفع الفضل وقد يفعل التثاوب والتمطي البرد والتكاثف وقلة التحلل والانتباه عن النوم قبل استيفائه وهو دفع عاجز والشراب الممزوج مناصفة جيد للتثاوب والتمطي اذا لم يكن هناك سبب اخر مانع

الفصل الرابع عشر في علاج الاعياء الرياضي [illegible]

علاج الاعياء اما من امراض كثيرة فيجب ان ينقص مع ظهوره من الرياضة ان كانت هي سببه وان اقترن به كثرة اخلاط نقصت وتخم قريبة العهد تدورك ضررها بالجوع والاستفراغ وتحليل ما حصل في ناحية الجلد بالدلك الكثير اللين بدهن لا تبض فيه وفي اليوم الثالث يستعمل رياضة الاسترداد ويغذى في اليوم الاول بما جرت به عادته في الكيفية الا انه ينقص من الكمية وفي الثاني يغذى بالمرطبات فان كانت العروق نقية من الخام في اللحم المعي فالدلك قد ينضجه وخصوصا اذا افتدت اليه قوة ادوية مسخنة ودهن الغرب نافع من ذلك جدا وادهان الشبت والبابونج ونحو ذلك وطبيخ اصل السلق في الدهن في اناء مضاعف ودهن اصل الخطمي ودهن اصل قثاء الحمار والفاشرا ودهن الاشنة جيدة وكل ما يقع من الادهان فيه الاشنة واما الاعياء التمددي فالغرض في معالجته ارخاء ما صلب بالدلك اللين بالدهن المسخن في الشمس والاستحمام بالماء الفاتر واللبث فيه طويلا حتى انه ان عاوده الاثر في اليوم مرتين او ثلثا جاز وتدهن بعد كل استحمام فان احتيج بسبب وجوب نشف العرق وانتشاف الدهن معا الى ان يعاد مسح الدهن عليه فعل ويغذى بغذاء رطب قليل المقدار فانه الى تقليل الغذاء احوج من القرحي وهذا الاعياء تحلله الرياضة ونفسل الاعياء واذا كان عارضا بذاته لفضول كثيرة عنيفة لم يكن بد من استفراغ وان كان بسبب رياح ممددة حلّل بمثل الكمون

والكرويا وكالابنسون واما الاعياء الورمي فالغرض في تدبيره امور ثلثة ارخاء ما تمدد وتدبير ما سخن واستفراغ الفضل ويتم
ذلك بالدهن الكثير الفاتر والدلك اللين جداً وطول اللبث في الماء المائل الى السخونة قليلاً والراحة واما القشفي
فلا يغير فيه من تدبير الاصحاء شيء الا ان الماء الذي يستحم فيه يجب ان يزاد سخونة فان الماء الحار جداً فيه تكثيف للجلد
مع انه لا مضرة فيه مثل مضرة الماء البارد فانه وان كثف ففيه مخاطرة نفوذ برده في بدن قد نحف وربما كان سبب
مخافة تخلخل جلده بل هذا هو الاكثر وفي اليوم الثاني يستعمل رياضة الاسترداد على رفق ولين والحمام
بحال اليوم الاول ثم يؤمر ان يرجع في الماء البارد دفعة ليكثف جلده ويقبل تحلله ويحفظ فيه الرطوبة ويلقى
بدنا فيه ما يبقى ومد من الحرارة وقد يكثف وهذان السببان يتعاونان على دفع غائلة برده وخصوصاً اذا انزج
فيه وخرج في الحال ولا يمكث فان المكث لا امان معه ويغذى ضحوة النهار بغذاء مرطب يسير لكي يمكن
ان يدلك عند العشية كرة اخرى ويؤخر العشاء ويجتهد ان يكون قد نفض الفضول عن نفسه ثم يدلك
بدهن عذب ولا يصيبن بطنه الا ان يكون احس باعياء في عضل بطنه فيدهنها برفق ولين والبنفسج في
غذائه شديد الحرارة وكل اعياء يكون سببه الحركة فان تركها مع ابتداء اثر الاعياء يمنع حدوثه ثم يستعمل
رياضة الاسترداد ليدفع الحركة المعتدلة المواد الى الجلد ويحللها الدلك فيما بين تلك الحركات في
وقفاتها وجرب حاله باستحمام فان احدث الحمام انتفاضاً فالامر مجاوز للحد وخصوصاً ان احدث حمى وح
فلا يجب ان يستحم بل يستفرغ ويصلح المزاج وان لم يحدث الحمام شيئاً من ذلك فهو منتفع به اذا كان معتدل
الماء واذا كان في العروق اخلاط خامة قد تراءى الاعياء بما يجب ثم اشتغل بما ينضج الخامة ويلطفها
ويخرجها فان كانت كثيرة اشير عليه حينئذ بالسكون وترك الرياضات فان السكون اهضم وترك الفصد
فانه في الاكثر يخرج النقي ويبقي الخام ولا يسهل ايضاً قبل الانضاج فان ذلك لا يغني ويؤذي ولا بأس بالادرار
ولا يعطينه صبحنا شديداً فينتشر الخام في البدن وليكن استعماله عليه برفق ونفد معتدل ويجب ان
يجعل في اغذيته الفلفل والكبر والزنجبيل وخل الكبر وخل الثوم وخل الاشترغار واجرامها ايضاً
والجوارشنات المعروفة بقدر وبعد النضج وظهور الرسوب في البول ونضج الاغلب فاستعمل الشراب
ليتم النضج وادر وليكن شرابه اللطيف الرقيق ولا يستعمل الغليظ

الفصل الخامس عشر في

احوال اخرى تتبع الرياضة وغيرها وهي التكاثف والتخلخل والترطب المفرط فلنتكلم اولاً في هذه الاحوال
ثم ننتقل الى تدبير الاعياء الكائن من تلقاء نفسه فمن ذلك تخلخل يعرض للبدن وكثيراً ما يعرض للبدن من الدلك
اليبس ومن الحمام ويعالج بالدلك اليابس اليسير الى الصلابة مع دهن قابض ومن ذلك التكاثف يعرض
من برد او شيء قابض او كثرة فضول او غلظها او لزوجتها يؤدي ذلك الى احتباسها في مسام الجلد او
يكون التكاثف بسبب رياضة جدية خاصة من العرق من غير ان يكون عن اسباب سابقة ويكون السبب في ذلك
المقام في موضع غباري او دلك قوياً صلباً اما ما كان من برد وقبض فعلامته بياض اللون وابطاء التحلل

والتفرق وعود اللون الى الحمرة عند الرياضة فهؤلاء يجب ان يستحموا الحمامات الحارة ويتمرغوا على طنافسها
الحارة وعلى فرشها حتى يعرقوا ويتدهنوا بادهان لطيفة حارة محللة واما الواقعون في ذلك من رياضة فعلا
عدم تلك العلامة وتوسخ الجلد وعلاجه النفض ان كان هناك فضل ثم استعمال ما يحلل من حمام وتمريخ واما
الواقعون في ذلك من غبار او قوة دلك فهم الى الاستحمام احوج منهم الى التمريخ بالادهان وليتدلكوا بدلك لين قبل
الحمام وبعده وقد يعرض عقيب الافراط في الرياضة مع قلة الدلك ضعف مع التخلخل وقد يعرض من الجماع
المفرط ايضا ومن الحمام المتواتر فينبغي ان يعالج برياضة الاسترداد ويدلك بالميل الى الصلابة مع دهن قابض
ويغذوا بالاغذية مرطبة قليلة الكمية معتدلة في الحر والبرد او الى الحر ما هي قليلا وكذلك من يضعفون
ان عرض ضعف او سهر او غم او عرض يبس من الغضب فان عرض لهؤلاء سوء استمراء لم يرتاضوا رياضة الاسترداد
ولا شيء من الرياضات البتة وقد يعرض من فرط الاستحمام والاستكثار من الغذاء والشراب والترفه ان يحس
الانسان في اعضائه بفضل رطوبة وخصوصا في لسانه حتى انها تقصر بافعال الاعضاء فان كان من سبب
سابق فذلك الى الطب الجزئي وان كان من امر مما عددناه قريب كشرب او فرط دعة او شدة استلذاذ مع الحمام
فيجب ان يحتموا برياضة قوية وليدلكوا دلكا خشنا يابسا بلا دهن او مع شيء قليل من الدهن المسخن واما اليبس
المفرط الذي يحسه صاحبه ببدنه فهو من جنس الاعياء القشفي وعلاجه علاجه

الفصل السادس عشر في

علاج الاعياء الحادث بنفسه اما القروحي فيجب ان يتعرف حاله انه هل الخلط الموجب له داخل العروق او خارجها
ويدل على كونه في العروق نتن البول واحوال الاغذية السالفة وعادته في كثرة تولد الفضول في عروقه او قلته
وسرعة انتفاضها عنه او احواجها اياه الى العلاج وحال مشروبه انه هل كان صافيا او كدرا فان دلت هذه
الدلائل فهي في العروق والا فهي بارزة فان كان الاعياء من فضل خارجة وكان داخل العروق نقيا كفى فيه رياضة
الاسترداد وما اوردناه من التدبير المقول في باب القروحي الحادث بالرياضة وان كان القسم الاخر فلا
يتعرض له بالرياضة بل عليك بتوديعه وتنويمه وتجويعه ومسحه كل عشية بالدهن واحمامه بالماء المعتدل
ان احتمل الحمام على الشرط الذي اوردناه وتغذيه بما قل مما يجود كيموسه من جنس الاحساء مما لا يكون فيه كثرة
لزوجة ولا كثرة غذاء وهذا مثل الشعير والخندروس ولحوم الطير الطف لحمه ومن الاشربة السكنجبين
العسلي وماء العسل والشراب الابيض الرقيق ولا يمنعه من الشراب بهذه الصفة فانه منضج مدر ويجب ان يبدأ
اولا بما فيه حموضة يسيرة ثم يتدرج الى الابيض الرقيق فان لم يغن هذا التدبير فهناك خلط فاستفرغ الغالب فان كان
الغالب دما او خلطا معه دم فصدت والا اسهلت او جمعت على ما ترى من امر الدم واياك ان تفعل شيئا من
هذا ان استضعفت القوة واستدلالك على جنس الخلط هو من البول او من العرق ومن اللون ومن حال
النوم والسهر واذا امتنع النوم مع تدبيرك الجيد فهو دليل ردي فان توهمت ان الجيد من الدم قليل في العروق
وان الاخلاط التي هي الغالبة فاسدة واطعمه واسقه ما يلطف جدا مما انك لا تسقيه ما فيه اسخان كثير بل

بل استفرغها فيه تقطيع مثل السكنجبين العسلي وان احتجت الى تدبير الملطفات فقد جعلت في الطعام او في
ماء الشعير الذي تسقيه شيئا من الفلفل وان اضطررت الى الكموني والفلافلي فحاجة الاخلاط ستفاتت كما
ترى قبل الطعام وبعده وعند النوم والمقدار ملعقة صغيرة ولا يصلح لهم الفوذنجي فانه يجاوز الحد في الاسخان
ثم ان تحققت ان الاخلاط النية ليست في العروق لكنها في الاعضاء الاصلية دلكتهم خاصة بالغدوات وبالادهان
المرخية وسقيتهم من المسخنات ما يبلغ الجلد اسخانه وتلزمهم السكون الطويل ثم الاستحمام بماء معتدل الحرارة
وتسقيهم الفوذنجي بلا خوف ولكن يجب ان يكون قبل الطعام وقبل الرياضة فان احتجت بعد الطعام الى مرى
فلا تسقه قويا منفذا مثل الفوذنجي بل مثل الكموني والفلافلي وليكن من ايهما كان يسيرا والسفرجلي يجوز
ان يكون ما تسقيه من السفرجلي اكثر مما تسقيه منهما بعد ان تتأمل حتى لا يكون البدن شديد الحرارة الغريبة
وان تسقيه هذه وينفع هؤلاء المسح بدهن البابونج والشبث والمرزنجوش وغير ذلك وحدها او مع
الشمع او مقوى براتينج او الريتيانج مع اثني عشر ضعفا من الزيت واذا تعرفت ان الاخلاط في العروق
وخارجها معا فصدت الاعظم ولم تمهل الاصغر فان استويا فصدت اولا وقصدت الهضم بالفلافلي وان شئت
زدت عليه فطراساليون بوزن الانيسون ليكون اشد ادرارا وان شئت خلطت به يسيرا من الفوذنجي
بعد ان تنقص من شربة الكموني او الفلافلي وتدرجت في ذلك حتى يبقى اخره الفوذنجي الصرف عندما يكون ما في
العروق قد انهضم وانتقص وبقيت عليك العناية بما هو خارج العروق والفوذنجي كما علمت نافع لهذا
الصنف الاول واما هؤلاء المجتمع فيهم الامران فينبغي ان تجنبهم كل ما يشتد جذبه الى خارج او الى داخل فلا
تبادرن الى قيئهم واسهالهم ما لم يتقدم اولا بالتلطيف والتقطيع والانضاج ولا ترضهم ايضا فاذا سكن
الاعياء وحسن اللون ونضج البول فادلكهم دلكا كثيرا ورضهم رياضة يسيرة وجرب فان عاودهم شئ
من المرض فاتركه وان لم يعاودهم فاستزدهم الى عادتهم متدرجا فيه الى ان يبلغ الى واجبهم من الاستحمام والتمريخ
والدلك والرياضة وفي اخر الامر زد في قوى ادهانهم فان عاود احدا من هؤلاء اعياء مع حس قروح فعاود
تدبيرك وان عاوده بلا حس قروح فدبره بالاسترداد وان اختلطت المسائل ولم يظهر اعياء قوي محسوس فارح
واما الاعياء التمددي فسببه ههنا هو امتلاء بلا ارادة خلط وعلاجه في الابدان الردية المزاج الفصد
وتلطيف التدبير وفي البدن الذي نتكلم نحن فيه هو التلطيف والتقطيع وحده ثم بيان من بعد ما يجب واما
الورمي فعلاجه المبادرة الى الفصد من العرق الذي يناسب العضو الذي فيه اكثر الاعياء والذي يظهر فيه
اولا الاعياء ومن الاكحل ان كان لا تفاوت فيه بين الاعضاء وربما احتجت ان تفصده في اليوم الثاني
بل الثالث فافصده عشيا ويجب ان يكون غذاؤه في اليوم الاول ماء الشعير او حسو الخندروس ساذجا
ان لم يعرض حمى فان عرض فماء الشعير وحده وفي اليوم الثاني ذلك مع دهن بارد او معتدل كدهن اللوز
وفي اليوم الثالث مثل الخشنية والقرعية والملوكية والحماضية ومثل السمك الرضراضي اسفيدباجا

اي الحجارية ١٢

الجواز استعمالها بعد النضج ولا يجوز استعمال الرياضة مطلقا ١٢ من الآملي والجيلاني

ويمنعون في هذه الايام من شرب الماء البارد ما امكن لكنهم اذا عيل صبرهم في اليوم الثالث ولم يستمرئ واطعامهم سفوف
ماء العسل او شرابا ابيض رقيقا ممزوجا واياك ان تغذوهم اثر هذه الاستفراغات دفعة تتمة حاجتهم فيتوجه
الغذاء الغير المنهضم الى العروق لوجوه ثلثة احدها ان الغذاء اذا قل تحلل بحلت المعدة وبه تنازعت قوتها
الماسكة بقوة الكبد الجاذبة واما اذا كثر لم تتحلل به بل ربما اعانت جذب الكبد بقوتها الدافعة
وكذلك كل نوع ما متقدم بالقياس الى ما بعده والثاني ان الكثير لا يجود هضمه في المعدة والثالث ان الكثير
يرسل الى العروق غذاء كثيرا فيعجز العروق ايضا عن هضمه.

الفصل السابع عشر في تدبير الابدان التي امزجتها غير فاضلة

هذه الابدان اما مخطئة واما ممنوة في الخلقة والمخطئة هي التي امزجتها الجبلية فاضلة ولكنها
امزجة ردية في الوقت لخطأ التدبير المطاول حتى استقرت فيها والممنوة هي التي امزجتها في الاصل غير فاضلة
اما المخطئة فيتعرف جهة خطائها بالكيفية والكمية ليعالج بالضد وقد يستدل على ذلك من حال سحنة البدن
واما الممنوة فهي التي وقع فساد حالها من مزاجها الاول او من هيئتها.

الفصل الاول من التعليم الثالث في تدبير المشايخ ستة فصول

الفصل الاول قول كلي في تدبير المشايخ

جملة تدبيرهم هي استعمال ما يرطب
ويسخن معا من اطالة النوم واللبث في الفراش اكثر من الشبان ومن الاغذية والاستحمامات والاشربة
وادامة ادرار ابوالهم واخراج البلغم من معدتهم من طريق المعاء والمثانة وان يداوم لين طبيعتهم وينفعهم جدا
الدلك المعتدل في الكمية والكيفية مع الدهن ثم المشي او الركوب ان كان يضعف عن المشي والضعيف منهم
يعاود لذلك عليه ويبني ويجب ان يتعهد والطيب من العطر كثيرا وخصوصا الحر بالاعتدال ويتمرخوا بالدهن بعد
النوم فان ذلك ينبه القوة الحيوانية ثم يستعمل الركوب والمشي.

الفصل الثاني منه في تغذية المشايخ

يجب ان يفرق الغذاء للشيخ قليلا قليلا ويبتدئ في كرتين او ثلث بحسب الهضم وقوته وضعفه فيأكل في الساعة
الثالثة الخبز الجيد الصنعة مع العسل وفي الساعة بعد الاستحمام ما يلين البطن مما نذكره وبعد ذلك
يقرب الليل الطعام المحمود الغذاء فان كان قويا يزيد في غذائه قليلا وليجتنبوا كل غذاء غليظ يولد السوداء
ويولد البلغم وكل حار حريف مجفف مثل الكوامخ والتوابل الا على سبيل الدواء فان فعلوا من ذلك شيئا فينبغي
ان يتناولوا من الصنف الاول مثل المالح والباذنجان والقديد ولحم الصيد او مثل السمك الصلب اللحم
والبطيخ الرقي والقنبيط او فعلوا الخطأ الثاني فاكلوا الكوامخ والصحناء والجبن ونحوها ان يتناولوا الضمد
بل انما يجب ان يستعمل لهم الملطفات اذا علم ان فيهم فضولا فاذا نقوا اغذوا بالمرطبات ثم يعاودون احيانا شيئا
من الملطفات مع الغذاء على ما سنقول فيه واما اللبن فينتفع به من يستمرئه منهم ولا يجد عقيبه تمددا في ناحية
الكبد او البطن ولا حكة ولا وجعا فان اللبن يغذوه ويرطبه واوفقه لبن الماعز والاتن ولبن الاتن من خواصه انه لا
يجبن كثيرا او يجمد سريعا لا سيما ان كان معه ملح وعسل ويجب ان يتعهد المرعى حتى لا يكون نباتا عفصا او حريفا
او زعما مضا او شديد الملوحة واما البقول والفواكه التي تناولها المشايخ فهي مثل السلق والكرفس وقليل

الكراث نيئا ولها مطيبة بالزيت والمري وخصوصا قبل طعامهم ليعين على تليين الطبيعة واذا استعملوا الثوم في الاوقات وكانوا معتادين لما استنفعوا به والزنجبيل المربى من الادوية الموافقة لهم واكثر المربيات الحارة ولكن بقدر ما ينبغي ويهضم لا بقدر ما يجفف البدن فيجب ان يكون اغذيتهم مرطبة انما ينفعل عن هذه من طريق الهضم والتسخين ولا ينفعل في التجفيف ومما يستعملونه لتليين طبائعهم ويوافق ابدانهم من الفواكه التين والاجاص في الصيف والتين اليابس المطبوخ في ماء العسل اذ كان الوقت شتاء وجميع هذا يجب ان يكون قبل الطعام لتليين طبيعتهم وايضا اللبلاب المطبوخ بالماء والملح مطيبا بالمري والزيت واصل السفانج اذا جعل في شورباج من الدجاج او في مرقة السلق او في مرقة الكرنب فان كان طبيعتهم تستمر على لين يوم دون يوم فعن المسهل والمزلق غنا وان كانت تلين يوما وتحتبس يومين كفاهم مثل اللبلاب وماء الكرنب ولباب القرطم بكشك الشعير او مقدار جلوزة او جلوزتين من صمغ البطم واكثر ثلث جلوزات فانها تلين طبائعهم بخاصية فيه ويجلو الاحشاء بغير اذى وينفعهم ايضا الدواء المركب من لباب القرطم مع عشرة امثاله تين يابس والشربة منه كالجوزة وينفعهم الحقنة بالدهن فان فيها مع الاستفراغ تليين الاحشاء وخصوصا الزيت العذب ويجنب فيهم الحقن الحادة فانها تجفف امعائهم واما الحقنة الرطبة الدهنية فانها من انفع الاشياء لهم اذا احتبست طبيعتهم اياما ولهم ادوية ملينة للطبيعة نذكرها في القراباذين خاصة لهم ويجب ان يكون الاستفراغ في الكهول والمشايخ بغير الفصد ما امكن فان الاسهال المعتدل اوفق لهم

الفصل الثالث في شراب المشايخ وخير شرابهم العتيق الاحمر لانه ينبغي صعا وليجتنبوا الحديث والابيض الا ان يكونوا استحموا بعد التناول من الغذاء وعطشوا فيسقون شرابا ابيض رقيقا قليل الغذاء على انه لهم بدل الماء وليجتنبوا الحلو المسدد من الاشربة

الفصل الرابع في تفتيح سدد المشايخ فان عرضت لهم سدد اسهلها ما عرض من شرب الشراب فيجب ان يفتحوا بالفودنجي والفلافلي ونثر الفلفل على الشراب وان كانت عادتهم تدرجت باستعمال الثوم والبصل استعملوهما والترياق ينفعهم جدا وخصوصا عند حدوث السدد وكذلك اثاناسيا وامروسيا ولكن يجب ان يترطبوا بعده بالاستحمام وبالتمريخ وبالاغذية مثل ماء اللحم بالحمص ورؤوس المشعير واستعمالهم شرب العسل ينفعهم ويؤمنهم حدوث السدد ووجع المفاصل بعد ان يزاد عليه مع احساس سدة في عضو او احساس استعداد ما لها ما يخصه كبزر الكرفس واصله لاعضاء البول وان كانت السدد حصوية صلح بما هو اقوى مثل فطراساليون وان كانت السدد في الرئة فمثل الزوفا والبرسياوشان والسليخة واما اشبه ذلك

الفصل الخامس في دلك المشايخ يجب ان يكون معتدلا في الكم والكيف غير متعرض منهم للاعضاء الضعيفة اصلا والمتألمة وان كان الدلك ذا مرات فليدلكوا في المرات بخرق خشنة او ايدٍ مجردة فان ذلك ينفعهم ويمنع نوائب علل اعضائهم

الفصل السادس

في رياضة المشائخ رياضة المشائخ تختلف بحسب اختلاف حالات ابدانهم وبحسب ما يعتادهم من العلل وبحسب
عاداتهم في الرياضة فان كانت ابدانهم على غاية الاعتدال وافقتهم الرياضات المعتدلة ثم ان كان عضو منهم
ليس على افضل حالاته جعلوا رياضته تابعة لسائر الاعضاء في الرياضة مثلا ان كان رأسه يعتريه الدوار
والصرع وانصباب مواد الى الرقبة فكان كثيرا ما يصعد فيه بخارات الى الرأس والدماغ لم يوافقهم من
الرياضة ما يطأطئ الراس ويدليه ولكن يجب ان يميلوا الى الارتياض بالمشي والاحضار والركوب
وكل رياضة تتناول النصف الاسفل وان كانت الآفة الى جهة الرجل استعملوا الرياضات الفوقانية
كالمشابكة ورمي الاحجار ورفع الحجر وان كانت في ناحية الوسط كالطحال والكبد والمعدة والامعاء وافقتهم
كلتا الرياضتين الطرفيتين ان لم يمنع مانع واما ان كانت الآفة في ناحية الصدر فلا يوافقها الا الرياضة السفلية او
كانت في الكلية والمثانة فلا يوافقها الا الرياضة الفوقانية ولا سبيل لهم الى ذلك الا ان يتدرجوا ثم تلك
الاعضاء في الرياضة ليقووها بها وهذا للمشائخ بخلاف ما في سائر الاسنان وبخلاف المكتهلين الذين
يوافقهم اكثر ما يوافق المشائخ فان اولئك يجب ان يقود الاعضاء الضعيفة تدريجها في النوع من الرياضة
التي توافقها ويكون فيها واما الاعضاء المريضة فربما راضوها وربما لم يرخص لهم في ذلك اعني اذا كانت حارة
او يابسة او فيها مادة يخاف ان تميل الى العفونة وليس بها نضج

التعليم الرابع في تدبير بدن من مزاجه غير فاضل خمسة فصول

الفصل الاول منه في استصلاح المزاج الازيد حرارة

نقول ان سوء المزاج الحار اما ان يكون مع اعتدال من المنفعلين او غلبة يبوسة او رطوبة واذا اعتدل
المنفعلتان عرفنا ان زيادة الحرارة الى حد ليست بمفرطة والا لجففت واما الحار مع اليبوسة
فيجوز ان يبقى هذا المزاج بحاله مدة طويلة واما الحار مع الرطوبة فان اجتماعهما لا يطول فتارة تغلب
الرطوبة الحرارة فتطفئها وتارة تغلب الحرارة الرطوبة فتجففها فان غلبت الرطوبة فان صاحبها يصلح حاله عند المنتهى في الشباب ويصير معتدلا
فيهما فاذا انحط اخذت الرطوبة الغريبة تزداد والحرارة تنقص فنقول ان جملة تدبير حاري المزاج منحصرة
في غرضين احدهما ان يراد ردهم الى الاعتدال والثاني ان يستحفظ صحتهم على ما هي عليه الاول فانما
تيسر للوادعين المكفيين الموطنين انفسهم على صبر طويل مدة رجوعهم بالتدريج الى الاعتدال لان
تدبيرهم من غير تدريج يمرض ابدانهم واما الثاني فانما يمكن تدبيرهم باغذية تشاكل مزاجهم حتى تحفظ الصحة
الموجودة لهم فمن كان من حاري المزاج معتدلا في المنفعلين كانوا ادنى الى الصحة في ابتداء امرهم وكان
مزاجهم اسرع لنبات اسنانهم وشعورهم وكانوا ذوي بيان وكيس وسرعة حتى في المشي ثم اذا شبوا افرط عليهم
الحر وزاد اليبس وحدث لهم مزاج لذاع وكثير منهم يتولد فيه المرار كثيرا وتدبيرهم في السن الاول هو تدبير
المعتدلين فان انتقلوا نقلوا الى التدبير من يرام ادرار بولهم واستفراغ مرارهم من الجهة التي تميل اليها
فضولهم من جهتي الاسهال والقيء واذا لم تف الطبيعة بامالة الاخلاط الى الاستفراغ اعينت باشياء خفيفة

هو ذلك باغذية تشاكل مزاجهم لان الشئ لا ينفعل عن شكله واذا لم ينفعل البدن عن وروده الشكل بقي الصحة مستحفظة بذلك هذا مشهور بين الاطباء ١٢ من الآملي او الجيلاني

اما القي فبمثل شرب الماء الحار الكثير وحده او مع السكنجبين واما الاسهال فبمثل البنفسج المربى والتمر الهندي والشيرخشت والترنجبين ويجب ان يخفف رياضتهم وان يغذوا بغذاء حسن الكيموس وربما وجب ان يثلثوا الاستحمام في اليوم ويجب ان يجتنبوا كل سبب سخن وان لم يوبخهم الاستحمام عقيب الطعام تمددا او ثقلا في ناحية الكبد والبطن استعملوه على امن واما ان عرض شئ من ذلك فعليهم باستعمال المفتحات مثل نقيع الافسنتين ودواء الصبر والا فينسقوا اللوز المر والسكنجبين وان ينقطعوا عن الاستحمام بعد الطعام ويجب ان يستعملوا هذه المفتحات بعد انهضام الطعام الاول وقبل اخذهم الطعام الثاني بل في وقت بينهم فيه وبين الطعام الثاني مدة وذلك ما بين انتهائهم بالغذاء واستحمامهم وينبغي ان يديموا التمريخ بالدهن ويسقوا الشراب الابيض الرقيق وينفعهم الماء البارد واصحاب المزاج الحار اليابس في اول الامر اولى بذلك كله واما اصحاب المزاج الحار الرطب فهم بعرض العفونة وانصباب المواد الى الاعضاء فليكن رياضتهم كثيرة التحليل لينة لئلا يسخن مع توق من حركة تظهر في الاخلاط تثورا واكثر ما يجب ان يجتنب الرياضة منهم من لم يعتد ها والاجود ان يرتاضوا بعد الاستفراغ وان يستحموا قبل الطعام وان يعنوا بنفض الفضول كلها واذا دخلوا في الربيع احتاطوا بالفصد والاستفراغ **الفصل الثاني** في استصلاح المزاج الازيد برودة اصناف هولاء ايضا ثلثة فمن كان منهم معتدل المنفعلين فلنقصد قصدا انهاض حرارة باغذية حارة متوسطة في الرطوبة واليبس وبالادهان المسخنة والمعاجين الكبار والاستفراغات الخاصة بالرطوبات و الاستحمام المعرقة والرياضات المصلحة فانهم وان كانوا معتدلي الرطوبة في وقت فهم بعرض تولد الرطوبات فيهم لمكان البرد واما الذين هم مع ذلك يبس فان تدبيرهم هو بعينه تدبير المشائخ **الفصل الثالث** في تدبير الابدان السريعة القبول للامراض هولاء انما يستعدون لذلك اما لامتلائهم فليعدل منهم كمية الاخلاط واما لاخلاط ردية فيهم فلتعدل كيفيتها وليتخير لهم من الاغذية ما يغذو غذاء وسطا بين القليل و الكثير وتعديل كمية الاخلاط هو بتعديل مقدار الغذاء وزيادة الرياضة والدلك قبل الاستحمام ان كانوا معتادين وبالاخف منهما ان لم يكونوا معتادين وان توزع عليهم التغذية ولا يحمل عليهم بتمام الشبع مرة واحدة وان كان البدن منهم سهل التعرق معتاد العرق في الحمام وان لم يكن تاخير غذائه فيصب مرارا في معدته آخر الى ما بعد الاستحمام والا قدم عليه والوقت المعتدل ان لم يكن مانع هو بعد الرابعة من ساعات النهار المستوية وان اوجب انصباب المرار الى معدته ما قلنا من تقديم الغذاء ثم احس بعلامات سدد في الكبد عولج بالمفتحات المذكورة الملائمة لمزاجه وان وجد لذلك ضررا في نفسه تدارك بالمشي وان فسد طعامه في المعدة فانحدر بنفسه فذلك غنيمة والا فاحدره بالكموني والتين المعجون بالقرطم المذكور صنعته **الفصل الرابع** في تسمين القضيف اقوى علل الهزال كما ستعرفه يبس المزاج والماساريقا ويبس الدماء واذا يبس الماساريقا لم يقبل الغذاء فليلا والهزال

واليبس بدلك قبل الحمام دلكا بين اللين والخشونة الى ان يحمر الجلد ثم يصلب الدلك ثم يطلى بطلاء الرقيق ثم يراض

بالاعتدال ثم يستحم بلا ابطاء ويتنشف بعد ذلك بمناديل يابسة ثم يمرخ بدهن يسير ثم يتناول الغذاء الموافق وان احتمل سنه وفصله وعادته الماء البارد وصب على نفسه وينتهى الدلك المقدم على استعمال طلاء الوقت هو ان يبتدى الانتفاخ فى الذبول وهذا قريب مما قلناه فى تعظيم العضو الصغير وتمام القول فيه يوجد فى كتاب الزينة من الكتاب الرابع

الفصل الخامس فى تقضيف السمين

تدبيره اسراع انحدار الطعام من معدته وامعائه لئلا يستوفى الجداول مصه واستعمال الطعام الكثير الكمية القليل الغذاء ومواترة الاستحمام قبل الطعام والرياضة السريعة والادهان المحللة ومن المعاجين الاطريفل الصغير ودواء اللك والترياق وشرب الخل مع المرى على الريق وما سنذكره فى مقالة الزينة

التعليم الخامس فى الاستفراغات وهو فصل وجملة الفصل المفرد من التعليم الخامس فى تدبير الفصول

اما الربيع فيبادر فيه الى الفصد والاسهال بحسب الواجب والعادة ويستعمل فيه خصوصا القئ ويهجر كل ما يسخن ويرطب كثيرا من اللحوم والاشربة ويلطف الغذاء ويرتاض برياضة معتدلة فوق رياضة الصيف ولا يمتلئ من الطعام بل يفرق واستعمال الاشربة والربوب المطفئة ويهجر الحارة وكل مر وحريف ومالح واما فى الصيف فينتقص من الاغذية والاشربة والرياضة ويلزم الهدوء والدعة والمطفئات والقئ لمن امكنه ويلزم الظل والكن واما الخريف وخصوصا فى الخريف المختلف الهواء فيلزم اجود التدبير ويهجر المجففات كلها ويحذر الجماع وشرب الماء البارد كثيرا وصبه على الرأس والنوم فى الموضع البارد الذى يقشعر فيه البدن ويوقى رأسه ليلا وغدوة من البرد الذى يقشعر فيه البدن ولا ينام على الامتلاء ويتوقى حر الظهائر وبرد الغدوات ويحذر فيه الفواكه الرقيقة والاستكثار منها ولا يستحم بالماء الفاتر واذا استوى فيه الليل والنهار استفرغ لئلا يحتقن فى الشتاء فضول على ان كثيرا من الابدان الاوفق لها فى الخريف ان لا يشتغل بتثوير الاخلاط وتحريكها بل يكون تسكينها احب اليها وقد منعوا عن القئ فى الخريف لانه يجلب الحمى واما الشراب فيجب ان يستعمل فيه ما هو كثير المزاج لمن عادته سالف واعلم ان كثرة المطر فى الخريف امان من شره واما فى الشتاء فليكثر التعب وليبسط الغذاء الا ان يكون جنوبيا فيجب ان يزاد فى الرياضة ويقلل من الغذاء ويجب ان يكون حنطة خبز الشتاء اقوى واشد تلززا من حنطة خبز الصيف وكذلك القياس فى اللحمان والمشروب ونحوه وان يكون بقوله مثل الكرنب والسلق والكرفس ليست القطف والبيمانية والحمقاء والهندبا وقلما يعرض لشئ من الابدان الصحيحة مرض فى الشتاء فان عرض فليبادر بالعلاج والاستفراغ ان اوجب فانه لم يكن لعروض فيهما من الحمى السبب عظيم وخصوصا ان كان نحافا لان الحرارة الغريزية وهى المدبرة تقوى جدا فى الشتاء لما تسلم من التحلل ويجتمع بالاحتقان وجميع القوى الطبيعية تفعل فعلها بجودة وابقراط يستصلح

فيه الاسهال دون الفصد ويكره القي فيه ويستصوب في الصيف لان الاخلاط في الصيف طافية ومن الشتاء ءآلة الى الرسوب فليقتدبه واما الهواء اذا فسد ووبي فيجب ان يتلقى بتجفيف البدن وتعديل المسكن بالاشياء التي تبرد وترطب بقوتها وهواه اوجب في الوباء اوتسخن وتفعل ضد موجب فساد الهواء والروائح الطيبة النفع فيها خصوصا اذا روعي بها مضادة المزاج وفي الوباء يجب ان يقلل الحاجة الى استنشاق الهواء الكثير وذلك بالتوديع والترويح وكثيرا ما يكون فساد الهواء من الارض فيجب ان يجلس على الاسرة وتطلب المساكن العالية جدا ومخترقات الرياح وكثيرا ما يكون مبدأ الفساد من الهواء نفسه لما انتقل اليه من فساد اهوية مجاورة اولامر سماوي خفي على الناس كيفيته فيجب في مثله ان يلتجأ الى الاسراب والى البيوت المخفوفة من جهاتها بالجدران والمخادع واما البخورات المصلحة لعفونات الاهوية فالسعد والاس والورد والصندل واستعمال الخل في الوباء امان من افاته وستذكر في الكتب الجزئية تتمة ما يجب ان يقال في هذا

الجملة من التعليم الخامس في تدبير المسافر ثمانية فصول الفصل الاول من الجملة من التعليم الخامس في تدارك اعراض تنذر بامراض من حدث به خفقان دائم

فليدبر امره كيلا يموت فجأة اذا اكثر الكابوس والدوار فليدبر امره باستفراغ الخلط الغليظ لئلا يقع صاحبه في الصرع والسكتة اذا اكثر الاختلاج في جميع البدن فليدبر امره باستفراغ البلغم كيلا يقع صاحبه في التشنج والسكتة وكذلك ان طالت كدورة الحواس وضعف الحركات مع امتلاء اذا اخدرت الاعضاء كلها كثيرا فليدبر امره باستفراغ البلغم كيلا يقع صاحبه في الفالج اذا اختلج الوجه كثيرا فليدبر امره بتنقية الدماغ كيلا يؤدي الى اللقوة اذا احمر الوجه والعين كثيرا واخذت الدموع تسيل وتنفر عن الضوء وكان صداع فليدبر امره بالفصد والاسهال ونحوه كيلا يقع في البرسام اذا كثر الغم بلا سبب وكثر الخوف فليدبر امره بالاستفراغ للخلط المحترق كيلا يقع صاحبه في الماليخوليا وايضا فان الوجه اذا احمر وانتفخ وضرب الى الكمودة ودام ذلك انذر بجذام اذا ثقل البدن وكل ودرت العروق فليفصد كيلا يعرض انفجار عرق وسكتة وموت فجأة اذا نشأ التهيج في الوجه والاجفان والاطراف فليتدارك حال الكبد لئلا يقع صاحبه في الاستسقاء اذا اشتد نتن البراز دبر بازالة العفونة عن العروق لئلا يقع في الحميات ودلالة البول اشد في ذلك واذا رأيت اعياء وتكسلا فاحذر حمى تكون اذا سقطت شهوة الطعام اوزادت دل على مرض وبالجملة فان كل شيء اذا تغير عن عادته في شهوة او براز او بول او شهوة جماع او نوم او عرق او حركة بدن او حدة ذهن او طعم او ذوق او عادة احتلام فصار اقل او اكثر او تغيرت كيفيته انذر بمرض وكذلك العادات الغير الطبيعية مثل دم بواسير او طمث او قيء او رعاف او عادة شهوة شيء كان فاسدا او غير فاسد فان العادة كالطبيعة ولذلك لا يترك الا الرديء جدا منها ويترك بتدريج وقد يدل امور جزئية على امور جزئية فان

قوة القلب واضدادها على ضعفه ١٢ حسن الآملي والجيلاني

دوام الصداع والشقيقة ينذر بالانتشار ونزول الماء في العين وتخيل العين قدام الوجه كالبق وغيره اذا ثبت ودسح وجعل البصر يضعف معه انذر بنزول الماء في العين والثقل والوخز في الجانب الايمن اذا طال دل على علة الكبد الثقل والتمدد في اسفل الظهر والخاصرة مع تغير حال البول ينذر بعلة في الكلى البول الدائم للصبغ فوق العادة ينذر بيرقان اذا طال حرق البول انذر بقروح تحدث في المثانة والقضيب الاسهال المحرق للمقعدة ينذر بالسحج سقوط الشهوة مع القي والنفخ ووجع في الاطراف ينذر بالقولنج الحكاك في المقعدة ان لم يكن ديدان صغار بها ينذر بالبواسير كثرة خروج الدماميل والسلعة ينذر بدبيلة كبيرة تحدث والقوباء ينذر بالمرض الاسود والبهق الابيض ينذر بالبرص الابيض

الفصل الثاني

قول كلي في تدبير المسافر ان المسافر قد ينقطع عن اشياء كان يتعهدها في اهله ويصيبه تعب ونصب فيجب ان يحرص على مراعاة امر نفسه كيلا يصيبه امراض كثيرة واكثر ما يجب ان يتعهد به امر الغذاء وامر الاعياء فيجب ان يصلح غذاؤه ويجعله جيد الجوهر قريب القدر غير كثير حتى يجود هضمه ولا يجتمع الفضول في عروقه ويجب ان لا يركب ممتليا فيفسد طعامه ويحتاج الى ان يشرب الماء فيزداد تخضخضا وتبقيقا ويكتظ بل يجب ان يؤخر الى وقت النزول الا ان يمنعه عنه سبب مما سنقوله بعد فان لم يجب بدا تبنا ول الغذاء قليلا على سبيل التلهن بحيث لا يحوجه الى شرب الماء ليلا كان سيره ام نهارا وبجملة يدبر اعياء م بما قيل في باب الاعياء ويجب ان لا يسافر ممتليا من دم او غيره بل ينقي بدنه ثم يسافر وان كان متخما جاع ونام وحلل التخم ثم سافر ومن الواجب على المسافر ان يتدرج في رياضة يسيرا الى الكثير المعتاد وان كان يحتاج الى سهر يعانيه في طريقه اعتاد السهر قليلا قليلا وكذلك ان كان يخمن انه سيعرض لجوع او عطش او يجد لذلك فيجب ان يعتاده وليتحرز من الغذاء الذي يريد ان يغتذي به في سفره وليجعل غذاءه قليل الحجم كثير التغذية وليهجر البقول والفواكه وكل ما يولد خلطا نيا الا الضرورة يعالج به كما نحدده فيما يستقبل وربما اضطر المسافر الى ان يتهيأ له الصبر على الجوع الى ان يقل منه الشهوة ومما يعينه على ذلك الاطعمة المتخذة من الاكباد المشوية ونحوها وربما اتخذ منها كبب مع لزوجات وشحوم مذابة قوية ولوز ودهن لوز والشحوم مثل شحم البقر فاذا تناول منها واحدة صبر على الجوع زمانا لم يحتد وقيل لو ان انسانا شرب رطلا من دهن البنفسج وقد اذاب فيه شيئا من الشمع حتى صار قيروطيا لم يشته الطعام عشرة ايام وكذلك ربما احتاجوا الى ان يتهيأ لهم الصبر على العطش فيجب ان يكون معهم الادوية المسكنة للعطش التي ذكرناها في الكتاب الثالث في باب العطش وخصوصا بزر البقلة الحمقاء يشرب منها ثلثة دراهم بالخل ويهجر الاغذية المعطشة مثل السمك والكبر والمملحات والحلاوات ويقلل الكلام ويرفق بالسير واذا شرب الماء بالخل كان القليل من الماء كافيا في تسكين العطش حيث لا يوجد ماء كثير

الفصل الثالث

في توقي الحر وخصوصا في السفر وتدبير من يسافر فيه هؤلاء ايضا اذا لم يدبروا انفسهم تادى بهم الامر في اخره الى ان يضعفوا وتتحلل قواهم حتى لا يمكنهم ان يتحركوا

٣ عليه ان لا يسافر ممتليا من دم او غيره من الاخلاط لئلا تزعجه الحركة اوراما ودماميل ١٢ من الآملي والجيلاني

ويغلب عليهم العطش وربما اضرت الشمس بادمغتهم ولذلك يجب ان يحرصوا على ستر الرأس عن الشمس
سترا شديدا وكذلك يجب ان يحفظ المسافر منها صدره ويطليه بمثل لعاب بزر قطونا وعصارة بقلة
الحمقاء والمسافرون في الحر ربما احتاجوا الى شيء يتناولونه قبل المسير مثل سويق الشعير وشراب الفواكه
وغيرها لانهم اذا ركبوا ولا شيء في احشائهم بالغ التحليل في اضعافهم اذ لا يكون لديهم بدل فيجب ان يتناولوا
مما ذكرنا شيئا ثم يلبثوا حتى ينحدر عن المعدة ولا يتخضخض ويجب ان يصحبهم في الطريق دهن الورد والبنفسج
يستعملون منها ساعة بعد ساعة على هاماتهم وكثير ممن يصيبه اذى من السفر في الحر يعرق الى ان يحتاج الى الدخول
في ماء بارد ولكن الاصوب ان لا يستعجل بل يصبر يسيرا ثم يتدرج اليه ومن خاف السموم فالواجب عليه ان يعصب
منخريه وفمه بعمامة ولثام ويصبر على المشقة فيه وليتقدم قبله باكل البصل في الدوغ وخصوصا اذا كان
البصل مريجا فيه او منقوعا فيه ليلة ياكل البصل ويتحسى الدوغ ويجب ان يكون البصل قبل الالقاء في الدوغ
بصلا قوي التقطيع وليكن التنشق بدهن اللوز ودهن حب القرع وليتحس دهن حب القرع فانه مما
يدفع مضرة السموم المتنوع فاذا اضر به السموم سكب على اطرافه ماء باردا وغسل به وجهه ويجعل غذاؤه
من البقول الباردة ويضع على رأسه الادهان الباردة مثل دهن الورد والخلاف والعصارات
الباردة مثل عصارة حي العالم ثم يغتسل ويجتنب الجماع والسمك المالح ينفعه اذا سكن ما به والشراب
الممزوج ينفعه ايضا واللبن من اجود الغذاء ان لم يكن به حمى فان كان به حمى ليست من الحميات العفنة
بل اليومية استعمل الدوغ الحامض واذا عطش على السموم تزجى بالمضمضة ولم يشرب ريه فانه يموت
يعوق على المكان بل يجب ان يتزجى بالمضمضة وان لم يجد بدا من ان يشرب شرب جرعة بعد جرعة فاذا
سكن ما به وسكن الهائج من عطشه شرب وان بدا اولا قبل شربه فتمزد بدهن ورد وماء بزر ثم شرب
الماء كان اصوب وبالجملة فان مضروب الحر يجب ان يجعل مجلسه موضعا باردا او يغسل رجليه بالماء البارد
وان كان عطشانا فيسقى الماء البارد قليلا قليلا ويتغذى بسريع الانهضام

الفصل الرابع

في تدبير من يسافر في البرد والخصر ان السفر في البرد الشديد عظيم الخطر مع الاستظهار بالعدد
والاهب فكيف مع ترك الاستظهار فكم من سافر فيه شر بكل ما يمكن قد قتله البرد او البرد من تشنج
وكزاز او جمود او سكتة ويموت موت من شرب الافيون واليبروج فان لم يبلغ حالهم الى الموت فكثيرا ما
يقعون في الجوع المسمى بوليموس وقد ذكرنا ما يجب ان يعمل فيه وفي الامراض الاخرى في موضعه واولى الاشياء
بهم ان يسدوا المسام ويحفظوا الانف والفم من ان يدخلها هواء بارد بغتة ويحفظ الاطراف بما
سنذكره واذا اتى المسافر في البرد منزلا فلا يجب ان يدفئ نفسه في الحال بل يتدرج يسيرا يسيرا في دفئ
ولا يجب ان يستعجل الى الصلا بل ان لا يقربه احسن وان كان لم يجد بدا تدرج الى ذلك واولى الاوقات بان
يجتنب فيه اذا كان من عزمه ان يسير في الوقت ويخرج الى البرد هذا ما لم يبلغ البرد من المسافر مبلغ الايهام

واسقاط القوة واما اذا عمل فيه الخصر فلابد من استعمال التدفئة والتمرخ بالادهان المسخنة خصوصا
ترياقية كدهن السوسن واذا نزل المسافر في البرد وهو جائع فيتناول شيئا حارا عرض به حرارة كالحمى
والمسافر بالاغذية يسهل عليهم امر البرد وهي الاغذية التي يكثر فيها الثوم والجوز والخردل والحلتيت
وربما اوقع فيها البصل لبطيء والثوم والجوز والسمن ايضا جيد لهم وخصوصا اذا شربوا عليه الشراب
الصرف ويحتاج المسافر في البرد الى ان لا يسافر خاويا بل يتملأ من الاغذية ويشرب الشراب بدل الماء ثم
يصبر حتى يتقرر ذلك في بطنه ويسخن ثم يركب والحلتيت مما يسخن الجامد في البرد خصوصا اذا شرب في الشراب
والشربة النافعة درهم من الحلتيت في رطل من الشراب وللمسافر في البرد مسوحات تمنع بدنه عن التأثر
من البرد منها الزيت وغير ذلك والثوم من افضل الاشياء لمن نزل عن هواء بارد

الفصل الخامس في

حفظ الاطراف عن ضرر البرد والبشرة عن التشقق والتشنج يجب ان يدلكها المسافر اولا حتى يسخن
ثم يطليها بدهن حار من الادهان العطرة مثل دهن السوسن ودهن البان والميسوسن المطبوخ جيد لهم
فان لم يحضر فالزيت وخصوصا اذا جعل فيه الفلفل والعاقرقرحا او الفربيون او الحلتيت او الجندبيدستر
ومن الاضمدة الجيدة الحافظة للاطراف ان يجعل عليها قفر وثوم فانه امان ولا كالقطران ويجب
ان يكون الخف والدستبانج بحيث لا يتحرك فيه العضو فان حركة العضو احد الاسباب الدافعة
عنه البرد والعضو المخنوق يصيبه البرد بشدة واذا غشي بكاغد وبشعر ثم بوبر كان اوفى له واذا صار اللون
رصاصيا او الحس يحس بالبرد من غير ان يخف البرد ومن غير ان دبر في وقايته تدبير جيد فليعلم ان الحس في
طريق البطلان وان البرد قد عمل عمله فليدبر بما نعلمه الآن واما اذا عمل البرد في العضو فاماتت الحار الغريزي
الذي كان فيه وحقن ما كان يتحلل منه في جوهره وعرضه للعفونة فربما احتيج ان يفعل في بابه ما قيل في باب
القروح وخصوصا الآكلة الخبيثة واما اوائل ضرر البرد ولم يفض بعد بل هو في سبيله فالاصوب ان يوضع الطرف
في ماء الثلج خاصة او ماء قد طبخ فيه التين وماء الكرنب وماء الرياحين وماء الشبت وماء الثمام وماء البابونج
كله جيد والفودنج المطبوخ جيد وماء الشيح والتضميد بالثلج دواء جيد نافع له ويجب ان يجتنب النار وقربها
ويجب في الحال ان يمشي ويحرك الرجل والطرف ويروضه ويدلكه ثم يمرخه ويطليه ويضمده بما قلناه وليعلم
ان ترك الاطراف متعلقة ساكنة في البرد وان التحريك والارتياض هو من اقوى الاسباب الممكنة للبرد من الطرف
ومن الناس من يغمسه في ماء بارد فيجد لذلك منفعة كأن الاذى يندفع عنه كما يعرض للفاكهة الجامدة
ان يلقى في الماء البارد فيكون كأنه يخرج الجمد عنها وينسج عليها ويلين ويستوي ولو انها قربت من النار فسدت
واما كيف هذا فهو مما لا يحتاج اليه الطبيب فاما اذا اخذ الطرف يكمد فيجب ان يشرط ويسيل منه الدم والعضو موضوع
في الماء الحار لئلا يجمد شيء من الدم في فوهات الشرط فلا يخرج بل يترك حتى يحتبس من نفسه ثم يطلى بالطين الارمني
والخل الممزوجين فان ذلك يمنع فساده والقطران ينفع باديا واخيرا واذا جاوز الامر السواد والخضرة وادرك وهو متعفن

فلا يشتغل بغير إسقاط ما تعفن بعجلة لئلا يعفن أيضاً الصحيح الذي هو في الجوار ولأن لا تدب العفونة
بل يفعل ما قلناه في بابه

الفصل السادس في حفظ اللون في السفر

يجب أن يطلي الوجه بالأشياء اللزجة والتي فيها تغرية مثل لعاب بزرقطونا ومثل لعاب الفرفخ ومثل الكثيرا المحلول في الماء والصمغ المحلول في الماء ومثل بياض البيض ومثل الكعك السميد المنقوع في الماء وقرص صفته افروطو وأما إذا تشققت من ريح أو برد أو شمس فاطلب تدبيره في الكلام في الزينة

الفصل السابع في توقي المسافر مضرة المياه المختلفة

إن اختلاف المياه قد يوقع المسافر في أمراض أكثر من اختلاف الأغذية فيجب أن يراعي ذلك ويتدارك أمر الماء ومن تداركه كثرة ترويقه وكثرة استرشاحه من الخزف الرشاح وطبخه كما بينا العلة فيه وقد يصفيه ويفرق بين جوهر الماء الصرف وبين ما يخالطه وأكثر من ذلك كله تقطيره بالتصعيد وربما فتلت فتيلة من صوف وجعل منها في أحد الإناءين وهو المملوء منهما طرف وترك طرفها الآخر في الإناء الخالي فيقطر الماء إلى الخالي وكان ضرباً جيداً من الترويق خصوصاً إذا كرر وكذلك إذا طبخ الماء المر والردي وطرح فيه وهو يغلي طين حر وكباب من الصوف ثم يؤخذ فيعصر عن ماء خير من الأول وكذلك مخض الماء وقد يجعل فيه طين حر لا كيفية ردية له وخصوصاً المحترف في الشمس ثم تصفيته مما يكسر فساده وشرب الماء مع الشراب أيضاً مما يدفع فساده وإذا كان فساده من جنس علة النفوذ وأيضاً فإن الماء إذا قل ولم يوجد فيجب أن يشرب ممزوجاً بالخل وخصوصاً في الصيف فإن ذلك يغني عن الاستكثار والماء المالح يجب أن يشرب الإجاص بالخل أو السكنجبين ويجب أن يلقي فيه الخرنوب وحب الآس والزعرور والماء الشبي العفص يجب أن يشرع عليه بكل ما يلين الطبيعة والشراب أيضاً مما ينفع شربه عليه والماء المر يستعمل عليه الدسومات والحلاوات ويمزج بالجلاب وشرب ماء الحمص قبله وقبل ما يشبهه مما يدفع ضرره وكذلك أكل الحمص والماء القائم الأجمي الذي تصحبه عفونة فيجب أن لا يطعم فيه قبله الأغذية الحارة وأن يستعمل عليه القابض من الفواكه الباردة والبقول مثل السفرجل والتفاح والريباس والمياه الغليظة الكدرة ينبغي أن يتناول عليها الثوم ومما يصفيها الشب اليماني ومما يدفع فساد المياه المختلفة البصل فإنه ترياق لذلك وخصوصاً بالخل والثوم أيضاً ومن الأشياء الباردة الخس ومن التدبير الجيد لمن ينتقل في المياه المختلفة أن يستصحب من ماء بلده فيمزج به الماء الذي يليه ويأخذ من ماء كل منزل للمنزل الذي يليه فيمزجه بمائه وكذلك يفعل حتى يبلغ مقصده وكذلك إن استصحب طين بلده وخلطه بكل ماء يطرأ عليه وخضخضه فيه ثم تركه حتى يصفو ويجب أن يشرب الماء من وراء فدام لئلا يشرب العلق بالغلط ولا يزدرد القشيم من الأخلاط الردية واستصحاب الربوب الحامضة ليمزج بكل ماء من المختلفة تدبير جيد

الفصل الثامن في تدبير راكب البحر

قد يعرض لراكب البحر أن يسدر ويدار به وأن يهيج به الغثيان والقيء وذلك في أوائل الأيام ثم يهدأ ويسكن ويجب أن لا يلح على غثيانه وقيئه بالحبس بل يتركه حتى يقيء فإن أفرط فيه حبس وأما الاستعداد لئلا يعرض له القيء فليس بمانع وذلك بأن يتناول من الفواكه مثل السفرجل والتفاح والرمان وإذا شرب بزر الكرفس منع الغثيان أن يهيج وسكنه

والافسنتين ايضا كذلك ومما يمنعه ان يغذو والاحسوات التي تقوي فم المعدة المانعة من ارتقاء البخار الى الراس وذلك
كالعدس بالخل والحصرم وقليل فودنج او حاشا والخبز المثرود في شراب ريحاني او في ماء بارد وقد ينفع فيه حاشا وبحان بمسح
انفه بالاسفيداج داخل المنخر

الفن الرابع وهو احد وثلثون فصلا الفصل الاول منه

قول كلي في العلاج نقول ان امر العلاج يتم من احد اشياء ثلثة احدها التدبير والتغذية والآخر استعمال الادوية
والثالث استعمال اعمال اليد ونعني بالتدبير التصرف في الاسباب الضرورية المعدودة التي هي جارية في العادة
والغذاء من جملتها واحكام التدبير من جهة كيفيتها مناسبة لاحكام الادوية لكن للغذاء من جملتها احكام تخصه في باب
الكمية لان الغذاء قد يمنع وقد يقلل وقد يعدل وقد يزاد فيه وانما يمنع الغذاء عند ارادة الطبيب شغل الطبيعة
بنضج الاخلاط وانما يقلل اذا كان له مع ذلك غرض حفظ القوة فيما يغذو يراعي جنبة القوة وبما ينقص
يراعي جنبة المادة لئلا يشتغل عنها الطبيعة بهضم الغذاء الكثير ويراعي دائما اهمهما وهو القوة ان كانت
ضعيفة جدا والمرض ان كان قويا جدا والغذاء يقلل من جهتين احدهما من جهة الكمية والاخرى من جهة الكيفية
ولك ان تجعل اجتماع الجهتين قسما ثالثا والفرق بين جهتي الكمية والكيفية انه قد يكون غذاء كثير الكمية قليل
التغذية مثل البقول والفواكه فان المستكثر منها يستكثر من كمية الغذاء دون كيفيته وقد يكون غذاء قليل الكمية
كثير التغذية مثل البيض النيمبرشت ومثل خصى الديوك ونحن ربما احتجنا الى ان نقلل الكيفية ونكثر الكمية
وذلك اذا كانت الشهوة غالبة وكان في العروق اخلاط نية فاردنا ان نسكن الشهوة بملء المعدة وان نمنع العروق
مادة كثيرة لينضج اولا ما فيها ولاغراض اخرى غير ذلك وربما احتجنا ان نكثر الكيفية ونقلل الكمية وذلك اذا اردنا
ان نقوي القوة وكانت الطبيعة الموكلة بالمعدة تضعف عن تناول هضم شيء كثير واكثر ما نتكلف تقليل الغذاء
ومنعه اذا كنا نعالج الامراض الحادة واما في الامراض المزمنة فانا قد نقلل ايضا ولكن تقليلا اقل من تقليلنا في
الامراض الحادة لان عنايتنا بالقوة في الامراض المزمنة اكثر لانا نعلم ان بحرانها بعيد ومنتهاها بعيد فاذا لم نحفظ
القوة لم تف بالثبات الى وقت البحران ولم تف بنضج ما يطول مدة انضاجه واما الامراض الحادة فان بحرانها قريب فرجاؤنا
ان لا تخور القوة قبل انتهائها فان خفنا ذلك لم نبالغ في تقليل الغذاء وكلما كان المرض فيها اقرب من المبدا
والاعراض اسكن غذونا مقوين للقوة وكلما اقبل المرض ياخذ في التزيد وياخذ الاعراض ايضا في التزيد
قللنا التغذية ثقة بما اسلفنا وتخفيفا عن القوة وقت جهادها وعند المنتهى نلطف التدبير جدا وكلما كان المرض حادا
وبحرانه اقرب لطفنا التدبير اشد الا ان يعرض اسباب تمنعنا من ذلك كما سنذكره في الكتب الجزئية والغذاء من جهة
ما يفعله في البدن فصلان آخران هما سرعة النفوذ كحال الخمر وبطء النفوذ كحال الشواء والقلايا وايضا تختلف في قوام
ما يتولد منه من الدم واستمساكه كما يكون من حال غذاء لحم الخنازير والعجاجيل او رقته وسرعة تحلله كما يكون
من حال الغذاء الكائن من الشراب ومن التين ونحن نحتاج الى الغذاء السريع النفوذ اذا اردنا ان نتدارك سقوط
القوة الحيوانية ونعشها ولم تكن المدة للقوة تفي بزيادة هضم الغذاء البطيء الهضم ونحن نتوقى الغذاء السريع الهضم ان

ان اتفق ان سبق غذاء بطی الهضم فیخاف ان یختلط به فیصیر علی النحو الذی سبق منا بیانه ونحن نتوقی الخلیط عند انتقائنا ما حدث السدد لکنا نوثر الغذاء القوی التغذیة المبطی الهضم لمن اردنا ان نقویه ونحیبه للریاضات القویة ونوثر الغذاء السخیف لمن یعرض له تکاثف المسام سریعا واما المعالجات بالدواء فله ثلثة قوانین احدها قانون اختیار کیفیته ای اختیاره حارا او باردا او رطبا او یابسا والثانی قانون اختیار کمیته وهذا القانون ینقسم الی قانون تقدیر وزنه والی قانون تقدیر کیفیته ای درجة حرارته وبرودته وغیر ذلک والثالث قانون ترتیب وقته اما اختیار کیفیة الدواء علی الاطلاق فانما یهتدی الیه بالوقوف علی نوع المرض فانه اذا عرف کیفیة المرض وجب ان یختار من الدواء ما یضاده فی کیفیته فان المرض یعالج بالضد والصحة تحفظ بالشکل واما تقدیر کمیته من الوجهین جمیعا فیعرف علی سبیل الحدس الصناعی من طبیعة العضو ومن مقدار المرض ومن الاشیاء التی تدل بموافقتها وملائمتها التی هی الجنس والسن والعادة والفصل والبلد والصناعة والقوة والسحنة ومعرفة طبیعة العضو تتضمن معرفة امور اربعة مزاج العضو وخلقته ووضعه وقوته اما مزاج العضو فانه اذا عرف مزاجه الطبیعی وعرف مزاجه المرضی عرف بالحدس انه کم بعد عن مزاجه الطبیعی فیعرف مقدار ما یرده الیه مثاله ان کان المزاج الصحی باردا والمرض حارا فقد بعد عن مزاجه بعدا کثیرا فیحتاج الی تدبیر تبرید وان کانا کلاهما حارین کان الخطب فیه تبرید یسیر واما من خلقة العضو فقد قلنا ان الخلقة علی کم معنی تشتمل فتامل من هناک ثم اعلم ان من الاعضاء ما هو فی خلقته سهل المنافذ وفی داخله او فی خارجه موضع خال ینبدفع عنه الفضل بدواء لطیف معتدل ومنها ما لیس کذلک فیحتاج الدواء قوی کذلک بعضها متخلخل وبعضها متکاثف والمتخلخل یکفیه الدواء اللطیف والکثیف یحتاج الی دواء قوی واکثر الاعضاء حاجة الی الدواء القوی ما لیس له تجویف ولا من واحد من الجانبین ثم الذی له ذلک من جانب واحد ثم الذی له فضاء من الجانبین ذکره صورة تشنیفا کالکلیة ثم الذی له تجویف من الجانبین وهو سخیف کالرئة واما من وضع العضو والوضع یقتضی کما تعلم اما موقعا واما مشارکة والانتفاع بعلم المشارکة اخصه باختیارک جهة جذب الدواء واماله الیه مثاله انه اذا کانت المادة فی حدبة الکبد استفرغتها بالبول وان کانت فی تقعیر الکبد استفرغتها بالاسهال لان حدبة الکبد مشارکة لاعضاء البول وتقعیرها مشارک للامعاء واما الانتفاع به من جهة علم الوضع فمن وجوه ثلثة احدها بعده وقربه فان کان قریبا مثل المعدة وصلت الیه الادویة المعتدلة وفعلت فیه وان کان بعیدا کالرئة فان الادویة المعتدلة تفسد قواها قبل الوصول الیها فیحتاج الی ان یزاد فی قواها والعضو القریب الذی یلقاه الدواء یجب ان یکون قوة الدواء بالقدر المقابل للعلة وان کان بینهما بعد وکون وهو ذا یحتاج المداوی ان ینفذ الیه الی قوة غائصة فیحتاج ان یکون قوة الدواء اکثر من المحتاج الیه مثل الحال فی اضمدة عرق النسا وغیره والوجه الثانی ان یعرف ما الذی ینبغی ان یخلط بالادویة لیسرع ایصالها الی العضو کما یخلط

١٨٢ اما قانون اختیار کیفیة الدواء علی الاطلاق ای بدون التخصیص بالدرجات فانما یهتدی الیه بالوقوف علی نوع المرض فانه اذا عرف کیفیة المرض عرف انه یجب ان یختار من الدواء ما یضاده فان المرض یعالج بالضد والصحة تحفظ بالشکل ای بالمثل وانما قال نوع المرض اولا لان العلم بجنس المرض غیر کاف بل اذا علم نوعه ولا العلم بمطلق النوعیة ...

بادويته لعضاء البول المدرات وبادويته القلب الزعفران والوجه الثالث ان يعرف جهة اتصال الدواء اليه مثلاً

انا اذا عرفنا ان القرحة في الامعاء السفلى اوصلنا بالحقنة او وجدنا انه في الامعاء العليا اوصلناه بالشرب

وقد ينتفع بمراعاة الموضع والمشاركة معاً وذلك فيما ينبغي ان يفعله والمادة منصبة بتمامها الى العضو وما ينبغي

ان يفعله والمادة بعد في الانصباب حتى ان كانت في الانصباب بعد جذبناها من موضعها بعد مراعاة شرائط

اربعة احدها مخالفة الجهة كما يجذب من اليمين الى اليسار ومن فوق الى تحت والثانية مراعاة المشاركة كما يحبس

الطمث بوضع المحاجم على الثديين جذبا الى الشريك والثالثة مراعاة المحاذاة كما يفصد علل الكبد من الباسليق

الايمن وفي علل الباسليق الايسر والرابعة مراعاة التبعيد في ذلك لئلا يكون المجذوب اليه قريبا جداً من

المجذوب منه واما اذا كانت المادة منصبة فينتفع بالامرين من جهة انا اما ان ناخذها من العضو نفسه

او ننقلها الى العضو القريب المشارك ونخرجها منه كما نفصد الصافن في علل الرحم والعرق الذي تحت اللسان في

علاج ورم اللوزتين ومتى اردت ان يجذب الى الخلاف فسكن اولاً وجع العضو المجذوب عنه وانتظر حتى لا يكون

المجاز على رئيس واما الانتفاع من جهة قوة العضو فمن طرق ثلثة احدها مراعاة الرياسة والمبدأية فانا لا نخاطر

على الاعضاء الرئيسة بالادوية القوية ما امكن فيكون قد عممنا البدن بالضرر ولذلك لا يستفرغ من الدماغ

والكبد ما يحتاج ان نستفرغه منه دفعة واحدة ولا نبردهما تبريدا شديدا البتة واذا ضمدنا الكبد

بادوية محللة لم نخلها من قابضة طيبة الريح لحفظ القوة وكذلك فيما تستفرغه لاجلها واولى الاعضاء بهذه المراعاة

القلب ثم الدماغ والكبد والطريق الثاني مراعاة الفعل المشترك للعضو وان لم يكن رئيسا مثل المعدة والرئة

لذلك لا تسقي في الحميات مع ضعف المعدة ماء باردا شديد البرد واعلم ان استعمال المرخيات على المعدة وما يليها

صرفة خطر جدا في الحميات والطريق الثالث مراعاة كما الحس وكلاله فان الاعضاء الذكية الحس العصبية يجب ان يتوقى فيها

استعمال الادوية الرديئة الكيفية واللاذعة المؤذية كالزنجار وغيرها كالاعاليها والادوية التي يتحاشى عن استعمالها ثلثة

اصناف المحللات والمبردات بالقوة والتي لها كيفيات مخالفة كالزنجار واسفيداج الرصاص والنحاس المحرق وما اشبهها

فهذا هو تفصيل اختيار الدواء بحسب طبيعة العضو واما مقدار المرض فان الذي يكون مثلا حرارته المرضية شديدة يحتاج

الى ان نطفئها بدواء اشد تبريدا والذي برودته المرضية شديدة فيحتاج الى ان نسخنها بدواء اشد تسخينا وان لم تكونا قويتين

اكتفينا بدواء اقل قوة واما من وقت المرض فبان يعرف ان المرض في اي وقت من اوقاته مثلا الورم ان كان في الابتداء

استعملنا ما يردع وحده وان كان في المنتهى استعملنا ما يحلل وحده واما فيما بين ذلك فيخلطهما جميعا وان كان

المرض حادا وفي الابتداء لطفنا التدبير تلطيفا معتدلا وان كان الى المنتهى بالغنا في التلطيف وان كان مزمنا لم نلطف في

الابتداء ذلك التلطيف ولطفنا تلطيفا معتدلا عند الانتهاء على ان كثيرا من الامراض المزمنة غير الحميات يجب ان لا يلطف

للتلطيف واحيانا اذا كان المرض كثير المادة هائجها استفرغنا في الابتداء ولم تنتظر النضج وان كان معتدلا انضجناه ثم

استفرغنا واما الاستدلال من الاشياء التي تدل بملائمتها فهو سهل عليك تعرفه والهواء من جملتها اولى ما يجب ان

امره هل هو معين للدواء او للمرض ونقول ان الامراض التي تكون فيها خطر ولا يؤمن فوت القوة مع تأخير الواجب او
التخفيف فيها فالواجب ان يبدأ فيها بالعلاج المقوي اولا والتي لا خطر فيها يتدرج الى الاقوى ان لم يغن الاخف واياك ان
تهرب عن المتواتر لان تأثيره يتأخر وان تقيم على الغلط لان ضرره لا يتبين ومع ذلك فليس يجب ان تقيم على علاج واحد
بدواء واحد بل على علاج ويبدل الادوية فان المألوف لا ينفعل عنه ولكل بدن بل لكل عضو بل للبدن والعضو
الواحد في وقت دون وقت خاصية في الانفعال عن دواء دون دواء واذا اشكلت العلة فخل بينها وبين الطبيعة
ولا تستعجل فان الطبيعة اما ان تقهر العلة واما ان تظهر العلة واذا اجتمع مرض مع وجع وسببه وجع او موجب وجع
كالضربة والسقطة فابدأ بتسكين الوجع وان احتجت الى التخدير فلا تجاوز مثل الخشخاش فانه مع تخديره
مألوف ماكول واذا ابليت بشدة حس العضو فاغذه بما يغلظ الدم جدا كالهرائس وان لم تخف التبريد فاغذه
بالمبردات كالخس ونحوه واعلم ان من المعالجات الجيدة الناجعة الاستعانة بما يقوي القوى النفسانية والحيوانية
كالفرح ولقاء ما يستأنس به وملازمة من يسر به وربما نفعت ملازمة المحتشمين ومن يستحيى منه فمنعت المريض عن
اشياء تضره ومما يقارب هذا الصنف من المعالجات الانتقال من بلد الى بلد ومن هواء الى هواء والانتقال من
هيئات الى هيئات وتكلف هيئات وحركات يستوي بها عضو ويتغير مزاج مثل ما يكلف الصبي الاحول من النظر
الى شيء يلوح له ومثل ما يكلف صاحب اللقوة من النظر في المرآة الصينية فان ذلك ادعى له الى تكلف تسوية وجهه
وعينيه فربما عاد بالتكلف الى الصلاح ومما يجب ان يحفظ من القوانين ان يترك المعالجات القوية في الفصول
القوية ما استطعت مثل الاسهال القوي والكي والبط والقيء في الصيف والشتاء ومن الامور التي يحتاج في علاجها
الى نظر دقيق ان يجتمع في مرض واحد استحقاقان متضادان فيستحق المرض مثلا تبريدا وسببه تسخينا مثل ما يقتضي الحمى
تبريدها والسدة التي تكون سببا للحمى تسخينا او بالعكس وكذلك ان استحق المرض مثلا تسخينا وعرض تبريدا مثل ما
يستحق مادة القولنج تسخينا وتقطيعا ويستحق شدة وجعه تبريدا وتخديرا او بالعكس واعلم انه ليس كل امتلاء
وكل سوء مزاج يعالج بالضد من الاستفراغ والمقابلة بل كثيرا ما يكفي حسن التدبير المهم في الامتلاء وسوء المزاج

الفصل الثاني في معالجات امراض سوء المزاج اما ما كان منه بلا مادة فانما يبدل المزاج فقط وان كان مع
مادة فانا نستفرغ فربما كفانا الاستفراغ وحده ان لم يتخلف عنه سوء المزاج لتمكنه السالف وربما لم يكفنا ذلك ان تخلف
سوء المزاج بعد بل نحتاج الى تبديل المزاج بعد الفراغ من الاستفراغ ونقول ان معالجة سوء المزاج اصناف ثلاثة لان
سوء المزاج اما ان يكون مستحكما فيكون علاجه بالضد على الاطلاق وهذا هو المداواة المطلقة واما ان يكون في
الكون فاصلاح المداواة مع تقدم بالحفظ بمنع السبب ومنه ما يريد ان يكون ويحتاج فيه الى منع السبب فقط ويسمى
التقدم بالحفظ مثال المداواة معالجة عفونة حمى الربع بالترياق وسقي الماء البارد في الغب الخالص ومثال مداواة التقدم
بالحفظ الاستفراغ في الربع بالخربق وفي الغب بالسقمونيا اذا اردت بذلك ان تمنع ابتداء نوبة تقع ومثال التقدم
بالحفظ مفردا الاستفراغ المستعد لحمى الربع لغلبة السوداء بالخربق ولحمى الغب لغلبة الصفراء بالسقمونيا واذا اشكل عليك

من الامراض بسبب حر او برد واردت ان تجرب فلا تجربن بمفرط وانظر كيلا يبلغ التاثير الذي بالعرض واعلم ان التبريد والتسخين مدتهما سواء لكن الخطر في التبريد اكثر لان الحرارة صديقة الطبيعة وان الخطر في الترطيب والتيبيس سواء لكن مدة الترطيب اطول والرطوبة واليبوسة كل واحدة منهما تحفظ بتقوية اسبابها وتبدل بتقوية اسباب ضدها والحرارة تقوى بالاسباب التي فرغنا عن ذكرها ثم بالمنعشات وهو نفض الفضل والامتلاء وتفتيح المسام ثم بحفظها وهو الرطوبة المعتدلة والبرودة تقوى بتقوية اسبابها وتخنق الحرارة وبما يفرط تحليلها وهو اليبوسة بالذات والحرارة بالعرض والمعالج فرط الحرارة بتفتيح السدد وينبغي ان يتوقى التبريد المفرط لئلا يزيد في تحجير السدد فيزيد في سوء المزاج الحار بل ينبغي ان يرفق فيعالج اولا بما يجلو فان كفى جلاء مبرد كماء الشعير وماء الهندباء بعينها فنعمت وان لم ينفع ذلك فيما يكون معه اقل فان لم ينفع فيما فيه حرارة لطيفة لا تبالي من ذلك فان نفع تفتيحه في التبريد اكثر من ضرر تسخينه السهل التلطيفية بعد التفتيح وربما منع فرط التلطيف من نضج الاخلاط الحادة وان كان بعض الناس مصرا على ابطال هذا الرأي وليس يدري ان التلطيفية القوية تسقط القوة لا سيما التي ضعفت بالمرض وان كان تصلح من المادة فضل اصلاح فانه قد تعقب امراضا اخرى اما من سوء مزاج بارد مفرد واما مع مواد مضادة للمزاج الذي اصلحه واما تسخين المزاج البارد فكانه تصعب اذا كان قد استحكم وغاية في السهولة في الابتداء وبالجملة فان تسخين البارد في الابتداء اسهل من تبريد السخين في الابتداء ولكن تبريد السخين في الانتهاء وان كان صعبا اسهل من تسخين البارد في الانتهاء لان البرودة البالغة هي موت من الغريزة ومشاركة له واعلم ان التبريد قد يقارن التيبيس وقد يقارن الترطيب وقد يخلو منهما والتيبيس اشد اثباتا للبرودة التي قد حدثت والترطيب اشد جلبا للبرودة المستحدثة وقد يعين في التيبيس جميع اسباب الحرارة اذا افرطت ويعين في الترطيب جميع اسباب البرودة اذا افرطت ولا يبلغ فيه شيء مبلغ الدعة والاستحمام الدائم الخفيف والابزن وقد عرفنا هذا فيما سبق وشرب الممزوج قوي في الترطيب واعلم ان الشيخ اذا احتاج الى تبريد وترطيب فانه لا يكفيه من ذلك ما يرده الى الاعتدال بل ما يجاوز ذلك الى مزاجه البارد الرطب الذي وقع له فانه وان كان عرضيا فهو له كالطبيعي ويجب ان تعلم انه كثيرا ما يحوج في تبديل مزاج ما الى ان يستعمل ما يقوي فعله المزاج مخلوطا بما يضاده مثل ما يحوج الى استعمال الخل مع الادوية المسخنة لعضو ما حتى تغوص بها ومثل ما يحوج الى استعمال الزعفران في الادوية المبردة للقلب ليوصلها اليه وكثيرا ما يكون الدواء قوي التاثير في تغيير المزاج الا انه بلطفه لا يلبث ريثما يفعل فعله فيحتاج الى ان يخلط به شيئا يكثفه ويحبسه وان كان موجبا لضد فعله مثل ما يخلط بدهن البلسان الشمع وغيره ليحبسه على العضو مدة تفعل فيها فعله

الفصل الثالث

في انه كيف يجب ومتى يجب ان يستفرغ الاشياء التي تدل على صواب الحكم في الاستفراغ عشرة الامتلاء والقوة والمزاج والاعراض الملائمة مثل ان تكون الطبيعة التي تريد اسهالها للمعرض لها اسهال فان الاسهال على الاسهال خطر والسحنة والسن والفصل وحال هواء البلد وعادة الاستفراغ والصناعة فهذه اذا كانت على جهة دلالة تقتضي الاستفراغ

منعت من الاستفراغ والخلاء لا محالة يمنع عن الاستفراغ وكذلك ضعف اية قوة كانت من الثلث الا انه ربما اثرنا ضعف
قوة على ضرر ترك الاستفراغ وذلك في القوى الحسية او الحركية اذا رجونا تدارك الامر الخطر ان وقع وذلك في جميع
القوى والمزاج الحار اليابس يمنع منه والبارد الرطب العديم الحرارة او ضعيفها يمنع منه ايضا واما الحار الرطب فيرخص
فيه شديدا واما السحنة فان الافراط في القضافة والتخلخل يمنع منه خوفا من تحلل القوة ولذلك فان الواجب عليك في
تدبير القضيف النحيف والكثير المرار الى الدم ان تداريه ولا تستفرغه وتغذوه بما يولد الدم الجيد المائل الى البرودة و
الرطوبة فربما اصلحت بذلك مزاج خلطه وربما قويته فيحتمل الاستفراغات ولذلك يجب ان لا تقدم على استفراغ القليل
الاكل عادة ما وجدت عن استفراغه محيصا والسمن المفرط ايضا يمنع منه خوفا من استيلاء البرد وخوفا من ان ينضغط
اللحم العروق ويطبقها اذا استخلاها فيختنق الحرارة او يعصر الفضول الى الاحشاء والاعراض الردية ايضا مثل الاستعداد
للذرب بالتشنج يمنع منه والسن القاصر عن تمام النشو والمجاوز الى حد الذبول يمنع منه والوقت القائظ والبارد جدا يمنع
منه والبلد الجنوبي الحار جدا انما يحرم ذلك فان اكثر المسهلات حارة واجتماع حارين غير محتمل ولان القوى تكون فيه ضعيفة مسترخية ولان الحر الخارج
يجذب الى الخارج والدواء يجذبه الى داخل فيقع مجاذبة تؤدي الى تقاوم والشمالي البارد جدا يمنع منه وقلة عادة الاستفراغ
يمنع منه والصناعة الكثيرة الاستفراغ كخدمة الحمام والحمالية يمنع منه وبالجملة كل صناعة متعبة وينبغي ان يعلم ان
الغرض في كل استفراغ احد امور خمسة استفراغ ما يجب استفراغه وتعقبه لا محالة الراحة الا انه يتعقبه اعياء الاوعية
او ثوران الحرارة او حمى يوم او مرض آخر مما يلزم كسحج الاسهال للامعاء وتقريح الادرار للمثانة فهذا وان تقع فلا
يحس بفعله في الحال بل بما ادى في الحال الى ان يزول العارض والثاني تأمل جهة ميله كالغثيان ينقى بالقيء والمغص بالاسهال
والثالث عضو مخرجه من جهة ميله كالباسليق الايمن لعلة الكبد لا القيفال الايسر فانه وان اخطأ في مثل هذا ربما جلب خطرا
ويجب ان يكون عضو المخرج اخس من المستفرغ منه لئلا يميل المادة الى ما هو اشرف ويجب ان يكون مخرجه مخرجا طبيعيا كا
البول لحدبة الكبد والامعاء لمقعرة وربما كان العضو الذي يندفع منه هو العضو الذي يجب ان يستفرغ منه لكن
علة او مرض يخاف عليه منه مرور الاخلاط به فيحتاج ان يمال الى غيره مما هو صوب وربما خيف عليه من غلبة الاخلاط من ضعف اما
يندفع عن العين الى الحلق فربما خيف منه الخناق فيجب ان يرفق في مثله والطبيعة قد تفعل مثل هذا فيستفرغ من غير
جهة العادة صيانة لذلك العضو عند ضعفه وربما كان ما يستفرغه الطبيعة من الجهة البعيدة المقابلة تبقى معها اشكال
مثل ما يندفع من الرأس الى المقعدة او الى الساق والقدم فانه لا يعلم بالحقيقة كان من الدماغ كله او من بطن واحد والرابع
وقت استفراغه وجالينوس يحرم القول بان الامراض المزمنة ينتظر فيها النضج التام لا غير وقد علمت النضج ما هو وقبل
الاستفراغ وبعد النضج يجب فيها ان يسقى من الملطفات كماء الزوفا والحاشا والبزور واما في الامراض الحادة فالاصوب
ايضا انتظار النضج وخصوصا ان كانت ساكنة واما ان كانت متحركة فالبدار الى الاستفراغ المادة اولى اذ ضرر حركتها
اكثر من ضرر استفراغها قبل نضجها وخصوصا اذا كانت الاخلاط رقيقة وخصوصا اذا كانت في تجاويف العروق غير
مداخلة للاعضاء واما اذا كان الخلط محصورا في عضو واحد فلا يحرك البتة حتى ينضج ويحصل له القوام المعتدل على ما

علمته في موضعه وكذلك ان لم نأمن ثبات القوة الى وقت النضج استفرغناها بعد احتياط صالح في معرفة رقتها

وغلظها وان كانت ثخينة غليظة لم يجز لك ان تحركها الا آخر النضج وتستدل على غلظها من تقدم تخم سالفة

ووجع تحت الشراسيف ممددا وحدوث اورام في الحشا ومن وجب مراعاته في مثل هذه الحال حال المنافذ

حتى لا يكون منسدة وبعد هذا كله ذلك ان يسهل قبل النضج والخامس تقدير ما يستفرغ وهذا يحصل من النظر

في كمية المادة ومن النظر في القوة ومن النظر في الاعراض التي تخلف بعد الاستفراغ فانها ان كان منها عرض يتبعه

استفراغ نقص مما يراد استفراغه بقدر ما يقدر ان ذلك العرض الذي يتبعه استفراغ بنسبته كما يفعل في التشنج

الامتلائي واعلم ان استفراغ المادة ونقلها من موضعه يكون على وجهين احدهما بالجذب الى الخلاف البعيد

والآخر بالجذب الى الخلاف القريب واولى وقته ان لا يكون في البدن امتلاء مفرط ولا من المواد توجه ولنفرض رجلا

يسيل من اعلى فمه دم كثير او امرأة يفرط سيلان بواسيرها فنحن لا نخلو اما ان يستفرغ بامالته الى الخلاف القريب

فيكون الواجب امالة المادة في الاول الى الانف بالترعيف وفي الثاني الى الرحم بادرار الطمث فان اردنا ان نجذب

الى الخلاف البعيد استفرغنا الدم في الاول من العروق والمواضع التي في اسفل البدن وفي الثاني من العروق

والمواضع التي في اعلى البدن والخلاف البعيد كلما كان يباعد في قطرين بل في قطر واحد وهو القطر الابعد فانه

ان كانت المادة في الاعالي من اليمين فلا نجذبها الى الاسافل من الشمال بل اما الى الاسافل من اليمين نفسه وهو

الاوجب واما الى اليسار من العلو ان كان بعيدا عنه بعد المنكب عن المنكب ولم يكن حاله كحال جانبي الرأس فانه اذا

كانت المادة في يمين الرأس اميلت الى الاسافل لا الى يسار الرأس واذا اردت ان تجذب مادة الى البعد فسكن

وجع الموضع اولا ليقل مزاحمته بالجذب فان الوجع جذاب فاذا استعصى الخبيث تجذبه فلا تعنف فربما حركه

التعنيف وتفقه فلم ينجذب وصار اسرع ميلا الى الموضع الوجع وربما كفاك ان تجذب وان لم تستفرغ فان الجذب

نفسه توجيه الى العضو وان لم تخرجه فيكون الجذب نفسه يبلغ الغرض وان لم تستفرغ معه بل اقتصرت على ميل الشد

للاعضاء المقابلة او بالمحاجم او بالادوية المحمرة وبالجملة بما يولم ايلاما ما واسهل المواد استفراغا ما هو في العروق

ثم ما في الاعضاء والمفاصل فانها قد يصعب اخراجها واستفراغها ولا بد ان يخرج في استفراغها معها غيرها

والمستفرغ يجب ان لا يبادر الى تناول اغذية كثيرة وبيئة فتجذبها الطبيعة غير مهضومة فان اوجب شيء من ذلك

فيجب ان يكون قليلا قليلا شيئا بعد شيء حتى يكون بالتدريج ويكون الداخل في البدن مهضوما جيدا والفصد هو

الاستفراغ الخاص بالاخلاط الزائدة بالسوية واما الاستفراغ الخاص بخلط يكثر وحده في كمية او يفسد في كيفية فهو

غير الفصد وكل استفراغ افرط فانه يجلب حمى كما اذا افرط ومن اورثه انقطاع اسهال كان يعتاده علة فمعاودة

ذلك الاستفراغ تبرئها فالاكثر مثل من اورثه انقطاع [illegible] وبعض ادرار او مخاط انفه سدرا فان عودهما يذهب واعلم ان

ابقاء بقية من المادة التي تحتاج الى الاستفراغ اقل غائلة من الاستقصاء في الاستفراغ والبلوغ به الى ان تخور القوة

فكثيرا ما تحلل الطبيعة تلك البقية وما دام الخلط من الجنس الذي ينبغي ان يستفرغ والمريض يحتمله فلا تخف من كثرة

ربما احتجت ان يستفرغ الى الغشي ومن كانت قوته غير قوية ومادة اخلاطه الرديئة كثيرة فاستفرغه قليلا قليلا
لكن للعاذا كانت المادة شديدة التلحج او شديدة الاختلاط بالدم فلا يمكن ان يستفرغ دفعة واحدة كما يكون في
عرق النسا وفي اوجاع المفاصل المزمنة وفي السرطان والجرب المزمن والدماميل المزمنة واعلم ان الاسهال يجذب
من فوق ويقلع من تحت فهو صالح للجذب بين المخالف والموافق وموافق ايضا بعد استقرار المواد فاذا كانت المواد
من تحت جذبها الى الخلاف وقلعها ايضا من حيث هي والقيء يفعل الجذب والقلع بالعكس والفصد يختلف حاله
بحسب المواضع التي يؤخذ منها الدم على ما علمت واقل الناس حاجة الى الاستفراغ من كان جيد الغذاء جيد الهضم
واصحاب البلدان الحارة قليلوا الحاجة الى الاستفراغ

الفصل الرابع

في قوانين مشتركة للقيء والاسهال والاشارة الى كيفية جذب المسهل والمقيء يستحب لمن اراد ان يستسهل او يتقيأ ان يفرق طعامه فيتناول
قدر المبلغ الذي يجتزئ به في اليوم في مرار وان يجعلها اطعمة مختلفة واشربة مختلفة ايضا فان المعدة تعرض لها من هذه الحال
ان تشتاق الى دفع ما فيها الى فوق والى تحت فاما الطعام الغير المختلف الغير المدخول به على طعام اخر فان المعدة تشح
به وتضن وتنقبض عليه تقبضا شديدا خصوصا ان كان قليل المقدار واما لين الطبيعة فلا ينبغي ان يفعل شيئا
من ذلك واعلم ان الحاجة الى القيء والاسهال ونحوهما غير واقعة بمن كان حسن التدبير فان حسن التدبير يحتاج الى ما هو اخص
منهما وربما كفاه المهم فيه الرياضة والدلك والحمام ثم ان امتلاء بدنه فاكثر امتلاء مثله من اجود الاخلاط على
من الدم فالفصد هو المحتاج اليه في تنقيته دون الاسهال واذا اوجبت الضرورة فصدا واستفراغا بمثل
الحقن والادوية القوية فيجب ان يبدأ بالفصد هذا امر وصايا ابقراط في كتاب بيديميا وهو الحق
اذا كانت الاخلاط البلغمية مختلطة بالدم ولكن اذا كانت الاخلاط لزجة باردة فربما زادها الفصد غلظا
فالواجب ان يبدأ بالاسهال وبالجملة ان كانت الاخلاط متساوية قدم الفصد فان غلب خلط بعد ذلك استفرغ وان
كانت غير متساوية استفرغ اولا الفضل حتى يتساوى ثم يفصد ومن قدم الدواء على الفصد وكان ينبغي ان يقدم
الفصد فليؤخر الفصد اياما فلا يقل ومن كان قريب العهد بالفصد واحتاج الى الاستفراغ فشرب الدواء اوفق له
كثيرا ما وقع شرب الدواء الواجب كان فيه الفصد في حمى واضطراب فان لم يسكن بالمسكنات فليعلم انه كان يجب ان
يقدم عليه الفصد وليس كل استفراغ يحتاج اليه لفرط الامتلاء بل قد يدعو اليه عظم العلة والامتلاء بحسب الكيفية
لا الكمية وكثيرا ما يغني حسن التدبير عن الفصد الواجب في الوقت وكثيرا ما يدعو الداعي الى الاستفراغ فيعارضه عائق
فلا يكون الحيلة فيه الا الصوم والنوم وتدارك سوء مزاج يوجبه الامتلاء ومن الاستفراغ ما هو على سبيل الاستظهار
مثل ما يحتاج اليه من يعتاده النقرس والصرع او غير ذلك في وقت معلوم وخصوصا في الربيع فيحتاج ان يستظهر قبل
وقته ويستفرغ الاستفراغ الذي يخصه منه كان فصدا او اسهالا وربما كان استعمال المجففات من خارج والادوية
النافشة استفراغا مثل ما يفعل باصحاب الاستسقاء مثل الادفان في الرمل وقد يحوج علاج الامراض الى استعمال
مجانس للخلط المستفرغ في الكيفية كما تستغني عند حاجتك الى استفراغ الصفراء فيجب ان يجذب به ما يخالفه في الكيفية ويوافقه

فليعلم انه كان يجب ان يقدم عليه الفصد وتحمد م القصاله باعتبار ... ما ذكره ايضا فضلا مما ذكرناه ثم في كونه ذكره وهو تقدير كلام الشيخ نظر لا يخفى ١٢ حسن الآملي والجيلاني

الاسهال او لا يمنع عن الاسهال كالهليلج وبزر الرازيانج سوء مزاج ان حدث عنه من بعد واصحاب ورام الاحشاء يصعب
اسهالهم وتقيئهم فان اضطررت الى ذلك فاستعمل لهم مثل اللبلاب والقرطم والبسفايج والخيارشنبر ونحو ذلك قال ابقراط
من كان قضيفا سهل اجابة الطبيعة الى القى فالاولى فى تنقيته ان يستعمل القى وان يكون ذلك فى صيف او ربيع او
خريف دون الشتاء ومن كان معتدل السحنة فالاسهال اولى به فان دعى الى الاستفراغ بالقى داع فلينتظر به الصيف
ويتوقف فى غير موضع الحاجة ويجب ان يتقدم قبل الاسهال والقى بتلطيف الخلط الذى يريد استفراغه وتوسيع
المجارى وفتحها فان ذلك يؤمن البدن من التعب واعلم ان تعويد الطبيعة لينا واجابة الى ما يراد من القى او الاسهال
بسهولة قبل استعمال الدواء القوى من احد التدابير المفلحة والاسهال والقى مع هزال صعب متعب وخطر
الدواء المقئ قد يعود مسهلا اذا كانت المعدة قوية او شرب على شدة جوع او كان الشارب ممن لين الطبيعة او
غير معتاد للقى او كان الدواء ثقيل الجوهر سريع النزول والمسهل يصير مقيئا لضعف المعدة او لشدة يبوسة
الثفل او لكون الدواء كريها او كون صاحبه ذا تخم وكل دواء مسهل اذا لم يسهل او اسهل غير نضيج فانه يحرك الخلط الذى
يسهله ويثيره فى البدن فيستولى على البدن ويستحيل اليه اخلاط اخرى فيكثر ذلك الخلط فى البدن ومن الاخلاط
ما هو اسرع اجابة الى القى فى اكثر الامر كالصفراء ومنها ما هو مستعصى على القى كالسوداء ومنها ما لم حال وحال كالبلغم
والمحموم اسهاله اصوب من تقيئته ومن كان يختلط تارة لا مثل اصحاب زلق الامعاء تقيئهم محال وشر الادوية المسهلة
ما هو مركب من ادوية شديدة الاختلاف فى زمان الاسهال فيضطرب الاسهال ويسهل الاول قبل ان يسهل الثانى
وربما اسهل الاول نفس الثانى ومن تعرض للاسهال والقى وبدنه نقى لم يكن له بد من دوار ومغص وكرب يلحقه
فيكون ما يستفرغ يستفرغ بصعوبة جدا وبالجملة الدواء ما دام يستفرغ الفضول فانه لا يكون معه اضطراب
فاذا اخذ يضطرب فانما يستفرغ غير الفضول واذا تغير الخلط المستفرغ بقى او اسهال الى خلط آخر دل على نقاء البدن
من الخلط المراد استفراغه واذا تغير الى خراطة وشئ اسود منتن فهو ردى والنوم اذا اشتد عقيب الاسهال والقى
دل على ان الاستفراغ نقى البدن تنقية بالغة ونفع واعلم ان العطش اذا اشتد فى الاسهال والقى دل على مبالغته و
بلوغ غاية وجودة تنقيته واعلم ان الدواء المسهل يسهل ما يسهله بقوة جاذبة تجذب ذلك الخلط نفسه فربما جذب
الخلط الغليظ وخلى الرقيق كما يفعل المسهل للسوداء وليس قول من يقول انه يولد ما يجذبه او انه يحيله الى ذلك بحق
او لا بشئ وجالينوس مع رائه هذا الطلوع القول بان المسهل الذى لا يستميزه انما لم يسهل واستمراء والخلط الذى
يجذبه وليس هذا القول بسديد ويظهر من حيث يحققه جالينوس انه يرى ان بين الجاذب الدوائى والمجذوب الخلطى
مشاكلة فى الجوهر لذلك يجذب وهذا غير صحيح ولو كان الجذب بالمشاكلة لوجب ان الحديد يجذب الحديد اذا
غلب والذهب يجذب الذهب اذا غلبه عقداره لكن الاستقصاء فى هذا لغير الطبيب واعلم ان انجذاب الاخلاط فى
شرب المسهل والمقئ انما هو فى الطرق التى اندفعت فيها حتى تحصل فى الامعاء والمعدة وهناك تحرك الطبيعة الى
الخارج وقلما يتفق لها عن شرب المسهل ان تصعد الى المعدة فان تصعدت مالت الى القى وانما لا يصعد الى المعدة

لشيئين احدهما ان الدواء المسهل سريع النفوذ الى الامعاء والثانى ان الطبيعة عند شرب المسهل يستعجل بردفعها عن اوردة ماساريقين الى التحت والى السفل لا الى فوق فان ذلك اقرب الى سهل ولان ملحلفها يرجحها ايضا وذلك مما يحرك الطبيعة الى الدفع من اقرب الطرق ولو كان للدواء قوة جاذبة تلزم الخلط لكان قوة الطبيعة الدافعة اولى ان تغلب فى الصحيح المقوى على ان الدواء انما يجذبها الى طريق معين لكن حال الدواء المقيئ بخلاف هذا فانه ان كان فى المعدة وقف فيها وجذب الخلط الى نفسه من الامعاء ويغلب بقوته ومقاومته قوة الطبيعة ويجب ان يعلم ان اكثر انجذاب الاخلاط بجذب الادوية انما هو من العروق الا ما كان شديد المجاورة الى المعدة والامعاء فينجذب منه فى العروق وغير العروق مثل الاخلاط التى فى الرئة فانما ينجذب من طريق المجاورة الى المعدة والامعاء وان لم يسلك العروق واعلم ان كثيرا ما يكون النشف من الادوية اليابسة سببا لاستفراغ رطوبات من البدن كما فى الاستسقاء

الفصل الخامس

الكلام فى الاسهال وقوانينه قد سبق منا الكلام فى وجوب اعداد البدن قبل الدواء المسهل لقبول الاسهال وتوسيع المسام وتليين الطبيعة وخصوصا فى العلل الباردة وبالجملة تليين الطبيعة قبل الاسهال قانون جيد فيما مان الا فيمن هو شديد الاستعداد للذرب فان هذا لا يجب ان يفعل به شئ من هذا فانه يكون سببا لافراط يقع به ومثل هذا يجب ان يخلط بمسهله ما له قوة مقيئة لئلا يستعجل فى النزول عن المعدة قبل ان يفعل فعله بل يتعدل فيه قوة الدوائين فيفعل المسهل فعله ويفعل المقيئ فى عكس هذه الحالة والتعرض للمستعدين للذرب فلا يحتملون دواء قويا واكثرهم من نوازل رؤسهم ومن المخاطرة ان يشرب المسهل وفى المعاء ثقل يابس بل يجب ان يخرجه ولو بحقنة او برفتة من لقمة واستعمال الحمام قبل الدواء المسهل ايام ما ملطف وهو من المعدات الجيدة الا ان يمنع مانع ويجب ان يكون بين الحمام وبين شرب الدواء زمان يسير ولا يدخل الحمام بعد الدواء فانه يجذب المادة الى خارج وانما يصلح لحبس الاسهال الا للمعوق على الاسهال اللهم الا فى الشتاء فلا بأس بان يدخل البيت الاول من الحمام بحيث لا تكون حرارته مفقدة على الجنب بل على التلذيذ وبالجملة فان هواء من يشرب الدواء يجب ان يكون الى الحرارة يسيرة لا يعرق ولا يكرب فان ذلك من المعدات والدلك والتمريخ بالدهن قبل ذلك من المعدات ايضا ومن لم يعتد الدواء ولم يشربه فالاولى بالطبيب ان يتوقف عن سقيه المسهلات ذوات القوة واما اصحاب التخم والاخلاط اللزجة والنفخة فى الشراسيف ومن فى احشائه التهاب وسدد فلا يجب ان يسقى شيئا حتى يصلح ذلك بالاغذية الملينة وبالحمام والراحة وترك ما يحرك ويلهب والذين يشربون المياه القائمة والمطحولون فانهم يحتاجون الى ادوية قوية واذا شرب انسان المسهل فالاولى ان كان دواء قويا ان ينام عليه قبل عمله فانه يعمل اجود وان كان ضعيفا فالاولى ان لا ينام عليه فان الطبيعة تهضم الدواء واذا اخذ الدواء العمل فالاولى به ان لا ينام عليه كيف كان ولا يجب ان يتحرك على الدواء كما يشرب بل يسكن عليه ليشتمل عليه الطبع ويعمل فيه فان الطبع ما لم يعمل فيه لم يعمل هو فى الطبع ولكن يجب ان يتشمم الروائح المانعة للغثيان مثل رائحة النعناع والسداب والكرفس والسفرجل والطين الخراسانى مرشوشا بماء الورد وقليل خل ثلثا ان تعرض عند الشرب

هى اللثغة بالراء ومما يدل على ان اللثغة تكون فى الاغلب لافراط الرطوبة ان الصبيان فان اكثرهم يكونون لثغا فاذا قلت رطوباتهم عادوا فصيحا

عن رائحة الدواء سدّ منخريه ويجب ان يمضغ العائف للدواء شيئاً مثل الطرخون حتى يخدر قوة فمه وان خاف القذف شدّ الاطراف فاذا شرب تناول عليه قابضا والاطباء قد يلوثون لهم الحب بالعسل وقد يحرزون عليه السلّ مقوّماً او سكرا مقوّما حتى يكتسي منه قميصا ومما هو حيلة جيدة ان يمسح بالقيروطي ومما هو غاية جيداً ان يبلع الفم ماء او شيئا الخ ثم يشرب عليه الحب كاهو ومعجون به بعض الحيل فيبلع الجميع من غير ان يظهر اثر الدواء يجب ان يشرب المطبوخ فاترا وشرابه يجب ما فاترا ويجب ان ينقى معدة الشارب وقد يصفو فاذا سكنت منه النفس نهض فتحرك يسيرا يسيرا فان هذه الحركة معينة ويتجرع قليلا بعد وقت من الماء الحار فقدم ما لا يسهل الدواء ويخرجه ويكسر قوته الا في وقت الحاجة الى قطع الاسهال وفي تجرع الماء الحار ايضا كسر معاً لغيره الدواء ومن اراد ان يشرب دواء وهو حاد المزاج ضعيف التركيب ضعيف المعدة فالاولى به ان يتناوله وقد شرب قبله مثل ماء الشعير ومثل ماء الرمان وحصل في المعدة في الجملة غذاء لطيفا خفيفا ومن لم يكن كذلك فالاولى ان يشرب على الريق واكثر من يسهل في القيظ يجب على شارب الدواء ان لا يأكل ولا يشرب حتى تفرغ الدواء من عمله وان لا ينام على اسهاله ايضا الا ان يريد ان ينقطع فان لم يحتمل معدته ان لا يأكل لان معدته مرارية سريعة انصباب المرة اليها او لا نه فقد المال الاحتمال والجوع اعطي خبزا منقوعا في شراب قليل ساعة على الدواء قبل الاسهال وهذا انما يعان على الدواء ويجب ان لا يغسل المقعدة بماء بارد بل بماء حار قالوا والحبوب التي يجب ان يستقى في مطبوخات يجب ان تستقى في طبيخ ما يجانسها فان الحب المسهل للصفراء يجب ان يستقى في طبيخ مثل الشاهترج مثلا والمسهل للسوداء في طبيخ مثل الافتيمون والبسفايج ونحوه والذي يخرج البلغم في طبيخ مثل قنطوريون واذا احتيج الى استفراغ بدن يابس نحيل اللحم بدواء قوي مثل الخربق ونحوه فبالغ قبل الاستفراغ في ترطيبه بالاغذية الدسمة وبالجملة فان الادوية القوية شديدة الخطر اعني مثل الخربق فانه يشنج البدن النقي ويجب لرطوبة البدن الممتلي رطوبة تحريكا وخنقا في الاحشاء اما يسيرا فعد و الينبوعات السمية كالمازريون والشبرم يقطع مضرتها اذا افرطت المكسنات ويعقل وكثيرا ما يخلط الدواء راجعة في المعدة فيكون لا يبالي فيها ويكون دواءه سويق الشعير بغسله فهو فوق السفوفات واذا طالت المدة ولم يأخذ الدواء في الاسهال فان امكن ان يخفف فلا يحرك شيئا فعل وان خاف شيئا فمن الصواب ان يتجرع ماء العسل او شرابه او ماء ذيب فيه نطرون او يحتمل فتيلة او حقنة ومن اسباب تقصير الدواء ضيق المجاري خلقة او المزاج او المجاورة علة فان اصحاب الفالج والسكتة يضيق منهم مجاري الادوية الى موادها فيصعب اسهالهم واما جمع مسهلين في يوم واحد فخطر وخارج عن الصواب وكل دواء خاص بخلط فانه ان لم يجده شوش واسهل بعسر وكذلك اذا وجد مغمورا في اضداده وكل دواء فانه يسهل اولا الخلط الذي يختص به ثم الذي يليه في الكثرة والرقة وعلى ذلك التقدير الا الدم فانه يخرج وتضن به الطبيعة وجذب الخلط البعيد صعب ومن خاف كربا وغثيانا نعرض له بعد شرب الدواء فالصواب ان يتقيا قبل شرب الدواء بثلثة ايام او بيومين بمرقة الفجل واكل الفجل ويجب ان لا يكثر الملح في طعام من تريد ان يستسهل وكثيرا ما يجلب الدواء كربا وغثيانا وغشيا وخفقانا ومغصا وخصوصا اذا لم يسهل

اوعرق فكثيرا ما يحتاج الى قيئه وكثيرا ما يكفي الخطب فيه تناول القوابض وشرب ماء الشعير بعد الاسهال يدفع غائلة المسهل ويغسل ما التزق بالمعا ومن كان بارد المزاج غالبا على اخلاطه البلغم فلينما ول بعد الدواء وعمله خرنا مغسولا بماء حار مع زيت وان كان حار المزاج استعمل بزر قطونا بماء بارد ودهن بنفسج وسكرطبرزد اوجلاب والمعتدل المزاج بزر الكتان ومن خاف سحجا تناول الطين الارمني بماء الرمان ويجب ان يكون استعمال ما ذكرناه بعد الاسهال والانقطاع وكل شارب دواء استعقب حمي فاوفق الاشياء له ماء الشعير واما السكنجبين فساذج ويجب ان يوخر الى يومين ثلثة حتى يعود الى الامعاء قوتها ويجب ان يدخل المستسهل في اليوم الثاني الحمام فان كان قد بقيت من اخلاطه بقية فان وجدته يستطيب الحمام ويستلذه فذلك دليل على ان الحمام ينقيه من الباقي فدعه وان وجدته لا يستلذه ويضجره فاخرجه واعلم ان ضعيف المعاء ربما استفاد من الادوية المسهلة نوع مسهلة فطال عليه الامر واحتاج الى علاجات كثيرة حتى يمسك وكذلك المشايخ يخاف عليهم من الاسهال غوائله واعلم ان شرب النبيذ عقيب المسهلات يورث حميات واضطرابا واكثر ما يعقب الاسهال او الفصد وجعا في الكبد ويقلعه شرب الماء الحار واعلم ان وقت طلوع الشعرى والبرد الشديد ووقوع الثلج على الجبال ليس وقتا للدواء فليشرب الدواء ربيعا او خريفا والربيع يستقبله الصيف فلا يتناول من بين الطبقا واما الخريف فهو الوقت ولا يجب ان تعود الطبيعة شرب الدواء كلما احتاجت الى تليين فيصير ذلك ديدنا ويوقع صاحبه في شغل وخيم العاقبة وكل من كان يابس المزاج فيهلكه الدواء القوي والدواء الضعيف يجب ان يقلل الحركة عليه لئلا تتحلل قوته ومن الادوية الضعيفة المباركة بنفسج وسكر ومن احتاج الى مسهل في الشتا فليرصد ريح الجنوب وفي الصيف قال بعضهم بالعكس وله تفصيل والمريض اذا احتاج الى مسهل ضعيف فلم يعمل فلا يجوز التحريك بل يترك ما يهيج الدم الاسهال فيحدث الحمى وربما كفى الفصد

الفصل السادس في افراط المسهل ووقت قطعه من العلامات التي يعرف بها وقت

وجوب قطع الاسهال العطش واذا دام الاسهال ولم يحدث العطش فلا يجب ان يخاف ان افراطا وقع لكن قد يعرض ايضا لا لكثرة الاسهال وافراطه بل بسبب حال المعدة فانها اذا كانت حارة او يابسة او كليهما عطشت بسرعة وبسبب حال الدواء واذا كان حادا لذاعا وبسبب المادة في نفسها اذا كانت حارة كالصفراء وفي مثل هذه الاسباب لا يبعد ان يجئ العطش مستعجلا كما اذا اتفق اضداد هذه الاسباب لم يبعد ان يجئ العطش متاخرا وعلى كل حال فاذا رأيت العطش قد افرط ورأيت الاسهال ليس بالقليل فاحبس وخصوصا اذا لم يكن اسباب سرعة العطش وبداره موجودة وفي مثله لا يجب ان يوخر مع ظهور العطش وربما كان خروج ما يخرج دليلا على وقت القطع فان المستسهل للصفراء اذا رأى الاسهال قد انتهى الى البلغم فاعلم انه قد افرط فكيف اذا انتهى الى اسهال السوداء واما الدم فهو اعظم خطرا واجل خطبا ومن اعقبه الدواء مغصا فليتامل ما قيل في باب المغص

الفصل السابع في تلافي حال من افرط به الاسهال الاسهال يفرط اما لضعف

حميات واضطرابا لقلة الرطوبات واثارة النبيذ حرارة غريبة وكثيرا ما يعقب الاسهال والفصد وجعا في الكبد وذلك بسبب حصول ...

العرق او لسعة افواهها او للذع المسهل لفوهاتها او لاكتساب البدن سوء المزاج منه ومما يجري مجراه فاذا افرط الاسهال فاربط الاطراف من فوق ومن اسفل باديا من الابط والاربية نادرا منهما واسقه من الترياق قليلا او من اقلونيا وعرقه ان امكنك بالحمام او ببخار ماء حار تحت ثيابه ويخرج راسه منها واذا كثر عرقهم جاد ذلك ويسقى القوابض واستعمل اللخالخ الطيبة من مياه الرياحين والصندل والكافور وعصارات الفواكه ويجب ان تدلك الاعضاء الخارجة وتسخنها او المحاجم بالنار توضع تحت اضلاعه وبين الكتفين فان احتجت ان تضع على معدته وعلى احشائه اضمدة من السويق والمياه القابضة فعلت وكذلك من الادهان دهن السفرجل ودهن المصطكى ودهن الناردين ويجب ان يجتنبوا الهواء البارد فانه يعصرهم فيسهل والخلاء ايضا فانه يرخي قوتهم ويجب ان يتقووا بالمشمومات الطيبة ويجرعوا القوابض والكعك في الشراب الريحاني ويجب ان يكون ذلك حارا وقد يقدم عليه خبز مثل الرمان وكذلك الاسوقة وقشور الخشخاش مسحوقة ومما جرب ان يوخذ حب الرشاد وزن ثلثة دراهم ويقلى ثم يطبخ في الدوغ حتى ينعقد ويسقى فانه غاية ويجب ان يكون غذاؤه قليلا مبردا بالثلج مثل ماء الحصرم ونحوه ومما يعين على حبس اسهالهم تهييج القيء ... ولو وضع الاطراف ايضا فيه ولا يبردهم وان غشي عليهم مثلا وانعصم الشراب وان لم ينجع جميع ذلك استعملت في آخر الامر المخدرات والمعالجات القوية المعلومة في باب منع الاسهال ومما يجري ان يكون الطبيب مستظهرا باعداد الاقراص والسفوفات القابضة قبل الوقت وان يكون مستظهرا بالحقن ايضا

الفصل الثامن

فيمن شرب الدواء ولم يسهل اذا لم يسهل الدواء وامغص وشوش واسدر وصدع واحدث تمطيا وتثاؤبا فيجب ان يبادر الى الحقنة والحمولات المحللة ويشرب من المصطكى ثلث كرمات في ماء فاتر وربما اعمل الدواء شرب القوابض فيناولهم السفرجل والتفاح عليه ليعصره بضم المعدة وما يحث وينشط للغثيان ويرده الدواء من حركته الى فوق نحو الاسفل ونفوذه للطبيع فان لم ينفع الحقنة وحدث اعراض ردية ومن تمدد البدن وجحوظ العينين وكانت الحركة الى فوق فلا بد من فصد واذا لم يسهل الدواء ولم يتبع ذلك اعراض ردية فالصواب ايضا ان يتبع بفصد ولو بعد يومين ثلثة فانه ان لم يفعل ذلك خيف حركة الاخلاط الى بعض الاعضاء الرئيسة

الفصل التاسع

في احوال الادوية المسهلة من الادوية المسهلة ما غائلته عظيمة مثل الخربق الاسود ومثل التربد اذا لم يكن جيدا بل كان من جنس الاصفر ومثل الغاريقون اذا لم يكن ابيض خالصا بل كان الى السواد وكالمازريون فان هذه الاشياء ردية فاذا اتفق شرب شيء من ذلك وعرضت اعراض ردية فالصواب ان يدفع الدواء عن البدن ما امكن بقيء واحدار ويعالج بالترياق وكثير منها ما ينفع شره وافساده للنفس بسقي الماء البارد جدا والجلوس فيه كالتربد الاصفر والعفن ويكل ما يكسر الحدة ايضا بتغرية وتليين ودسومة فيها تغرية فينتفع من ذلك وقد يناسب بعض الادوية بعض الامزجة ولا يناسب بعضا فان السقمونيا لا يعمل في اهل البلاد الباردة الا فعلا ضعيفا ما لم يستعمل منه مقدار كثير كما ذكر في بلاد الترك وربما احتيج في بعض الابدان والبلاد الى انه لا يستعمل اجرام الادوية بل قواها ومن الواجب ان يخلط بالادوية المسهلة الادوية العطرية لتحفظ بها قوى

الاعضاء والادوية القلبية حسنة الموقع من ذلك لانها تقوي الروح الحيواني في كل عضو واكثرها معين بتلطيفه
وتسييله وقد يجتمع دواءان احدهما سريع الاسهال للخلط والاخر بطيء فيفرغ الاول من فعله وقد يزاحم الثاني في
خلطه ايضا فراجعه الى حين ويفعل فيه فيكسر قوته واذا ابتداء الثاني كان ضعيف القوة محركا غير بالغ فيجب ان
يركب معهما يستعمله بسرعة كالزنجبيل التربد فانه لا يدعه يتبلد الى حين وان حركت الخلط بينهما ويجب ان تتأمل
اصولا بيناها في قوى الادوية المسهلة حيث تكلمنا في اصول كلية للادوية المفردة والدواء المسهل قد يسهل
بالتحليل مع خاصيته كالتربد وقد يسهل بالعصر مع خاصيته كالهليلج وقد يسهل بالتليين مع خاصيته
كالشيرخشت وقد يسهل بالازلاق كلعاب بزرقطونا والاجاص واكثر الادوية القوية فيها سمية ما فيسهل
على سبيل قسر الطبيعة فيجب ان تصلحها بما فيه فادزهرية وقد يعين المرارة والحرافة والقبض والعفوصة والحموضة
كثيرا على فعل الدواء واذا وافقت خاصيته فان المرارة والحرافة تعين على التحليل والعفوصة على العصر والحموضة
على التقطيع المعد للازلاق ويجب ان لا يجمع بين مزلق وعاصر على وجه يكافئ قوتاهما بل يصلح في مثله ايثار
احدهما على الاخر فيكون مثلا لين الدوائين ملينا يفعل فعله قبل فعل العاصر ثم يلحق العاصر فيسهل
ما لينه وعلى هذا القياس **الفصل العاشر** فيما يجب ان يطلب من هذا الباب في كتاب اخر يجب ان يطلب
من قراباديننا ادوية مسهلة وملينة مشروبة وملطوخة وغير ذلك وبحسب الاسنان ويطلب في الادوية
المفردة اصلاح كل دواء من المفردة وتدارك كيفية سقيه والحبوب فيجب ان تتناول ولم تجف جفافا ولا تتناول
ايضا وهي طرية لينة تتلجج وتتشبث بل كما يأخذ في الجفاف ويكون لها انطباع من تحت الاصبع **الفصل الحادي عشر**
في القيء ابعد الناس استحقاقا لان يقيئه الطبيب اما بسبب الطبيعة فكل ضيق الصدر رديء النفس مهيأ لنفث
الدم وجميع دقيق الرقاب والمتهيئين لاورام تحدث في حلوقهم والضعاف المعدة والسمان جدا فان هؤلاء انما
يليق بهم الاسهال والقضاف اخلق بالقيء الصفراويين منهم واما بسبب العادة فكل من يعسر عليه القيء ولم يعتده وهؤلاء
اذا قيئوا بالمقيئات القوية لم يلبث عروقهم ان تنصدع واعضاء النفس فيقعون في السل ومن اشكل امره جرب
بالمقيئات الخفيفة فان سهل عليه جسر بعد ذلك على استعمال القوية عليه كالخربق ونحوه فان كان ممن يجب ان
لا ينقى ولابد من تقيئه فهيئه اولا وعوده ولين اغذيته ودسمها وحلها ورفهه عن الرياضات ثم استعمله
وسقه الدسومات والادهان بشراب والحمية قبل القيء اغذية جيدة خصوصا ان كان صعب القيء فانه ربما
لم يتقيأ وتحللت الطبيعة فان تحلل بالجيد خير من ان تحلل بالرديء واذا تقيأ بعد طعام اكله للقيء فليدافع به
الى ان يشتد الجوع ويسكن عطشه بمثل شراب التفاح دون الماء ودون الجلاب والسكنجبين فانهما
يغثيان وغذاء الملائم ايضا فروج كردناج وثلثة اقداح بعده ومن قذف حامضا او لم يكن له بمثله عهد وكان في
نبضه يسير حمى فيؤخر الغذاء الى نصف النهار وليشرب ماء ورد قبله حارا ومن عرض له في السوداء فليوضع
على معدته اسفنجة منشربة خلا حادا اسخنا ويدخل الحمام والاجود ان يكون طعام القيء مختلفات

١٩٣

لا متسع ومجال يتحرك فيه عند القيء فيكون القيء معينا لها للانصداع ومنها القضافة المفرطة لان صاحبها تكون اليبوسة مستولية عليه والقيء مما يزيد بها ١٢ من الآملي والجيلاني

والسادسة ان يحصل انقطاع الصوت لعجز القوة المحركة للحجاب وعضلات الصدر عن تحريكها اما لسقوطها واما لالم الحجاب بسبب مشاركة

الواحد ربما اشتملت عليه المعدة ضمانة برد ويعد في الرطوبة ينتفع بالعصا فير والنواهض بعد ان لا يوكل طعاما

اطراف جهاداً انها تقيلة بطيئة في المعدة وادخله الحمام واما في حال شرب المقيء فيجب ان يحضر واو يرتاض ثم يتعملوا ثم

يقيئوا وذلك في انتصاف النهار ويجب عند التقية ان يغطي عينيه بزيادة ثم يشد ويعصب بطنه بقماط لين شديد

معتدلا والاشياء المهيئة للقيء هي الجرجير والفجل والطبيخ والفودنج الجبلي الطري والبصل والكراث وماء

الشعير يتفله مع العسل وحسو الباقلا بحلاوة والشراب الحلو واللوز بالعسل وما يشبه البلكند

من الخبز الفطير المعمول في الدهن والبطيخ والقثاء وبزورهما او شيء من اصولهما منقوعة في الماء

مع حلاوة والشونيز والفجل ومن شرب شرابا مسكرا للقيء فلا يتقيأ على قليله بل يشرب كثيرا والفقاع

اذا شرب بالعسل بعد الحمام قيأ واسهل ومن اراد ان يتقيأ فلا يجب ان يستعمل في ذلك القرب المضغ الشديد

فاذا سقي الانسان مقيئا قويا مثل الخربق فيجب ان يتنبه على الريق ان لم يكن صائما وبعد ساعتين من النهار

وبعد اخراج الثفل من الامعاء فان تقيأ بالريشة والا حرك يسيرا فاذا ادخل والريشة التي تتقيأ بها يجب ان

تمسح بمثل دهن الحناء فان عرض له تقطيع وكرب سقي ماء حارا ودهنا فاما ان يسهل واما ان يقيء مما يعين

على ذلك تسخين المعدة والاطراف فان ذلك يحدث الغثيان واذا اسرع الدواء المقيء فاخذ في العمل

بسرعة فيجب ان يسكن المقيء ويشم الروائح الطيبة ويغمز اطرافه ويسقى شيئا من الخل ويتناول التفاح

وانبذ مع قليل المصطكى واعلم ان الحركة تجعل القيء اكثر والسكون يجعله اقل والمسهل اولى بزمان

يستعمل فيه القيء فان احتاج اليه من لا يواتي القيء بسهولة فالصيف اولى وقته يرخص له منه في الصيف واجود علامات

القيء اما في سبيل التنقية الاولى فالمعدة وحدها وحتى دون الامعاء واما على سبيل التنقية الثانية فمن الرأس

وسائر البدن واما الجذب والقلع فمن الاسافل وانت تعرف القيء النافع من غير النافع بما يتبعه من الخف

والشهوة الجيدة والنفس والنبض الجيدين وكذلك حال سائر القوى ويكون ابتداؤه غثيانا واكثرها

يؤذي مع لذع شديد في المعدة وحرقة في المعدة ان كان الدواء قويا مثل الخربق وما يتخذ منه ثم يبتدئ

بسيلان لعاب ثم يتبعه بلغم كثير دفعات ثم يتبعه في شيء يسير صفراوي ويكون اللذع والوجع ثابتا من غير ان

يشتد بالاعراض اخرى غير الغثيان والكرب وربما استطلق البطن ثم يأخذ في الساعة الرابعة يسكن ويميل

الى ان يحتد واما الردي فان لا يجيب القيء ويعظم الكرب ويحدث تمدد وجحوظ عين وشدة حمرة فيهما شديدة

وعرق كثير وانقطاع صوت ومن عرض له هذا ولم يتدارك صار الى الموت ويتدارك بالحقنة ويسقى العسل

والماء الفاتر والادهان الغذائية كدهن السوسن ويجتهد حتى يقيء فانه ان قاء لم يختنق وافرغ ايضا الى

[illegible] واولى ما يستعمل فيه القيء الامراض المزمنة كالاستسقاء والصرع والماليخوليا والجذام

[illegible] وعرق النسا والقيء مع منافعه قد يجلب امراضا مثل ما يجلب الضرس ولا يجب ان يوصل به الا بعد

[illegible] ثلاثة ايام سيما اذا كان في فم المعدة غلظ وكثيرا ما عسر القيء رقة الخلط فيجب ان يغذى بثنا والسمك

حب الرمان واعلم ان القيام الفاسد بعد القي دليل على انه نافع تخمة الى اسفل والقذف بعد القيام دليل على انه من اعراض القيام وافضل الاوقات للقي صيفا بسبب وجع هو نصف النهار والقي نافع للخدر ردي للبصر والحبلي لا تقياء الا في ان فصول جيضها لا تندفع بذلك والنفسا يوقعهما في اضطراب فيجب ان تسكن واما سائر من بعتريه القي فيجب ان يبان **الفصل الثاني عشر** فيما يفعله من تقيا فاذا فرغ المتقي من قيئه غسل فمه ووجهه بعد القي بخل ممزوج بماء ليذهب الثقل الذي ربما يعرض للراس وشرب شيئا من المصطكي بماء التفاح ويمتنع عن الاكل وعن شرب الماء ويلزم الراحة ويدهن شراسيفه ويدخل الحمام ويغتسل بعجلة ويخرج فان كان لا بد من اطعامه فشيء لذيذ جيد الجوهر سريع الانهضام **الفصل الثالث عشر** في منافع القي ان ابقراط يامر بان يستعمل القي في الشهر يومين متواليين ليتدارك الثاني ما قصر وتعسر في الاول ويخرج ما ينجلب الى المعدة وبقراط يضمن معه حفظ الصحة واكثر من هذا ردي ومثل هذا القي يستفرغ البلغم والمرة وينقي المعدة فانها ليس لها ما ينقيها مثل ما للامعاء من المرار الذي ينصب اليها وينقيها ويذهب الثقل العارض للراس ويجلو البصر ويدفع التخمة وينفع من ينصب الى معدته مرار يفسد طعامه فاذا تقدمه القي ورد طعامه على نقاء ويذهب نفور المعدة عن الدسومة وسقوط شهوتها الصحيحة واشتهائها للحريف والحامض والعفص وينفع من ترهل البدن ومن القروح الكائنة في الكلى والمثانة وهو علاج قوي للجذام ولرداءة اللون والصرع المعدي واليرقان ولانتصاب النفس والرعشة والفالج وهو من المعالجات الجيدة لاصحاب القوباء ويجب ان يستعمل في الشهر مرة او مرتين على الامتلاء من غير ان يحفظ دور معلوم وعدد ايام معلومة واشد موافقة القي هو لمن مزاجه الاول مراري قضيف **الفصل الرابع عشر** في مضار القي المفرط القي المفرط يضر بالمعدة ويضعفها ويجعلها عرضة لتوجه المواد اليها ويضر بالصدر والبصر والاسنان وباوجاع الراس المزمنة الا ما كان بمشاركة المعدة ويضر في الصرع الراسي الذي ليس بسبب الاعضاء السفلى والافراط منه يضر بالكبد والرية والعين وربما صدع بعض العروق ومن الناس من يحب ان يمتلاء بسرعة ثم لا يحتمله فيفزع الى القي وهذا الصنيع مما يودي به الى امراض ردية مزمنة فيجب ان يمنع عن الامتلاء ويعدل طعامه وشرابه **الفصل الخامس عشر** في تدارك احوال تعرض للمتقي اما امتناع القي فقد قلنا فيه ما وجب واما التمدد والوجع اللذان يعرضان تحت الشراسيف فينفع منهما التكميد بالماء الحار والادهان الملينة والمحاجم بالنار واما اللذع الشديد الباقي فيدفعه شرب المرقة الدسمة السريعة الهضم ويمرخ الموضع بمثل دهن البنفسج مخلوطا بدهن الخيري مع قليل شمع واما الفواق اذا عرض معه ودام فيسكنه التعطيس وتجريع الماء الحار قليلا قليلا واما انفجار الدم فقد قلنا فيه في مضار القي واما الكزاز والامراض الباردة والسبات وانقطاع الصوت العارضات بعده فينفع منها شد الاطراف ودلكها وتكميد المعدة بزيت قد طبخ فيه سذاب وقثاء الحمار ويسقى عسلا ممزوجا بماء حار او المسكن بينهما بذلك ويصب في اذنه **الفصل السادس عشر** فيمن افرط عليه

العتيق او بحب الرمان ملاسن الآملي والجيلاني

القي لينوم ويجلب له النوم بكل حيلة وليربط اطرافه ربطها في حبس الاسهال وليعالج معدته بالاضمدة المقوية
القابضة فان افرط القي واندفع الى ان يستفرغ الدم فامنعه بسقي اللبن مع رب حب الخمر اربع قرطوهات فانه يوهن
عادية الدواء المقيء ويمنع الدم ويلين الطبيعة فان اردت ان تنقي نواحي الصدر والمعدة من الدم مع ذلك
لئلا ينعقد فيها فاسقه سكنجبينا ممزوجا بالثلج قليلا قليلا وقد ينتفع من ذلك شرب عصارة بقلة الحمقا مع الطين
الارمني اذا جرع من افرط عليه دواء قيائه ويجب ان تطلب الادوية المقيئة على طبقاتها وكيف يجب ان يستعمل
كل واحد منها والجزو خاصة من القراباذين ومن الادوية المفردة

الفصل السابع عشر في الحقنة

الحقنة معالجة فاضلة في نفض الفضول عن الامعاء وتسكين اوجاع الكلى والمثانة واورامها وفي امراض القولنج
وفي جذب الفضول عن الاعضاء الرئيسة العالية الا ان الحادة منها تضعف الكبد وتورث الحمى والحقن يستعان
بها في نفض البقايا التي تخلفها الاستفراغات واما صورة الحقنة وكيفية الحقن فقد ذكرنا في باب القولنج
لعل افضل اوضاع المحتقن ان يكون مستلقيا ثم يضطجع على جانب الوجع وافضل اوقات الحقنة برد الهواء وهو
الابرد ان ليقل الكرب والاضطراب والغشي والحمام من شانه ان يثور الاخلاط ويفرقها والحقنة من شرطها ان تجذب
الاخلاط المحتقنة فلهذا لا يحسن في الاكثر ان يقدم الحمام على الحقنة ومن كان به عقر في الامعاء واحتاج بسبب
حمى او مرض الى الحقنة وخاف ان لا يحتبس الحقنة فيجب ان يكمد مقعدته وسرته وما حواليها بجاورس مسخن

الفصل الثامن عشر في الاطلية

ان الطلاء من المعالجات الواصلة الى الغرض وربما كان للدواء
قوتان لطيفة وكثيفة والحاجة الى اللطيفة اكثر من الحاجة الى الكثيفة فان كانت الكثافة منه معدلة للطافة
فاذا استعمل ضمادا انفذت لطيفته واحتبست كثيفته فانتفع بالنافذ كما يفعل الكزبرة بالسويق في تضميد
الخنازير بها والاضمدة كالاطلية الا ان الاضمدة متماسكة والاطلية سيالة وكثيرا ما تكون الاطلية بالخرق
واذا كانت على اعضاء الرئيسة كالكبد والقلب ولم يكن مانع نفعت الخرق المبردة بالعود الخام واعطيت قوى
الاطلية عطرية تستحبها الاعضاء الرئيسة

الفصل التاسع عشر في النطولات

ان النطولات علاجات
جيدة لما يحتاج ان يحلل من الراس وغيره من الاعضاء وما يحتاج ان يبدل مزاجه من الاعضاء المحتاجة الى التطبيل
بالحار والبارد فان لم يكن هناك فضول منصبة استعمال او لا النطول مسخنا ثم يستعمل الماء البارد ليشتد
ان كان الامر بخلاف بدئ بالبارد

الفصل العشرون في الفصد

الفصد هو استفراغ كلي يستفرغ الكثرة
والكثرة هي تزايد الاخلاط على تساويها وانما ينبغي ان يفصد احد نفسين احدهما المتهيئ لامراض اذا كثر دمه
وقع فيها والاخر الواقع فيها وكل واحد منهما اما ان يفصد لكثرة الدم واما ان يفصد لرداءة الدم واما ان يفصد
لكليهما والمتهيئ لهذه الامراض هو مثل المستعد لعرق النسا والنقرس الدموي واوجاع المفاصل الدموية والذي
يعتريه نفث الدم من صدع عرق في رئته رقيق الملحم وكلما اكثر دمه انصدع والمستعدون للصرع والسكتة والماليخوليا
مع وفور دم والخوانيق واورام الاحشاء والرمد الحار والمنقطع عنهم دم بواسير كان يسيل في العادة والمحتبس عنهن

النساء دم حيضهن وهذان لا يدلان لو انهما على وجوب الفصد لكونهما او بياضهما او خضرتهما والذين بهم ضعف في الاعضاء الباطنة مع مزاج حار فان هؤلاء الاصوب لهم ان يفتصدوا في الربيع وان لم يكونوا قد وقعوا في هذه الامراض والذين يصيبهم ضربة او سقطة فقد يفصدون احتياطا لئلا يحدث بهم ورم ومن يكون به ورم ويخاف انفجاره قبل النضج فانه يفصد وان لم يحتج اليه ولم يكن كثرة ويجب ان يعلم ان هذه الامراض مادامت مخوفة ولم يوقع فيها امان اباحة الفصد فيها او يسع فان وقع فيها فليترك في اوائلها الفصد اصلا فانه يرقق الفضول ويجريها في البدن ويخلطها بالدم الصحيح وربما لم يستفرغ من المحتاج اليه شيئا ولحوج الى معاودات مجحفة فاذا ظهر النضج وجاوز المرض الابتداء والانتهاء فح ان وجب الفصد ولم يمنع مانع فصد ولا يفصدن ولا يستفرغن في يوم حركة المرض فانه يوم راحة ويوم طلب النوم ويوم ثوران العلة واذا كانت المرض ذا بحرانات في مدة طولها فليس يجوز ان يستفرغ دما كثيرا اصلا بل ان امكن ان يسكن فعل وان لم يمكن فليفصد قليلا وليخلفن في البدن عدة دم لفصد ان احتيج وليحفظ القوة في مقاومة البحرانات وانا اشتكى في الشتاء بعيد العهد بالفصد تكسرا فليفصد وليخلفن دما للمعدة والفصد لجذبه الى الخلاف يحبس الطبيعة كثيرا واذا ضعفت القوة من الفصد الكثير تولدت اخلاط كثيرة والغشي يعرض في اول الفصد لمفاجأة غير المعتادة وتقدم القي مما يمنعه وكذلك القي وقت وقوعه واعلم ان الفصد مثير الى ان تسكن والفصد والقي لنتح قلما يجتمعان والحبلى والطامث لا يفصدان الا لضرورة عظيمة مثل الحاجة الى حبس نفث الدم القوي ان كانت القوة موافية ويجب ان يعلم انه ليس كلما ظهرت علامات الامتلاء المذكورة وجب الفصد بل ربما كان الامتلاء من اخلاط نية فكان الفصد ضارا جدا فانك ان فصدت لم ينضج وخيف ان يهلك العليل واما من يغلب عليه السوداء فلا بأس ان فصد ثم استفرغ بالاسهال بل عليك بمراعاة حال اللون على الشرط الذي سنذكره واعتبار التمدد فان نشو التمدد في البدن يضيق الحدس ثقة بوجوب الفصد واما من يكون دمه المحمود قليلا وفي بدنه اخلاط ردية كثيرة فان الفصد يسلبه الجيد ويغلب فيه الردي ومن كان دمه رديا او قليلا او كان مائلا الى العضو يعظم ضرره عليه ولم يكن بد من فصد فيجب ان يؤخذ دمه قليلا ثم يغذى بغذاء محمود ثم يفصد كرة اخرى في ايام ليخرج عنه الدم الردي ويخلفه الجيد وان كانت الاخلاط الردية فيه مرارية احتيل في استفراغها اولا بالاسهال اللطيف او القي او تسكينها واجتهد في تسكين المريض وتوديعه وان كانت غليظة فقد كانت القدماء يكلفونهم الاستحمام والمشي في حل ثم وربما سقوهم قبل الفصد وبعده قبل التثنية السكنجبين الملطف والمطبوخ بالزوفا والحاشا واذا اضطر الى الفصد مع ضعف قوة الحمى او الاخلاط اخرى ردية فليفرق الفصد كما قلنا والفصد الضيق احفظ للقوة لكنه ربما اسال الرقيق الصافي وحبس الكثيف الكدر واما الواسع فهو اسرع الى الغشي واعمل في التنقية وابطاء الاندمال وهو اولى لمن يفصد للاستظهار وفي السمان بل التوسيع في الشتاء اولى لئلا يجمد الدم والتضييق في الصيف اولى اذا احتيج اليه وليفصد المفصود وهو مستلق فان ذلك احرى ان

يحفظ قوته ولا يجتذب اليه الغشي واما في الحميات فيجب ان يجتنب الفصد في الحميات الشديدة الالتهاب وجميع

الحميات الغير الحادة في ابتدائها وفي ايام الدور ويقلل الفصد في الحميات التي يصحبها تشنج وان كانت الحاجة

الى الفصد واقعة لان التشنج اذا عرض سهر ولعرق عرقا كثيرا او اسقط القوة فيجب ان يبقى لذلك عدة دم

وكذلك من فصد محموما ليس حماه عن عفن فيجب ان يقلل فصده ليبقى لتحليل الحمى عدة فان لم تكن شديدة

الالتهاب وكانت عفنية فانظر الى القوانين العشرة ثم تامل القارورة فان كان الماء غليظا الى الحمرة وكان ايضا

النبض عظيما والسحنة منتفخة ولبس يبادر الحمى في حركتها فافصد على وقت خلاء من المعدة عن الطعام واما ان كان

الماء رقيقا او ناريا او كانت السحنة تنحرط منذ ابتداء المرض فاياك والفصد وان كان هناك قرات سكنا

للحمى فليكن الفصد فيها واعتبر حال النافض فان النافض ان كان قويا فاياك والفصد وتامل لون الدم الذي

يخرج فان كان رقيقا الى البياض فاحبسه في الوقت وتوق في الجملة ان لا تجلب على المريض حالا مزاجيا تهيج الاخلاط

المرارية وتهيج الاخلاط البادرة واذا وجب ان يفصد في الحمى فلا يلتفت الى ما يقال انه لا سبيل اليه بعد

الرابع فسبيل اليه ان وجب ولو بعد اربعين هذا راي جالينوس على ان التقديم والتعجيل اولى اذا صحت

الدلائل فان قصر في ذلك فاي وقت ادركته ووجب فافصد بعد مراعاة الاصول العشرة وكثيرا ما يكون الفصد

في الحميات وان لم يحتج اليه مقويا للطبيعة على المادة بتقليلها هذا اذا كانت السحنة والسن والقوة غير ذلك

يرخص فيه واما الحمى الدموية فلا بد فيها من استفراغ بالفصد غير مفرط في الابتداء او مفرط عند النضج وكثيرا ما

انقلعت في حال الفصد ويجب ان يحذر الفصد في المزاج الشديد البرد والبلاد الشديدة البرد وعند الوجع

الشديد وبعد الاستحمام المحلل وبعقب الجماع وفي السن القاصر عن الرابع عشر ما امكن وفي سن الشيخوخة ما امكن

اللهم الا ان تثق بالسحنة واكتناز العضل وسعة العروق وامتلائها وحمرة الالوان فهؤلاء من المشايخ والاحداث

تجري على فصدهم والاحداث يدرجون قليلا قليلا بفصد يسير ويجب ان يحذر الفصد في الابدان الشديدة

القضافة والشديدة السمن والمتخلخلة والبيض المترهلة والصفر العديمة للدم ما امكن وشتوقا في ابدان

طالت عليها الامراض الا ان يكون فساد دمها يستدعي ذلك فافصده وتامل الدم فان كان اسود ثخينا

فاخرج وان رايته ابيض رقيقا فسده في الحال فان ذلك خطرا عظيما ويجب ان يحذر الفصد على الامتلاء من الطعام

كيلا ينجذب مادة غير نضيجة الى العروق بدل ما يستفرغ وان يتوقى ذلك ايضا على امتلاء المعدة والمعاء من

الثفل المهيأ او المقارب بل يجتهد في استفراغه اما من المعدة وما يليها فبالقيء واما من الامعاء السفلى

فبما يمكن ولو بالحقنة ويتوقى فصد صاحب التخمة بل يمهله الى ان يهضم تخمته وفصد صاحب ذكاء حس فم المعدة او

ضعف فمها او الممنو بتولد المرار فيها فان مثله يجب ان يتوقى العنف في فصده وخصوصا على الريق اما صاحب

ذكاء حس فم المعدة فتعرفه بتاذيه من بلع اللذاعات وصاحب ضعف المعدة تعرفه من ضعف شهوته واوجاع

فم معدته وصاحب قبول فم المعدة للمرار وكثرة تولدها فيه تعرفه من دوام غثيانه ومن قيئه المرار كل وقت

مرارته فهؤلاء اذا افتصدوا من غير تعهد يسبق الى فم معدتهم عرض من ذلك خطر شديد وربما هلك منهم بعضهم فيجب ان
يلقم صاحب خدر كاء الحس وصاحب الضعف لقما من خبز نقي مغموسة في رب حامض طيب الرائحة وان كان الضعف
من مزاج بارد فمغموسة في مثل ماء السكر بالافاويه او شراب النعناع الممسك او الميبة الممسك ثم يفتصد واما
صاحب تولد المرار فيجب ان يتقيأ بسقي ماء حار كثير مع السكنجبين ثم يطعم لقما ويراح يسيرا ثم يفتصد ويحتاج ان
يتدارك بدل ما يتحلل من الدم الجيد فان كان ذو بانا تكبا ب على تقلله فانه انما انهضم غذائه كثيرا جيدا ولكن يجب
ان يكون اقل فالمعدة ضعيفة بسبب الفصد وقد يفصد العرق لمنع نزف الدم من الرعاف او الرحم او المقعدة
والصدر او بعض الخراجات بان يجذب الدم الى خلاف تلك الجهة وهذا علاج قوي نافع فيجب ان يكون
المبضع ضيقا جدا وان يكون المرات كثيرة لا في يوم واحد الا ان يضطر لضرورة بل في يوم بعد يوم وكل مرة
يقلل ما امكن وبالجملة فان تكثير اعداد الفصد اوفق من تكثير مقداره والفصد الذي لم يكن اليه حاجة يهيج
المرار ويعقب جفاف اللسان ونحوه فليتدارك بماء الشعير والسكر ومن اراد التثنية فيجب ان يفصد العرق
طولا ليمنع حركة المفصل عن التحام وان يوسع وان خيف مع ذلك الالتحام بسرعة وضع عليه خرقة مبلولة
بزيت وقليل ملح وعصب فوقها او ان دهن مبضعه عند الفصد منع سرعة الالتحام وقلل الوجع وكذلك
هو ان يمسح عليه الزيت ونحوه مسحا خفيفا او يغمس في الزيت ثم يمسح بخرقة والنوم بين الفصد والتثنية
يسرع التحام المبضع ونذكر ما قدمناه من الاستفراغ في الشتاء بالدواء وانه يجب ان يترصد له يوم جنوبي
وكذلك الفصد واعلم ان فصد الموسوسين والمجانين والذين يحتاجون الى الفصد في الليل وفي زمان النوم
يجب ان يكون ضيقا لئلا يحدث نزف الدم وكذلك كل من لا يحتاج الى التثنية واعلم ان التثنية تؤخر بمقدار
الضعف فان لم يكن هناك ضعف فغايته ساعة والمراد من ارسال دمه الجيد يوم واحد والفصد
الموسوب اوفق لمن يريد التثنية في اليوم وللمرض لمن يريد التثنية في الوقت والمطول لمن لا يريد الاقتصار
على تثنية واحدة ومن عزم ان يسرح عدة ايام كل يوم وكلما كان الفصد اكثر وجعا كان ابطاء
التحامه والاستفراغ الكثير في التثنية يجلب الغشي الا ان يكون قد تناول المتثني شيئا والنوم بين الفصد
والتثنية يمنع ان يندفع في الدم من الفضول لما ينجذب بانجذاب الاخلاط بالنوم الى غور البدن ومن
منافع التثنية حفظ قوة المفصود مع كمال الاستفراغ الواجب له وخير التثنية ما اخر بين ثلثة والنوم
يقرب الفصد ربما احدث انكسارا في الاعضاء والاستحمام قبل الفصد ربما عسر الفصد بما يغلظ من الجلد وبلينه
ويهيئه للزلق الا ان يكون المفتصد شديد غلظ الدم والمفتصد ينبغي له ان لا يقدم على الامتلاء بعده
بل يتدرج في الغذاء ويستلطفه اولا وكذلك يجب ان لا يرتاض بعده بل يميل الى الاستلقاء وان لا يستحم
بعده استحماما محللا ومن افتصد وتورم عليه اليد افتصد من اليد الاخرى مقدار الاحتمال ووضع
عليه مرهم الاسفيداج وطلي حواليه بالمبردات القوية واذا افتصد من الغالب على بدنه الاخلاط الحار

١٩٩

الفصد علة لثوران تلك الاخلاط وجريانها واختلاطها فيحوج الى فصد متواتر والدم السوداوي يحوج الى
فصد متواتر فيخف الحال ويعقب عند الشيخوخة امراضا منها السكتة والفصد كثيرا ما يهيج الحميات كثيرا ما
يحلل العفونات وكل صحيح افتصد فيجب ان يتناول ما قلناه في باب الشراب واعلم ان العروق المفصودة
بعضها اوردة بعضها شرايين والشرايين يفصد في الاقل ويتوقى ما يقع فيها من الخطر من نزف الدم واقل
احواله ان يحدث انورسما وذلك اذا كان الشق ضيقا جدا الا انها اذا امن من نزف الدم منها كانت
عظيمة النفع في امراض خاصية يفصد هي لاجلها واكثر نفع فصد الشريان انما يكون اذا كان في العضو
المجاور له امراض رديئة سببها دم لطيف حار فاذا فصد الشريان المجاور له ولم يكن مما فيه خطر كان عظيم المنفعة
والعروق المفصودة من اليدين اما الاوردة فستة القيفال والاكحل والباسليق وحبل الذراع والاسيلم
والذي يخص باسم الابطي وهو شعبة من الباسليق واسلمها القيفال ويجب في جميع الثلثة ان يفتح فوق المابض
لا تحته ولا بحذائه ليخرج الدم خروجا جيدا كما يجب ويؤمن افات العصب والشريان وكذلك القيفال
وفصدها الطويل ابطأ التحاما لانها مفصلية وفي غير مفصلية الامر بالخلاف وعرق النسا والاسيلم
وعروق اخرى الاصوب فيها ان يفصد طولا ومع ذلك فينبغي ان يتنحى في القيفال عن راس العضلة
الى الموضع اللين ويوسع بضعه ولا يتبع بضعا بضعا فيورم واكثر من ذم عليه الخطاء في موضع فصد
القيفال لم يقع بضربة واحدة وان عظمت بل انما يحدث النكاية بتكرير الضربات وابطأ فصده التحاما
هو الذي في الطول ويوسع فصده ان اريد ان يثنى واذا لم يوجد طلب بعض شعبه التي في وحشي الساعد
والاكحل فيه خطر للعصبة التي تحته وربما وقعت الضربة بين عصبتين فيجب ان يجتهد ليفصد طولا ويعلق
فصده وربما كان فوقه عصبة دقيقة ممدودة كالوتر فيجب ان يتعرف ذلك ويحتاط من ان يصيبها
الضربة فيحدث خدر مزمن ومن كان عرقه غليظا فهذه الشعبة بينة والخطاء فيها اشد نكاية فان
وقع الغلط فاصيبت تلك العصبة فلا تلحم الفصد وضع عليه ما يمنع التحامه وعالجه بعلاج جراحات العصبة
وقد قلنا في الكتاب الرابع واياك ان تقرب منها مبردا من امثال عصارة عنب الثعلب والصندل بل مرخ نواحيها
والبدن كله بالدهن المسخن وحبل الذراع ايضا الاصوب ان يفصد موربا الا ان يكون مراوغا من الجانبين
فيفصد طولا والباسليق اعظم خطرا لوقوع الشريان تحته ولوقوع عصبة وعضلة ايضا تحته فاحتط
في فصده فان الشريان اذا بضع لم يرقأ الدم وعسر رقوؤه ومن الناس من يكتنف باسليقه شريانان فاذا علم
على احدهما ظن انه قد امن فربما اصاب الثاني فعليك ان يتعرف هذا واذا عصب ففي اكثر الامر يعرض هناك
انتفاخ تارة من الشريان وتارة من الباسليق وكيف كان فيجب ان تحل الرباط وتمسح النفخ مسحا برفق ثم تعيد
العصب فان عاد عيد فان لم يغن فما عليك لو تركت الباسليق وفصدت الشعبة المسماة بالابطية
وهو الذي على انسي الساعد الى اسفل وكثيرا ما يغلط النفخ وكثيرا ما يسكن الربط والنفخ من نبض الشريان

ويعليه وينشقه فيظن ريحًا ويفصد وإذا اربطت أي عرق كان تحدث من الربط عليه أشياء الغدد والحمض فافعل به ما قلنا في الباسليق
والباسليق كما أخطئت في فصده فالقيفال الذراع فهو أسلم وليكن مسلك المبضع في خلاف جهة الشريان من العرق وليس الخطأ في الباسليق من
جهة الشريان فقط بل تحته عضلة وعصبة يقع الخطأ بسببهما أيضًا فقد عرفناك هذا وعلامة الخطأ في الباسليق وإصابة الشريان أن
يخرج الدم رقيقًا أشقر يثب وثبا ويلين بعده المجسة فينخفض فبادر حينئذ والقم الوضع شيئًا من وبر الأرنب مع شيء من دواء الكندر
ودم الأخوين والصبر والمرهم شيء من القلقطار والزاج ورش عليه الماء البارد ما أمكن وشد من فوق الفصد واربطه
رباطًا شديدًا بشد جابر فإذا احتبس فلا يحل الشد ثلاثة أيام وبعد الثلاثة يجب عليك أن تحتاط أيضًا ما أمكن فضمد لناحية
بالقوابض وكثير من الناس يبتر شريانهم وذلك ليتقلص العرق وينطبق عليه اللحم فيحبسه وكثير من الناس مات بسبب نزف الدم ومنهم
من مات بسبب شدة وجع الربط الذي أريد به شدة منع دم الشريان حتى صار العضو في طريق الموت واعلم أن نزف الدم قد
ينفجر من الأوردة أيضًا واعلم أن القيفال يستفرغ الدم أكثر من الرقبة وما فوقها وشيئًا قليلا مما دون الرقبة ولا يجاوز جدًا
ناحية الكبد والشراسيف ولا ينقي الأسافل تنقية يعتد به والأكحل متوسط الحكم بين القيفال والباسليق والباسليق يستفرغ من نواحي التنور
البدن إلى أسفل التنور وحبل الذراع مشاكل للقيفال والأسيلم يذكر أنه ينفع من الأيمن منه من أوجاع الكبد والأيسر من أوجاع
الطحال وأنه يفصد ولا يعصب حتى يرقأ الدم بنفسه ويحتاج أن يوضع اليد من مفصوده في ماء حار لئلا يحتبس الدم ويخرج
بسهولة إن كان الدم ضعيفًا لا يخفى كما هو في الأكثر من مفصودي الأسيلم وأفضل فصد الأسيلم ما كان طولا والإبطي حكمه حكم
الباسليق وأما الشريان الذي يفصد من اليد اليمنى فهو الذي على ظهر الكف ما بين السبابة والإبهام وهو عجيب النفع من أوجاع الكبد و
الحجاب المزمنة وقد رأى جالينوس هذا في الرؤيا كأن آمرًا أمره به لوجع كان في كبده ففعل فعوفي وقد يفصد شريانات
أخر أصيل منها إلى باطن الكف مقاربة لمنفعته لمنفعته ومن احتاج فصد العرق من اليد فلم يتأت فلا يلحن في الكي والعصر الشديد وتكرير البضع
بل ليتركه يومًا أو يومين فإن دعت الضرورة إلى تكرير البضع ارتفع عن البضعة الأولى ولا ينخفض عنها والربط الشديد يجلب الورم و
تبريد الوفادة وترطيبها بماء الورد بماء صبر صالح موافق ويجب أن لا يزيل الرباط الجاري عن موضعه قبل الفصد وبعده ولا بد أن
الضعيفة فيصير شد الرباط عليها سببا لخلاء العروق واحتباس الدم فيها والأبدان السمينة فإن الأرجاء لا يكاد يظهر العرق فيها ما لم يشد وقد
يتلطف بعض الفصادين في إخفاء الوجع فيخدر بشدة الربط وتركه ساعة ومنهم من يمسح الشفرة المدهنة بالدهن وهذا كما قلنا يخفف الوجع و
يبطئ التحام وإذا لم يظهر العروق المذكورة في اليد وظهرت شعبها فليغمز باليد على الشعب مسحًا فإن كان الدم عند مفارقة المسح ينصب
إليها بسرعة فيفصد فصدتها وإلا لم يفصد وإذا أريد الغسل جذب الجلد لستر البضع وغسل ثم رد إلى موضعه وهذه صفة الرفادة
وخيرها الكرية وعصبت وإذا مال علو جلد البضع شحم يجب أن ينحى بالرفق ولا يجوز أن يقطع وهؤلاء لا يجب أن يطمع في تثنيتهم من غير
بضع واعلم أن الحبس للدم وشد البضع قد يصير وإن كان يختلف في الناس من يحتمل ولو في حماه أخذ خمسة ستة أرطال من الدم
ومنهم من لا يحتمل في الصحة أخذ رطل الكل يجب أن يراعى في ذلك أحوال ثلاثة أحدها خثر الدم واسترخاؤه والثاني لون الدم وربما غلط
كثيرًا بأنه يخرج أول ما يخرج منه رقيقا أبيض وإذا كان هناك علامات الامتلاء وجب الحال المفصد فلا تغترن بذلك وقد يغلط لون
الدم في صاحب الأورام لأن الورم يجذب الدم إلى نفسه والثالث النبض يجب أن لا يفارقه فإذا خار النبض أو تغير لون الدم أو صغر النبض

وخصوصاً الى الضعف فاحبس وكذلك ان عرض عارض كتثاؤب وتمطٍ وفواق وغثيان فان اسرع تغير اللون بل الخضرة فاعمد فيه للنبض و
اسرع الناس مبادرة اليه الغشي هم الحار المزاج والنحاف والمتخلخل البدن وامّا أوفقهم فيه الابدان المعتدلة المكتنزة اللحم فالواجب ان يكون
مع الفصاد مباضع كثيرة ذات شعيرة وغير ذات شعيرة وذات الشعيرة اولى بالعروق الزوالة كالوداج وان يكون معه كبة من حرير و
مقيأ من خشب او ريش وان يكون معه وبر الارنب ودواء الصبر والكندر ونافجة المسك ودواء المسك واقراص المسك حتى اذا عرض غشي
وهو احد ما يعرض في الفصد وربما لم يفق صاحبه فالقم الكبة وقيأه بالآلة وشم النافجة وجرعه من دواء المسك واقراصه شيئاً فينتعش
قوته وان حدث شبق دم بادر فحشاه بوبر الارنب ودواء الكندر وما اقل ما يعرض الغشي والدم بعد في طريق الخروج الا ما يعرض اكثره بعد
الحبس الا الذي يفرط على انه لا يبالي من مقارنة الغشي في الحميات المطبقة ومبادي السكتة والخوانيق والاورام العظيمة المهلكة
وفي الاوجاع الشديدة ولا يعمل بذلك الا اذا كانت القوة قوية وقد اتفق علينا ان بسطنا القول بعد القول في عروق اليد بسطاً
في معان اخر ونسينا عروق الرجل وعروقاً اخرى فيجب علينا ان نصل كلامنا بها فنقول اما عروق الرجل فمن ذلك عرق النسا و
يفصد عند الجانب الوحشي من الكعب اما تحته واما فوقه ويشد ما فوقه من الورك الى الكعب ويلف بلفافة او عصابة قوية في
الاولى ان يستحم قبله والاصوب ان يفصد طولاً وان خفي فصد شعبته ما بين الخنصر والبنصر ومنفعة فصد عرق النسا في عرق النسا
عظيمة وكذلك في النقرس ومن الدوالي وداء الفيل وتثنية عرق النسا صعبة ومن ذلك الصافن وهو على الجانب الانسي من الكعب وهو اظهر من عرق
النساء ويفصد لاستفراغ الدم من الاعضاء التي تحت الكبد ولامالة الدم من النواحي العالية الى السافلة ولذلك يدر الطمث ويفتح
افواه البواسير والقياس يوجب ان يكون عرق النسا والصافن متشابهي المنفعة ولكن التجربة توجب تأثيراً لعرق النساء في وجع عرق
النسا بيّناً كثيراً وكان ذلك للمحاذاة وافضل فصد الصافن ان يكون مورباً الى العرض ومن ذلك عرق مابض الركبة ويذهب مذهب
الصافن الا انه اقوى من الصافن في ادرار الطمث وفي اوجاع المقعدة والبواسير ومن ذلك العرق الذي خلف العرقوب وكانه شعبة
من الصافن ويذهب مذهبه وفصد عروق الرجل بالجملة نافع من الامراض التي تكون عن مواد مائلة الى الراس ومن الامراض السوداوية
واضعافه للقوة اشد من اضعاف فصد عروق اليد واما العروق المفصودة التي في نواحي الراس فالاصوب فيها ما خلا الوداج ان يفصد
مورباً وهذه العروق منها اوردة ومنها شرايين فالاوردة مثل عرق الجبهة وهو المنتصب بين الحاجبين وفصده ينفع من
ثقل الراس خصوصاً في مؤخره وثقل العينين والصداع الدائم المزمن والعرق الذي على الهامة يفصد للشقيقة وقروح الراس وعرقا الصدغين الملتويان
على الصدغين وعرقا الماقين في الاغلب لا يظهران الا بعد الخنق ويجب ان لا يغور البضع فيهما فربما صار ناصوراً وانما يسيل الدم منهما قليلاً و
فصدهما في الصداع والشقيقة والرمد المزمن والدمعة والعشا وجرب الاجفان وبثورها والعشا وثلثة عروق صغار موضعها
وراء ما يلحقه طرف الاذن عند الالصاق بشعره واحد هذه الثلثة اظهر ويفصد من ابتداء الماء وقروح الراس ولجارات المعدة وينفع
من قروح الاذن والقفا ونحو الراس ويذكر جالينوس ما يقال ان عرقي خلف الاذن يفصدهما المتبتلون ليبطل النسل ومن هذه الاوردة الوداجان
وهما اثنان ويفصدان عند ابتداء الجذام والخناق الشديد وضيق النفس والربو الحار وبحة الصوت وذات الرئة والبهر الكائن من كثرة دم حار و
علل الطحال والجنبين ويجب على ما اخبرنا عنه قبل فصده ان يبضع ذي شعيرة واما كيفية تقييده فيجب ان يميل فيه الراس الى ضد جانب الفصد ليتوتر
العروق وتتأمل الجهة التي هي اشد نتواً فيؤخذ من ضد تلك الجهة ويجب ان يكون الكي عرضاً لا طولاً كما يفعل بالصافن وعرق النسا ومع ذلك فيجب

ان يقع فصده طولا ومنها العرق الذي في الارنبة وموضع فصده المنشق من طرفها الذي اذا غمز بالاصبع يفرق بالاثنين وهناك ضيع والدم السائل منه قليل وينفع فصده من الكلف وكدورة اللون والبواسير والبثور التي تكون في الانف والحكة فيه لكنه ربما احدث حمرة مزمنة تشبه السعفة وتفشو في الوجه فيكون مضرتها اعظم من منفعتها كثيرا والعرقان اللتان تحت الخششاء ما يلي النقرة نافع فصدهما من السدر الكائن من الدم اللطيف والاوجاع المتقادمة في الراس ومنها الجهارك وهي عروق اربعة على كل شفة منها زوج وينفع من قروح الفم والقلاع واوجاع اللثة واورامها واسترخائها وقروحها والبواسير والشقاق فيهما ومنها العرق الذي تحت اللسان على باطن الذقن يفصد في الخوانيق واورام اللوزتين ومنها عرق تحت اللسان وعلى اللسان نفسه يفصد لثقل اللسان الذي يكون من الدم ويجب ان يفصد طولا فان فصده عرضا صعب ان يرقأ دمه ومنها عرق عند العنفقة يفصد للبخر ومنها عرق في اللثة ويفصد في معالجات فم المعدة واما الشرائين التي في الراس فمنها شريانا الصدغين فقد يفصد فقد يبتر وقد يسل وقد يكوى ويفعل ذلك لحبس النوازل الحادة اللطيفة المنصبة الى العين ولابتداء الانتشار والشريانان اللذان خلف الاذنين ويفصدان لانواع الرمد ولابتداء الماء والغشاوة والعشا والصداع المزمن ولا يخلو فصدهما عن خطر ويبطؤ معه الالتحام وقد ذكر جالينوس انه جرح في حلقه اصيب شريانه وسال منه دم مقدار صالح فتداركه جالينوس بدواء الكندر والصبر ودم الاخوين والمرة احتبس الدم عنه وزال عنه وجع فمن كان به في ناحية وركه ومن العروق التي تفصد في البدن عرقان على البطن احدهما موضوع على الكبد والاخر موضوع على الطحال يفصد الايمن في الاستسقاء والايسر في علل الطحال واعلم ان الفصد له وقتان وقت اختيار ووقت ضرورة فالمختار فيه ضحوة النهار بعد تمام الهضم والنفض والوقت المضطر اليه هو الوقت الموجب الذي لا يسع تاخيره ولا يلتفت فيه الى سبب مانع واعلم ان المبضع الكال كثير المضرة فانه يخطئ فلا يلحق ويورم ويوجع فاذا اعملت المبضع فلا تدفعه بل غمزا بل ادفق بالاختلاس ليوصل طرف المبضع حشو العرق واذا عنفت فكثيرا ما ينكسر راس المبضع انكسارا خفيا فيصير بحيث لا يخرج العرق فان الحجت بفصده بهز وثقرا ولذلك يجب ان يجرح كيفية علوق المبضع بالجلد قبل الفصد وعند معاودة ضربته ان اردتها واجتهد ان تملأ العروق وتنفخ بالدم فيكون الزلق والزوال اقل فاذا استعصى العرق ولم يظهر امتلاؤه تحت الشد فحله وشده مرارا وامسحه وازل الضغط واصعد حتى تبينه وتظهره يجرب لك بين قبض اصبعين على موضع من المواضع التي تعلم امتداد العرق فيها فتحس بها وتارة تحبس احدهما وتسيل الدم بالاخر حتى يحس بالواقف مدة عند الاسالة تجوزه عند التخلية ويجب ان يكون الراس المبضع مساوما ينفذ فيها غير بعيد لينعقد الى شريان او عصب واشد ما يجب ان ينبه عليه حيث يكون العروق دق واما اخذ المبضع فينبغي ان يكون بالابهام والوسطى ويترك السبابة للجس وان يقع الاخذ على نصف الحديدة ولا يأخذه فوق ذلك فيكون التمكن منه مضطربا واذا كان العرق يزول الى جانب فليحذر مقابله بالربط والضبط من ضد الجانب وان كان يزول الى الجانبين سواء فاختلس فصده طولا واعلم ان الشد والغمز يجب ان يكون بقدر احوال الجلد في صلابته وغلظه وبحسب كثرة اللحم ودقته والتقييد يجب ان يكون تقريبا واذا خفي التقييد العرق فاعلم عليه واحذر ان لا يزول عن محاذاة العلامة فكك في التقييد وصح لك فعل الفصد واذا استعصى عليك حبل العرق واشتباهه فشق في الابدان القضيفة حيا يستعمل العصارة ووقوع التقييد والمنع عنه الفصل منع امتلاء العروق واعلم ان من يعرق كثيرا بسبب امتلاء فهو محتاج الى الفصد وكثيرا ما وقع المحموم المصدع المدنف بابه بالفصد اسهال طبيعي فاستغنى عن الفصد

الفصل

اصيب شريانه وسال منه دم مقدار صالح فتداركه بدواء الكندر والصبر ودم الاخوين فاحتبس الدم وزال عنه وجع فمن كان به في ناحيته

الحادي والعشرون في الحجامة الحجامة تنقيتها لنواحي الجلد اكثر من تنقية الفصد واستخراجها للدم الرقيق اكثر من استخراجها للغليظ ومنفعتها في الابدان العبلة الغليظة الدم قليلة لانها لا تبرز دماءها ولا تخرجها كما ينبغي بل الرقيق جدا منها بتكلف ويحدث في العضو المحجوم ضعفا ويؤمر باستعمال الحجامة لا في اول الشهر لان الاخلاط لا تكون قد تحركت وهاجت ولا في آخره لانها تكون قد نقصت بل في وسط الشهر حين تكون الاخلاط هائجة تابعة في تزيدها لتزيد النور في جرم القمر ويزيد الدماغ في الاقحاف والمياه في الانهار ذوات المد والجزر وافضل اوقاتها في النهار هي الساعة الثانية والثالثة ويجب ان يتوقى الحجامة بعد الحمام الا فيمن دمه غليظ فيجب ان يستحم ثم يستجم ساعة ثم يحتجم واكثر الناس يكرهون الحجامة في مقدم البدن ويحذرون منها الضرر بالحس والذهن والحجامة على النقرة خليفة الاكحل وتنفع من ثقل الحاجبين وتخفف الجفن وتنفع من جرب العين والبخر في الفم وعلى الكاهل خليفة الباسليق وتنفع من وجع المنكب والحلق وعلى احد الاخدعين خليفة القيفال وتنفع من ارتعاش الراس وتنفع الاعضاء التي في الراس مثل الوجه والاسنان والضرس والاذنين والعينين والحلق والانف لكن الحجامة على النقرة تورث النسيان حقا كما قال سيدنا ومولانا صاحب شريعتنا محمد صلى الله عليه وسلم فان مؤخر الدماغ موضع الحفظ وتضعفه الحجامة وعلى الكاهل تضعف فم المعدة والاخدعية ربما احدثت رعشة الراس فليسفل النقرية قليلا وليصعد الكاهلية قليلا الا ان تتوخى بها معالجة نزف الدم والسعال فيجب ان ينزل ولا يصعد وهذه الحجامة التي على الكاهل وبين الكتفين نافعة من امراض الصدر الدموية والربو الدموي لكنها تضعف المعدة وتحدث الخفقان والحجامة على الساق تقارب الفصد وتنقي الدم وتدر الطمث ومن كان من النساء بيضاء متخلخلة رقيقة الدم فحجامة الساقين اوفق لها من فصد الصافن والحجامة على القمحدوة وعلى الهامة تنفع فيما ادعاه بعضهم في اختلاط العقل والدوار ويبطئ فيما يقال بالشيب وفيه نظر فانه قد يفعل ذلك في ابدان دون ابدان وفي اكثر الابدان يسرع بالشيب وتنفع من امراض العين وذلك اكثر منفعتها فانها تنفع من جربها وبثورها ولكنه يضر بالذهن ويورث بلها ونسيانا ورداءة فكر وامراضا مزمنة ويضر باصحاب الماء في العين اللهم ان يصادف الوقت والحال الذي يجب فيه استعمالها فربما لم يضر والحجامة تحت الذقن تنفع الاسنان والوجه والحلقوم وتنقي الراس والفكين والحجامة على القطن نافعة من دماميل الفخذ وجربه وبثوره ومن النقرس والبواسير وداء الفيل ورياح المثانة والرحم ومن حكة الظهر واذا كانت هذه الحجامة بالنار بشرط او غير شرط نفعت من ذلك ايضا والتي بشرط اقوى في غير الريح والتي بغير شرط اقوى في تحليل البارد واستئصالها ههنا وفي كل موضع والحجامة على الفخذين من قدام تنفع من ورم الخصيتين وخراجات الفخذين والساقين والتي على الفخذين من خلف تنفع من الاورام والخراجات الحادثة في الاليتين وعلى اسفل الركبة تنفع من ضربان الركبة الكائن من اخلاط حادة ومن الخراجات الرديئة والقروح العتيقة في الساق والرجل والتي على الكعبين تنفع من احتباس الطمث ومن عرق النسا والنقرس اما الحجامة بلا شرط فقد تستعمل في جذب المادة عن جهة حركتها مثل وضعها على الثدي لتحبس نزف دم الحيض وقد يراد بها ابراز الورم الغائر ليصل اليه العلاج وقد يراد بها نقل الورم الى عضو اخس من العضو الذي فيه الورم وقد يراد بها تسخين العضو وجذب الدم اليه وتحليل رياحه وقد يراد بها رده الى موضعه الطبيعي كما في القيلة وقد تستعمل لتسكين الوجع كما توضع على السرة بسبب القولنج المبرح ورياح البطن واوجاع الرحم التي تعرض عند حركة الحيض خصوصا للفتيات وعلى الورك لعرق النسا وخوف الخلع وما بين الوركين للبواسير ولصاحب القيلة وللنقرس ووضع المحاجم على المقعدة يجذب من جميع

البدن ومن الراس وتنفع الامعاء وتشفي من فساد الحيض والبواسير ويخف معها البدن ونقول ان للحجامة بالشرط فوائد ثلثا اولها الاستفراغ من نفس العضو والثانية استبقاء جوهر الروح من غير استفراغ له تابع لاستفراغ ما يستفرغ من الخلط والثالثة تركها التعرض لاستفراغ من الاعضاء الرئيسة ويجب ان يعمق الشرط ليجذب من الغور وربما ورم موضع التصاق المحجمة فيعسر نزعها فليؤخذ بخرقة او اسفنجة مبلولة بماء فاتر الى الحرارة وليكمد بها حواليها اولا وهذا يعرض كثيرا اذا استعملنا المحاجم على النواحي اللذي لمنع نزف الحيض والرعاف فلذلك يجب ان يضعها على الثدي نفسه واذا هو موضع الحجامة فليبادر الى علاجها ولا يدافع بل يستعجل في الشرط ويكون الوضعة الاولى خفيفة سريعة القلع ثم يتدرج الى الابطاء القلع والامهال وغذاء المحتجم يجب ان يكون بعد ساعة والصبي يحتجم في السنة الثانية وبعد ستين سنة وفي الحجامة على الاعلى امن من انصباب المواد الى الاسفل والمحتجم الصفراوي يتناول بعد الحجامة حب الرمان وماء الرمان والهندبا بالسكر والخس والخل **الفصل الثاني والعشرون** في العلق قالت الهند ان من العلق ما في طباعه سمية فليجتنب منها جميع ما كان عظيم الراس لونه كحلي اسود او لونه اخضر وذوات الزغب والشبيهة بمارماهيج والتي عليها خطوط لازوردية والشبيهة الالوان بالسقلمون فان في جميع هذه سمية فتورث اورامًا وغشيا ونزف دم وحمى استرخاء وقروحا رديئة وليجتنب المصيدة من المياه الحمائية الرديئة بل يختار ما يصاد في المياه الطحلبية ومأوى الضفادع ولا يلتفت الى ما يقال ان الكائن في مياه مضفدعة رديئة وليكن ما شبيه الالوان تعلوها خضرة ويمتد عليها خطان زرنيخيان والشقر المستديرة الجنوب والكبدية الالوان والتي تشبه بالجراد الصغير والتي تشبه ذنب الفار والدقاق الصغار والرؤس ولا يختار على حمر البطون خضر الظهور ولا سيما ان كانت في المياه الجارية ويجب ان يصاد قبل الاستعمال بيوم ويقيأ بالاكباب حتى يخرج ما في بطونها ان امكن ذلك ثم يطعمها شيئا يسيرا من الدم من حمل او غيره لتغتذي به قبل الارسال ثم يؤخذ وينظف لزوجتها وقذارتها بمثل اسفنجة ويغسل موضع ارسالها ببورق ويحمر بالدلك ثم يرسل العلق عند ارادة استعمالها في ماء عذب فينظف ثم يرسل ومما ينشطها للتعلق مسح الموضع بطين الراس او بدم فاذا امتلأت واريد اسقاطها ذر عليها شيء من ملح او رماد او بورق او حراقة خرقة كتان او اسفنجة محرقة فتسقط والصواب بعد سقوطها ان يمتص بالمحجمة فيأخذ من دم الموضع شيئا يفارق معه اثر ضررها وسمها فان لم يحتبس الدم ذر عليه عفص محرق او نورة او رماد وخزف مسحوق جدا او غير ذلك من حابسات الدم ويجب ان يكون عنده معه عند تعلق العلق واستعمال العلق جيد في الامراض الجلدية مثل السعفة والقوباء ونحوها **الفصل الثالث والعشرون** في حبس الاستفراغات الاستفراغات يحبس اما بامالة المادة من غير استفراغ اخر واما باستفراغ مع الامالة واما باعانة الاستفراغ نفسه واما بادوية مبردة قابضة او مغرية او كاوية واما بالشد اما حبس الاستفراغ بالجذب من غير استفراغ فمثل وضع المحاجم على الثدي ليمنع نزف الدم من الرحم والجيد الجذب ما كان مع تسكين وجع المجذوب عنه واما الذي يكون بجذب مع استفراغ فمثل فصد الباسليق لذلك ومثل حبس القيء بالاسهال والاسهال بالقيء وحبس كليهما بالتعريق واما معاونة الاستفراغ فمثل تنقية المعدة والمعاء عن الاخلاط اللزجة المدرة المزلقة بالايارج والاجتهاد في تنقية فم المعدة بالقيء ليقطع مادة القيء النابت واما بالادوية المبردة فليجمد السائل ويأخذ الفوهات ويضيقها واما بالادوية القابضة فلتقبض المادة وتضم المجاري واما بالادوية المغرية فلتحدث السدد في فوهات المجاري وان كانت حارة مجففة فهو ابلغ واما بالكاوية فلتحدث خشكريشة تقوم

فقال القرشي هو يعرف بالبوقلمون تتغير لونه بحسب تغير اوضاع الناظرين والمشهور انه هو ابو قلمون كما في الحواشي العراقية لا ابو قلمون [illegible] من الآملي والجيلاني

على وجه المجرى لتسده وتربو ولها ضرر متوقع وذلك ان الخشكريشة ربما انقلعت فزاد المجرى اتساعا ومن الكاوية ما فيه قبض
كالزاج ومنه ما ليس له قبض كالنورة الغير المطفاة وتولد الكاوية القابضة حيث تراد خشكريشة ثابتة وتراد الاخرى حيث
يراد ان تسقط الخشكريشة سريعا واما الذي بالشد فبعضه باطباق المجرى وقسره على الانضمام كشد ما فوق المرفق عند
خطأ الفصاد في الباسليق اذا اصاب الشريان وبعضه بحشو فم الجراحة بما يسد طريق المستفرغ مثل الفلم الجراحة ووبر الارنب و
ان نزف الدم ان كان من انفتاح افواه العروق فعولج بالقابضة ليضم افواهها وان كان من خرق فبالقابضة المغرية كالطين المختوم
وان كان من تأكل فبما ينبت اللحم مخلوطا بما يجلو التأكل

الفصل الرابع والعشرون في معالجات السدد

السدد اما من اخلاط غليظة واما من اخلاط لزجة واما من اخلاط كثيرة والاخلاط الكثيرة اذا لم يكن معها سبب آخر كفى مضرتها
اخراجها بالفصد والاسهال وان كانت غليظة احتيج الى المحللات الجالية وان كانت لزجة لا سيما رقيقة فيحتاج
الى المقطعات وقد عرفت الفرق بين الغليظ واللزج وهو الفرق بين الطين والغراء المذاب والغليظ يحتاج الى المحلل لتفرقه
فيسهل اندفاعه واللزج يحتاج الى المقطع ليغوص بينه وبين ما التصق به فيبريه عنه وليقطع اجزاءه صغارا صغارا اذ اللزج
يسد بالتصاقه وتلازم اجزائه ويجب ان يكون في تحليل الغليظ شيئان متضادان احدهما التحليل الضعيف الذي يزيد في
تخلخل المادة وزيادة حجمها من غير ان يبلغ التحليل فيزداد السدة والاخر التحليل الشديد القوي الذي تتحرك معه لطيفها
ويتحجر كثيفها فاذا احتيج الى تحليل قوي اوقد بالتليين اللطيف بمادة لا غلظ فيها مع حرارة معتدلة ليعين ذلك على تحليل
كلية السدد وان اصعب السدد سدد العروق واصعبها سدد الشرايين واصعبها ما كان في الاعضاء الرئيسة واذا احتيج
في المفتحات قبض وتلطيف كانت اوفق فان المقبض صد اعنف المطلف عن العضو

الفصل الخامس والعشرون

في معالجات الاورام الاورام منها حارة ومنها باردة رخوة ومنها باردة صلبة وقد عددناها واسبابها اما بادية واما
سابقة والسابقة كالامتلاء والبادية مثل الضربة والسقطة والنهشة والكائن عن اسباب بادية اما ان يتفق مع امتلاء
في البدن او مع امتلاء من الاخلاط والكائن عن اسباب سابقة وعن بادية صوانية الامتلاء في البدن فلا يخلو اما ان يكون في
اعضاء مجاورة للرئيسة هي كالمفرغات للرئيسة او لا يكون فان لم يكن فلا يجوز ان يقرب اليها من المحللات شيء البتة في الابتداء
بل يجب ان يصلح العضو الدافع ان كان له عضو دافع ويصلح البدن كله ان كان ليس له عضو مخصوص وان يقرب اليه كل ما يردع
ويجذب الى الخلاف ويقبض وربما جذب الى الخلاف بان ذلك العضو الموضوع في الجانب المخالف بربطه او حمل ثقيل عليه وكثيرا
ما ينجذب المادة عن اليد المتورمة اذا احمل بالاخرى ثقل وامسك ساعة واما القابضات فيجب فيها ان يتوخى ان تكون القابضات
الرادعة في الاورام الحارة باردة المزاج صرفة وفي الاورام الباردة مخلوطة بما له قوة حارة مع القبض مثل الاذخر واظفار الطيب
وكلما تزيد الصفات نقص القبض وقرن به المحلل حتى يوافي الانتهاء فيخلط بينهما بالسوية وعند الانحطاط يقتصر على
المحلل والمرخي والباردة الرخوة يجب ان يكون ما يحللها اشد تيبيسا اكثر مما يكون في الحارة هذا اذا كان الحادث عن سبب بادي ولا سبب
هناك من امتلاء من الاخلاط فيجب ان يعالج في اول الامر بالارخاء والتحليل والا فمثل ما عولج به الاول واما اذا كان العضو الموروم
عضوا رئيسا مثل المواضع الغددية خلف الاذن وحول الاذنين للدماغ والابطين للقلب والاربيتين للكبد فلا يجوز البتة ان يقرب

اليها ما يردع ليسكن جالن ان هذا ليس علاجا للاورام كلها فان هذا هو العلاج للاورام التي تاتي من غيرها اي انه تريد الا تعالج اورامها بحيث يجهد في الزيادة فيها وجذب المادة اليها لا نبالي من اشتداد الضرر بالعضو الذي ليس بالعضو الرئيس فحن في امنا اذا دفعنا المادة ان تنصب الى العضو الرئيس فكان من ذلك ما لا يطاق تداركه فنحن نستانس بوقوع الضرر بالعضو الخسيس حيث ينفع العضو الرئيس حتى انا لنجتهد في جذب المادة الى العضو الخسيس وتوريمه ولو بالمحاجم وبالضمادة الجاذبة الحارة واذا اجتمع امثال هذه الاورام وغيرها وخصوصا في المواضع الخالية فربما انفجر بذاته او بمعونة الانضاج وربما احتاجت الى الانضاج والبط معا والانضاج يتم بملاقيه مع الحرارة تسد بلو تغرية يحصرها الحار ومن يحاول الانضاج بمثل هذه المنضجات يجب عليه ان يتامل فان وجد الحار الغريزي ضعيفا وراى العضو يميل الى الفساد نحى عنه المغريات والمسددات واستعمل المفتحات والشرط العميق ثم الادوية التي فيها تجفيف وتحليل كما نستقصي فيه في الكتب الجزئية وكثيرا ما يكون الورم غائرا فيحتاج الى الجذب نحو الجلد ولو بالمحاجم بالنار واما الاورام الصلبة المجاورة حدا لا يبتدئ فالقانون فيها ان يلين تارة بما يقل اسخانه وتجفيفه لئلا يتحجر بتكثيفه لشدة التحليل بل يستعد جميعه للتحليل ثم يشد عليه التحليل ثم انحبس عن تحلل ما يحلل تحجر ما يبقى اقبل على تليينه ثانيا والا يفعل ذلك حتى يفنى كله في مدتي التليين والتحليل والاورام النفخية يعالج بما يسخن مع لطافة جوهر ليحلل الريح ويوسع المسام اذ السبب في الاورام النفخية غلظ الريح وانسداد المسام ويجب ايضا ان يجتنب جسم مادة ما يحدث البخار الريحي ومن الاورام اورام قروحية كالنملة فيجب ان يبرد كالفلغموني ولكن لا ينبغي ان يرطب اذ كان الورم يقتضي الترطيب بل ينبغي ان يجفف لان الغرض ههنا قد غلب لسبب والغرض هو التقرح المتوقع او الواقع والتقرح علاجه التجفيف واضر الاشياء به الترطيب واما الاورام الباطنة فيجب ان ينقص المادة عنها بالفصد والاسهال ويجتنب صاحبها الحمام والشراب والحركات البدنية والنفسانية المفرطة كالغضب ونحوه ثم يستعمل في بدو الامر ما يردع من غير حمل شديد وخصوصا ان كانت في مثل المعدة والكبد وان حان وقت تحليلها فلا يجب ان يخلى عن ادوية قابضة طيبة الريح كما اومانا اليه فيما سلف في المعدة والكبد احوج الى ذلك من الرئة ويجب ان يكون المليّنات للطبيعة التي تستعمل فيها ادوية فيها انضاج وموافقة للاورام مثل عنب الثعلب والخيارشنبر ولعنب الثعلب خاصية في تحليل الاورام الحارة الباطنة ويجب ان لا تغذى اربابها الا لطيفا في غير وقت النوبة ان كانت وابتدائها الا الضعف شديد ومن بلي باجتماع ورم لا حشائه مع سقوط القوة فهو طريق الموت لان القوة لا تنتعش الا بالغذاء والغذاء اضر شيء فان تحللت فما احسن ما يكون وان انفجرت فيجب ان يشرب ما يغسلها مثل ماء العسل وماء السكر ثم يتناول ما ينضج برفق مع تجفيف ثم اخر الامر يقتصر على المجففات وستعلم هذا من الكتاب المشتمل على الامراض الجزئية علما مشروحا وقد يغلط في الاورام الباطنة والتي تحت الباطن انها دبيلة لم تكن اورام ان كانت فنقابيكون بطنها فيه خطأ وربما كانت وربما الظنا وليس في الصفاق بل في المعاء نفسه وكان في بطنه خطر

الفصل السادس والعشرون في البط

من اراد ان يبط بطا فيجب ان يذهب بشقه مع الاسرة والغضون التي في ذلك العضو ان يكون العضو مثل الجبهة فان البط اذا وقع على مذهب السرة وغضونه انقطعت عضلة الجبهة وسقطت الحاجب وفي الاعضاء التي تخالف مذهب اسرتها مذهب ليف عضلها ويجب ان يكون البطاط عارفا بالتشريح تشريح العصب والاوردة

لا اربابها اي لا ارباب الاورام الباطنة الا الطيفا لما فيه من سرعة الاحالة وقوة القوة ولا في غير وقت النوبة ان كانت نوبة وفي ابتدائها الا لضعف شديد ولانه يمنع الغذاء وقت النوبة لئلا تشتغل الطبيعة عن مقاومة المادة ولان الحرارة والقوى مغمورتان بالمادة الموجبة للنوبة فاذا انصاف

والشرايين لئلا يخطى فيقطع شيئاً منها ويجب ان يكون عنده عدد من الادوية الحابسة للدم ومن المراهم المسكنة للوجع والالات التي تحتاج الى ذلك فيكون معه مثل دواء جالينوس ومثل وبر الارنب ونسج العنكبوت وبياض البيض والمكاوي وكلها لمنع نزف الدم ان جلبه خطأ منه او ضرورة فيكون معه الادوية المرخية واذا ابط خراجاً فاخرج ما فيه لم يجب ان يقرب منه دهناً ولا ماء ولا مرهماً فيه شحم او زيت غالب كالباسليقون بل مثل مرهم القلقطار ويستعمل اذا احتاج اليه ويضع فوقه اسفنجة مغموسة في شراب قابض

الفصل السابع والعشرون في علاج فساد العضو وتدبيره وكيفية قطع ما يحتاج الى قطعه

ان العضو اذا فسد المزاج ردي مع مادة او غير مادة ولم يغن فيه الشرط والطلاء بما يصلح مما هو مذكور في الكتب الجزئية فلابد من اخذ اللحم الفاسد الذي عليه والاولى ان يكون بغير الحديد ان امكن فان الحديد ربما اصاب شظايا العضل والعروق والنواحض اصابة مجففة فان لم يغن ذلك وكان الفساد قد يعدى الى اللحم فلابد من قطعه وكي قطعته بالدهن المغلي فانه يأمن بذلك عاقبته وينقطع النزف وينبت على القطعة لحم وجلد غريب غير مناسب شبيه شيء باللحم لصلابته وان اريد ان يقطع فيجب ان يدخل المجس فيه ويدور حول العظم فحيث يجد التصاقاً صحيحاً وهناك يشتد الوجع بادخال المجس فهو حد السلامة وحيث يجده زائلاً او ضعيف التصاق فهو في جملة ما يجب ان يقطع فتارة يثقب ما يحيط بالعظم الذي يريد قطعه حتى يحيط به المثاقب فينكسر به وينقطع وتارة ينشر واذا اريد ان يفعل به ذلك حيل بين المقطع والمثقب وبين اللحم وينحى صلاً لئلا يوجع فان كان بين العظم الذي يحتاج الى قطعه شظية نابتة ليس ينهدم ولا يرجى صلاحها ويخاف ان يفسد فيفسد ما يليها نحينا اللحم عنها اما بالشق ثم بالرباط والمد الى خلاف الجهة واما بحيل اخرى يهدى اليها مشاهدة وحلنا بينه وبين عضو شريف اذا كان هناك يحجب من الخرق بعده بها عنه ثم قطعنا وان كان العظم مثل عظم الفخذ فكان كبيراً قريباً من اعصاب وشرايين واوردة وكان فساده كبيراً فعلى الطبيب الهرب

الفصل الثامن والعشرون في معالجات تفرق الاتصال واصناف القروح والشدخ والوثى والفسخ والضربة والسقطة ونحوها

تفرق الاتصال في الاعضاء العظمية يعالج بالتسوية والرباط الملائم المقول في صناعة الجبر وسيأتيك في موضعه ثم بالسكون واستعمال الغذاء المغري الذي يرجى ان يتولد منه غذاء غضروفي ويشتد شفتي الكسر ويلحمهما كالقشير فانه من المستحيل ان يجبر العظم خصوصاً في الابدان البالغة الا على هذه الصفة فانه لا يعود الى الاتصال البتة وسنتكلم في الجبر كلاماً مستقصى في الكتب الجزئية واما تفرق الاتصال الواقع في الاعضاء اللينة فالغرض في علاجها مراعاة اصول ثلثة ان كان السبب ثابتاً فاول ما يجب هو قطع مادته ان كانت حافزة مادة والثاني الحام الشق بالادوية والاغذية الموافقة والثالث منع العفونة ما امكن واذا اكتفيت من الثلثة بواحد انصرفت العناية الى الباقيين اما قطع ما يسيل فقد عرفت الوجه فيه واما الالحام فيجمع الشفة ان اجتمعت وبالتجفيف وتناول المغريات وينبغي ان تعلم ان الغرض في مداواة القروح هو التجفيف فما كان منها نقياً جفف فقط وما كان منها عفناً استعملت فيه الادوية الحادة الاكالة كالقلقطار والزاج والزرنيخ والنورة فان لم ينجع فلابد من النار والدواء المركب من الزنجار والشمع والدهن ينقي بنجاته ويمنع افراط اللذع مرهم ويتبعه فهو دواء صعب لا في هذا الشأن ونقول ان كل قرحة لا يخلو اما ان تكون مفردة

واما ان يكون مركبة والمفردة ان كانت صغيرة ولم يتاكل من وسطها شيء فيجب ان تجمع شفتاها ويعصب بعد توقي وقوع شيء فيما بينهما من دهن او غبار فانها لا تلتحم وكذلك الكبيرة التي لم يذهب من جوهرها شيء ويمكن انطباق جزء منها على الآخر واما الكبيرة التي لا يمكن ضمها اشفاقا كان او فضا املوا صديدا او قد ذهب منها شيء من جوهر العضو فعلاجه التجفيف فان كان الذاهب جلدا فقط احتيج الى ما يختم وهو اما بالذات فالقوابض واما بالعرض فالحادة اذا استعمل منها قليل معلوم مثل الزاج والقلقطار فانها اعون على التجفيف واحداث الخشكريشة فان اكثر اكل وزاد في القروح واما اذا كان الذاهب لحما كالقروح الغائرة فلا يجب ان يبادر الى الختم بل يجب ان يعنى اولا بانبات اللحم ولعلها ينبت اللحم مما لا يتعدى تجفيفه الدرجة الاولى كثيرا بل ههنا شرائط ينبغي ان يراعى من ذلك اعتبار حال مزاج العضو الاصلي ومزاج القرحة فان كان العضو في مزاجه شديد الرطوبة والقرحة ليست بشديدة الرطوبة كفى تجفيف يسير وفي الدرجة الاولى لان المرض لم يبعد عن طبيعته كثيرا واما اذا كان العضو يابسا والقرحة شديدة الرطوبة احتيج الى ما يجفف في الدرجة الثانية والثالثة ليرده الى مزاجه ويجب ان يعدل الحال في المعتدلين ومن ذلك اعتبار مزاج البدن كله لان البدن اذا كان شديد اليبوسة وكان العضو الذي فيه رطوبة معتدلا في الرطوبة بحسب البدن المعتدل فيجب ان يجفف بالمعتدل وكذلك ان كان البدن زائد الرطوبة والعضو الى اليبوسة فان خرجا جميعا الى الزيادة فان كان الخروج الى الرطوبة جفف تجفيفا اكثر والى اليبوسة جفف تجفيفا اقل ومن ذلك اعتبار قوة المجففات فان المجففات المنبتة وان لم يطلب منها تجفيف شديد مثله يمنع المادة المنصبة الى العضو التي منها ينبت ان يبات اللحم كما يطلب في مجففات لا يستعمل لانبات اللحم بل للختم فانه يطلب فيها ان يكون اكثر جلاء وغسلا للصديد من المجففات القابضة الخاتمة التي لا يراد منها الا الختم والالحام والادمال وجميع الادوية التي تجفف بلا لذع فهي داخلة في انبات اللحم وكل قرحة في موضع غير لحيم فهي غير مجيبة بسرعة الى الاندمال وكذلك المتبدة بردا واما القروح الباطنة فيجب ان يخلط بالادوية المجففة والقوابض المستعملة فيها ادوية منفذة كالعسل وادوية تختص بالموضع كالمدرات في ادوية علاج قروح آلات البول واذا اردنا فيها الادمال جعلنا الادوية مع قبضها لزجة كالطين المختوم واعلم ان لبرء القرحة موانع رداءة مزاج العضو فيجب ان يعتنى باصلاحه ورداءة مزاج الدم المتوجه اليه فيجب ان يتدارك بما يولد الكيموس المحمود وكثرة الدم الذي يسيل اليه فيرطبه فيجب ان يتدارك بالاستفراغ وتلطيف الغذاء واستعمال الرياضة ان امكن وفساد العظم الذي تحته وارساله الصديد وهذا الدواء له الا اصلاح ذلك العظم وحكه ان كان الحك يأتي عليه فساده او اخذه وقطعه وكثيرا ما يحتاج ان يكون مع معالجي القرحة مراهم جذابة لتهشيم العظم وسلاته لتخرجها والا منعت صلاح القرحة والقروح تحتاج الى الغذاء للتقوية والى تقليل الغذاء لقطع مادة المدة وبين المقتضيين خلاف فان المدة تضعف فيحتاج الى التقوية والمدة تكثر فيحتاج الى منع غذاء فيجب ان يكون الطبيب متدبرا في ذلك وان كانت القرحة في الابتداء والتزيد فلا ينبغي ان يدخل الحمام ويصاب بماء حار فيجذب اليها ما يزيد في الورم فاذا سكنت القرحة ونضجت فلعله يرخص فيهما وكل قرحة تنتكث بسرعة كلما اندملت فهي في طريق الناصور ويجب ان يتامل دائما لون المدة ولون شفة الجرح واذا كثرت المدة من غير استكثار من الغذاء فذلك للنضج

ولنتكلم الآن في علاج الفسخ فنقول انه لما كان الفسخ تفرق اتصال غائر وراء الجلد فمن البين ان ادويته يجب ان تكون اقوى

لا يكون الادوية شديدة الجلاء او الحدة لئلا يصل اذيتها الى ما يمر بها من الاعضاء ومثالم ندكره الشيخ نطو ١٢٥ من الآملي والجيلاني

من الادوية المكتشف فيه ولما كان الدم بكثرة انصبابه اليه احتاج ضرورة الى ما يحلل ويجب ان يكون ما يحلله ليس بكثير التحفيف لئلا يحلل اللطيف ويحجر الكثيف فاذا فضل الوطر من المحلل فيجب ان يستعمل اللحم المجفف لئلا يرتبك فيما بين الاتصال وسخ يتحجر ثم يعفن بادنى سبب او ينقلع فيعود وتفرق الاتصال واذا كان الفسخ اغور شرط الموضع ليكون الدواء اغوص واما الفسخ والرض الخفيف فربما كفى في علاجه الفصد فان كان الفسخ مع الشدخ عولج الشدخ اولا بالادوية الشدخية حتى يمكن علاج الفسخ وا لشدخ ان كان كثيرا عولج بالمجففات وان كان قليلا كنخس الابرة اسند امره الى الطبيعة نفسها الا ان يكون سميا متلفا او شديد الايجاع او يكون نال عصبا فيخاف منه تولد الاورام والضربات واما الوثي فيكفي فيه شد رقيق غير موجع وان يوضع عليه الادوية الموثية واما السقطة والضربة فيحتاج في مثلهما الى فصد من الخلاف وتلطيف الغذاء وهجر اللحم ونحوه واستعمال الاطلية والمشروبات المكتوبة لذلك في الكتب الجزئية واما تفرق الاتصال في الاعضاء العصبية وفي العظام فليؤخر القول فيها

الفصل التاسع والعشرون في الكي

الكي علاج نافع لمنع انتشار الفساد ولتقوية العضو الذي برد مزاجه ولتحليل المواد الفاسدة المتشبثة بالعضو ولحبس النزف وافضل ما يكوى به الذهب ولا يخلو موضع الكي اما ان يكون ظاهرا فيوقع عليه الكي بالمشاهدة او يكون غائرا في داخل عضو كالانف او الفم او المقعدة ومثل هذا يحتاج الى قالب يطلى عليه الطلق والمغرة مبلولة بالخل ثم يلف عليه خرق وتبرد جدا بماء ورد او ببعض العصارات فيدخل القالب في ذلك المنفذ حتى يلتقم موضع الكي ثم يدس فيه المكوى ليصل الى موقعه ولا يؤذي ما حوله وخصوصا اذا كان المكوى ادق من حيطان القالب فلا يلقى حيطان القالب وليتوق الكاوي ان يتادى قوة كيه الى الاعصاب والاوتار والرباطات وان كان كيه لنزف الدم فيجب ان يجعله قويا ليكون الخشكريشة عمق وثخن فلا يسقط بسرعة فان سقوط خشكريشة كي النزف يجلب آفة اعظم مما كانت واذا كويت لاسقاط لحم فاسد واردت ان تعرف حد الصحيح فهو حيث يوجع وربما احتجت ان يكوى مع اللحم العظم الذي تحته وتمكنه عليه حتى يبطل جميع فساده واذا كان مثل القحف فلطف حتى لا يغلي الدماغ ولا يتشنج الحجب وفي غيره لا تبالي بالاستقصاء

الفصل الثلثون في تسكين الاوجاع

قد علمت اسباب الاوجاع وانها تنحصر في قسمين تغير المزاج دفعة وتفرق الاتصال ثم علمت ان آخر تفصيلها ينتهي الى سوء مزاج حار او بارد او يابس بلا مادة او مع مادة كيموسية او ريح او ورم فتسكين الوجع يكون بمضادة الاسباب وقد علمت مضادة كل واحد منها كيف يكون وعلمت ان سوء المزاج والورم والريح كيف يعالج وكل وجع يشتد فانه يقتل ويعرض منه اولا برد البدن وارتعاد ثم يصغر النبض ثم يبطل ثم يموت وجملة ما يسكن الوجع اما مبدل المزاج واما محلل المادة واما مخدر والتخدير يزيل الوجع لانه يذهب بحس ذلك العضو وانما يذهب بحسه لاحد الشيئين اما بفرط التبريد واما بسمية فيه مضادة لقوة ذلك العضو والمرخيات من جملة ما يحلل برفق مثل الشبث وبزر الكتان والكليل الملك والبابونج وبزر الكرفس واللوز المر وكل حار في الاولى خصوصا اذا كان هناك تغرية مثل صمغ الاجاص والنشا والاسفيداجات والزعفران واللاذن والخطمي والحما ما والكرنب والتلجم وطبيخها والشحوم والزوفا الرطب والادهان مما ذكرنا والمسهلات والمستفرغات كيف كانت من هذا القبيل ويجب ان يستعمل المرخيات

بعد الاستفراغ ان احتيج الى الاستفراغ حتى ينقطع المادة المنصبة الى ذلك العضو ايضا جميع ما ينضج الاورام ويفجرها والمخدرات اقواها الافيون ومن جملتها اللفاح وبزره وقشور اصله والخشخاش والبنج والشوكران وعنب الثعلب المخدر والخس ومن هذه الجملة الثلج والماء البارد وكثيرا ما يقع الغلط في الاوجاع فيكون اسبابها امورا من خارج مثل حر او برد او سوء وساد ونساد مضطجع او صرعة في السكر وغيره فيطلب لها سبب من البدن فيغلط فلهذا يجب ان يتعرف ذلك ويتعرف هل هناك امتلاء ام ليس يتعرف هل كانت هناك اسباب الامتلاء المعلومة وربما كان السبب ايضا قد ورد من خارج فتمكن داخلا مثل من يشرب ماء باردا فيحدث به وجع شديد في نواحي معدته وكبده وكثيرا ما لا يحتاج الى امر عظيم من الاستفراغ ونحوه فانه كثيرا ما يكفيه الاستحمام والنوم البالغ فيه ومثل من يتناول شيئا حارا فيصدعه صداعا عظيما فيكفيه شرب ماء مبرد وربما كان الشيء المبرد الذي من قبله يرجى زوال الوجع اما بطيء التاثير ولا يحتمل الوجع الى ذلك الوقت مثل استفراغ المادة الفاعلة لوجع القولنج المحتبسة في ليف الامعاء واما سريع التاثير لكنه عظيم الغائلة مثل تخدير العضو الوجع في القولنج بالادوية التي من شانها ان تفعل ذلك فيتحير المعالج في ذلك فيجب ان يكون عنده حدس قوي ليعلم اي المدتين اطول مدة ثبات القوة او مدة الوجع وايضا اي الحالين اضر به الوجع او الغائلة المتوقعة في التخدير فيؤثر تقديم ما هو اصوب فربما كان الوجع ان بقي قتل بشدته بعظمه والتخدير ربما لم يقتل وان اضر من وجه اخر وربما امكنك ان تتلافى مضرته وتعاود فتعالج بالعلاج الصواب ومع ذلك فيجب ان ينظر في تركيب المخدر وكيفيته ليستعمل اسهله وليستعمل مركبة مع ترياقاته الا ان يكون الامر عظيما جدا فيحتاج الى تخدير قوي وربما كان بعض الاعضاء غير مبالي باستعمال المخدر عليه فانه لا يؤدي الى غائلة عظيمة مثل الاسنان اذا وضع عليها مخدر وربما كان المشرب ايضا سليما في مثله مثل شرب المخدر لاجل وجع العين فان ذلك اقل ضررا بالعين من ان يكتحل به وربما سهل تلافي ضرر شربها بالاعضاء الاخرى واما في مثل القولنج فيعظم الغائلة لان المادة تزداد بردا وجمودا او استغلاقا والمخدرات قد تسكن الوجع بما تنوم فان النوم احد اسباب سكون الوجع خصوصا اذا استعمل الجوع معه في وجع مادي والمخدرات المركبة التي يكسر قواها ادوية كالترياق لها اسلم مثل الفلونيا ومثل الاقراص المعروفة بالمثلثة لكنها اضعف تخديرا والطري منها اقوى تخديرا والعتيق يكاد لا يخدر والمتوسط متوسط ومن الاوجاع ما هو شديد الشدة سهل العلاج احيانا مثل الاوجاع الريحية وربما سكنها وكفاها صب الماء الحار عليها ولكن في ذلك خطر واحد وذلك لانه ربما كان السبب وربما فيظن انه ريح فان استعمل عليه وخصوصا في ابتدائه تنطيل بماء حار عظم الضرر وهذا مع ذلك ربما اضر بالريحي وذلك اذا اضعف عن تحليل الريح وزاد في انبساط حجمه والتكميد ايضا من معالجات الرياح وافضله بما خف مثل الجاورس لا في عضو لا يحتمله مثل العين فيكمد بالخرق ومن الكماد ما يكون بالدهن المسخن ومن التكميدات القوية ان يطبخ دقيق الكرسنة بالخل ويجفف ثم يتخذ منه كماد وكذلك ان يطبخ النخالة كذلك والملح اللذاع الجاف والجاورس اصلح منه واضعف وقد يكمد بالماء في مثانة وهو سليم لين لكن قد يفعل الفعل المذكور في المبراغ والمحاجم بالنار من قبيل هذا وهو قوي على اسكان الوجع الريحي واذا كرر ابطل الوجع اصلا لكنه قد يعرض منه ما يعرض مما ذكر ومن مسكنات الاوجاع المشي الرقيق الطويل الزمان لما فيه من الارخاء

مستعد للتاثير من الاسباب البادية لبقائه بل يكفيه في اكثر الاستحمام والنوم البالغ فيه ومثل من تناول شيئا حارا فيصدعه صداعا عظيما

٢١١

وكذلك التنخيم اللطيفة المعروفة والادهان التي ذكرناه والغناء الطيب خصوصا اذا نوم به والتشاغل بما يفرح مسكن قوي للوجع

الفصل الحادي والثلثون

وصيته كالخاتمة في انا باي المعالجات نبتدي اذا اجتمعت امراض فان الواجب ان نبتدء بما يخصه احدى الخواص الثلث احدها بالذي لا يبرء الثاني دون برئه مثل الورم والقرحة اذا اجتمعا فانا نعالج الورم اولا حتى يزول سوء المزاج الذي يصحبه ولا يمكن ان تبرء معه القرحة ثم نعالج القرحة والثانية منها ان يكون احدهما هو السبب في الثاني مثل انه اذا عرضت سدة وحمى عالجنا السدة اولا ثم الحمى ولم نبال من الحمى ان احتجنا الى ان يفتح السدة بما فيه شئ من التسخين ونعالج السل بالمجففات ولا نبالي بالحمى لان الحمى يستحيل ان يزول وسببها باق وعلاج سببها التجفيف وهو يضر الحمى والثالثة ان يكون احدهما اشد اهتماما كما اذا اجتمع سوء تاخر والفالج فانا نعالج سوء تاخر بالتطفية والفصد ولا يلتفت الى الفالج وان تضرر بالفصد واما اذا اجتمع المرض والعرض فانا نبدء بعلاج المرض الا ان يغلبه العرض فحينئذ يقصد قصد العرض ولا نلتفت الى المرض كما نسقي المخدرات في القولنج الشديد الوجع اذا صعب وان كان يضر نفس القولنج وكذلك ربما اخرنا الواجب من الفصد لضعف المعدة او لاسهال متقدم او غثيان في الحال وربما لم نوخر ولكن فصدنا ولم نستوف قطع السبب كله كما انا في علة التشنج لا نتحرى نفض الخلط كله بل نترك منه شيئا تحلله الحركة التشنجية لئلا تتحلل من الرطوبة الغريزية فليكن هذا القدر من كلامنا المختصر في الاصول الكلية لصناعة الطب كافيا ولناخذ في تصنيف كتابنا في الادوية المفردة تم الكتاب الاول من كتب القانون في الطب والحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على خير خلقه محمد صلعم واله الطيبين الطاهرين المعصومين آمين

تمت

خاتمة الطبع

حکیم مطلق اور شافی برحق کے فضل وکرم سے کتاب کلیات قانون بار اول عشرہ اولی ماہ محرم الحرام ۱۳۰۳ھ مطبع نامی لکھنؤ مین باہتمام ابوالحسنات جناب حافظ خواجہ قطب الدین احمد صاحب مالک مطبع نیاز مند کی خواہش کے موافق طبع ہوگئی مجھ مین جسقدر لیاقت اور قوت تہی اس کتاب کی تصحیح مین مرۃ بعد اخری اور تحشیے مین صرف کی طالبان علم ابدان جہان کہین غلطی پائین میری خطا کو دامان عفو مین چہپائین اگر چاہا اللہ تعالے نے اب مین معالجات قانون کی تحشی مین اپنے وقت کو صرف کرنا شروع کرتا ہون عنقریب مطبع نامی اوسکو بہی ہدیہ ناظرین کریگا۔

راقم
خادم الاطبا مرزا محمد مہدی

هذه الصورة رابعة الصور كما جعلها الاطباء لانها ترجع بالحقيقة الى الثانية لان المرض سبب للعرض ١٢ من الآملي والجيلاني

وهذا القسم هو المقابل للقسم الاول

الكيفيتين

الاعتدال

المزاج

بين الكيفيات المذكورة

قوله اذا كان فيه ... بالشروع ... اعتدال ... بيان ... لكان ... [illegible]

[illegible]

تعليقات الكليات من القانون

قوله فيخف اي انما [illegible]

خصوصا بالنظر الى [illegible] التي ينفذ فيها [illegible]

[illegible] قوله يجاوره اي [illegible] اتصال العضو [illegible]

[illegible] بالاجناس اي المراد [illegible] الاجناس [illegible] الاوضاع الانسانية [illegible] المختلفة بالصفات المزاجية [illegible] والاكثر كالبرودة والحرارة [illegible] والقصارة [illegible] والهندية والرومية [illegible] الحبشية [illegible] والشمالية [illegible]

[illegible]

تعليقات الكليات من القانون ٥

حواشي متعلقه صفحه ١٦

حواشي متعلقه صفحه ٢٠

قوله ويصير ماكان من البلغم ...

قوله وان كانت الاعضاء ...

قوله اي البدن ...

فهذا وجه تخصيص التوجه الى حرارة البدن كما من الفضل ١٢

[illegible]

قوله الطبيعية ... النفس ... لفضل ... اثنتان ...

... الاعضاء ... فانما ... الرطوبة ... الاتصال ...

هو المطبوع ... الاعظم لكن انما التركيب ... انما يكون حيث يحتاج على العضو اللين النضج بالصلابة ١٢

... فان الاعضاء ... الاركان ... ان اجزاء ... ١٢

تعليقات القانونچه

قوله العظم الرقيق اي [illegible]

[illegible]

[illegible]

يحفظ الحرارة من التحلل [illegible]

مبدأ القوة الحيوانية [illegible]

اي اما الا احتياج في بقاء الشخص [illegible]

الى هذه القوى [illegible] الاعضاء [illegible]

[illegible]

من الزوج الثاني ليعد مساوياً ... بين

بعد خروجه فالظاهر ان يكون اقل لينا

بين لين الزوج الاول وهو الذي قدامه

التي تداخل الدماغ متوسطة اللين

فلذلك نسب هذا الزوج الثالث

لين الزوج الاول بل هو دونه في ذلك

[illegible]

متعلقة صفحة ٢٠ قوله الى الآن اى الذى يبلغ ... اى غير شائبة الفصل الى ...

قوله ... ذلك فلان الصدر ... ان يكون ما ... العضلات ... الاعضاء ...

الظاهرة والباطنة سوى الوجه ١٢ قطب

قوله التجويف هو فضاء في باطن العضو فان حوى شيئا سائلا كالمثانة سمي [illegible] مستقلا سمي مجرى [illegible]

تعليقات الطلبات من القانون

قوله بالقيلة ... قبل ان ... يتسع ...

امراض المجاري ... اتساع ... ضيق ...

قوله [illegible] ان [illegible] ١٢ [illegible]

قوله وبالشمول اى [illegible] كل الفرق [illegible] بينهما ان [illegible] ١٢ قطب

[illegible] ان لا سقوط الشعر [illegible] ١٢ قطب [illegible] قوله [illegible]

[illegible] لتيسير ان [illegible] قوله [illegible] البلغم [illegible]

[illegible] كاللون الطبيعى [illegible] سبب خاص ١٢ قطب

قوله [illegible] كان اى اللون [illegible]

[illegible]

15

[illegible] قوله والخطوط [illegible]

[illegible]

او لان الشمس الكائنة اعظم في الواقع لكنها اصغر بحسب رؤيتنا لها ط ١٢

[illegible]

قوله ٢٠ الا ان يكون اي الهواء او الماء ... عام لهوا لا يكون بسبب ما يكون فان الفساد الخاص من هوا لا يكون بسبب امر ارضي ١٢ قطب

٢١ قوله اجمل اي الفساد ... لطافة جوهره ... تابعا للشمس فيه ١٢ قطب

٢٢ قوله من العموم اي المطلق ١٢

٢٣ قوله ... للحجر بالاستتارة ... انتقال ... عليه لغلظ جوهره ١٢ قطب

٢٤ قوله وغير ذلك اي غير ما يصيب الهواء من ... عام ١٢ قطب

٢٥ قوله ... حواشي متعلقة بصفحة ١٦

[illegible]

١٧

قوله [illegible] ... قطب

[illegible] الاخلاط اي [illegible] ... من اشتداد الطبخ [illegible] على الارض [illegible]

[illegible] قطب [illegible] قوله [illegible] ... [illegible] الاخلاط [illegible]

[illegible] قوله [illegible] ... الرياح [illegible]

[illegible] قطب [illegible] قوله [illegible] ... [illegible] على واحد [illegible]

[illegible] قطب [illegible] ... انفصال [illegible]

[illegible]

قوله صفحتين ... قطب

متعلقة ... ای كالقفا المسام ١٢ قطب

قوله ... التسوية ای ... اسباب ... الكثيف ... الاخلاط

قوله ... تحليل الاخلاط ... بسبب ... ١٢ قطب

قوله ... الحرارة ... الظاهر والباطن ... ١٢ قطب

قوله ... الابدان ... الاعضاء ... ١٢ قطب

[illegible]

قوله ... الاعضاء ... المادة ... ١٢ قطب

[illegible]

قوله ... ای ... الحرارة ... ١٢ قطب

[illegible]

١٩

الامراض المذكورة عن التغير المذكور في الفصل الثالث لا في الاول ... قطب

الرطوبات كثيرة الاكثرة ١٢ قطب

الاصل طبيعية ولما الوارد ...

قوله لكثرة ... عطف على ...

مقدار اي كما ان الكثرة الاخلاط ... عطف ١٢ قوله ... قطب

ضعف الحس ... عطف على ...

الشيوخ ... قوله ...

من الاعتدالين كانت حركتها في الميل سريع والبطء

قوله المتقابلين المراد

قوله ... اي الاوضاع ... ١٢ قطب

[illegible]

٣٠

[illegible]

قوله ان لا اعدل فيها ان يكون

مصنوعة مسخرة ... على ذلك ضعف ... بسبب انحلال حارهم الغريزي وخصوصا اذا رطوبة الهواء مرخية للدماغ فيكون اقبل للفضول

٣٢

تعليقات [illegible] القانون

يعادية بحسن ... الذي ...
١٢ قطب ... قوله الكامنة لان
يسخن شتا ... دينها وصيفا ١٢ قطب
قوله في بدن الانسان
اي اما الاختلافها في ذاتها او
من جهة ما يقارنها والاول
ينقسم الى ثلثة اقسام

[illegible]

اى المقصود المذكورة ... والمذكورون للتنبيه ... [illegible]

بتقرير ان ... قوله احوال الاوقات [illegible]

الاتفاق ١٢ ق ... صفحه ٩٣ ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بالعرض لان يتكرر او يكثر فاذا تغير مزاجها الطبيعي بالذات لا بالعرض ولكن لا الانتقال بل لكثرة الزيادة ١٢ قطب

[illegible]

لان غلظ الماء لاحد الامرين على ما قال لكن الماء يكثف ١٢ قطب

حواشي صفحة ٤ و ٩ متعلقة

... فانه يحبس البول والبراز وان استفرغت بالبول احتبس البراز والعرق وان استفرغت بالبراز احتبس البول والعرق وبهذا

فقط بل ربما يكون
من عوارض الصفراء التي الاردية
المذكورة في هذا الفصل الواردة
الى داخل البدن وقوله من قبيل الاستحمامات
الى الخارج من ذلك الا ان ذكره
سبيل المثال ولذلك قال وغيرها
اى غير الاستحمامات وانواع الدلك
لتناول المتناولات الغذائية
المذكورة لكن في قوله لا اى مضرة
الطبع نظرا الى فعل الاستفراغ
عن الداخل وفعل البصل في الخارج
مضاد للطبع الى ممرضا
من وجهين اما اولا فلان ذكره الاوجه

٣٣

[illegible]

قوله ... قطب ... [illegible]

تنبيها على ان تسخين الاول ... [illegible]

بعد الاستنشاق ١٢ قطب ... [illegible]

حواشي متعلقة صفحة ٩٩

١٠٠ احد المولدين وهو الحركة ١٢ قطب

[illegible]

حواشي متعلقة صفحة

[illegible]

تعليقات الكليات من القانون ٣

[illegible]

زائدة على ما في البدن بل يحفظ [illegible]

حرارة على ما هي عليه [illegible] الحار منها [illegible]

[illegible] حرارة البدن و الغذاء [illegible] من الادوية [illegible]

الغذائية [illegible] المعتدل [illegible] الغذاء الدوائي [illegible] المعتدل [illegible]

[illegible] الغذاء [illegible] المعتدل [illegible]

قطب [illegible] قوله [illegible]

[illegible]

النفسها و يبرز العنق الى خارج و تظهر عظام بعض البدن و تحدب الاكتاف و يفسد شكل الاظفار فى السل فيقبض الاعضاء انقباضا لا يمكن معه بسطها فيفسد شكل العضو فى الاسترخاء

قوله الاعياء التعبي اي مع الهوان يحصل للانسان في بدنه

قوله الاعياء التمددي والقروحي والورمي

الى العضو

قوله ... اى ... لا ان الوقف

... اى يمكن انتقال الاسهال ... الاعتدادات

ليصح اوبل يتوهم منه لان التشويش اما ان يكون بان يجعل فعله وهو التنفس منقطعا او متواترا ١٢ قطب

قوله ... ای الاستفراغ ...

قوله ... الاعضاء ...

قوله ... الفضول ...

قوله ... القوة ...

قوله [illegible] يسمى بالبلغم [illegible]

[illegible] ١٩ قوله [illegible] ٢٠ قوله [illegible] ٢١ قوله [illegible] ٢٢ قوله [illegible] ٢٣ قوله [illegible] ٢٤ قوله [illegible] ٢٥ قوله [illegible] ٢٦ قوله [illegible] ٢٧ قوله [illegible] ٢٨ قوله [illegible]

[illegible] ٣١ قوله [illegible] ٣٢ قوله [illegible] ٣٣ [illegible] ٣٤ قوله [illegible] ٣٥ قوله [illegible] ٣٦ قوله [illegible] ٣٧ قوله [illegible]

٣٩ قوله [illegible] ٤٠ قوله [illegible]

٤١ قوله [illegible] ٤٢ قوله [illegible] ٤٣ قوله [illegible] ٤٤ قوله [illegible] ٤٥ قوله [illegible] ٤٦ قوله [illegible]

[illegible]

قوله ٢٤ ... الاعضاء ...

قوله ٢٥ ... الاختلاف ...

قوله ٢٦ ... الطبيعي ...

قوله ٢٧ ... الاعضاء ...

[illegible]

قوله [illegible] من وجوه ثلاثة [illegible]

[illegible]

قوله وكذا عصبها اى مقدار افعال الاعضاء [illegible] ١٢ قطب ٢٢ قوله مشارك [illegible]

البعيدة ١٢ قطب ١٩ قوله الا ان ذلك اى مقدار افعال الاعضاء ١٢ قطب ٢١ قوله [illegible] اى على مقدار افعال العضو [illegible]

١٢ قطب ١٨ قوله [illegible] اى مقدار [illegible] افعال الاعضاء [illegible] ١٢ قطب ٢٠ قوله [illegible]

الفرق [illegible] ١٢ قطب ٢٣ قوله [illegible]

[illegible] ١٢ قطب ٢٤ قوله [illegible] ١٢ قطب ٢٥ قوله فاى اى من الاصل [illegible]

[illegible] من الرأس من [illegible]

[illegible]

قوله

لان الحرارة ... البیوسة ...

قوله ... الحرارة ... الرطوبة ...

قوله ... البلغم ... السوداء ... الصفراء ...

[illegible] قوله [illegible] الا ان [illegible]

اي تزداد قوة [illegible] قوله ٣٧ [illegible] الرطوبة [illegible]

قطب ٣٨ قوله [illegible] الى ان [illegible] يكون [illegible]

[illegible] قوله ٣٩ [illegible] السواد [illegible]

[illegible] قطب ٤٠ قوله [illegible] البلغم [illegible]

[illegible] قوله ٤١ [illegible] الحرارة [illegible]

[illegible] قطب ٤٢ قوله [illegible] النفس [illegible]

[illegible] قوله ٤٣ [illegible]

ان يمتنع ان تلك [illegible]

قطب ٤٠ قوله وان من [illegible]

من نوع واحد فانها متفاضلة [illegible]

متساويين في الاعتدال والمزاج [illegible]

[illegible] اي من ذلك الذي [illegible]

[illegible] النوع [illegible] الطبيعة [illegible]

ليس بالحقيقة اي التساوي في مقدار الكيفية [illegible]

[illegible] قوله مختلفات اي الاشباه [illegible]

[illegible] قوله ٣٦ [illegible]

[illegible] لنقصانه في [illegible]

[illegible]

[illegible]

قوله ٥٨ قوله [illegible]

اى السببية ١٢ قطب لسبيل الغثيان ٥٩ قوله [illegible]

وهى اى [illegible] ان يكون من [illegible] ١٢ قطب [illegible] زيادة

[illegible] ١٢ قطب [illegible]

[illegible]

٢٥

قوله الاطراف اي سبب ذلك الورم

الى الاطراف بعد ان

ذلك السبب ضعف القوة

قوله لا تفاوت اي

قوله فافضاها اي الاعياء ... [illegible]

قوله وثقل اي ... [illegible] ... السبب ... المادة ... [illegible]

الاعضاء ... [illegible] ... الاعضاء ... [illegible]

قوله ... اي ... [illegible] ... ان المادة ... [illegible]

سبب ... [illegible] ... سبب ... [illegible]

اي ... [illegible] ... لانه اذا كانت ... [illegible]

المادة ... [illegible] ... العضو ... [illegible]

قوله وصار اي انتقال المادة الى العضو ... [illegible]

سيلان المادة

[illegible]

صفحة ١١٩

يعني بمجموع النبضات واجزاء النبضة الواحدة بالاقسام الباقية اعني الوزن والاختلاف والاستواء والملمس ويرده لكن ملاك الاعتبار بهذه محسة

قوله اي متعلقه

والمستلقية اي سفل لما يتحصل لها

[illegible]

قوله ... ان يختلف ... [illegible]

... بين الاستوى والاختلاف ... [illegible]

... الاستوى ... والبطء ... [illegible]

... المستوى ... الاختلاف ... [illegible]

... الاجزاء ... النقرات ... [illegible]

... الاصابع ... [illegible]

... الاستوى والاختلاف ... [illegible]

۴۹

... جنس الاستواء والاختلاف ... جنس النظام ... [illegible]

وهي ثلثة اجناس جنس الاستواء والاختلاف وجنس ... النظام ... [illegible]

ولا دلالة على العرق بحجم كثير فيكون مانعا للقوة عن بسطه وآخره لبعيد عن مبدا الحركة وذلك مانع عن تتميم الحركة بخلاف وسطه ولان المسلك كذنبي فاره فيكون اختلافه مركبا من الاختلاف في حركة الاجزاء ومن الاختلاف في وسطه وضع الاجزاء ١٢ قطب

يستعمل الارواح والقوى الموجبة للضعف ١٢ قطب

قوله ضعيفة ... اي القوة ... قطب

قوله والضعف ... قطب المحققين

... ضعيفة ... ١٢ قطب

قوله النبض ... ١٢ قطب المحققين

... اي القوة ... قطب المحققين

... الضعف بالنسبة ... ١٢ قطب

قوله ... اي لان القوة ... قطب المحققين

... ١٢ قطب المحققين

... شدة البرد اذا كان ستند ثم اور بما سبق الموت الى قولهم ادلا ١٢ قطب المحققين ٥٥ قوله والى الضعف اي ومائلا الى ضعف ما ١٢ قطب المحققين

٥٣

تعليقات الكليات من القانون ۵

تعلقه صفحه ۱۲۵

قوله الشراب اي الاشربة ...

تعلقه صفحه ۱۲۶

... قطب المحققين ...

قوله ... يبقى الى الشيخوخة ... فلان الحرارة الغريزية ... تنقص ... الى ان تضعف ...

عند كلام ... ان ما ... تحللها ... فتنقص القوة ... لانا

ويرد ... تحليل البدن ... بتحللها ... ضعيفا ضعفا للقوة ... التفاوت

... ضعفت ... الحرارة الغريزية ... ان الغذاء ... الصغير والطبع ... التفاوت

... الحرارة الغريزية ... ان ...

[illegible]

ضعف القوة ... اي الحرارة الغريزية ... قوله ... اي الاكمال ... ضعف القوة ... لاجل ضعف القوة ...

... اي القوى كما ... الحرارة ... بقي ... العضو ... في عضو باطن ... في عضو ظاهر ... سبب ميل النفس ... والقوى ...

[illegible]

٥٥

[illegible]

قوله ... ای ... قطب

والوهم ... ای ... قطب

... الحرارة الغريزية ... قطب

... الاندفاع ... الحرارة الغريزية ... قطب

... قوله ... الزيادة ... قطب ... المحققين